كتاب الدر المنظوم

شرح مقدمة ابن اجروم



تأليف

سيدي مولاي أحمد المعروف بالطاهر الادريسي الحسني

كتاب
الدُّرُّ المَنظُوم
شرح
مُقَدِّمَة ابْن آجرُوم

لفريد عصْره ووَحيد دَهْرِه العَالم العَلاَّمَة والحبر الفهَّامة
شيخنا الأمجد سيدي
مولاَي أحمد المعروف بالطّاهر الادريسي الحسني
رحمه الله تعالى وتغمده برحمته آمين

طبع على نفقة خليفة المؤلف الحبيب بن عبد الرحمن
العلوي التواتي التسفاوي
أدرار - الجزائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصَلّى الله على سيدنا محمد وَءَالِهِ

حمدًا لمن رفع بالعِلم منصب العلماء وبنسبته دعُوا في ملكوت السماوات عظماء، واصطفاهم واجتباهم وجعلهم به كرماء، وبدلائله ومعالمه في خليقته خلفاء حكماء والصلاة والسلام على المبعوث بالعلمِ والهدى الموضح للسبل المذهب للردى، سيدنا ومولانا محمد الشافِعِ المشفع غدا وعلى آله وصحابته ذوي الكرم والندى.

وبعدُ فيقول العبد الفقير لرحمة ربه الغني القدير الحبيب بن عبد الرحمن العلوي نسبا السالي منشئا أصلح الله له الحال والشأن، إنه لما من الله علي بالإنضمام بالتلمذ لحضرة العالم الهمام، الشريف النسبة العالي المقام، الحائز لقصبة السبق في المعقول والمنقول على معاصريه من الانَام مولانا أحمد الطاهري السباعي الإدريسي الحسني ذي الجلالةِ والإعظام، ألقيت إليه الذمام، وحكمته في ظاهري وباطني بالتمام، وبعدما استقر بي المجلس معَهُ وطاب لنفسي لديه المقام، حققت العزيمة، وأخلصت النية، وحسنت الطوية، فارتويت من بحره الطمطام، فاني منذ اجتماعي به إلى الآن خائض في مقصودي منه والمرام، وأرجو اللهَ المزيد فيما بقي والفوز بالموعدِ بين يدي الله يوم القيام، ولما أمدني بما لاينال إلا بالعناية الربانية، ونظرة رحمانية صمدانية، شققت السنة الأقلام، لِأُترجم عن محاسنه العظام، شكرا لما أفادني، وجزاء بما أمدني، فأقول وإن كنت لست أهلا للقول متبرئًا بحول اللهِ وقوته من القوة والحول.

*** نسب المترجم له :**

فهو العالم العلامه، النحرير الفهامه، ذو المجد والكرامه، والشجاعة والشهامة، قطب زمانه، والبدر الشارق في عصره وأوانه، من انتهت إِليه بالعلمِ الرياسه، وفاق أقرانه بخالص الرأيِ والسياسه، الشريف

الاصيل، والحبيب النبيل، مولانا أحمد بن عبد المعطي المعروف بإدريس ابن أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن علي بن ابراهيم بن يحي بن محمد بن عبد المولى بن عبد الرحمن الغازي بن عَمرو بن اعْمر بن مولانا عامر المكني بأبي السباع بن أحريز بن محمد بن عبد اللهِ بن ابراهيم بن ادريس بن محمد بن يوسف بن زيد بن عبد المنعم بن عبد الواسع بن عبد الدائم بن عُمر بن سعيد بن عبد الرحمان بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن سعيد بن عبد اللهِ بن زيد بن رحمون ابن زكرياء بن عامر بن محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبدِ الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن علي كرم الله وجهه وأمه فاطمة الزهراء ابنة سيد المرسلين صلّى اللّه عليه وسلم.

*** سبب تكنية جد المترجم له بأبي السباع :**

وقبيلة المترجم له يعرفون ببني السباع وهو جد المترجم له الثاني عشر المسمى عامرًا وسبب تكنية بأبي السباع، أنه لما اشتهر في افقه أمره، وانتشر صيته وذكره، وفاضت الفتوحات عليه، وظهرت الخوارق للعادات على يديه، سمعت بذلك الناسُ من كل فج، فجاءوا مقبلين عليه فوجًا بعد فوج، مخلصين نواياهم بحضرته، مسخِّرين أنفسهم لخدمته، يهدون إليه نفائس أموالهم، خاضعين له بمهجهم وأبدانهم، فلما سمعت بذلِك قبيلة البرابيش حسدوه على ذلك، أرسلوا إليه تسعة وتسعين رجلا من ساداتهم وكبرائهم وقاداتهم، ليمتحنوه فلما نزلوا بساحته، خرج إليهم مرتديا بمهابته وجلالته، ففرح بهم ورحب، وأدخلهم دار الضيافة ذات السعة والرحب، فقدم إليهم الطعام وقرب إليهم شاة مسموطة فاستقلوها ونظروا إليه بعين السخط والملام، وقالوا له لقد قصرت بحقنا، ولم تقدر قدرنا، فلابد أن تخص كل واحد منا بشاه، وإلا رأيت منا ماتخافه وتخشاه، فراودهم على الاكلِ مما قدَّم

وأحضر، فأبُو إلا الخديعة والمكر، فلما علم الشيخ مايريدون، ارتقى جبيلا حوله ونادى بأعلى صوته ياميمون، فحضر لديه سبع هائل، مزغام، ولازالَ ينادي مرة بعد مرة إلى أن اجتمعت سباع بعدد الأقوَام، فلما رأى القوم هذا الأمرَ الهائل الفظيع تراجعوا وأَلقُو السلاحَ وتابوا ملتمسين بذلِك رضا هذا الولي القطب المنيع فعفا عنهم وَتَجاوز وذلك من شيم أسلاف الأبرار، وبهذه القصة انتهت له السيادة في الآفاق والأقطار، وَبها كني بأبِي السباع، فاشتهر هذا الإسم من بين الناسِ وشاع، والكل من الله، فالحمد لله على ماأَولاه وأعطاه.

*** مولد المترجم له :**

قال الامام البارع العالم العلامة الجامع السيد مولاي عبد اللهِ نجل مولانا عبد المعطي شيخ مولانا سيدنا المترجم له وأخُوه ولد أخي النبيل والعطريف الأصيل بالقرية المعروفة بأولادِ عبد المولى من نواحي بوجماده عام خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، على صحابها أَزكى الصلاةِ وأتم التحية.

*** نشأته وتربيته وطلبه للعلم :**

كان رضي الله عنه بعد بروزه لعالم الوُجودِ في حضانة أمِه وَكفالة أبيه إلى خمس سنين من عمر، وفي الخامس منها توفي والده رحمةُ الله عليه، وبعد ذلك تولاه أخوهُ المذكور، العالم النحرير ذو الصلاحِ والعمل المبرور، شمس القطر، ومزن أهل البر، فرباه على أحسن تربية، وأنشأه بالاخلاق الكاملة الزكية، فلما رأى عليه علامة النجابة، وتوسم فيه الفطنة والحذاقة واللبابة، فيما يقارب السبعة من السنين ابتدأ له التعليم للقرآن المبين، ففي العشر حفظه حفظ إتقان وتوجه لطلب العلم مستعينا بمن هوَ خير مستعان، وقبل مجاوزة الرابعة عشر من السنين تحصل على جملةٍ من فنون العلم بتحقيق ويقين، تفقه على مذهب مالك بالخصوص، فتمكن فيه بالفروع وأدلتها القاطعة من القياسية

والنصوص، فكان له فيه الباع الطويل، والمقام العالي الجليل، وهكذا شأنه في أنواع العلوم، فارتوى منها بالتفصيل والاجمال والمنطوق والمفهوم، فكان رضي الله عنه نحويًا، بليغًا، منطقيًا، أصوليًا، مفسرًا، محدثًا، لغويًا، حسابيًا، فرضيًا، فقيهًا، ذا علم بالقراءات، وبالجملة فهو بحر زخار، فحدث عنه ولاتخف اللوم أو العار، ولازال في طلب العلمِ يخطو خطًا بجد واجتهاد، حتى انتهى لمقام الافادةِ والإستفاد، بعون رب الأرباب، الفتاح الوهاب.

*** أخذه لطريق الصوفية :**

ولما كان بذي المكانةِ والمقام، تاقت نفسه للسلوك للملك العلام، بطريق السادة الصوفية الاعلام، فأخذ الطريقة القادرية عن أخيه الشيخ الإمام، مربي وقته ومرشد الأنام، فلقنه إياها وأجازه فيها بالإذن التام، ففتح الله عليه فيها بأسرار وَحكم جسام، فامتلأ بذلِك وفاضت منه الفتوحات العظام، المدهشة للعقول والأحلام، وقد انجرَّ له ذلك بالوراثة من جده النبي الهمام، مولانا محمد عليه الصلاة والسلام.

*** مغادرته للمغرب ومروره بأرض تنبكتو، وإقامته للتدريس والتعليم بشنجيط :**

ولما كان فيما يقارب الست والاربعين من عمره، غادر المغرب قاصدًا لفتح الله وبره، فانتهى في تلك الوجهة إلى أرضِ السودان فكان له بها برهان ساطع وعظيم شأن، ثم منها إلى شنجيط فأقام فيها سنين، وتصدر فيها للتدريس والتعليم، ففتح علي يديه رب العالمين وتخرَّج عنه هناك جهابذة نقاد، ففتح الله عليهم وأمدهم منه بكامل الامداد، وفي حال سياحته بأرض السودان، اجتمع بأرض تنبكتو بعلماء أجلاء ذوي تحقيق وإتقان، فتراجعوا بينهم في مسائل عديدة، ونكت غريبة مفيدة، فأخجلهم شأنه، وألجمهم بما انطوى عليهِ ذهنه، وفي النهاية لما فاز عليهم فوزًا وجه لحضراتهم مختبرا لهم مرتجلا بقريض الشِّعر

أحاجيك عن ممنوع صرف لعلة وإن زدْته أخرى صرفت لذالِكا
وذلك من عكسَ القضية عندهم وعكس القضايا قد يحله بالكا
فسل عنهُ من تشا من أنس وجنة وإلا فلتسألن عنه الملائكا

فلما عجز القومُ عن الإجابة أجاب سيدنا متوفيا من الله الإصابة :

بحثتُ فما ألفيت في القوم كلهم مجيبا يبين للنحاةِ المسالكا
فلما بلغت الجهد في البحث سائلا ومستفهما يممت فيه الملائكا
فهم بينو وجه الصوَاب ووضحوا ومنوا علي بالجواب لذالِكَا

*** خروجه من شنجيط ووصوله إلى توات :**

وَفي العامِ السادس والخمسين والثلاثمائة والألف من هجرة سيد المرسلين صلَوات اللهِ وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، خرج سيدنا رضي الله عنه مرتّجلا من شنجيط مارًا بأرض تنبكتو فارتفق بجماعة منها فتوجهوا سائحين حتى وصلوا توات بشهر ربيع الأول من السنة المذكورةِ فانتهى لقصور سالي فنزل منها بقصر العلوشية عند الشرفاء آلِ السيحو سيد مولاي المهدي وإخوانه فاجتمع بمنازلهم بعالم جليل جعفري النسب وهو سيد محمد بن الحاج التلوليني وكانوا يستفيدون منه بعض مسائل الديانة، وقبل ذلك كانوا يتمنون أن يكون عندهم عالم يعلمهم وأبناءَهم مايحتاجونه من العلوم الشرعية، فبعدما استقر بهما المجلسُ وتفرق الشرفاء عنهما بعد تعشيهم، بقي في المنزل سيدنا مختليا مع الجعفري ليلا، فتجاريا في بعض المسائل العلمية، فوجده سيدي محمد بن الحاج في العلمِ بحرًا لاساحل له، وتعجب فيما انطوى عليه فقال سبحان اللهِ للهِ دره عالمًا، فلما أصبح الله بالصباحِ وجاء سيدي المهدي وإخوانه قال لهم بأول وهلةٍ، هذه ذخيرتكم النفسية، وبغيتكم المنيفة، فهاهو العالم الذي كنتم تتمنون، ساقه الله هدية إليكم، ونفحة أكرم بها حبكم، ففرحوا بذلك غاية الفرح، وذهب عنهم البؤس والترح، وقابلوه بالإبتهاج والسرور، ورحبوا وبروا به غاية

الترحيب والبرور، فأخبروه بما كانوا يتمنون، فلباهم فيما يقصدون ويريدون، ثم في شهر ربيع الثاني النبوي في ذلك العام المذكور، عين له مولاي المهدي منزلا من منازلهم للتدريس، فكشف عن ساق الجد والإجتهادِ، للتعليم والإفتاءِ والإرشاد، فانتشر بعد ذلِك صيتُه، واشتهر في الناس ذكره، فتوافدت عليه الناس راغبين، ولما عنده طالبين، متفاوجين عليه من كل الأقطار، حتى ضاق المنزل عن حمل الطلبة، فاتخذ سيدنا رضي الله عنهُ مدرسة لنفسه خاصة، اهديت له بقعتها المباركة الميمونة، من يدي بعض طلبته الأشراف، مولانا مبارك آل أولادِ سيدِ الحبيب بزاوية المحارزة، فأسسها بِمساعدةِ مولاي المهدي على التأسيس، حتى أكمل الله بناءها فانتقل إليها وبها زادت عليه الامدادات، وسحت عليه سحائب الرحمات، وامتلأت بِالطلبة من كل النواحي والجهات، ففتح الله عليهم بأكملِ الفتوحات، وعمر بتلك المدةِ البساتين، وبنى الدور والمساكين، واتسعت عليه الأرزاق، حتى قام بعول طلبته وإنفاقهم بفضل الملك الرزاق، مع قيامه أحسن قيام بالأضياف الوافدين، ورفده وإسعافه للغرباء والسائلين الواردين، ولم يشتغل بذلك عما تصدى له من التعليم والإرشاد، فكان في ذلك في غاية الجد والإجتهاد، ولا غرو فإن من سخر نفسه لله، سخِّرت لخدمته مخلوقات الله، فهكذا كان الأمرُ والشأن، والله في ذلك هو المستعان.

*** حاله في التدريس :**

كان رضي الله عنهُ يجلس للتدريس ذا وقار وهيبة، وخشية ورهبة، مستعينا باللهِ بشدةِ إلحاحِ ورغبة، متبرئا من الحولِ والقوةِ لله في إقرائه، مخلصًا لربه بتدريسه وإفتائه، مقدمًا على ذلِك قبل خروجه على الطلبة صلاة ركعتين، مستمدًا فيها من اللهِ فتحه المبين، مستقبل القبلة لدى جلوسه، مطرقا لرأسه، كامل الطهارة، محررًا لألفاظ حال الاقراءِ والعبارة، واضح الأسلوب، يسبي بفصاحة كلامه الأذهَان

والقلوب، ذكي الفطنةِ، سريع الفهم فيما يلقيه ويتمنه، فكان رضي الله عنه يشتمل درسه علي فنون شتى، من توحيد وفقه ونحو وصرف وبلاغة ولغة ومنطق وحساب وفرائض وتاريخ وتفسير وبه كان يختم درسَهُ، يقرر حال إقرائه للطلبة أوقافهم غاية التقرير، يحل مقفلها، ويبين مشكلها، ويعلق فروعها بأصولها، شديد البحث والفحص، جيد الكشف، وعليه كان في وقت درسه لا يجارى، ولايخجل لطارئ يطرأ عليه على أي منزلة من العِلم كان، وكان يعقب درسه لخليل بعد انتهائه لإقرائه بأربعة شروح يسردها بعض الطلبة. والالفية والعاصمية بشرحين والدرة البيضاء والرسموكي بشرحي مؤلفهما، ويعقب شرحه للقرآن بأربعة تفاسير وهذا من كمالِ براعته في العلم، واتساعه في الفهم بأمداد اللهِ الواسع وفتحه الكامل الجامع.

*** مدة إِقامته بسالي وأخلاقه الفاضلة فيها :**

فكانت مدة إِقامته الأولى بسالي، على ماهو عليه من الحال الكامل، والوصف الفاضل، في الحياة الطيبة، والعيشة الراغدة الهنية، والتعمير للأوقات بذكر الله والتعليم والتدريس والإفتاء والإرشاد والتلاوة لكتاب الله مشتغلا بما يعنيه، متجافيا عن كل ماعن طاعة ربه يلهيه، زاهدًا في الفانية، راغبا في الباقية، سخيا كريما، رحيمًا حليما، يجازي من أحسن إليه، ولا يكافي من أخطأ عليه، طيب الأخلاق، كامل الاتباع للكتاب والسنة والوفاق، طاهر الاردان، نقي الابدان مهذب النفوس، كريم الجلوس، لايمل مجلسه، ولايلتفت لشيء آخر جليسه، جمل الله ذاته، ونور طلعته، وأحسن نشأته وطيب حياتَه، وبهذه الخصال الكريمة، والشمائل العظيمة، قضى بسالي إحدى وعشرين سنة بكاملِ الفضل من اللهِ والمنه، إلى أن قدر اللهُ بعض الأسباب، دعت إلى فراق الاهلِ والاحباب، وأبناء الصلب والألباب، قصد بيت اللهِ الحرَام، برفقة تلميذه المتَرجم له بأرشق عبارة وأحسنِ كلام، لأداء فريضة الحج في ذلك

العام، بعدما أدى فرضه سابقا وكان هذا في السابع والسبعين من الاعوَام بعد الثلاثمائةِ والالف من هجرة سيد الأنام، عليه أفضل الصلاةِ والسلام.

*** نهوضه العظيم ونشاطه الكريم بهذه المدة :**

وفي تلك المدة المباركة الميمونة، كان سيدنا رضي الله عنه آخذًا للتدريس بنشاط وقوة، ملازمًا له ليله ونهاره، لا يفتر ولايضجر، قائما للسائلين بالفتوى في المسائل الشرعية، وغيرها بحسن الإجابةِ، وكامل الاصابة، ولما فتح الله على الطلبة، وتأهل فيهم من يقوم بالمنصب بعد تسليمه له، أذن الله له بإشارة أراهُ إياها، بالتجول في قُصُور توات وقراها، فكان يجول رضي الله عنه وعند عزمه على الخروج وشده الرحَال للسفر، يقيم مقامه بالتدريس للطلبة تلميذه الاجل، الشريف المبجل الذهبي مولانا عمر، وقد كان قصير الفهم، قليل الإطلاع، وعندما يجلس على سجادةِ شيخه الذي نصبه، يلهم الله قلبه، وَيجري من العلمِ على لسانه مايشرح به أوقاف الطلبة المحدقين عليه، والحافين به بما لايعترض ولايعقب فيه، وهذا من كرامة سيدنا ولاغرو فقد ظهرت على يديه كرامات عديدة، وكان عند الإنفصال رضي اللهُ عنهُ عن منزله قاصدًا التوجه نحو السفر المقصود، تعلو ذاته الكريمة مهابة وجلالة عظيمة، كأنه ملك في كوكب عظيم، وحشد هائل فخيم، يصحب معهُ جماعة أجلاء من طلبته صاحبين معهم ألواحهم وأقلامهم وكراريسهم، وجميع الأدوات اللازمةِ لَهُم، فتوجهوا على بركة الله، إلى القصور المحاذية لسالي، ولازال يتابعها قصرًا بعدَ قصرٍ وقرية بعد قرية وبلدة بعد بلدةٍ من عين صالح إلى تبلكوزة وماأشرف على قرية اَو قصر أو بلدةٍ إلا وجد أهلها متلقين له بأحسن التقاء منتظرين قدومه بأكمل انتظار، بفرح وسرور وابتهاج واستبشار، فيدخل عليهم كشمس أشرقت على الآفاق فيكسوهم بأنواره المباركةِ، وإمداداته النافعة،

ويرشد الضال، وَيهدي الحيران، ويعلم الجاهل، ويصلحُ ذات البين، ويجمع الشملَ، ويفرق الشنآن، إلى مالانحصى بما يصدر منه من الفتوحات وعند ذلِك تهدي الناس له الهدايا العظام، وتسدي له العطايا الجِسام، بطيب أنفسهم، وصدق نياتهم، وكان رضي الله عنهُ في تلك التجولات، يجتمع بأولياء الله الكمل ذوي الكرامات، أحياء وأمواتًا فيهنونه ويسكنون جأشه، وَيظهرون للناسِ أقداره، بتحريك باطني، وانبعاث خفي وكان تجري على يديه كرامات، خوارق للعادات منها رؤيته للنبي صلّى اللّه عليه وسلم المتكرره، ومنها ضمانته لمن صدقت نيتهم فيه، فوجهوا له بعض حوائجهم فضمن لهم على ربه، ففتح للإجابة بابه، ولباه في مقصوده ومرغوبه، فنالُوا منه مايلتمسونَ، وتحصلوا على مايقصدون، فضلا من الله وامتنانا، وقد تكررت هذه الجولات من سيدنا عدة مرات، ومامن مرة إلا وهي أبركِ من التِي قبلهَا، وأكملُ بقعاً وأجمع فتحًا من السابقة عليها وهذا من كامل عناية الله به، واقبال جده رسول الله صلّى اللّه عليه وسلم، وكيف لا وهو حامل للواء شريعته، ورافع لمنار طريقته وسنته فالحمد للهِ على ذلِك، والشكر له على ماهنالِك.

*** رجوعه لوطنه ومسقط رأسه :**

ولما أدّى سيدنا مناسك الحج وأتمها زار ضريح جده محمد صلّى اللّه عليه وسلم، وهنالِك جرت بينه وبين تلميذه رفيقه هذا المترجم له عهود ومواثيق وضمانات وافية، والتزامات سامية، وكتب له وصية هنالك، مشهدًا ربه وملائكته ونبيهُ صاحب الروضة الشريفة على ذلِك وجعلهُ بِها خليفة في المدرسة على الطلبة والأبناء بالكيفية التي كان بها هو قبل مغادرته المحل ودعا لهُ بالخير، والفتح والتيسير، والفوز بالمامول، وبلوغ المقصود ونهاية السؤل، وأسر له بأسرار وكشف له عن أخبار، وذلك كله بروضة النبي المختار صلّى اللّه عليه وسلم ماكور الليلُ على

النهار، وعلى ذلِك افترقا وهما طامعان في الاجتماع واللقا، فسار الشيخ ذاهبا لوطنه الميمُون، ورجع الخليفة المترجم وهُو في حال رجوعه مهموم محزون، فوصل على بركة الله لوطنه سالي فتلقاه الناسُ فوجًا بعدَ فوج بالإسترسال والتوالي، بحالةٍ بين حالين، بتهنئة لسان وقلب حزين، فأقام الخليفة بالمدرسةِ على ماوصاه به شيخه الأوفى، محسنًا القيام في ما خلَّفه عليه بصدقٍ ووفا، إلى بعدما من الله عليهما بالاجتماع، برجوع الشيخ من تلك البقاع، فوجد الحال على أكملِ حال، بتوفيق وعون ذي الجلال، وذلِك بعام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاةِ وأزكى التحية، فأقام بالـمدرسة بسالي مايقارب أربعة أشهر بأجمل إقامةٍ وأكملها، وكان ابتداء المدةِ في الأشهر الأربعة من آخر جمادى الثانية إلى شوال بعد ختم البخاري، وكان صبيحة ختمه قاصدًا وجهته الطيبة الهنية، لاعلان جاءه بمرض أخيه النسيب بشيخه واستاذه الصديق الحبيب، فوافته المنية رحمة الله عليه، فوصل سيدنا وطنه كالماضي، وأقام هنالك في المحاسن والمراضي، مكبا على طاعة مولاه، مشتغلا بهِ عن كل ماسواهُ، ملازمًا لكل مايرضيه، بامتثال مأموراته واجتناب نواهيه، باثًا للعلم الشريف، عاملا بكتاب الله وسنة نبيِّه المصطفى ذي القدر المنيف، فكان على ذلك فيما يقارب أربعة أعوام، بتوفيق الملِك العلام، ثم شاءت الأقدار والإرادات، بعوده المرة الثانية لتوات، فجاء كشمس أشرقت على الوُجود، فانتفع بها القريب والبعيد، والقاصد والموعود، وذلِك بالعامِ الخامس والتسعين، والثلاثمائة بعدَ هجرة سيد المرسلين، صلواته وسلامه عليهم أجمعين، فأقام فيها مايقارب شهرين، من سرر صفر إلى غوائر ربيع الاول بالتعيين، وكان في تلك المدة كبحر تدفقت أمواجه، وتوالت بالأعاجيب والذخائر لججه، حتى شهد بذلك العام والخاص، وكل دان وقاص، وظهرت على يده في تلك المدة كرامات،

خرق بها العادات، ولاغرو فإن الذهب من معدنه، والفرع من أصله، والدر من بحره.

*** رجوعه المرة الثالثة لوطنه بالمغرب :**

وبعد تلك الإقامة المدة النافعه، المباركه الجامعه، رجع المرة الثالثة لوطنه المبارك فأقام فيه أربعة سنين وزياده، مكبا على الإستفادة والإفادة، كما هو شأنه في حياته، معمرًا بذلك أوقاته، ساهرًا ليله بالقيام، ساعيا نهاره فيما يرضي الملك العلام، حتى انتهى على تلك الحالةِ مدته وحضرت بإرادة الله وإذنه منيته، فدعاه ربه لما هيَّأه لأحبابه المقبلين عليه، اللازمين بتضرعهم وابتهالهم قرع بابه، نسأله أن يحقق له ذلك، بجاه محمد صلّى اللّه عليه وسلم وآله وأصحابه.

*** ذكر وفاته :**

وكانت وفاة سيدنا المرحوم برحمة الحي القيوم، يوم الإربعاء الثامن عشر من شهر ذي القعدة الحرَام، بالتاسع والتسعين والثلاثمائة والألف من الأعوَام، من هجرة جده عليه الصلاة والسلام وكان ذلك وقد ناف عمره على الأربع والسبعين قضاها من مهده إلى لحده فيما يرضي رب العالمين.

*** تأليفه :**

وألف رضي الله عنه التآليف العديدة، وصنف التصانيف المفيدة، التي تنبأ على طول باعه، ووفوره اتساعه في العلم واطلاعه، فمنها فتوحات الاله المالك، على نظم أسهل المسالك، في فقه الإمام مالك بأربعة أجزاء، ومنها العقد الجوهري، على نظم العبقري، لسهو الإمام الاخضري، ومنها عقد الجواهر واللآلي على نصيحة الهلالي، ومنها نسيم النفحات بصلحاء وعلماء توات، ومنها الدر المنظوم على نظم مقدمة بن آجروم، ورسالة لطيفة في الرد على بن الهاد ألفها زمان إقامته بشنجيط، ونبذة في تحقيق الطلاق الثلاث دفعة بكلمة واحدة،

ورفع الحرج والملام عن أكل المالِ المشكوك بالحرَام، وهي رسالة لطيفة، ورسالة في طرق حديث عبد الرزاق عن جابر وهوَ أول ماخلق الله نُور نبِيك إلخ. ومنها النحلة والحليَة في حلق اللحية، وله فتاوي عديدة في نوازل سديدة، وله قصائد شعرية وأبيات رائقة دررية، ولولا خوف الإطالة لتتبعناها أو جلها، أعاد الله عليه نفعها، وضاعف له أجرها، بجاه النبيِ صَلّى اللّه عليه وسلم وآله والبخاري ورجاله.

* ذكر أولاده :

رزق الله سيدنا بسالي في المدة الأولى خمسة أولاد ثلاثة ذكورًا وأُنثيَيْن بأولهم السيد مولاي عبد الله، هداه الله وتولاه، وهو الذي أقامه بمدرسته بسالي خليفة ثانيا بعد ارتحال خليفته الاول المترجم له لداع دعا لذلِك وحل بمدرسته الثانيَّة التي أسسها بقرية تسفاوت فنوغيل وهو الآن بها بفتح مديد، وجم من الطلبة غافر عديد، قد أسسه بعدما استقر بها شيخه المترجم له أكمل تأسيس، وضمن لطالبيه إدراك قصدهم في العلمِ النفيس، فهم في هذه الضمانة يخوضون وعلى سرها يصبحون ويمسون، وكان هذا التأسيس في المرة الأخيرة من رجوعه لتوات، في ربيع الاول في الخامسِ والتسعين من السنوات، بعد الثلاثمائة والالف من هجرة سيد البريات عليه أفضل الصلوات وأزكى التحيات، وانه لما أقام ابنه الخليفة الثاني مقامه، ونصبه منصبه، سقاه من بحره المدفق، وأفاض عليه من مدده المحقق، حتى صار معجْزة معجبة للناظرين ، لما شاهدوا عليه من فتح رب العالمين، عما لم يظن أن يكون به، فكان فيه في أقصر وقت وأقربه، فهو آلان مدرسًا حاكيا هيئة والده شيخه المقدس المرحوم، فما هو إلا نسخة من والده ذي المقامِ المعلوم، والسر المكتوم، وبعده أخته السيدة فاطمة ثم السيدة عائشةَ وهؤلاء أشقاء، ثم أخوه السيد محمد ثم أخوه السيد مولاي إدريس وهذان شقيقَان ثم رزق في المغرب بعد هؤلاء الابن الحميد السيد

مولاي عبد الحميد، واخوانه بارك الله في الجميع بجاه النبي الشفيع.

*** تلامذته :**

تخرج على يديه جمع كثير ونبغ به في الفنون المتداولةِ بين العلماء الجم الغفير من أقطار شتى، وبلدان عديدة شاسعة بعيدة، أظهر اللهُ عليهم بركاته، ومدهم من فيوضاته وإمداداته فكانوا بعد ارتحاله، وإقباله على الآخرة وانتقاله، كنجوم أضاءت في الليل الحالك الشديد الادلاس، بعد غروب الشمس حتى شهد لهم بذلك الناس، فبه عظموهم وأنزلوهم المنازل الرفيعة، وكل ذلِك فضله يعود إليه وثوابه... يتضاعف من الله عليه، وهذا ما أترجمه به باختصار، ولانقدر أن نحيط بما يتعلق بخصائص حياته، فهو بحر زخار، وفي هذا القدر كفاية، ولله الإحاطة بعلم البداية والنهاية، والحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله الأكرمين وصحابته البررة أجمعين، وكان الفراغ من هذه الترجمة على يد المترجم له تلميذه الضعيف وخويدمه النحيف، بتاريخ يوم الإثنين الثالث والعشرين من شعبان المكرم عام ثمان وأربعمائة وألف من هجرة النبي المعظم صلّى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم، عبيد ربه تعالى، الذي يرجو لطفه عليه يتوالى، الحبيب بن عبد الرحمان العلوي الحسني نسبًا السالي منشئا التسفاوي مسكنًا أصلح الله له الحال والشأن آمين آمين آمين يارب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصلّى الله على سيدنا محمد وَءَالِهِ

الحمد لله الذي نحوه بل علمه مغن عن سؤاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وأصحابه الذين جعلهم الله مصدرًا لصحيح الأفعال الموصوفين بالسلامة من اللحن في الأقوال، صلاة وسلامًا دائمين لايعتريهما نقص ولازوال.

«**وبعد**» فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه أَحمد المعروف بالطاهر الإدريسي الحسني. إِني لما عثرت على نظم الإمام العلامة البحر الفهامة سيدي محمد بن ابَّا الزموري دفين تميمون قاعدة من قواعد توات لابن آجروم في النحو ووجدته في غاية الحسن والكمال ولم أطلع على شرح له، مع انتشار هذا النظم في كثير من البقاع فطلب مني بعض الطلبة أن أضع له عليه شرحًا ليكثر به الإنتفاع فأجبته إلى ذلك طالباً من الله الثواب وترغيب الطلاب، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم وموجباً للفوز لديه في جنات النعيم، انه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير وسميته.

الدُّررُ الـمَنظُومْ شَرحْ مُقَدِّمَة ابْن آجَرُومْ

وهذا شروع من الناظم في التعريف بنفسه والمقصود بالذات فقال بعد بسم الله الرحمن الرحيم «**قال**» فعل ماض وقائل القول «**ابن أبّا**» اسم ابي الناظم رحمهما الله تعالى. «و»أما هو أيْ الناظم فـ «**اسمه محمد**» الزموري نسبا التواتِي دارًا ومدفنًا وبدأ رحمه الله تعالى بالتعريف بنفسه لأنه من الأمور المهمة التي ينبغي الإعتناء بها ولاينبغي إهمالها.

«**تنبيه**» إعلم أن العلوم ثلاثة أقسام. قسم عقلي محض كالحساب ولايضر جهل قائله لأن دليله معه وهو اختبار كل باب من أبواب

الحساب. ونقلي محض كالحديث ولابد من معرفة قائله وعدالته وإلا بطل وكالفقه فقد قال الشيخ سيدي عبد الرحمان الفاسي في نوازله مانـصه : أفتى أئمة المَذْهَب كالقابسي واللخمي وابن رشد بأنه لاتجوز الفتوى من الكتب المشهورة ممن لايقرأها عن الشيوخ فضلًا عن الغريبة.

كلامه ومركب منهما كالنحو الذي نحن بالتصدي لشرحه فمعرفة ناقله متأكدة تغليبا لجانب النقل على العقل لأن الإنسان إذا علم جلالة الناقل أقبل على مانقل بقلبه وجوارحه فيحصل له النفع في أقرب مدة فتعريف المؤلفين بأنفسهم من باب النصيحة للقارئ وتعظيم نعمة العلم وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لم يتعاظم بالعلم وحاشاهم أن يقصدوا فخرًا ورياءً ومباهاة وإن لم يعرف مؤلفه كان كبانٍ من غير أساس وكولد لم يعرف أبُوه) والمؤلف هذا رضي الله عنه له تآليف عديدة مفيدة منها : هذا النظم القليل المثال، ومنها نظمه المسمى بالعبقري في السهو لسيدي عبد الرحمان الأخضري ومنها روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل، وله تأليف في نحو الكراسيـن في مسألة الخماس سماه بالقرطاس ونظم في التوحيد سماه اللُّهنة وله أنظام كثيرة وبالجملة فالمؤلف هذا من فحول العلماء الراسخين الهادين المهتدين واصل قال قوَل بفتح الواو وقلبت ألفًا لقوله في الخلاصة :

ويـاء أو واوًا بـتحـريك أصل ألـفـا ابـدل بـعـد فتح متصل

والدليل على أن عينه واوٌ المصدر الذي هو القول ودليل كونها مفتوحة أنه ورد متعديا وفعل المضموم لايكون إلَّا لازمًا وانتفاء فعل بالكسر بمجيئ مضارعه على يفعل بضم العين وفعل المكسور العين لاياتي مضارعه مضموماً أبدًا «الله» منصوب على التعظيم مقدم على أحمد «في كل» أي جميع «الأُمور» أي الأحوال التي عليها الإنسان

من خير أو شر فإنِّي «احمد» الله في جميع الأحوال التي أنا متلبس بها فلا أغفل عن حمده طرفة عين ويصح أن يراد بالأحوال الأوقات وهو قريب مـما قبله ويكون المعنى أي انشأ الحمد لله باعترافي بمضمون هذه الجملة وأتى المصنف في الحمد بالجملة الفعلية المضارعية لاقتضائها التجدد كما قال في الجوهر المكنون.

وكـونـه فـعــلا فـللـتـقـيـيـد بـالـوقـت مع إفادة التجديد

ثم بعد فراغه من الحمدلة شرع يتكلم على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال «مصليا» ومصليا حال من فاعل أحمد وأتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إمتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام كُلُ أمرٍ ذي بَال لايبدأُ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع واغتنامًا لقوله صلى الله عليه وسلم: (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب). ولقوله صلى الله عليه وسلم : (من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرًا) قالوا ومن صلى عليه الله مرة واحدة كفاه هَمَّ الدنيا والآخرة. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعًا وقد صلى الناظم في أول الكتاب وفي آخره فتكون الصلاتان مقبولتين قطعًا فيقبل الله مابينهما والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين دعاء. «على الرسول» والرسول إنسان ذكر بالغ أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه وإن لم يومر بتبليغه فنبي والمراد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم «المنتقى» أي المختار من قولهم انتقيته أي اخترته فهو صلى الله عليه وسلم منتقى أي مختار مما يكدره وهومختار على جميع الخلق مرسلٍ إليهم كما في الطبراني من قوله عليه الصلاة والسلام : (إِنَّ اللَّهَ أَخْتَارَ خَلْقَهُ فَاخْتَارَ مِنْهُم بَنِي ءَادَمَ ثُمَّ اختَارَ بَنِي ءَادَمَ فاخْتَارَ مِنْهُمُ العَرَبْ ثُمَّ اخْتَارَ العَرَبَ فاخْتَارَ مِنْهُم بَنِي هَاشِم ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِم فاخْتَارَنِي مِنْهُم فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ).

وهو مرسل إلى جميع الخلق قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ وقوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ الذِي نَزَّلَ الفُرقَان عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ وهو أفضل العالمين على الإطلاق إجماعًا ويرحم الله القائل إذ يقول :

نـبـيـنـا أفـضل بـالإطـبـاق　　من كل مخلوق على الإطلاق

وأما قول الزمخشري أن جبريل أفضل منه لأن الله وصف جبريل بقوله : ﴿إِنَّه لقولُ رَسُولٍ كَرِيـمٍ﴾ الآية. وقال في حق النبي صلّى الله عليه وسلم : ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾. فقد رد عليه غير واحد من العلماء فانظر شرحنا فتوحات الاله الـمالك، على أسهل المسالك، تجد فيه مايشفي الغليل ويبرئ العليل من الرد عليه بالآيات والأحاديث والأدلة القاطعة التي لا يرتاب معها «و»أصلي وأسلم على «ءاله» وأتى بالصلاة على الآل بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، لقوله عليه الصلاة والسلام : (إِيَّاكُمْ والصَّلاَةَ البَتْرَاءَ قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ مَاالصَّلاَةُ البَتْرَاءُ قَالَ : أَنْ تُصَلُّوا عَلَيَّ دُونَ ءَالِي). وءال اسم جمع لاواحد له من لفظه وءال الرجل خاصته. وءاله عليه الصلاة والسلام فيهم تفصيل على ماهو الحق ففي باب الزكاة من تحرم عليهم وهم أقاربه المومنون من بني هاشم والمطلب على خلاف في المطلب ذكره الفقهاء، وفي باب الدعاء هم أتقياء أمته لأن الدعاء مهما كان أعم كان إلى الإجابة أقرب ولحديث ءَال مُحَمّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ وورد أَنَا جَدُّ كُلِّ تَقِيٍّ وهو منكر. فأطلق الآل مايعم الجميع مما ذكرنا واختلف في أصل ءال. فقال سيبويه أصله أهل بدليل تصغيره على اهيل ثم أبدلوا الهاء همزة فاجتمعت همزتان ثانيتهما ساكنة فقلبت ألفا من جنس حركة ماقبلها لقول ابن مالك في الخلاصة.

ومدًا أبدل ثاني الهمزين من　　كـلـمة أن يسكن . . . .

وما أورد عليه أن المعهود ابدال الثقيل خفيفا وهنا عكسنا لانا ابدلنا

الهاء همزة والهمزة أثقل من الهاء أجيب عنه بأنهم فعلوا ذلك ليتوصلوا إلى الخفيف الذي هو الإبدال ألفاً. وقال الكسائي أصله أول تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفًا لقوله في البيت ءانفًا. من يَاءٍ أوْ وَاوٍ إلخ. وقد نص في القاموس على أنه صغر على اويل واهيل فدل على صحة كل من القولين. «و»أصلي وأسلم على «صحبه» أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صلى الله عليه وسلم كل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مومنا ومات على ذلك ولو لم يره كالأعمى ابن أم مكتوم وصحبه اسم جمع لامفرد له من لفظه وقيل جمع لصاحب كراكب وركب «ذوي». أي أصحاب «التقى» أي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات لأن أصحابه صلى الله عليه وسلم هم أتقى الخلق بعده صلى الله عليه وسلم «فائدة» بين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه فيجتمعان في مثل علي كرم الله وجهه وتنفرد الصحبة في نحو الصديق رضي الله عنه وتنفرد الآلية في نحو زين العابدين رضي الله عنه فلذلك عطف أحدهما على الآخر ولم يكتف بواحد منهما عن الآخر هذا علىتفسير الآل بما ذكره وأما تفسيره على ماهو المناسب في هذا المقام كما قدمناه ءانفًا فعطف الآل على الصحب من عطف العام على الخاص وبه جزم القرافي «وبعد» ظرف مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة ونوى معنى المضاف إليه وأتى بها تاسِيًا به صلى الله عليه وسلم فإنه كان يأتي بها في خطبه وبعد لها أحوال أربعة تعرب في ثلاث وتبني في واحدة وذلك إذا قطعت عن الإضافة لفظاً ونوى معناها كما قال صاحب الخلاصة :

واضمم بناء غير ان عدمت ما   له أضيف ناويا ماعدما
قبل كغير بعد ....

وقد يرد عليها أسئلة ثلاثة لم بنيت مع أنها اسم ولم بنيت على حركة ولم كانت الحركة خصوص ضمة، الجواب أنها بنيت لشبهها

بحرف الجواب كنعم وبلى في كونها يستغني بها عما بعدها مع ما انضم لذلك من شبه الحرف في الجمود والإفتقار وهذا أصح ماعلل به بناؤها وبنيت على حركة دفعاً لالتقاء الساكنين وبنيت على خصوص الضمة لأنها حركة لاتكون لها حالة الإعراب لأنها فيه أما مجرورة بمن أو منصوبة على الظرفية وجرى الخلاف بين العلماء في أول من نطق بها بعد ءادم عليه الصلاة والسلام على سبعة أقوال أشار إليها من قال :

جرى الخلف أما بعد من كان باديا　　بها سبع أقوال وداوود اقرب

لفصل خطاب ثم يعقوب قسهم　　فسحبان أيوب فكعب فيعرب

والحق أن داوود أعجمي وهي عربية إلا ان يريد أنه أول من نطق بمرادفها ففصل الخطاب المراد به مطلق كلام فاصل بين الحق والباطل، وإن المراد بسحبان سحبان ابن وائل بالإضافة، الذي كان في الجاهلية لاسحبان ابن وائل الذي كان في زمن معاوية خلاف ماوقع في الخطاب وغيره انظر حاشية ابن التلمساني على الشفا وأما قوله :

لـقد علم الحي اليمانون أنني　　إذا قلت أما بعد أني خَطِيبها

فلا يدل على أنه أول من قالها وجوابها لابد فيه من الفاء فلذا قال «فالقصد» أي المقصود والواو في وبعد قائمة مقام مهما يكن من شيء أي بعدما تقدم من تسمية نفسه والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصلها مهما يكن من شيء بعد فحذفت مهما ويكن وأقيمت اما مقامها ثم حذفت اما وعوضت عنها الواو فهي نائبة عن امَّا ولذلك قيل :

ومـا واوٌ لـهـا شـرط يـلـيـه　　جـواب قـرنـه بـالـفـاء حـتـمـا

هـي الـواوُ الـتي قـرنت بـبعد　　واصـلـهـا امَّـا والاصـل مهما

«بذا» أي بهذا «المنظوم» والنظم لغة الجمع من نظمت العقد إذا جمعت جواهره على وجه يستحسن وفي اصطلاح العروضين كلام موزون قصد وزنه فارتبط لمعنى وقافية «تسهيل» أي تيسير حفظ

«**منثور**» أي متفرق تأليف الإمام الحافظ «**ابن آجروم**» الصنهاجي ونظمته «**لمن**» أي الذي «**أراد**» أي طلب من المتعلمين «**حفظه**» عن ظهر غيب واستحضاره في وقت الطلب «**فعسرا**» أي صعب «**عليه**» أي على الطالب «**أن يحفظ**» بقلبه «**ما**» أي الذي «**قد**» حرف تحقيق «**نثرا**» والنثر ضد النظم وهو الذي لم ينظم ولم يوزن بميزان العروض ولما دعى الناظم بالحمدلة ضمنا وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا هنا صراحة فقال «**الله**» لاغير «**أستعين**» أي أطلب منه الإعانة والإستعانة لغة الظهور على الأمر واصطلاحًا خلق القدرة على الفعل مطلقا وانما طلب العون من الله تعالى «**في كل عمل**» من الأعمال لأن من اعانه الله تيسرت عليه المطالب وفي الحديث اللَّهُمَّ لَاسَهْلَ إِلَّا مَاجَعَلْتهُ سَهْلًا. وفي الحكم ماتعسر مطلب أنت طالبه بربك ولاتيسر مطلب أنت طالبه بنفسك وقد قيل :

إذ كان عون الله للمرء ناصرا ... تهياله من كل صعب مرادُهُ
وإن لم يكن عون من الله للفتى ... فاكثر مايجني عليه اجتهادُهُ

وقد قال الآخر :

إذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم يرشدك يومًا لمسلك ... ضللت ولو أن السماك دليل

والمصنف رضي الله عنه قدم اسم الجلالة بقوله والله استعين ليفيد الحصر وكثيراً ماتطلق الإعانة ويراد بها التوفيق وهو خلق القدرة على الفعل المحمود. «**اليه**» تعالى «**قصدي**» أي مقصودي في كل الأفعال «**وعليه**» تعالى «**المتكل**» أي الإعتماد. قال تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من تسمية نفسه والحمدلة وطلب الإعانة شرع يتكلم على المقصود بالذات فقال :

ـــ﴿ بَــابُ الكَلَام ﴾ـــ

والباب في اللغة مايتوصل به إلى الشيء وأمَا في عرف العامة فهو الهيئة المركبة من خشب ومسمار أو جريد أو من بوص أو نحو ذلك. وفي الإصطلاح فهو اسم لجملة مخصوصة من مسائل العلم وهو حقيقة في الأجساد كباب المسجد الذي هو الفرجة المعلومة ومجاز في المعاني كما هنا والمجاز هنا استعارة تصريحية أصلية حيث شبهت الألفاظ التي يتوصل بها إلى المعاني المقصودة بالفرجة بجامع الوصول إلى المقصود في كل واستعير اسم المشبه للمشبه والقرينة حالية أو مجاز مرسل علاقته الإطلاق والتقييد وهذا بحسب الأصل وإلا فقد صار حقيقة عرفية عند المؤلفين لألفاظ مخصوصة من العلم والباب يذكر ويؤنث يقال باب وبابة كما يقال طريق وطريقة إما تذكيره فظاهر وأما تأنيثه فباعتبار كونه ترجمة «فرع» قال ابن محمود في شرح أبي داوود قد استعمل لفظُ باب في زمن التابعين وقاله المناوي ومثله في حاشية الخرشي قال بعضهم وانظر لفظة كتاب وفصل في أي زمان استعملا وفي الموطأ التعبير بكتاب فيكون لفظ كتاب استعمل في زمن التابعين بناء على أن الإمام مالك من التابعين. وفي زمن تابع التابعين بناء على أن الإمام مالكُ من تابع التابعين وهو الصحيح وقال العدوي أن استعمال لفظ كتاب أقدم من استعمال باب فالكتاب أعم والفصل أخص لأنه إذا انضم حرف إلى حرف سمي ذلك كلمة وإذا انضمت كلمة إلى كلمة سمي ذلك جملة وإذا انضمت جملة إلى جملة سمي ذلك فصلاً وإذا انضم فصل إلى فصل سمي ذلك بابًا. وإذا انضم باب إلى باب سمي ذلك كتابًا والكتاب أعم من الجميع والحرف أخص من الجميع ومابينهما باعتبار ماقبله أعم وباعتبار مابعدَه أخص وباب هذا يقرأ بأوجه الإعراب الثلاث الرفع والنصب

والجر، فالرفع خبر لمبتدا مخذوف أي هذا بابُ الكلامِ وهذا أحسنُ ويصح أنّه مفعولٌ والفعلُ محذوفٌ أي اذكر باب الكَلام ويجوز أن يكون مجرورًا بحرف مقدر والتقدير انظر في بَاب الكلام وهذا شاذ لأن حذف حرف الجر وإبقاء عمله قليل وإن كان مسموعًا كما قد قيل :

إذا قيل أي الناس شر قبيلة   اشارت كليب بالاكف الاصابع

وقد يطلق الباب مجازًا على كل شيء موصلٍ ومنه قول بعض العارفين مخاطبًا للنبي صلّى الله عليه وسلم :

وأنت باب الله أيُّ امرئٍ   أتاه من غيرك لايدخل

وقد ألغز بعضهم في الباب فقال :

وماشيء حقيقته مجاز   وأوله وءاخره سواء
وفيه صحة وبه اعتلال   له الاعراب حقا والبناء
ثلاثي وفيه حرف مد   اجب عن ذا يحق لك الثناء

وهو الباب وهنا فهم ءاخر للغز وهو أن المراد حقيقته اللغوية مجاز أي طريق للناس وهذا الطف والمصنف ذكر الباب على عادة المصنفين رحمهم الله تعالى لأنهم كانوا يفصلون تآليفهم بالأبواب لأمور منها أن تكون كل مسألة مجموعة تتبع نظائرها في باب مستقل بحيث إذا أراد الطالب مراجعة مسألة طالع بابها فقط فيسهل عليه الأمر ومنها إذا ختم بابا حصل له النشاط للآخر كالمسافر يفرح بقطع كل مسافة ولهذا والله أعلم جعل مولانا سبحانه القرآن سورًا وَجَزَّأَهُ العلماء أجزاءً «أن» حرف توكيد ونصب «الكلام» والكَلام بالفتح مشتق من الكِلام بكسرها وهي الجراحات ومن اطلاق الكِلام على الجراحات قول الشاعر :

اجد كما لعينك لاتنام   كان جفونها فيها كِلام

ووجه اشتقاقه منه ظاهر لأن الجراحات تؤثر في الجسد والكلام يؤثر في النفس فإن كان حسنًا اثر سرورًا وإن كان قبيحًا اثر حزنا بل

تأثير الكلام أقوى لأن اثر الجرح يمكن برؤه واثر الكلام القبيح لايمكن برؤه ولذا قيل :

جـراحـات الـسنان لها التئام ولايلـتـام مـاجـرح اللـسـان

ويرحم الله القائل إذ يقول :

حافظ على كسر القلوب فانها مـثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وقال الآخر :

وداو بـلـيـن مـاجـرحـت بغلظة فَطِبُّ كِلَام الـمَرءِ طيب كلامه

والكُلام بالضم الارض الصلبة التي لاتنبت شيئا قال مثلث القطرب

أما الحديث فالكَلام. والحرج في المرء الكِلام. والموضع الصلب الكُلام. ذو اليبس والتصلب وقال في نيل الارب.

حـديـث نـفـس مـنـطـق كَلام والـجـرح كِـلـم جـمـعـه كِلام
ارض صـلـيـبـة هـي الـكُلام ....

أي مطلقا لا من خصوص الصخر وال التي في الكلام للمح الأصل كما في الحارث والنعمان لأن لفظ الكلام صار علمًا بالغلبة عند النحاة على اللفظ إلخ... والعلم لايقبل إلا المعرفة فليست ألْ للعهد ولاللحقيقة وإن كثر قائله أي حقيقة الكلام المصطلح عليها «**عندنا**» معاشر النحويين فلذا اكتفى الناظم بإضافته إلى الضمير الدال على المتكلم ومعه غيره والمعظم نفسه وهونا والكلام عند اللغويين عبارة عن القول وماكان مكتفيا بنفسه كما ذكره في القاموس وفي اصطلاح المتكلمين عبارة عن المعنى القائم بالنفس لأن لفظ الكلام عند المتكلمين إذا أطلق ينصرف للصفة النفسية القديمة المنزهة على الحروف والأصوات القائمة بذاته تعالى وأما المعنى القائم بأنفسنا الحادث فلايسمى كلامًا في اصطلاحهم وان كان هو الظاهر عند كثير منهم «**فلتسمع**» ماأمليه عليك أيها الطالب من حقيقة الكلام في اصطلاحِ النحويين لافي اصطلاح اللغويين وفي اللغة اسم لكل مايتكلم به مفيداً

كان أو غير مفيد ولك أن تقول هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم قال الأمير في حواشي الشذور وذلك لايظهر في نحو قولهم في كذا لغتان ولغة تميم إهمال ما إلا بتكلف كان يقال في هذه المادة لفظان موضوعان كل بهيئة مخصوصة ولفظ تميم الموضوع عندهم ماالـمهملة فالأحسن أن يفسر باستعمال الألفاظ حتى يكون المعنى في كذا الإستعملان واستعمال تميم اهمال ما ويؤيد ذلك أن اللغة مصدر لغى إذا لهج بالكلام وإطلاق المصدر على الإستعمال أنسب من الألفاظ المستعملة ويكون معنى قولهم كتب اللغة.

كتب بيان استعمال الألفاظ في معانيها وهذا أيضًا لايظهر في نحو قولهم واضع اللغة هو الله تعالى أو البشر إذِ الموضوع انما هو الألفاظ لااستعمالها فالأحسن الا يقتصر على أحدهما بل تفسر في كل مقام بما يناسبه. والصحيح أن واضع اللغة هو الله تعالى لَا البشر وعرفها الخلق إما بوحي كما روي أن الله تعالى علم ءادم الأسماء كلها الموضوعة بكل لغة وعلمها ءادم لأولاده فلما افترقوا في البلاد تفرقت اللغات. أو بخلق علم ضروري في اناس بمعنى اللفظ وقيل بالوقف لعدم القاطع ومحل الخلاف اسماء الأجناس أما أسماء الله تعالى والملائكة فواضعها الله تعالى اتفاقا واعلام الأشخاص واضعها البشر اتفاقا انظر تحرير ابن الهمام.

وقدم الناظم الكلام على غيره لأنه به يقع التفاهم والتخاطب والبحث عن غيره كالمبتدإ والفاعل إنما هو وسيلة لمعرفة تركيبه وماأورده من أنه إذا كان الكلام هو المقصود بالذات وغيره وسيلة له فالمناسب تقديم الكلام على الوسائل وتأخير الكلام على المقصود بالذات كما هو القاعدة أجابَ عنه بعض الحذاق بأنه لما كان الحكم على الشيء فرع تصوره ولايمكن معرفة المبتدأ وغيره إلا بعد معرفة الكلام ومايتركب منه قدم بحث الكلام ومايتألف منه على غيره وأفاد أن

الكلام في اصطلاحهم مركب من أمور أربعة أشار لها بقوله «**لفظ**» وحقيقة اللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وءاخرها الياء واللفظ مصدر لفظْتَ الشيء إذا طرحتَهُ بفتح تاء طرحتَهُ لأنه تفسير للفظت المقدر اسناده للمخاطب وإذا أتيت بأي بدل إذا بأن قلت لفظتُ أي طرحتُه ضممت التاء لأنه تفسير للفظت المسند للمتكلم هذا هو الشائع وعليه قول بعضهم :

إذا كنيت بأي فعلا تفسره فضم تائك فيه ضم معترف
وإن تكن باذا يومًا تفسره ففتحك التاء أمر غير مختلف

ويصح أن تضم التاء التي بعد إذا في التفسير على معنى أقول ذلك إذا طرحته فهو تفسير للفعل المسند للمتكلم ومحترزات اللفظ خمسة جمعها بعضهم بقوله :

واحترزوا باللفظ في الكلام من خمسة تدري لدى الافهام
الخط والاشارة المفهوم ثم حديث النفس والتكليم

فإن هذه الأشياء لاتسمى كلامًا في اصطلاح النحويين وتُسمى كلامًا في اصطلاح اللغويين ونورد لكل واحد من هذه المحترزات الخمس دليلا على أنه يسمى كلامًا لغويا أما الدليل على أن الخط كلام قول عائشة رضي الله عنها : (مَابَيْنَ دفتي المَصْحَفِ كَلَامُ اللّهِ). ودليل الإشارة في اللغة قوله تعالى : ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ أي إشارة ومنه قول القائل :

اشارتْ بطرف العين خيفة اهلها اشارة محزون ولم تتكلم
فايقينت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلًا وسهلا بالحبيب المتيم

ومنه قول الآخر :

تشير فادر ماتقول بطرفها واطرق عند ذاك رأسي فتفهم
حواجبنا تقضي الحوائج بيننا ونحن سكوت والهوى يتكلم

ومنه قول الآخر :

إذا كلمتني بالعيون الفواتر ... رددت عليها بالدموع البوادر

والدليل على أن المفهوم كلام لغوي قول القائل :

امتلأ الحوض وقال قطني ... مهلًا رويدا قد ملأت بطني

وقال القائل أيضاً :

شكى إلى جملي طول السرى ... مهلًا رويدًا فكلانا مبتلى

والدليل على أن حديث النفس كلام لغوي قول القائل :

لاتعجبنك خطبة من خَاطِب ... حتى يكون مع الكلام أصيلا

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤادِ دليلا

والدليل على أن التكليم كلام لغوي تقول أعجبني كلامك هندا أي تكليمك إياها وقول الشاعر :

قالوا كلامك هندا وهي مصغية ... يشفيك قلت صحيح ذاك لوكانا

ثم قال المصنف «مركب» ماتركب من كلمتين فصاعدًا احترازًا من كلمة واحدة فلاتسمى كلامًا كزيد مثلًا فإنه لايسمى كلامًا نحويًا وسواء كان مركبا حقيقة أو حكمًا كقولك لعمرو مثلا : ومن الجائي فيجيبك بقوله : زيد. فإن زيدًا كلام مركب حكمًا. أي الجائي زيد «مفيد» فائدة يحسن السكوت إليها بحيث لايصير السامع منتظراً لشيء آخر وهي الإفادة التَّامَّةُ احترازًا عن الإفادة الناقصة من نحو غلام زيد وغيره من النسب التقييدية فإنه مفيد فائدة ناقصة وهي نسبة الغلام لزيد وهل يشترط تجديد الفائدة أم لا قولان قال ابن مالك يشترط تجديد الإفادة بالفائدة الثابتَة كالسماء فوقنا والأرض تحتنا فإنها لاتسمى كلامًا عند ابن مالك قال أبو حيان لايشترط تجديد الفائدة فالمثال الأول عنده كلام وهو الحق وماألطف قول ابن سودون يمازح :

إذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما ... تيقن أن الأرض من فوقها السما

وإن السما من تحتها الارض لم تزل ... وبينهما أشيا متى ظهرت ترى

وإني سأبدي بعض ماقد علمته　　　ليعلم اني من ذوي العقل والحجا
فمن ذاك انّ الناس من نسل ءادم　　　ومنهم أبو سودون ايضا ولو قضا
وإن أبـي زوج لأمـي وإنـنـي　　　أنا ابنهما والناس قد يعرفون ذا

وقد يعرض لنحو الطعام يشبع مايصيره كلاما قطعيا اتفاقا كان يقال الطعام يشبع والماء يروي لابطبع ولابقوة جعلت فيهما «قَدْ» حرف تحقيق «وُضِعُ» وضعا عربيا وأما ماوضعته الأعاجم فلايسمى كلامًا في اصطلاح النحويين وقيل المراد بالوضع القصد وهو أن يقصد المتكلم إفادة السامع أي سامع كان فخرج بذلك كلام النائم والساهي والسكران ونحو ذلك فلايسمى كلامًا ويدخل في السامع الواحد والمتعدد والمعين والمبهم ومقتضى هذا الشرط أنه إذا لم يوجد سامع بأن تكلم إنسان في خلوته بدون أن يقصد إسماع أحدًا لايسمى الصادر منه كلاما وذهب ابن الضايع إلى أن القصد لايشترط فإنه مستفاد من حصول الفائدة لأن قول النائم قام زيد مثلا لايستفاد منه شيء والمتأخرون على خلاف قوله منهم الجزولي في مقدماته وابن مالك في تسهيله وابن عصفور في مقربه.

«تنبيه» ابن الضايع بمعجمة ثم مهملة هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكتامي من شيوخ أبي حيان ،اما ابن الصايغ بمهملة ثم معجمة آخر الحروف فهو من تلامذة أبي حيان.

وقد يكون الكلام بغير قصد الإفادة كالأذكار والأوراد والإستفهام فإن القائل أزيد قايم ليس غرضه إفادة السامع بل غرضه الإستفهام وقد يكون لغير العاقل لكن بعد تنزيله منزلة من يعقل كقولها :

أيا شجر الخابور مالك مورقا　　　كأنك لم تجزع على ابن طريق

وقوله :

بـالله ياظبيات القاع قلن لنا　　　ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وكخطاب الليل كقول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى بِصُبْحٍ وماالإصباح عنك بامثل

وقول البهاء زهير :

يـالـيـل طـل يـاشـوق دم إنـي عـلـى الـحـالـيـن صـابر
لـي فـيـك اجـر مـجـاهـد إن صـح أن الـلـيـل كـافـر

وخطاب الدور كقول النابغة :

يـا دار مية بـالـعـلـياء فالسند أَقوت وطال عليها سالف الأمد

وقول القائل أيضًا :

بكيت على سرب القطا اذ مررن بي فـقـلـت ومـثـلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من معير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير
واي قطاة لم تعرني جـنـاحـها فـعـاشـت بـذل والجناح كسير
وإلا فـمـن هـذا يؤدي رسالة فـاشـكـره إن الـمـحب شكور

وقول الآخر :

ألا يـا دار لايـدخـلـنك حـزن ولايـغـدر بـصـاحـبـك الزمان
فـنـعـم الدار أنت لكل ضيف إذا مـاضـاق بـالـضيف المكان

قول الآخر :

حيَّتْك عزة بعد الهجر وانصرفت فحي ويحك من حياك ياجمل
ليت التحية كانت لي فاشكرها مـاكـان ياجمل حيت يارجل

ويخرج عن حد الكلام محاكات بعض الطيور المعلمة كما قد قيل :

أيها الفاصد رفقا بأمير المؤمنين إنما تفصد عرقا فيه روح العالمين

فتحصل لك أيها النحوي أن الكلام يشترط فيه اللفظ والتركب والوضع والقصد قال في الخلاصة : كلامنا لفظ مفيد كاستقم. (البيت).

وقال في ملحة الإعراب :

حـد الـكـلام ماأفاد الـمستمع نـحـو سـعى زيد وعمرو متبع

وقال في أصل هذا النظم الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع. وواحد الكلام كلمة والكلام اسم جنس جمعي بما يفرق بينه وبين مفرده

بسقوط التاء وهذا النوع يجوز تذكيره وتأنيثه والقول يعم الكلام والكلمة والكلم وقد يقصد بالكلمة الواحدة كلام ويقال فيها كِلمة وكَلمة لأن فيها ثلاث لغات جمعها ابن معط في قوله : فيها ثلاث من لغات الأمة كَلِمَةٌ وكَلْمَةٌ وَكِلْمَه.

قال ابن مالِك في الكَلمة والقول والكِلمة :

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

والدليل على أن الكلمة يراد بها كلام قولهم كلمة الإخلاص. لاإله إلا الله محمد رسول الله. وقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبّ ارْجِعُونِ لَعَلّيَ أعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تركتُ كلَّا إنهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾.

«فَرْعَانِ» الاول اشترط جماعة في الكلام أن يكون من ناطق واحدٍ فإذا قال إنسان قام وقال آخر زيد فليس كلاما وعليه الشيخ أبوبكر الباقلاني من أئمة الأصول وصحح ابن مالك عدم اشتراطه واعتراضه الدماميني بما بسطه ورده الحلبي. «الثاني» بين الكلام والجملة عموم وخصوص مطلق لأنها مسند ومسند إليه، ولو لم يفد كجملة الشرط والجملة غير المقصودة بالفائدة كالصلة والصفة فإنها إذا ذكرت لتعيين الموصول والموصوف فهذه كلها يقال لها جملة ولايقال لها كلام ويجتمعان في نحو زيد قائم ولاينفرد الكلام فهو أخص والجملة أعم وقيل مترادفان وهو ضعيف قال ابن الهائم :

كلامنا مرادف للجملة في رأي قوم وهو عند جزلة

أخص منها مطلقا إذا يشترط فيه افادة وفي هذا سقط مثال مااستوفت فيه الشروط. العلم نافع لأنه لفظ مركب إلى آخر الشروط.

ولما فرغ من حد الكلام شرع يتكلم على الأجزاء التي يتركب منها الكلام فقال «أقْسَامُه» أي أجزاء الكلام «التي عليها» أي على الأجزاء والمُراد بالأجزاء الجنس الذي عليه «يبنى» أي يتألف منها الكلام من مجموعها لا من جميعها فإنه قد يتركب الكلام من جزأين فقط

وأجزاء الكلام التي يتألف منها ثلاثة لا رابع لها بالإجماع وإلى ذلك أشار بقوله «اسم» وحقيقة الإسم كل كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تتعرض بصيغتها للزمان وهو على ثلاثة أقسام ظاهر كزيد ومضمر كأنا ومبهم كهذا وهذه وهؤلاء «ثم» الثاني من أجزاء الكلام «**فعل**» وحقيقة الفعل كل كلمة دلت على معنى في نفسها وتعرضت بصيغتها للزمان وهو على ثلاثة أقسام ماض كضرب أو مضارع كيضرب وأمر كاضرب «ثم» الثالث من أجزاء الكلام التي يتألق منها «**حرف**» وحقيقة الحرف كل كلمة دلت على معنى في غيرها ولم تتعرض بصيغتها للزمان وهو على ثلاثة أقسام خاصٌ بالإسم كفي وخاص بالفعل كلَمْ ومشترك بينهما كهَلْ وبَلْ «**فائدة**» الحرف الخاص يعمل والحرف المشترك لايعمل ويرحم الله بعض الأدباء إذ يقول :

مذ كان منك اختصاص بي قويت على ... ماشئت مني بتفصيل واجمال
وإذ غدوت مشاركا ضعفت فلم ... تعمل واهملت كل اهمال
كالحرف عند اختصاصه له عمل ... وفي التشارك لم يفز باعمال

وأتى المصنف بثم وهي بمعنى الواو وليست على بابها من العملة لتأخير رتبة الحرف عن الإسم والفعل وقال بعضهم ان ثم على بابها وعلل ذلك بأن مرتبة الحرف متأخرة عن الإسم والفعل لأن الإسم يخبر به وعنه والفعل يخبر به لاعنه والحرف لايخبر به ولاعنه فاستحق التأخير وعندي ان التعليل بالتأخير ان الإسم مشتق من السمو وهو العلو والإرتفاع والحرف طرف الشيء فحقه التأخير فلم يبق للفعل مرتبة إلا التوسط وقولنا أن الحرف ياتي للطرف شائع في كلام العرب قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أي طرف ويطلق على الناقة قال كعب بن زهير :

حرف اخوها ابوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل

وقال القائل :

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط

وقيد المصنف الحرف بحرف المعنى حيث قال «معنى» احترازًا من حرف المبنى كالزاي والياء والدال من زيد واحترز من حروف التهجي فإنها اسماء وسميت حروف التهجي منسوبة للهجاء والتهجي تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها بذكر اسماء تلك الحروف فالألفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها البسيطة التي يقال لها حروف المباني وهي تسعة وعشرون حرفا وقد سأل الخليل بن أحمد أصحابه فقال كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا نقول جيم فقال انما اجبتم بالإسم ولم تنطقوا بالحرف الذي هو المسمى وإنما يقال جه والمسمى هو جـ فقط زيدت فيه هاء السكت.

وماقاله المصنف من أن الكلام لايتركب إلا من هذه الكلمات الثلاثة وذهب أبو جعفر بن صابر إلى ان إسم الفعل قسم رابع وسماه خالفة لأنه خلف عن الفعل وهذا القول حدث بعد انعقاد الإجماع على الثلاثة فلايعتد به والمراد بالإجماع الإجماع اللغوي وهو مطلق الإتفَاق لا الإجماع باصطلاح الأصوليين وهواتفاق أهل الحل والعقد من الأيمة في عصر على حكم من أحكام الدين ثم ان القدح بخرق الإجماع لايحسن في مقام الرد على ابن صابر فإنه انما يتم ان لو قلنا أن الإجماع في الامور اللغوية معتبر يتعين اتباعه والمسألة ليست اتفاقية فالاحسن في مقام الرد على ابن صابر ان يقال ان إسم الفعل من أفراد الإسم لأن المراد بالإسم هنا ماقابل الفعل والحرف وهو يشمل اسم الذات كزيد في زيد قائم واسم اللفظ في زيد ثلاثي واسم معنى كسبحان فإنه علم جنس للتسبيح أي التنزيه واسم الفعل اما مدلوله الفعل الإصطلاحي فهيهات مثلا موضوع للفظ بَعُدَ على ماهو الراجح وانه موضوع للفعل اللغو الذي هو الحدث فتكون هيهات موضوعة لِلبُعْدِ كما قاله البصريون وجرى عليه الرضى فإن قلنا بالاول فهو مـ

قبيل زيد ثلاثي وإن قلنا بالثاني فهو من قبيل سبحان ومحصله ان اسم الفعل اسم لِللَّفظ او اسم للمعنى وبقى هنا بحث آخر وهو أنه كيف يدعي الإجماع وقد خالف الفراء في المسألة وهو ممن لاينعقد الإجماع بدونه لأنه في الكوفيين نظير سيبويه في البصريين حيث قال في كلا انها ليست اسمًا ولافعلاً ولاحرفًا. والجواب ان الفراء لم يحكم بانها غير الثلاثة بل قال بالوقف يعني توقف فلم يتحقق دخولها تحت أي قسم من الثلاثة لتعارض الأدلة وقد نص في المغنى على أنها عند سيبويه والمبرد و الزجاج و اكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر واعلم ان الكلام ستة أقسام أحدها تركيب حرفين نحو ليتما والثاني تركيب حرف واسم نحو لرجل والثالث تركيب اسمين لا اسناد بينهما كغلام زيد والرابع تركيب فعل وحرف نحو قلما والخامس تركيب فعل واسم نحو حبذا والسادس تركيب اسم وحرف نحو ذاك وماقاله الناظم من ان الكلام يتركب من هذه الثلاثة هو الذي مشى عليه في الخلاصة حيث قال :

وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ . وقال في الملحة

ونوعه الذي عليه يبنى   إسم وفعل ثم حرف معنَى

وقال ابن الوردي في منظومته : الإسم ثم الفعل ثم الحرف. وقال في أصل هذا النظم - المنظوم وأقسامه ثلاثة إسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم - أراد أن يتكلم على مأيتميز به الإسم من الفعل والحرف فقال «فـ»إذا أردت أن تميز الإسم من الفعل والحرف فـا«لاسم» المتقدم في التقسيم يعرف من قسميه الفعل والحرف والمراد بالاسم هنا أفراده من نحو زيد ورجل لاخصوص هذا اللفظ ولامعناه الذي هو الحقيقة الكلية والفاء فاء الفصيحة والإسم عندنا يعرف «بـ»ـخمسة أشياء «الخفض» في آخره والخفض عبارة الكوفيين والجر عبارة البصريين بل عبارة جميع النحويين ولم يعبر بالخفض إلا الزجاج والجزولي وتبعهما

ابن آجروم والخفض هي الكسرة التي تحدث عند دخول عامل الخفض سواء كان الخافض حرفا أو اسمًا ولاثالث لهما على الأصح قال ابن هشام وذكر الجرَّ أَولى لأنه قد يدخل في اللفظ على ماليس باسم نحو عجبت من ان قُمت ولأنه يتناول الجر بالحرف والجر بالإضافة والتبعية وبالمجاورة وبالتوهم على القول بذلك واختص الجر بالإسم لأن كل مجرور مخبر عنه في المعنى ولايخبر إلا عن الإسم فلايدخل الجر إلا الإسم فإن قيل كان ينبغي أن تجعل علامة الإسم مطلق الإخبار عنه لاخصوص الخفض فالجواب أن الإخبار عنه علامة خفية إذ الاخبار عنه لايدركه المبتدي بخلاف الخفض قاله ابن هشام في شرح العمدة ومثال خفض الإسم بزيدٍ «و»مما يعرف به الإسم من قسميه الفعل والحرف فإنه يعرف «بالتنوين» وهو نون زائدة سَاكنة تلحق آخر الإسم بعد كماله تفصله عما بعده تَثبت وصلا غالبا وتحذف خطا ووقفا فمن غير الغالب أن التنوين قد يحرك لالتقاء الساكنين نحو : مَحْظُورًا انْظُرْ. وقد يلحق الأول نحو شربت ماً بالقصر وقد يحذف وصلا إذا كان في عالَم موصوف بابن مضاف إلى علم نحو قال زيدُ بن عمرو يحذف تنوين زيد تخفيفا فإذا قلت ماإعراب ماً من قولك شربت ماً بالقصر أقول هو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر وبيانه أن أصل ماء موه مأخوذ من موهت الشيء إذا طليته بفضة أو ذهب تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت الفاء فصار ماه ثم قد تبدل الهاء همزة وهي لغة المد وقد تحذف فتبقى الألف ساكنة مع التنوين فتحذف الألف أيضًا للتخلص من السكونين وهذه لغة القصر. والتنوين أربعة أقسام الأول تنوين التمكين نحو زيدٌ ورجلٌ والثاني تنوين التنكير نحو سيبويهٍ وصهٍ والثالث تنوين المقابلة نحو هنداتٍ ومسلماتٍ فإنه في مقابلة النون في زيدين ومسلمين في كونه علامة لتمام الإسم كما أن النون قائمة مقام التنوين الذي في

الواحد في ذلك قاله الرضى الرابع تنوين العوض نحو جوارٍ ويومئذٍ فالأول عوض عن حرف وهو الياء واصله جواري بالياء والتنوين استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار جوارٍ بالتنوين بعد الراء، ومعلوم أن هذا التنوين تنوين التمكين وهو المسمى تنوين الصرف ومن المتقرر عندهم أن المحذوف لعلة كالثابت وقد حذفت الياء هنا لعلة وهي التقاء الساكنين فتكون في حكم الثابت فصيغة منتهى الجموع موجودة وهي لاتجامع تنوين الصرف فحذف التنوين بسبب ذلك فصار جوار بدون تنوين فخيف من أن تشبع الكسرة فتتولد عنها الياء فترجع بعد حذفها ويحصل ثقل في اللفظ بعد رجوعها فأوتي بالتنوين عوضًا عن الياء فهذا التنوين الموجود في جوار بعد الحذف عوض عن الياء وأما التنوين الأصلي الموجود في أصل الصيغة قبل الحذف وهو جواري فإنه تنوين الصرف وقد زال وهو مبني على القول أن الاعلال مقدم على منع الصرف وهو الراجح لأن سبب الاعلال قوي وهو الثقل الظاهر في الكلمة وسبب منع الصرف ضعيف لأنه المشابهة للفعل وهي غير ظاهرة وماسببه قوي أرجح مما سببه ضعيف.

وإنما اقتصرنا على أن التنوين أربعة لأنها هي المختصة بالإسم وإلا فأقسام التنوين عشرة ونحن نبين لك البقية تفصيلا فنقول الخامس تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً عن حرف المد كقوله أقلي اللوم عاذل والعتابن، وقولي أن أصبت لقد أصابن السادس تنوين الغالي وهو الزائد على الوزن أي وزن بيت الشعر اللاحق للقوافي المقيدة بالسكون نحو قوله :

قالت بنات العم ياسلمى وانِنْ　　كان فقيرًا معدما قالت وانِنْ

فالبيت من بحر الرجز والنون الأخيرة زائدة على الوزن، السابع تنوين مالاينصرف للضرورة نحو قوله :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي

أو للتناسب كقراءة سلاسلاً وأغلالاً الثامن تنوين المنادي المضموم كقوله :

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

التاسع التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك ومنها قراءة بعضهم ثم أنتم هؤلاءٍ. والعاشر تنوين الحكاية كما إذا سميت رجلًا بعاقلة فيمنع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي وتنوينه حينئذ لحكاية أصله وقد جمع بعضهم أنواع التنوين فقال :

وتنوينهم في الاصل نون مزيدة مسكنة تأتي آخر التفصلا

فمكن وقابل ثم نكر وعوضا ورنم وبالغالي أختم العدّ مكملا

كعمر وهندات وايه وحينئذ اصابن رتبه اولا اوَّلا

فالأربعة التي بالأسماء خصصت وفعل وحرف آخران التفصلا

وتنوين العوض المتقدم على ثلاثة أقسام عوض عن حرف كغواشٍ أصلها غواشي وعوض عن كلمة : ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي كل إنسان. ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي على بعضهم وعوض عن جملة وهو الذي يلحق إذٍ عوضًا عن جملة تكون بعدها كقوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون فحذف بلغت الروح الحلقوم وأوتي بالتنوين عوضا عنها.

واحترزنا في تعريف التنوين بِنُونٍ زائدة ساكنة احترازًا به من نون ضيفنٌ للطفيلي ورعشن للمرتعش فإن النون فيهما وان كانت زائدة فليست بساكنة فلايقال لها تنوين وإنما زيدت النون فيهما للإلحاق بجعفر تشبيهاً بفعلهما فإن الاول يأتي من غير دعاء فهو زائد والآخر حركته لايقصدها بل تكون جبرًا عليه ومأألطف قول بعض الأُدباء في الطفيلي :

أتانا طفيلي كأن يمينه على الاكل برق للموائد تخطفُ

تحاكي عصا موسى إذا هي أقبلت فما هي إلا حية تتلقفُ

فلو كان في الشرق أو الغرب زردة   وقد قطعت أقدامه جاء يزحف

«**تنبيه**» نظم العلامة الامير أقسام التنوين العشرة ممثلا لكل واحد منها فقال :

مكن بزيدٍ وايه نكره وكذا   قابل بجمع لتأنيث وقد سلما

عوض جوار اذ رنم بمطلقه   غال أنٍ أو بالصرف الشعر ماحرما

كذا نداء بتنوين كيا مطر   والحكى ماشذ تلك العشر فافنهما

«**أو**» أي ومن علامات الإسم الذي يمتاز بها عن قسميه الفعل والحرف «**دخول**» أي مباشرة «**ال**» أي بدخولها عليه في أوله والمراد بها الزائدة على بنية الكلمة سواءً كانت ال موصولة كالضارب والمضروب أو زائدة أي ليست معرفة ولاموصولة أي مقارنة للوضع كاليسع والان والذي أو عارضة للضرورة كقوله :

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا   صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

وفي الأولين أي الذي والان تزاد فيهما ال زيادة لازمة كما قال في الخلاصة :

وقد تزاد لازمًا كاللات   والان واللذين ثم اللات

وفي الأخير وهو طبت النفس تزاد فيه لضرورة الشعر كما قال أيضاً :

ولاضطرار كبنات الاوبر   كذا وطبت النفس ياقيس السار

والالف واللام المعرفتان يدخلان على الإسم والصفة نحو الغلام لأنه في الاصل وصف مأخوذ من الغلمة وهي شدة الجماع لأن هذا المعنى إنما يكون جالة الشباب وقوة البنية ثم غلبت عليه الاسمية فصار اسما كالمومن والكافر وانهما بحسب الاصل وصفان لكنهما صارا اسمين جامدين ومثال الصفة اليقظان صفة مشبهة ومعناه الحذر أي دائم التنبه والتيقظ ثم أن ال في الغلام معرفة قطعا بلا خلاف وأما في اليقظان فقيل هي كذلك وقيل موصولة لأن ال الداخلة على الصفة المشبهة موصولة وجرى عليه ابن مالك وفي شرح الطبلاوي الصحيح

أن ال في الصفة المشبهة معرفة وأما الداخلة على أفعل التفضيل نحو الافضل والاعلم، فمعرفة اتفاقا لا موصولة فإن قلت ال قد دخلت على الفعل الماضي كقولهم الفعلت وعلى الفعل المضارع كقوله :

مااانت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذا الراي والجدل

وقبله

ياارغم اللـه انفا أنت حامله ياذا الخنا ومقال الزور والخطل

فالجواب أن ال في الأول استفهامية وأصلها هل فأبدلت الهاء همزة والثاني من قبيل الضرورة فلايعتد بها. ومثل ال بدلها وهي أم عند حِمْيَرَ فانهم يقلبون اللام ميما وبها نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ليس من أمبر امصيام في أمسفر كما هو مشهور عند أئمة الحديث وال عبارة الخليل والألف واللام عبارة غيره وهل ال برمتها معرفه أو اللام فقط خلاف أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

ال حرف تعريف أو اللام فقط . . . .

وقال في الملحة :

وءالة التعريف ال فمن يرد تعريف كبد مبهم قال الكبد

وقال قوم أنها اللام فقط إذ الف الوصل متى تدرج سقط

لأنـّه وقع الخلاف فيها بين الخليل وسيبويه ونظم بعضهم هذا الخلاف فقال :

ال حرف تعريف وسيبويه اللام قط وجلهم عليه

لأن الخليل يقول المعرف هو ال وقال سيبويه هو اللام وحدها فالهمزة عند الخليل همزة قطع وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن والالف واللام المعرفة تكون للعهد سواء كان واحدًا أو اكثر وهو ثلاثة أقسام : ذكري وعلمي وحضوري فالأول تقدم ذكره صريحًا كما مثلنا به وكناية نحو : ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾ لتقدم الذكر مكنيا عنه بما في قولها: ﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ لأن التحرير أي

الوقف لخدمة بيت المقدس كان عندهم خاصًا بالذكور والثاني ماحصل في علم المخاطب بغير الذكر المار والحسّي الاتي نحو : ﴿بِالوَادِ المُقَدَّسِ﴾ ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾. والثالث ماحضر في الحسي والمشاهدة كقولك لمن فوق سهمه أي رفعه القرطاس أي اصب القرطاس الحاضر وهو الغرض المنصوب للرمي إليه، ومنه : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي هذا اليوم الحاضر وهو يوم عرفة من حجة الوداع الذي نزلت فيه الآية ومن جعلها للعهد العلمي نظر إلى انقضاء ذلك اليوم وعدم حضوره الان فالعهد في الثلاثة خارجي عند البيانين والنحاة يجعلون الثاني ذهنيا كما في يس.

ومثال العهد لقيت رجلًا فأكرمت الرجل ومنه قوله تعالى : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعونَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعُونُ الرَّسُولَ﴾ ولاستغراق الجنس نحو : ﴿إِنَّ الانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ وعلامتها أن يصلح موضعها كل ولتعريف الحقيقة نحو الرجل خير من امرأة والحقيقة الماهية أي باعتبار حضورها الذهني بقطع النظر عن الأفراد فمدخولها كعلم الجنس في الدلالة على ذلك إلا انه بقرينتها والعلم بجوهره وتسمى لام الحقيقة والطبيعة والماهية وهي الداخلة على المعرفات كالإنسان حيوان ناطق والكليات كالإنسان نوع.

وقد أتى الفرزدق ببيت كله معرف بالألف واللام حيث قال :

الخيل والليل والبيداء تعرفني   والرمح والسيف والقرطاس والقلم

«**يعرف**» الإسم بهذه العلامات التي ذكرها المصنف «**فاقف**» أي اتبع «**ما**» أي الذي «**قفوا**» أي اتبعوه قبلك من علامات الاسم وبقي على الناظم من علامات الإسم النداء أي صحة نداء الكلمة بياء أو إحدى أخواتها وبقي عليه أيضًا الإسناد والمراد بالإسناد أن تسند إلى الكلمة ماتتم به الفائدة فعلاً أو اسمًا أو جملة فالفعل كقام زيد فقام فعل مسند وزيد مسند إليه والإسم نحو زيد قائم مسند وزيد مسند إليه

والجملة نحو أنا قمت فقام فعل مسند والتاء مسند إليها والجملة مسندة وانا مسند إليه وهذا الإسناد معنوي وتارة يكون لفظيا كقوله من حرف جر وقال فعل ماض قال في الكافية :

وان نسبت لاداة حكما فاحك أو اعرب واجعلنها اسما

قال ابن مالك في تعريف الإسم :

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للإسم تميز حصل

قال ابن الوردي :

فالاسم بالتنوين والاخبار عنه وال والجر والاضمار

وقال في الملحة :

فالاسم مايدخله من وإلى أو كان مجرورا بحتى وعلى
مثاله زيد وخيل وغنم وذا وتلك والذي ومَن وكم

قال في أصل هذا النظم : فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام «و»مما يمتاز به الإسم أيضًا عن قسميه فإنه يمتاز «بـ»ـدخول حرف من «**حروف الخفض**» أي الجر وإضافة حروف إلى الخفض من إضافة السبب للمسبب أي الحروف التي هي سبب في الخفض أي الكسرة التي تحدث عند دخول هذه الحروف وإنما اختصت هذه الحروف بالإسم وجعلت علامة عليه لأنها توجد الخفض المختص به فان قيل لاحاجة لذكرها فإن الخفض يغني عنها أجيب بأنه نص عليها لتدخل الأسماء المبنية نحو هذا فإن الخفض لايظهر فيها بل هي في محل خفض لأن اعراب المبني محلي فإذا قلت مثلا مررت بهذا يكون مبنيا على السكون في محل جر ولا أثر للخفض هنا ظاهرًا فالخفض لايغني عن ذكر حروف الخفض إذ الذي في محل خفض ليس مخفوضًا فلايتناوله التعبير بالخفض فيحتاج لذكر حروف الخفض لأجله فإن قلت قد يدخل حرف الخفض على ماليس باسم كقوله :

والله ماليلي بنام صاحبه ولامخالط الليان جانبه

وقول بعضهم ماهي بنعم الولد وقول آخر نعم السير على بيس العير ونحو ذلك مما يكثر ذكره فالجواب أن حرف الجر هنا دخل على اسم محذوف والأصل في الاول ماليلي بليل نام صاحبه وفي الثاني ماهي بولد مقول فيه نعم الولد وفي نعم السير على بيس العير كذلك وعد المصنف بعضًا من حروف الجر في هذا الموضع فقال «وهي» أي حروف الجر «من» وهي ام الباب ومن معانيها ابتداء الغاية في المكان نحو خرجت من المسجد الحرام وابتداء الغاية هو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه وتقع لهذا المعنى أي ابتداء الغاية في الزمان والمكان وفي المكان أكثر كما في الآية ومنه : ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ﴾ وقال الكوفيون والمبرد والاخفش وابن دَرَسْتَوَيْهِ وفي الزمان أيضاً بدليل مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ وفي الحديث فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة وقال النابغة :

تخيرن من ازمان يوم حليمة إلى يوم قد جربنا كل التجارب
ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وقيل التقدير من مضى ازمان يوم حليمة ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلي بأنه لو قيل هكذا لا احتيج إلى تقدير الزمان ومن لها خمسة عشر معْنى الغاية كما تقدم الثاني التبعيض نحو : ﴿مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود ﴿لَنْ تَنَالُوا البر حَتَّى تُنْفِقُوا بعض مَا تُحِبُّونَ﴾. الثالث بيان الجنس وكثيرًا مايقع بعدما ومهما وهما بها أولى لإفراط إبها مهما نحو : ﴿مَا يَفْتَح اللَّه لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ ﴿مَانَنْسَخْ مِن ءايَةٍ﴾ ﴿مَهْمَا تَاتِنَا بِهِ مِن ءايَةٍ﴾ وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويَلبسون ثياباً خضرًا من سندس واستبرق. الشاهد في غير الاولى فإن تلك للإبتداء فقيل زائدة ونحوه : ﴿اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الاَوْثَانِ﴾

الرابع‍ التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا . وقول امرؤ القيس :

وذاك من نبإ جاءني ——— وخبرته عن أبي الاسود

وقبله :

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد
ونامت ونام له ليلة كليلة ذي العائر الارمد

وقولنا البيت لامرؤ القيس وقيل لابن عائس الصحابي وقيل لعمرو بن معد يكرب وقال الفرزدق في على ابن الحسين. يُغضِي حياء ويُغضى من مهابته. إلخ وعلى ابن الحسين هذا هو زين العابدين بن الحسين اخرج ابن عساكر من طرق أنَّ هشام ابن عبد الملك حج في خلافة أبيه فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل على ابن الحسين بن علي كرّم الله وجوههم وكان من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم إرجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الرجل الذي هابه الناس هذه المهابة فقال هشام لاأعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرًا فقال الفرزدق لاكني أعرفه فقال الناس من هو ياأبا فراس فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا عليٌ رسول الله والده أمست بنور هداه تهتدي الامم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم
إذا راته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها العتم

مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
اللــه شرفه قدما وفضله جرى بذلك في لوح له القلم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره يزينه خلتان الحلم والكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجًى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدإٍ ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الإحسان والنعم
ان عد أهل التقى كانوا أيمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لايستطيع جواد شاو غايتهم ولايدانيهم قوم وان كرموا
لايقبض العسر بسطًا من أكفهم سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
ان كنت تنكره الله يعرفه والعرش يعرفه واللوح والقلم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعَسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر ابا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك فقال ياابن رسول الله ماقلت إلا غضبا لله عز وجل ولرسوله وماكنت لآخذ عليه شيئًا قال شكر الله لك غير أنا أهل البيت إذا انفذنا أمرًا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به :

أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن راس سيد وعينا له حولاء بادٍ عيوبها

وقيل ان من لم يحفظ هذه القصيدة فليس بهاشمي الخامس البدل نحو : ﴿أَرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنيَا من الآخِرَةِ﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنا لجَعَلْنَا مِنكُم مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ لأن الملائكة لاتكون من الإنس ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّن اللَّهِ شَيْئًا﴾ أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله وَلَا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجدُّ أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا

حظه بدلك أي بدل طاعتك أو بدل حظك أو بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى وأما ﴿فَلَيسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو للإبتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله قال ابن مالك في قول أبي نُخلية :

ولم تذق من البقول الفستقا . . . .

المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر أن الفستق من البقول وقال الجوهري الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري أنها تاكل النقول إلا الفستق وإنما المراد أنها لاتاكل البقول لأنها بدوية وقال الآخر يصف عاملي الزكاة بالجور :

اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلمًا ويكتب للأمير افيلاً

والأفيل الصغير لأنه يافل بين الإبل أي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لأنهم يكتبون أدى فلانا أفيلا وهذا البيت من قصيدة تنيف عن تسعين بيتًا للراعي يخاطب عبد الملك بن مروان منها :

أولي امر اللـه انا معشر حنفًا نسبح بكرة وأصيلًا
إن الذين أمرتهم أن يعدلوا لم يفعلوا مما أمرت فتيلاً

السادس مرادفة عن نحو ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾. ﴿يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِن هَذَا﴾ وقيل هي في هذه الآية للإبتداء لتفيد انما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ ولايصح كونه تعليقاً صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للإبتداء وهي في الاول للتعليل أي من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قسَت قلوبهم. السابع مرادفة الباء نحو : ﴿يَنْظُرُونَ من طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ قاله يونس والظاهر انها للإبتداء. الثامن مرادفة في نحو : ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ﴾ والظاهر أنها في الاولى لبيان الجنس مثلها في :

﴿مَانَنسَخْ مِنَ ـــايَةٍ﴾ التاسع مرادفة عند نحو : ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ قاله أبو عبيدة وقيل للبدل. العاشر مرادفة ربما وذلك إذا اتصلت بـما كقوله :

وانا لـما نضرب الكبش ضربة   على راسه تلقي اللسان من الفم

قاله السرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم ان منهم مما يحذفون كذا والظاهر أن من فيهما ابتدائية ومامصدرية وانهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل : ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِن عَجَلٍ﴾. الحادي عشر مرادفة على نحو : ﴿وَنَصَرْنَاهُ من الْقَوْمِ﴾ وقيل على التضمين أي منعناه منهم بالنصر. الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى : ﴿واللَّهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ﴾ ﴿حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِن الطَّيِّبِ﴾ قاله ابن مالك وفيه نظر والظاهر أن من في الآيتين للإبتداء أو بمعنى عن. الثالث عشر الغاية، قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للإبتداء والإنتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك أنها في هذا للمجاورة والظاهر أنها للإبتداء. الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ماجاءني من رجل فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من. والخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ماجاءني من احد ومن ديار فإن أحدًا وديارًا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو : ﴿وَمَاتَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُهَا﴾ ﴿مَاتَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَن مِن تَفَاوُتٍ، فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى من فُطُورٍ﴾ وتقول لايقوم من احدٍ وزاد الفارسي الشرط كقوله :

ومهما تكن عند امرؤ من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم

والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلاً أو مفعولا به أو مبتدأ وإلى

بعض معانيها أشار ابن مالك بقوله :

بعض وبين وابتدى في الأمكنة   بمن وقد تاتي لبدء الأزمنة

ومن حروف الجر إلى وأشار إليه بقوله «إلى» بحذف العاطف وله ثمانية معان : الأول انتهاء الغاية الزمانية نحو : ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، والمكانية نحو ﴿مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الاَقْصَى﴾. وإذا دلت قرينة على دخول مابعدها نحو قرات القرآن من أوله إلى آخره أو خروجه نحو : ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. ونحو : ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرَةٍ﴾ عمل بها وإلا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لايدخل مطلقًا وهو الصحيح لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والعكس في حتى كما قد قيل :

وفي دخول الغاية الاصح ـــ لا   تدخل مع الى وحتى دخلا

والثاني المعية. وذلك إذا ضممت شيئًا إلى ءاخره وبه قال الكوفيون وجماعة من البصرين في : ﴿مَن انصَارِيَ إِلَى اللَّهِ﴾. وقولهم الذود الى الزودِ إبل والزود من ثلاثة إلى عشرة ولايجوز إلى زيد مال تريد مع زيد مال. والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب. أو أسم تفضيل نحو : ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ والرابع مرادفة اللام نحو : ﴿الاَمْرُ اِلَيْكِ﴾. وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك. ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهى حمده اليك. والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله :

فلا تتركني بالوعيد كأنني   إلى الناس مطلى به القار أجرب

والبيت للنابغة الذيباني يخاطب النعمان بن المنذر وقبل البيت :

أتاني ابيت اللعن انك لمتني   وتلك التي اهتم منها وانصب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة   . . . .

ومنها :

فانك شمس والـملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
فـإن اك مـظـلومًا فعبد ظلمته وإن تك ذا عتبى فمثلك يعتب

وقال ابن مالك ويمكن أن يكون منه : ﴿لَيَجْمَعَنكُم إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ﴾. وتأوّل بعضـهم البيت على تعلق إلى بـمحذوف أي مطلى بالقار مضافا إلى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجيئ الى بمعنى في لجاز زيد إلى الكوفة أي فيها والسادس الإبتداء كقوله :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقي فلا يروي إلى ابن احمر

أي مني والضمير في تقول راجع إلى الناقة تقول بلسان حالها. السابع موافقة عند كقوله :

أم لاسبيل إلى الشباب وذكره اشهى إلى من الرحيق السلسل

والبيت لأبي كبير بالموحده عامر الهذلي جاهلي يصف تابط شرا وقد تزوج امه وتابط شرًا صغير فتنكر له لما رءاه يكثر الدخول على أمه وخافه أبو كبير فقالت له أمه اقتله فتحيل في قصة طويلة فلم يمكنه منها :

ولقد سريت على الظلام بمغشم جـلـدًا مـن الفتيان غير مهبل
مـمـن حـمـلن به وهن عواقد حبك الثياب فشب غير مثقل
حـمـلـت بـه فـي ليلة مذوودة كـرها وعقد نطاقها لم يحلل
فـاتـت به حوش الفؤاد مبطنا سـهـد اذا مـانام ليل الهوجل
ما إن يـمس الارض إلا منكب منه وحرف الساق طي المحمل
وإذا نظرة إلى أسرة وجهه ــ برقت كبرق العارض الـمتهلل

وقوله المغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين الذي لايتحامى عن شيء والمهبل كثير اللحم والحبك الخيط الذي يشد به الثياب ومذوودة مذعورة وزنا ومعنى. يقول. يقال إذا حملت المرأة وهي مذعورة فاذعرت جاءت به مالايطاق وقيل يشبه أباه كان شهوتها

لا تغلب عليه وحوش الفؤاد بضم المهملة وءاخره معجمة حديد الفؤاد ومبطنا ضامر البطن وسهدا بضمتين لاينام والهوجل الثقيل الكسلان وإسناد النوم لليل مجاز وطي المحملِ نصب على المصدرية على حد قولهم له صوت صوت حمار قال سيبويه : صار ماان يمس إلخ بمنزلة له طي أي عند النوم والمحمل حمالة السيق. الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم : ﴿واجعل أَفْئِدَةً مِن الناسِ تَهْوَى إِلَيْهِم﴾ بفتح الواو وخرجت عن تضمن تهوى معنى تميل او ان الاصل تهوِي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفًا كما يقال في رضى رضي وفي ناصية ناصاة.قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل «تتمة» تأتي إلى اسمًا مُفرد الآلاء أي النِّعم وفعلًا مستندًا للإثنين أو موكدًا بالخفيفة من وال بالهمزة كوعد إذا لجأ ذكره السيوطي ومن اتيانها اسمًا وفعلا وحرفا قول القائل :

الا خليلي ان ضاق المعاش الي إلى خليلكما لقيتما رشدا

«و»من علامات الإسم التي يمتاز بها عن قسميه الفعل والحرف «عن» ولها عشر معان أحدهما. المجاوزة نحو سافرت عن البلد، ورغبت عن كذا. ورميت السهم عن القوس ولم يذكر البصريون لها سوى المجاوزة الثاني البدل نحو : ﴿واتَّقُوا يَوْمًا لَا تجزَى نَفْسٌ عَنْ نفس شَيئًا﴾. وفي الحديث : (صُومِي عن أمك). الثالث الإستعلاء نحو : ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَّفْسِهِ﴾. ومنه قول ذي الاصبع :

لاهي ابن عمك لا افضيت في حسب عني ولاأنت ديان فتخزون

وذو الاصبع هذا هو حرثان العدوان لقب بذلك لان افعى ضربت ابهام رجليه فيبست أو قطعها وهو فارس جاهلي قديم أحد حكماء الشعراء وأول قصيدته :

يا من لقلب شديد الهم محزون امسى تذكر ريا أم هارون
أمسى تذكرها من بعدما شطحت والدهر ذو غلظة حينا وذو لين

فإن يكن حبها أضحى لنا شجنا | وأصبح الوأى منها لايواتني
فقد غنين وشمل الدار يجمعنا | نطيع ريا وريا لاتعاصيني
نرمي الوشاة فلا نخطى مقالتهم | بخالص من صفاء الود مكنون
لي ابن عم على ماكان من خلق | مختلفان فارميه ويرميني
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا | فخالني دونه وخلته دوني
ولاتقوت عيالي يوم مسغبة | ولابنفسك في الضراء تكفيني
فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي | فإن ذلك مما ليس يشجيني
ولاترى في غير الصرم منقصة | وماسواه فإن الله يكفيني
لولا أواصر قربي لست تحفظها | ورهبة الله فيمن لايعاديني
إذا بريتك بريًا لَا انجبار له | انني رأيتك لاتنفك تبريني
إن الذي يقبض الدنيا ويبسطها | إن كان اغناك عني سوف يغنيني
الله يعلمني والله يعلمكم | والله يجزيكم عني ويجزيني
ماذا علي وان كنتم ذوي رحم | ألا أحبكم إذ لم تحبوني
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم | و لا دماءكم في يوم ترويني
لي ابن عم لو أن الناس في كبد | لظل محتجرًا بالنبل يرميني
إنك إن لم تدع شتمي ومنقصتي | اضربك حين تقول الهامة اسقوني
كل امرئ صائر يَوما لشيمته | وإن تخلق اخلاقا إلى حين
إني لعمرك مابابي بذي غلق | على الصديق ولاخير بممنون
ولا لساني على الأدنى بمنطلق | بالمنكرات ولا فتكي بمامون
لَا يخرج الشتم مني غير مغضبة | ولا اللين لمن لايبتغي لين
وأنتم معشر زيد على مائة | فاجمعوا أمركم شتى فكيدون
فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا | وإن جهلتم سبيل الرشد فاتوني
قد كنت أعطيكم مالي وامنحكم | ودّي على ماثبت في الصدر مكنون
ياصاح لو كنت لي ألفيتني يسرا | سمحًا كريما أجازي من يجازيني

وقوله لاه ابن عمّك أي لله در ابن عمك لاافضيت في حسب على

ولاأنت مالكي فتسوسني وذلك لأن المعروف أن يقال أفضيت عليه قيل ومنه قوله تعالى : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ أي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال مجذوفة أي منصرفا عن ذكر ربي. الرابع التعليل نحو : ﴿وَمَاكَانَ اسْتِغْفَارُ ابْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عن قَوْلِكَ﴾. ويجوز أن تكون حالا من ضمير تاركي أي ماتتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري. الخامس مرادفة بعد. نحو قَوْلِهِ تعالى : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ﴾ بدليل ان في مكان آخر : ﴿يُحرِّفُونَ الكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ ونحو : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طبقًا عن طَبَقٍ﴾. السادس الظرفية . كقوله:

وءاس سراة الحي حيث لقيتهم   ولاتكن عن حمل الرباعة وانيا

والرباعة بحوم الجمالة قيل لأن ونى لايتعدى إلا بفي بدليل : ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِيَ﴾ والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه ونى فيه دخل فيه وفتر ونجوم الحمالة قال السيوطي رباعة الرجل فخذه التي هو منها يقول إذا حملوا فاحمل معهم وفي القاموس المعنيان أعني القَبيلة والنجوم وأول القصيدة :

ذريني لك الويلات ءات الغوانيا   متى كنت زراعا اسوق السوانيا
سأوصي بصيرا أن دنوت من البلى   وكل امرئ يوما سيصبح فانيا
بأن لا تـدان الود من متباعد   ولاتنأى ان امسى بقربك راضيا
وان بشرا يومًا احـال بـوجهه   عليك فحل عنه وإن كنت دانيا
وربـك لاتـشـرك به ان شركه   يحط من الخيرات تلك البواقيا
وايـاك والـمـيـتـات لاتقربنها   كفى بكلام الله عن ذاك ناهيا
ولاتعدن الناس مالست منجزا   ولاتشتمن جارا لطيفا مصافيا
ولاتزهدن في أصل أهل قرابة   ولاتك سبعا في العشيرة عاديا
وان امـرؤ اسدى إلـيـك أمانة   فاوف بها ان مت سميت وافيا

ولاتحسد المولى وان كان ذا غنًى ولاتجفه ان كُنت في المال غانيا
وجارة جنبَ البيت لاتبغ سرها فـانك لاتخفى من الله خافيا

والقصيدة للاعشى ميمون الحكيم السابع مرادفة من نحو : ﴿وهو الذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ الشاهد في الاولى ﴿أولئِكَ الذِينَ يُتَقَبَّلُ عَنهُمْ أحْسَنُ مَاعَمِلُوا﴾ بدليل ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِن الآخَرِ﴾ ﴿ربَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾. الثامن مرادفة الباء نحو : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾ والظاهر أنها على حقيقتها والمعنى ومايصدر قوله عن الهوى. التاسع الإستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضًا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هي المرمية وحكى أيضًا رميت على القوس. العاشر أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله :

أتجزع ان نفس أتاها حمامها فهل التي عن بين جنبيك تدفع

والبيت لزيد بن رزين بن الملوح أخى بني مر بن بكر شاعر فارس وقبل البيت :

وإن أخـاك الكاره الورد واردٌ وانك مرأى من أخيك ومسمع
وانـك لاتدري أبالمكث تبتغي نجاح الذي حاولت أم تتصرع
وانـك لاتـدري اشـيء تـحـبه أم آخر مـما تكره النفس أنفع
وانـك لاتـدري بـايـة بـلـدة صداك ولاعن أي جنبيك تصرع

«و»من حروف الجر التي يخفضُ بها الإسم عن قسميه الفعل والحرف «في» ومن معانيها الظرفية نحو الماء في الكوز ولها عشرة معان أحدها الظرفية كما مثلنا وهي اما مكانية أو زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ألم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِن بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ أو مجازية نحو : ﴿وَلَكُمْ في القِصَاصِ حَياةٌ﴾ المجازية المقابلة. ومن المكانية ادخلت الخاتم في أصبعي

والقلنسوة في رأسي إلا أن فيهما قلبا. الثاني المصاحبة نحو : ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وَقيل التقدير ادخلوا في جماعة امم بحذف المضاف : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾. والثالث التعليل نحو : ﴿فَذَالِكُنَّ الذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ ﴿لَمَسَّكُم فِيمَا أَفَضْتُم﴾ وفي الحديث : (دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا). الرابع الإستعلاء نحو : ﴿ولَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ كقوله :

بطل كأن ثيابه في صرحة يحذي نعال السّبت ليس بتوام

والصرحة الشجرة العظيمة شبه البطل بها لعظم جرمه ويحذى يجعل له حذاء أي نعلًا والسِبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال يلبسها الأشراف والتوأم يضعف بمشاركة أخيه في الحمل وقبل البيت :

ومشك سَابغة هتكت فروجها بالسيف عن حافي الحقيقة معلم
ومدجج كره الكماة نزاله لاممعن هربا ولامستسلم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قنة رأسه والمعصم
لما رآني قد قصدت أريده أبدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديد مخذم
عهدي به شدّ النهار كأنما خضب اللبان ورأسه بالعظلم

المشك اسم مكان الشك وهو الإنتظام واللصوق. والسابغة الدرع الواسعة وهتكت : شققت، والفروج : النواحي، والحقيقة : مايحق حفظه. والمعلِم بكسر اللام الذي يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب ليقصد والمدجج : الشاكي السلاح، وجزر السباع : طعامًا لها ومأكلًا، ومخذم : قاطع، واللبان : الصدر، والعِظلم : شجر يصبغ به المشيب وشد النهار وسطه :. والأبيات من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتسمى المذهبة وأولها :

هـل غـادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم
يـادار عـبـلـة بالـجواء تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
ولـقـد نـزلـت فلا تظني غيره ... منـي بـمنزلة الـمحب الـمكرم
جـادت عـلـيـه كل عيـن ثرة ... فـتـركـن كل حديقة كالدرهم
سـحـا وتـسـكابا فـكل عشية ... يـجـري عـليه الماء لم يتصرم
شربت بماء الدحرضين فاصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

تفسير بعض ألفاظ القصيدة. هل غادر. يقول هل ترك الشعراء لأحد معنى ألا وقد سبقوا إليه. والـمتردم : من ردمت الشيء إذا اصلحته وقومت مَا وهي منه نزلت خطاب لعبلة بنت عمه. والجواء : موضع. والـمحب : اسم مفعول وقد جادت عليه الدموع وشبه الحديقة بالدرهم في البريق والإستدارة لافي القدر. والدحرضان : موضع ويقال هما ماءان يقال لأحدهما دحرض والآخر وسيع. فلما ثنى قال الدحرضان. على التغليب وزوراء : معرضة تافرة. والديلم : الأعداء وقيل الظلمة. ومن القصيدة :

ياشاة ماقنص لـمن حلت له ... حـرمت على وليتها لم تـحرم
لـما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يـتـذامـرون كررت غير مذمم
يـدعـون عـنتر والرماح كأنها ... اشـطـان بـير في لبان الادهم
ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

كنى بالشاة عن الجارية ويتذامرون يحضُّ بعضهم بعضًا والاشطان الأحبال جمع شطن بالتحريك وعنتر مرخم بحذف التاء وكان من حديث عنترة أن أمه كانت حبشية تدعي زينة فوقع عليها أبوه فأتت به فقال لأولاده أن هذا الغلام ولدي قالوا كذبت أنت شيخ قد خرفت صرت تدّعي أولاد الناس فلما شب قالوا له اذهب فارع الإبِل والغنم فانطلق يرعى وباع منها ذودًا واشترى بثمنه سيفًا ورمحًا وترسا ودرْعا ومغفرًا ودفنها في الرمل وكان له مهر يسقيه ألبان الإبل وكان في

الجاهلية من غلب سبي فجاء عنترة ذات يوم إلى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف ادرك الحي في موضع كذا فعمد إلى سلاحه فأخرجه وإلى مهره فأسرجه وأتبع القوم الذين سبوا أهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر فقالوا له ماتريد فقال أريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني أمه وأباه فردوهما عليه فقال له عمه يابني كر فقال العود لايكر لكن يحلب ويصبر فأعاد عليه القول ثلاثاً وهو يجيبه كذلك قال له إنك ابن أخي وقد زوجتك ابنتي عبلة فكر عليهم فصرع منهم عشرة فقالوا له ماتريد قال الشيخ والجارية يعني عمه وابنته فردوهما عليه ثم قال لهم إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم فأبوا فكر عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلاً قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك. وكان معاصر لامرؤ القيس واجتمع به ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرة الطائي وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى تقيف وعنترة بن شداد قال في الاغاني كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه ويقال له أيضًا عنترة الفوارسي. والخامس مرادفة الباء كقوله :

ويركب يوم الروغ منا فوارس يصيرون في طعن الاباهر والكلا

وليس منه قوله تعالى : ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ خلافاً لزاعمه بل هي للسببية أي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفيه المجازية. السادس مرادفة إلى نحو : ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. السابع مرادفة من كقوله :

الاعم صباحًا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوال

قال ابن جنى التقدير في عقب ثلاثة أحوال ولادليل على هذا المضاف وهذا نظير أجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله

لان يكون أصله إلى زيد وقيل الاحوال جمع حال لاحول أي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور وقيل يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف وفي بمعنى مع وعم منحوت من انعم والقصيدة لامرؤ القيس من قصيدة :

كان قلوب الطير رطبا ويابساً . . . .

ومنها : حلفت لها بالله حلفة فاجر . . . .

وهي مشهورة فلانطيل فيها الكلام لشهرتها وتداولها بين الناس. الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو : ﴿فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. التاسع التعويض وهي زائدة عوض من أخرى محذوفة كقوله ضربت فيمن رغبت. أصله فيمن رغبت فيه. أجازه ابن مالك وحده بالقياس على قوله فانظر بمن تثق على حمله. على ظاهره وفيه نظر لانا لانسلم المقيس عليه لجواز استئناف بمن تثق ولو سلم فهو سماعي لايقاس عليه. العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض اجازه الفارسي في الضرورة وأنشد :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا

واليرندج بمثناة تحتية فراء مهملة فنون فمهملة فجيم بوزن سفرجل الجلد الأسود ويمكن أن في على أصلها تجريد وأجازه بعضهم في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾، «و»من حروف الجر التي يمتاز بها الإسم عن قسميه الفعل والحرف «رب» حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم أنه اخبر عنه في قوله : ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ فان قتلك لم يكن. عار عليك ورب قتل عار. البيت. ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة لمجرور أو خبر لمجرور إذ هو في موضع مبتدأ وليس معناها التقليل دائمًا خلافاً للأكثرين ولاالتكثير دائمًا خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرًا وللتقليل قليلًا فمن الاول : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ وفي الحديث : (رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنيَا

أَرِيَّةٍ يَوْمَ القِيَامَةِ) وسمع أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان : يارب صايمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على أن اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي قال الشاعر :

فيارب يوم قد لهوت وليلة   بآنسة كأنها خط تمثال

وقال الآخر :

ربما أوفيت في علم   ترفعن ثوبي شمالات

ووجه الدليل أن الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للإفتخار ولايناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم :

وابيض يستسقى الغمام بوجهة   ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ومع البيت :

وما ترك قوم لا أبا لك سيدا   يحوط الذمار في مكر ونائل

والذمار مايجب على الإنسان أن يحميه من حريم وغيره والثِّمال بكسر المثلثة الحافظ وقال الآخر :

الارب مولود وليس له أب   وذو ولد لم يلده أبوان

وذي شامة غراء في حرّ وجهه   مجللة لاتنقضي لِأَوَان

ويكمل في تسع وخمس شبابه   ويهرم في سبع معا وثمان

أراد عيسى وءادم عليهما السلام والقمر ونظير رب في إفادة التكثير كم الخبرية وفي إفادته تارة وإفادة التقليل أخرى قد. على ماسيأتي إن شاء الله لنا فتكون للتقليل وصيغ التصغير تقول حجير وجبيل فتكون للتقليل كقوله :

فويق جبيل شامخ لن تناله   بقنته حتى تكل وتعملا

والبيت من قصيدة لاوس بن حجر مطلعها :

صحى قلبه عن سكرة وتأملا   وكان بذكرى أم عمرو موكلا

الا اعتب ابن العم ان كان جاهلا   واغفر عنه الجهل ان كان أجهلا

وان قال لي ماذا ترى يستشيرني ... يجدني ابن عمي مخلط لامر مزيلا
اقيم بدار الحزم مادام حزمها ... واحرى إذا حالت بان اتحولا
وإني وجدت الناس الا اقلهم ... خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني ام ذي المال الكثير يرونه ... وان كان عبدا سيد الامر جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علات ... وان كان محضا في العشيرة مخولا
وليس اخوك الدائم العهد بالذي ... يذمك ان ولّى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائي ماكنت ءامنا ... وصاحبك الادنى إذا الامر اعضلا

وقال لبيد :

وكل اناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

إلا أن الغالب في قد والتصغير أفادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رُبَّ بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرًا او افراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرًا وغلبة حذف معداها ومضيه، ونظم بعضهم هذه الشروط فقال :

خليلي رب للتكثير كثيرة ... وجاءت لتقليل ولاكنه يقل
وتصديرها شرط وتأخير عامل ... وتنكير مجرور بها هكذا نقل

وقال في الملحة :

وربّ تاتي ابدا مصدره ... ولايليها الإسم الانكره

وقال في الخلاصة :

وبرب منكرا . . . .

وَتُضْمَرُ بعد الواو اكثر قال في الخلاصة :

وحذفت رب فجرت بعد بل ... والفا وبعد الواو شاع ذا العمل

قال في الملحة :

وتارة تضمر بعد الواو ... كقولهم وراكب بجاوي

وبعد بل قليلاً وبدونهن أقل كقوله :

فمثلك حبلي قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمائم محول

وقوله :

بــل بـلـد ذي صـعـد وءاكـام . . . .

والصعد بالضم اي عقبات والاكمة التل المرتفع وكقوله :

رسـم داري وقـفـت في طلله كـدت أقـضي الحياة من جلله

قيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه في عينه وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الإبتداء وفي رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمر إلا قليلا كـمـا قـال :

وســن كـسـنـيق سناء وسنما ذعرت بمدلاح الهجير نهوض

قال في القاموس دلح بالحاء مهملة بوزن صرد. الفرس الكثير العرق قيل في حواشي التسهيل سئل الأصمعي عن معنى هذا البيت فلم يعرفه وهو لامرؤ القيس وقيل لأبي داوود الايادي ومطلع القصيدة :

اعـيـا عـلـى برق أراه وميض يضيء حبيا في شمارخ بيض

وقد اعتدى والطير في وكناتها بـمـنـجلد عبل اليدين قبيض

كان الفتى لم يغن في الناس ساعة إذا اختلف اللحيان عند جريض

ومض البرق، لـمع. والحبى السحاب والجريض الغصة بالريق عند الموت فعطف وسنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورًا وبقرًا عظيمة وسنيق اسم جبل بعينه وسناء ارتفاعاً وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها هنا لايكون إلا في محل نصب والصواب ماقدمناه واذَا زيدت مابعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيأها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيًا لفظًا أو معنى كقوله :

ربـمــا اوفـيـت فـــي عـــلـــم تـــرفـعـــن ثـوبـي شـمـــالات

ومن أعمالها قوله :

ربـمـا ضـربـة بسيف صقيل   بيـن بـصـري وطـعنة نـجلاء

بُصرى بالضم بلد بالشام أي بين جهاتها والنجلاء المتسعة ومن دخولها على الإسمية قول أبي داوود :

ربـما الـجـامـل الـمؤبل فيهم   وعـنـاجـيـج بيـنـهـن الـمهارا

وقول الناظم الجامل جماعة الإبل مع رعاتها والمؤبل المعد للقنية والعناجيج بجمين جياد الخيل واحدها عنجوج كعصفور وأبو داوود بضم المهملة وفتح الواو وبعدها ألف هو جارية ابن الحجاج الابادي والدليل على صحة استقبال مابعدها قوله :

فـان أهلك فرب فتى سيبكي   عـلـى مـهـذبٍ رخـصِ البنان

وهذا البيت له قصة معلومة اخرج ابن عساكر بتاريخه بسند متصل عن ابن الأعرابي قال : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكًا شجاعاً قد اغَار على عاملي الحجاج فكتب إلى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالإجتهاد في طلبه فلما وصل إليه الكتاب ارسل إلى فتية من بني يربوع فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا أو اتوا به أسيراً فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبا منه أرسلوا إليه أنهم يريدون الإنقطاع إليه والتحرز به فاطمأن إليهم ووثق بهم فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا وقدموا به على العامل فوجه به معهم إلى الحجاج فلما دخل على الحجاج قال له من أنت قال أنا جحدر بن مالك قال ماحملك على ماكان منك قال جزاءة الجنان، وجفاء السلطان، وكلب الزمان قال وماالذي بلغ منك فجرأ جنانك قال لو بلاني الأمير أكرمه الله لوجدني من صالح الأعوان وبهم الفرسان وذلك أني مالقيت فارسًا قط إلا وكنت عليه في نفسي مقتدرًا فقال له الحجاج انا قاذفون بك إلى أسد عَاقِرٍ ضَارٍ فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا سبيلك قال أصلح الله الأمير عظمت علينا

المنة وقويت علينا المحنة قال الحجاج فإنا لسنا بتاركيك تقاتله إلا وأنت مكبل بالحديد فأمر به الحجاج فغلت يمينه إلى عنقه وأرسل به إلى السجن فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمامة تحمل عني شعرًا وأنشد :

تاوبني فبت لها كنيعا ... هموم لاتفارقني حوان
هي العواد لاعواد قومي ... أطلن عيادتي في ذا المكان
إذا ماقلت قد أجلين عني ... ثنى رعانهن على ثان
اليس الله يعلم أن قلبي ... يحبك أيها البرق اليماني
وأهوى أن أعيد إليك طرفي ... على عدواء من شغل وشان
الا قد هاجني فازددت شوقا ... بكاء حمامتين تجاوباني
تجاوبتا بلحن أعجمي ... على غصنين من غرب وبان
فقلت لصاحبي وكنت احذوا ... ببعض الطير ماذا تحذوان
فقال الدار جامعة قريبا ... فقلت بل انتما متمنيان
فكان البانُ ان بانت سليمى ... وفي الغراب اغتراب غير دان
أليس الليل يجمع أم عمرو ... وايانا فذاك بنا تدان
بلى وترى الهلال كما أراه ... ويعلوها النهار كما علاني
فما بين التفرق غير سبع ... بقين مِنَ المحرم أو ثمان
فيا اخَويَّ من جشم ابن سعد ... اقلا النوم ان لم تنفعان
إذا جاوزتما سفعان حجر ... وأودية اليمان فانعيان
الى قوم إذا سمعوا بنعي ... بكى شبانهم وبكى الغوان
وقلا جحدر أمسى رهينا ... يحاذر وقع مصقول يمان
يحاذر صولة الحجاج ظلما ... وما الحجاج ظلاما لجان
الم ترني عددت أخا حروب ... إذا لم اجن كنت مجنى حان
فان اهلك فرب فتى سيبكي ... على مهذبٍ رخص البنان
ولم أك ماقضيت ديون نفسي ... ولاحق المهند والسنان

ثم أتى الحجاج بأسدٍ عَات فجيئ به يجر على عجل فاجيع ثلاثة أيام وأرسل إلى جحدر ويده اليمنى مغلولة إلى عنقه وأعطى سيفا والحجاج وجلساؤه في منظرة لهم فلما نظر جحدر إلى الأسد أنشأ يقول :

ليث وليث في مكان ضنك ... كلاهما ذو أنف ومحك
وشدة في نفسه وفتك ... أن يكشِف الله قناع الشك
فهو أحق منزل بترك ... .

فلما نظر إليه الاسد زأر زأرة شديدة وتمطى وأقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتَلقاها جحدر بالسيف فضربه ضربة حتى خالط ذباب السيف لهواته فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول فكبر الحجاج والناس جميعًا وأكرم جحدرًا وأحسن جائزته، وقوله : تاوبني أي أتاني ليلا قوله وكنيعا من كنع الرجل خضع ولان. وحوان من الحين وهو الهلاك والعُدَواء بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد بعد الدال. والغَرَب بفتحة المعجمة والراء ضرب من الشجر. «**خاتمة**» في رب ست عشرة لغة هي ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف.

«و»من حروف الجر «**الباء**» نحو مررت بزيد ولها أربعة عشر معنى أولها الالصاق قيل وهو معنى لايفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو على مايحبسه من يَد أو ثوب أو نحو ذلك، ومجازي نحو مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعلى الاخفش أن المَعنى مررت على زيد بدليل : ﴿وَإِنَّكُم لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ وأقول أن

كلا من الالصاق والإستعلاء انما يكون حقيقيا إذ كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فإن افضى إلى مايقرب منه فمجازٍ كمررت بزيد في تاويل الجماعة كقوله :

وبات على النار الندى والمحلق . . . .

والمحلق هو عبد العزيز العامري لقب بذلك لأن حصانا له عضه في وجنته فحلق فيها وكان فقيرًا له بنات كثيرة لم يتزوجهُنَّ أحد لفقره فاعتزل عن قومه في فلات بهن فمر به الاعشى فنحر له ناقة ليس له غيرها فمدحه بهذه القصيدة فتسابق الناس لبناته فتزوجن كلهن وأول القصيدة :

ارقت وماهذا السهاد الـمورق وما بي من سقم وما بي تـعشق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوءِ نارٍ في يفاع تخرق
تشب لـمقرورين يـصطليانها وبــات . . . . . . إلخ.

قيل لما أنشد كسرى هذا البيت قال هذا يريد أن يسرق لما نفى ان سهره لما ذكره. واليفع بفتح المثناة التحتية والفاء. المكان المرتفع والمقرور البردان من القر بالغ بجعل الكرم يبرد معه وبعد البيت :

رضيعي لبَان ثدي أم تقاسما بـاسـحـم داج عوض لانتفرق

والاسحم قيل الليل وقيل الرحم وقيل أراد بحالفا عند الرماد وقيل زق الخمر وللعرب عادة في التعاقد عند الشراب. وللعرب نيران كثيرة منها نار القرى ونار السليم توقد للملدوغ والمجروح اذا نزف والمضروب بالسياط ومن عضة الكلب لئلا يناموا فيشتد عليهم الأمر حتى يؤديهم إلى الهلكة ونار الإستمطار كانوا إذا احتبس الـمطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في أذنابها وعراقبها السلع والعشر ويصعدون بها الجبل ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب الـمطر قال أمية :

سـلـع مـامـثـلـه عـشـر مـــا عـائـل مَاوعـالـت الـبـيـقـور

وقال الآخر :

لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الأزمان بالعشر
اجاعل أنت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر

ونار التحالف يحلفون عندها ونار الطرد يوقدونها خلف من يمضي ولايشتهون رجوعه ونار الهبة للحرب فإذا جد الأمر أوقدوا نيرانًا ليجتمعوا لها، ونار الأسد يوقدونها إذا خافوه وهُو إذا رأى النار استهالها فشغلته عن المارة والنار التي توقد بالمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهي توقد إلى الآن وأول من أوقدها قصي، الثاني التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً وأكثر ماتعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد، ذَهبت بزيد واذهبته ومنه قوله تعالى : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ وقرأ أَذهب الله نورهم وهي بمعنى القراءة المشهورة وأما قوله تعالى : ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾. فمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل أي مصاحبة للدهن أو المفعول أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم بها حتى إذا نبت البقل

وقوله قطينا من قطن بالمكان يستوي فيه الواحد وغيره فإذا حصل الخصب ارتحلوا يصفهم بالكرم والتاء من رأيت مفتوحة جواب إذا من قوله :

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ونال كرام المال في الجحرة الاكل

والجحرة بتقديم الجيم المفتوحة السنة الشديدة ومن ورودها مع التعدي ﴿ولولا دفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾. وصككت الحجر بالحجر. والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الإستعانة وهي الداخلة على ءالة الفعل نحو كتبت بالقلم. ونجرت بالقدوم. الرابع السببية نحو : ﴿انكم ظَلَمْتُمْ انفُسَكُم باتخَاذِكُم العِجْلَ﴾

﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾. ومنه لقيت بزيد الأسد. أي بسبب لقائي إيَّاه وقول القائل :

قد سقيت ءابالهم بالنار والنار قد تشفى من الاوار

أي انها بسبب ما وسمت به من أسماء أصحابها يخلى بينها وبين الماء والأور بضم الهمزة العطش الشديد. والبيت من مشطور السريع. الخامس المصاحبة نحو : ﴿اهْبطْ بِسَلَامٍ﴾ أي معه ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالكُفْرِ﴾ الآية. السادس الظرفية نحو : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُم اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ ﴿نجينَاهُم بِسَحَرٍ﴾. السابع البدل كقول حماسي :

فليت لي بهم قوم إذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وقوله شبنوا. أي فرقوا خيولهم وانتصاب الاغارة على أنه مفعول لأجله. الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو اشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وكقولهم هذا بذلك، ومنه ﴿ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾. وانما لم نقدرهَا بباء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل أحدكم الجنة بعمله، لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لاتعارض بين الحديث والآية لاختلاف محمل البابين جمعا بين الأدلة. التاسع المجاوزة كعن وقيل تختص بالسؤال نحو : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ بدليل : ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُم﴾ وقيل لاتختص به بدليل لقوله تعالى : ﴿يَسْعَى نُورُهُم بينَ أيدِيهِمْ وَبأَيْمَانِهِمْ﴾ ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بالغَمَامِ﴾. والعاشر الإستعلاء نحو : ﴿من ان تَامَنهُ بِقنطَارٍ﴾ الآية. بدليل : ﴿هَل ءامَنكُم عَلَيهِ إلا كمَا امِنتُكُم عَلَى اَخيهِ مِن قَبْلُ﴾ ونحو : ﴿واذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ بدليل : ﴿وانكم لتَمرُّونَ﴾. وقوله :

اربٌ يبول الثعلبان برأسه . . . .

بدليل تمامه :

لقد هان من بالت عليه الثعالب . . . .

وبعده :

لـو كـان ربًا كان يـمنع نفسه   فلاخير في رب تاتيه الـمصائب
برئت من الأصنام في الارض كلها   واسـلـمت لله الذي هو غالب

والثعلبان جزم صاحب القاموس بأنه تثنية ثعلب وخطّأ من رواه بضم الثاء قال والأبيات لسادن صنم لبني سليم صاح لما رأى ذلك وقال والله يابني سليم لايضر ولاينفع ولايعطي ولايمنع وكان اسمه غاوي بن عبد العزى فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فسماه راشد بن عبد ربه. الحادي عشر التبعيض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه ﴿عينًا يشرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ كقوله :

شربن بـماء البحر ثم تَرفعت   متـى لـجـج خضر لهن نئيج

والضمير في شربن للسحائب والنئيج الصوت وكقوله :

شرب النزيف ببرد ماء الحشرج   . . . .

والشطر الذي قبله :

فـلـثمت فاها ءاخذًا بقرونها   شرب . . . . .إلخ

والبيت لجميل أو عمرو ابن أبي ربيعة وقيل لعبيد بن أويس الطائي والنزيف قيل الـمحموم يمنع الماء وقيل الخمر والحشرج كوز، وقيل رمل فيه ماء.

ومنه : ﴿وامسَحُوا برُؤُوسِكُم﴾ والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق وقيل هي في ءاية الوضوء للإستعانة وان في الكلام حذفًا وقلبا فإن مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالاصل : امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره قوله :

كـنواح ريش حمامة نـجـدية   ومسحت باللثتين عصف الاثمد

يقول أن لثاتك تضرب إلى سمرة فكأنك مسحتها بـمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح، واللِّثة بكسر اللام لحم الأسنان كما قد قيل :

ابـين ابـين تـضـب لـثـاتكم　　　على مشرفات كالطباء العواطيا

والبيت لأبي خراشة وهو ابن عم الخنساء والاثمد معدن لما لم يكن عند العرب توهموا أنه شجر. الثاني عشر القسم وهو أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو : أقسمت بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو : بك لأفعلن واستعمالها في القسم الإستعطافي نحو : بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا. الثالث عشر الغاية نحو : ﴿وقَدَ احْسَنَ بِيَ﴾ أي إلي وقيل ضمن أحسن معنى لطف «فائدة» التضمين اشراب الكلمة معنى آخر وانه مجاز وحقيقة ملوح أو جمع بينهما يقتضي مغايرة المعنيين ولايظهر في الإحسان واللطف فأولى أن التضمين الحاق كلمة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور أن الأصل أحسن زيد صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ والغالبة في فاعل كفى نحو : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ وَمن مجيئ فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم :

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا　　　. . . . .

وصدر البيت :　　عميرة ودع إن تجهزت غاديًا

وسحيم بـمهملتين مصغر عبد بني الحسحاس بـمهملات شاعر مشهور مخضرم كان اسود عجميا ومن شعره :

الـحـمد لله حمدا لانقطاع له　　　فـليس احسانه عنا بـمقطوع

أنشده صلى الله عليه وسلم فقال أحسن وصدق فإن الله سيشكر مثل هذا وان سدد وقارب أنه لمن أهل الجنة ومن كلامه في حق نفسه :

اشعار عبد بني الحسحاس فمن له　　　عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدًا فنفسي حرة كرما　　　وأسود اللون اني أبيض الخلق

وبعد البيت :

ليالي تصطاد الرجال بفاحم ... تراه أثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الريم ليس بعاطل ... من الدر والياقوت أصبح حاليا
كأن الثريا علقت فوق نحرها ... وجمر غضى هبت له الريح ذاكيا
فما بيضة بات الظليم يحفها ... ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا
بأحسن منها يوم قالت أرائح ... مع الركب أم ثاوٍ لدينا لياليا

الجؤجؤ الصدر. والظليم ذكر النعام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل كفى الإسلام والشيب فقال أبو بكر يارسول الله انما قال الشاعر. كفى الشيب والإسلام فأعادها كالأول فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ماعلمك الشعر وماينبغي لك. وفد سحيم على عمر ابن الخطاب فأنشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك وهي قصيدة طويلة منها :

توسدني كفا وتثني بمعصم ... على وتحوى رجلها من ورائيا

قال عمرو يحك أنك لمقتول وكان كشفا مرضت أخت سيده فقال فيها :

ماذا يريد السقام من قمر ... كل جمال لوجهه تبع
مايرتجي خاب من محاسنها ... اما له في القباح متسع
لو كان يبغي الفداء قلت ... ها أنا دون الحبيب ياوجع

فقتله سيده وقومه وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه. ولاتزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ أو أغنى ولاالتي بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله :

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لايقال له قليل

والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الـمُومنينَ القِتَالَ﴾ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم اللَّهُ﴾ ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال :

كفى ثُعلا وفخرًا بأنك منهم ... ودهْرٌ لِأن أمسيت من اَهْلِهِ أهل

ومطلعهـــا :

عزيز اسا من داؤه لحدق النجل عـياء به مات محبنا من قبل
فمن شاء فلينظر إلي فمنظري نذير إلى من ظن ان الهوى سهل
ومـاهـي إلا لحـظـة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه رحل العقل
احب التي في البدر منها مشابه واشكوا إلى من لَا يُصَابُ له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله عم به الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طيء له فروع وقحطان ابن هود له أصل
إلى سيـد لـو بـشـر اللـه امة بـغـيـر نـبي بشرتنا به الرسل
فويل لنفسي حاولت منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لاتخل
فـمـا لـفقير شام برقك شامت ولافـي بلد أنت صيبها محل

- الثاني ماتزاد فيه الباء المفعول نحو : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ بِظُلْمٍ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ أي يمسح السوق ويجوز أن يكون صفةً أي مسحًا واقعاً بالسُّوق وقوله :

نـضـرب بالسيف ونرجو بالفرج عـجز البيت

وصدره :

نحن بني ضبة أصحاب الفلج . . . .

وكثرت زيادتها في مفعول عَرفت ونحوه وقلت في مفعول مايتعدى إلى اثنين كقوله :

تبلت فؤادك في الـمنام خريدة تـسـقـي الـضـجيع ببارد بسام

والـمراد بالبارد الفم وبعده :

كالـمسك تخلطه بـماء سحابة أو عـانـق كـدم الـذبـيـح مـدام
أمـا الـنـهـار فـلا افتر ذكرها والـلـيـل تـوزعـنـي بـهـا أحلامي
أقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامي
يـامُـن لـعـاذلـة تـلـوم سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامي

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث ابن هشام
ترك الأحبة ان يقاتل دونهم ونجا بِرأس طمرة ولجام

والأبيات لحسان يصف هزيمة أبي جهل يوم بدر، والطمرة بكسرتين وتشديد الراء الفرس المعد للعدو، وعاش حسان بن ثابت الخزرجي مائة وعشرين سنة سِتِّين في الجاهلية وسِتِّين في الإسلام وكذلك أبوه وجده وكان قديم الإسلام ولم يشهد مع النبي صلّى اللّه عليه وسلم مشهدا لأنه كان يجبن، وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجب عني أجب عني أيدك الله بروح القدس قال نعم. وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش وهجوا الأنصار فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأذن له فقال فأحسن وأجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاؤوا إلى حسان فقالوا أجب عنا فقال : استأذنوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوه فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أخاف أن تصيبني معهم تهجوا من بني عمي فقال حسان لأسلنك منهم سلّ الشعرة من العجين ولي مقول ماأحب ان لي به مقول أحد من العرب وأنه ليفري مالاتفريه الحربه ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لايحبه إلا مومن ولايبغضه إلا منافق وقد أعان جبريل حسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وقال

أبو عبيدة اتفقت العرب على أن أشعر المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعن على أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت وكان شجاعًا أصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لايقدر أن ينظر إلى قتال ولايشهده، مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره.

الثالث مما تزاد فيه الباء المبتدأ كقولهم بحسبك درهم، وخرجت فإذا بريد، وكيف بك إذا كان كذا وكذا ومنه عند سيبويه ﴿بِأَيِّكُمُ الـمَفْتُونُ﴾ ومن الغريب أنها زيدت فيما أصله الـمبتدأ وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم ﴿لَيْسَ البِرّ أن تُولّوا﴾ وقوله :

أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه

والبيت لمحمود النحاس وبعده :

فمن بَين بَاكٍ له موجع وبين معز مفد إليه

ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس بعَزيه خلق عليه

الرابع مما تزاد فيه الباء الخبر نحو ليس زيد بقائم ﴿وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ﴾ وكقوله لاخير بخير بعده النار، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ وقول الحماسي :

ومنعكها بشيء مستطاع . . . .

والبيت لرجل من بني تميم سأله بعض الـملوك فرسا له يقال له سكاب كخدام فأنشد :

أبيت اللعن ان سكاب علق نفيس لاتعار ولاتباع

مفدة مكرمة علينا تجاع لها العيال ولاتجاع

سليلة سابقين تناجلاها إذا نسبا يضمهما الكراع

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء مستطاع

التناجل التناسل الكراع علم الفحل مشهور. الخامس مما تزاد فيه الباء الحال المنفي عاملها كقوله :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها

والمسيب قال السيوطي في شرح الشواهد كله بالفتح لاغير، إلا والد سعيد بن المسيب ففيه الوجهان الفتح والكسر. والسادس مما تزاد فيه الباء التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم : ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ وفيه نظر إذ حق الضمير المرفوع المتصل الموكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولا بالمنفصل نحو : قمتم أنتم أنفسكم ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لايذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال.

«و» من حروف الجر «على» ومن معانيها الإستعلاء نحو : صعدت على المنبر ولها تسعة معان احدها الإستعلاء كما مر وهو الغالب عليها كالمثال المتقدم نحو : ﴿وَعَلَيْهَا وعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ أو على مايقرب منه نحو : ﴿او اجد على النار هدًى﴾ وقد يكون الإستعلاء معنويا نحو : : ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ ونحو : ﴿فَضَّلْنَا بَعْضهم عَلى بَعْضٍ﴾ ومنه قوله :

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

الثاني المصاحبة كمع نحو : ﴿وَءَاتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَة لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ الثالث المجاوزة كعن قوله :

إذا رضيت على بنو اقشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

أي عني وبعد البيت :

ولاتنبوا سيوف بني قشير ... ولاتمضي الاسنة في صفاها

والبيت للقحيف بن خُمَيْر اسلامى مقل شبَّب بخرقاء التي شبب بها ذو الرمة. ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط كما قال :

في ليلة لاترى بها أحدًا ... يحكي علينا إلا كواكبها

والبيت لعدى بن زيد وقيل لبعض الأنصار وقبل البيت :

يشتاق قلبي إلى مليكة لو امست قريبا لمن يطالبها
ماحسن الجيد من مليكة واللبات إذ زانها ترائبها
يا ليتني ليلة إذا هجع النا س ورام الكلام صاحبها

وبعده :

لتبكني قينة ومزهرها ولتبكني قهوة وشاربها
ولتبكني ناقة إذا رحلت وغاب في سريخ مناكبها
ولتبكني عصبة إذا اجتمعت لم يعلم الناس ما عواقبها

الرابع التعليل كاللام نحو : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَاهَدَاكُم﴾ أي لهدايته إياكم، ولقوله :

على ماتقول الرمح تثقل عاتقي إذا أنا لم اطعن إذا الخيل كرة

البيت لعمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عصم بن زبيد الاصغر وهو منبه ابن ربيعة بن سليمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زيد الاكبر بن الحارث بن صعب بن سعد' العشيرة بن مذحج الزبيدي المذحجي يكنى أبا ثور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد فاسلم في سنة تسع أو عشر فأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق وكان شاعرًا محسنا مشهورا بالشجاعة قتل يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل جرح في وقعة نَهَاوَنْدَ فمات بقرية من قراها يقال لها روذة سنة احدى وعشرين وقبل البيت :

ولما رأيت الخيل زورا كانها جداول زرع ارسلت فاسبطرت
هتفت بخيل من زبيد قد اعسبت إذا طردت جالت قليلا فكرت
فجاشت إلى النفس أول مرة فردت على مكروهها فاستقرت

زُورا بضم الزاي جمع ازور وهو المعوج الزور والجدول النهر الصغير. اسبطرت - امتدت. الخامس الظرفية كفي نحو : ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ ونحو : ﴿واتبعوا ماتتلوا الشياطين

على ملك سليمان﴾ أي في زمن ملكه.

السادس موافقة من نحو : ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ أي منهم. السابع موافقة الباء نحو : حقيق على الا اقول، وقد قرأ أبيٌّ بالباء وقالوا اركب على اسم الله. الثامن ان تكون زائدة للتعويض أو غيره فالاول كقوله :

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يومًا على من يتكل

وقبله :

اني لساقيها واني لكسل وشارب من مائها ومغتسل

أي من يتكل عليه وكذا قيل في قوله :

ولايواتيك في ماناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الإستفهام وابن جنى يقول في ذلك أيضا أن الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضًا وقيل بل تم الكلام عند قوله. فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق. والبيت لسالم بن وابصة الاسدي من شعراء عبد الملك وقبله :

ياأيها المتحلي غير شيمته ومن خليقته الافراط والملَق
عليك بالقصد فيما أنت قائله إن التخلف يأبى دونه الخلق
ياجمل إن يبل سربال الشباب فما يبقى جديد على الدنيا ولاخلق
وانما الناس والدنيا على سفر فناظر اجلا منهم ومنطلق

ومنه قول حميد :

أبى الله إلا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق

وفيه نظر واول القصيدة :

نات أم عمرو فالفؤاد مشوق يحن اليها نازعا ويتوق
وهل أنا أن عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ على طريق

وحميد هذا ابن ثور صحابي هلالي. التاسع أن تكون للإستدراك

والإضراب كقولك فلان لايدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لاييأس من رحمة الله. وكقوله :

فـوالله لانـسى قـتـيـلا رزاته بجانب قوسي مابقيت على الارض
على أنها تعفوا الكلوم وانـما يوكل بالادنى وان جل مايـمضي

أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد والبيتان لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي شاعر فارس مشهور أدرك الإسلام شيخًا كبيرًا ووفد على عمر ومات في أيامه وهو أحد الفصحاء قُتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش فأنشد :

حمدت إلاهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض
ولم أدري من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد محض

وقوسى بفتحتين بينهما ساكنة موضع والكلوم جمع كلم كفلس الجرح كما تقدم لنا في باب الكلام وكقوله أيضًا :

بـكل تداوينا فلم يشف مابنا على أن قرب الدار خير من البعد

وقبل البيت :

وقد زعموا أن الـمحب إذا دنى يـمل وان الناي يشفى من الوجد

إلى أن قال :

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف مابنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على أن قرب الدار خير من البعد والقصيدة لعبد الله بن الدمينة الخثعمي والدمينة أمه بنت حذيفة السلولية وهو ابن عبيد الله أحد بني عامر بن تيم الله يكنى أبا السرى اسلامي ومطلعها :

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجد على وجد

وقيل مطلع القصيدة :

الاهل من البين المفرق من بد وهل لليال قد تسـافن من رد

وهي نحو عشرين بيتا «تكميل» تاتي على اسما بمعنى فوق إذا دخلت عليها من كقوله :

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

تصل بكسر المهملة من تصوت من العطش والقَيْض بفتح القاف وسكون المثناة التحتية ءاخره معجمة قشر البيض الاعلى والزيزاء بكسر الزاي الارض الغليظة ويروي ببيداء ومجهل بفتحتين بينهما ساكن لايهتدي له والقصيدة لعمرو العقيلي وأولها :

خليلي عوجابى على الربع نسأل متىعهده بالظاعن المتحمل

وزاد الأخفش موضعا آخر وهي ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى : ﴿امْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ وقول الشاعر :

هون عليك فان الامـــــ ور بكف الاله مقاديرها

والبيت للاعور الشني وكان عمر ينشده كثيرا مع مابعده هو :

فليس ياتيك منهيها ولاقاصر عنك مامورها

وتاتي على فعلا من العلو قال تعالى : ﴿انَّ فرْعونَ عَلَا في الاَرْضِ﴾ هكذا ذكر جماعة من العلماء ان على استكملت اقسام الكلمة ولم يذكروا غيرها وقد استدرك عليهم بعض العلماء لفظين أيضا الاولى من فانها تكون حرف جر وفعل امر من مان يمين واسما قال الزمخشري في الكشاف ﴿فاخرَجَ بِهِ مِنَ الثمَرَاتِ رزقًا لكم﴾ إذا كانت من للتبعيض فهو في موضع المفعول به ورزقا مفعول لأجله ولكم مفعول به لرزقا لأنه حينئذ مصدر قال الطيبي واذا قدرت من مفعولا فهي اسم كعن وقوله :

من عن يميني تارة وأمامي . . . .

الثانية في فإنها تقع حرف جر واسما بمعنى الفم في حالة الجر كقوله صلى الله عليه وسلم : (حتى ماتجعل في في امرأتك). وفعل امر من

الوفاء باشباعه وهو الوفاء وقد الغز بعضهم في على بأنها تاتي اسما وفعلا وحرفا مع أسئلة كثيرة في أبيات محل الشاهد منها :

فما سُوءَلات من وفاك يسأل ما   حرف هو الاسم فعلا غير معتبر

الجواب :

اما الذي هو حرف ثم جاء سمى   ايضا وفعلا مقالاً غير ذي نكر

على اتت حرف جر ثم فعل علا   واسما كفوق وزد من غيز مقتصر

«**تتمة**» مذهب البصريين ان احرف الجر لاينوب بعضها عن بعض كما ان احرف الجزم وأحرف النصب كذلك وماأوهم ذلك فهو عندهم أما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ النخْلِ﴾ ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل بمعنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله : شربن بماء البحر. بمعنى روين وَأَحسَنَ بِيَ في : ﴿وَقَد أَحْسَنَ بِيَ﴾ بِي، بمعنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولايجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا وقولنا لاينوب بعضها عن بعض في المعاني المشهورة لغيرها فلا ينافي اشتراك الباء بين الالصاق والسببية والتعدية مثلا بخلاف المجاوزة التي هي بمعنىعن مثلا وهذه الحروف التي ذكرها المصنف من علامات الاسم وهي التي ذكرها صاحب الالفية حيث قال :

هاك حروف الجر وهي من إلى   حتى عدا. إلخ . . . . . .

وقال صاحب الملحة :

والجر في الاسم الصحيح المنصرف   باحرف هن اذا ماقيل صف

من وإلى وفي وحتى وعلى   إلخ . . . .

وقال في أصل هذا النظم وحروف الخفض وهي : من وإلى وعن وعلى. الخ.. ومن حروف الجر أيضا «**الكاف**» ومن معانيها التشبيه نحو :

زيد كالبدر وهو الغالب عليها ولها خمس معان أحدها التشبيه كما ذكرنا والثاني التعليل اثبته قوم ونفاه الاكثرون نحو قوله تعالى : ﴿كما ارسلنا فيكم رسولا﴾ الآية. قال الأخفش أي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني، وهو ظاهر في قوله تعالى : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام إذا الذكر والهداية يشتركان في امر واحد وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة، واحسن كما أحسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وهذا هو المشهور وبه قال جماعة وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتضى واختلف في نحو قوله :

وطرفك اما جئتنا فاحبسنّه ... كما يحسب انّ الهوى حيث تنظر

والبيت من قصيدة عمر بن ربيعة وهي :

اغاد اخي وءال سلمى فمبكر ... أبن لي اغادٍ أَنت أم متهجر
فانك ان لاتقضني ثنو ساعة ... وكل امرئ ذي حاجة متيسر

قال الفارسي والاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل ومالكافة نصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وبعد الابيات :

فان كنت قد وطبت نفسا بحبها ... فعند ذوي الاهواء وردو مصدر
وءاخر عهد لي بها يوم ودعت ... ولاح لها خد مليح ومحجر
عشية قالت لاتضيعن سرنا ... اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه ... فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
واعرض إذا لقيت عينا نخافها ... وظاهر ببغض ان ذلك استر
فانك ان عرضت في مقَالَة ... يَزِدْ في الذي قد قُلت واشٍ مكثر
وينشر سرا في الصديق وغيره ... يعز علينا نشره حين ينشر
ومازلت في اعمال طرفك نحونا ... اذا جئت حتى كاد حبك يظهر

لاهْلي حتى لَا مني كل ناصح ... واني لاعصى نهيهم حين ازجر
وماقلت هذا فاعْلمن تجنبا ... لصرم ولاهذا بنا عنك يقصر
ولكنني اهلي فداؤك اتقى ... عليك عيون الكاشحين واحذر
واخشى بني عمي عليك وانما ... يخاف ويبقى عرضه المتفكر
وانت امرء من ءال نجد واهلنا ... تهام فما النجدى والمتغور
غريب أذا ماجئت طالب حاجةَ ... وحولى اعداء وأنت مشهر
وقد حدثوا انا التقينا على هوى ... فكلهم من حملة الغيظ موفر
فقلت لها يَابُوثُن اوصيتك حافظا ... وكل امريٍ لم يرعه الله موعر
فان تك ام الجهم تشكي ملامة ... الى فما القى من اللوم اكثر
سامنح طرفي حين القاك غيركم ... لكي مايروا ان الهوى حيث انظر
واكني باسماء سواك واتقى ... زيارتكم والحب لايتغير
فكم قد راينا واجدًا بحبيبه ... اذا خاف يبدي بغضه حين يظهر

الثالث الإستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير. اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف بمعنى الباء وقيل في كن كما انت ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره وقيل ان ما موصولة.

ايضا وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت وقيل ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله :

ونـنصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

والبيت لعمرو بن براقة الهمداني وقبله :

إذا جر مولانا علينا جريرة ... صبرنا لها انا كرام دعائم

وقد قيل في كمالهم ءالهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لاتكف بما ورد عليه بقوله :

واعلم انني وابا حميد ... كما النشوان والرجل الحليم

والنشوان السكران وزنا ومعنى والبيت لزائدة الاعجم وبعده :

اريــد حـيـاتـه ويُـريـد قتلي   واعـلـم انـه رجـل لـئـيـم

ويروي أن الشطر الاول قوله :

اريـد هـجـاءه وأخـاف ربـي   واعـلم . . . . إلخ

ومن ورودها كافة للكاف عن العمل قوله :

اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد   كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وهو عمرو بن معد يكرب وسيفه الصمصامة لاينبو استوهبه منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوهبه له ومضرب السيف نحو الشبر من طرفه. الرابع المبادرة وذلك إذا اتصلت بـما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والـخامس التوكيد وهي الزائدة نحو : ﴿ليس كمثله شيء﴾ قال الاكثرون التقدير ليس مثله شيء إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لانَّ زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجُمْلة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لايفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم إذا نفوه عمن هو على اخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولاتقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كقوله :

يـضحكن عن كالبرد الـمنهم   . . . .

والبيت للعجاج وهو من مشطور السريع المكسوف وقبله :

بـيـض ثـلاث كـنـعـاج جـم   . . . .

والنعاج جمع. نعجة الرمل وهي البقرة الوحشية والجم الكثير والمنهم بضم أوله وتشديد ءاخره الذائب، وتتعين الحرفية للكاف في موضعين أحدهما أن تكون زائدة خلافًا لمن أجاز زيادة الاسماء، والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله :

ما يرتجى وما يخاف جمعا . . . .

خلافا لابن مالك في إجازته ان يكونا مضافا أو مضافا إليه على إضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تَمَاما على الذي احسن. وهذا تخريج للفصيح على الشاذ وأما قوله :

وصاليات ككما يوثفين لم يبق من آي بها يحلين
غير رماد وخطام كنفين وغير ودجاذل او دين

فيحتمل ان الكافين حرفان أكّد أو لهما بثانيهما والاي في البيت جمع ءاية وهي العلامة ويحلين من حليت الرجل وصفة حليته اي صفته والخطام الزمام وكنفي تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعي وكقوله أيضا :

ولا للما بهم ابدا دواء عجز . . . .

والصدر :

فلا والله لايلفى لي مابي ولا للما . . . . إلخ

وهو لبعض الاسديين وقبله :

لددتهم النصيحة كل لد فمجوا النصح ثم ثنوا فقادوا

واللّدود مايصب بالمسعط في احد شقى الفم فيمر على اللديد وهو احد صفحتي العنق. وقد لده يلده لدا ولُدودًا بضم اللام واستعمله في العرض وانما هو في الاجسام كالماء والدواء.

وأما الكاف الغير الجارة فنوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو : ﴿ماودعك ربك وماقلى﴾ وحرف معنى لامحل لها ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو : ذلك وتلك، وللضمير المنفصل المنصوب في قوله : اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو : حيهلك ورويدك والنجاءك ولارايت بمعنى اخبرني نحو : ارايتك هذا الذي كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب

والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه ويرده صحة الإستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول به.

«و»من حروف الجر «اللّام» وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدهما الإستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : الحمد لله، والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو : ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار أي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمومنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو : ان له أبا، فان كان له اخوة. وقولك وهذا الشعر لحبيب وحبيب هذا ابن اوس ابو تمام الطائي صاحب كتاب الحماسة الذي شرحه الإمام المرزوقي كان شاعرا أديبا توفي سنة احدى وثلاثين وماتين وله اثنتان وخمسون سنة ومدح المعتصم بقصائد فقدمه على شعراء عصره. الثالث الملك نحو : ﴿لله مافي السماوات ومافي الارض﴾ وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للإشتراك وانه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ولئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه. الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارًا. الخامس شبه التمليك نحو : ﴿جعلَ لكم من انفسكم أزواجًا﴾ السادس التعليل كقوله :

ويوم عقرت للعذارى مطيتي . . . .

وقوله تعالى : ﴿لإيلاف قريش﴾ ورجح بانهما في مصحف ابى سورة واحدة وضعف فان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا، وكقوله تعالى : ﴿وانه لحب الخير لشديد﴾ اي وانه من اجل حب المال لبخيل. السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن

ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو : ﴿وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها أكثرهم لام الجحود وسيأتي لنا الكلام عليها في محلها إن شاء الله. الثامن موافقة إلى نحو قوله تعالى : ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾ ﴿ولو ردوا لعادوا لما نُهُوا عنه﴾. التاسع موافقة على في الإستعلاء الحقيقي نحو : ﴿يخرون للأذقان﴾ ﴿دعانا لجنبه﴾ ﴿وتله للجبين﴾ وقوله : فخر صريعا لليدين وللفم، وهذا الشطر من أبيات لقاتل طلحة بن عبد الله واختلف فيه وهي :

واشعث قوام بآية ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
ضممت إليه بالسنان قميصه ... فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا ... عليا ومن لايتبع الحق يندم
يذكرني حمّ والرمح دونه ... فهلا تلاحم قبل التقدم

يريد بحم ﴿قل لاأسألكم عليه أجرًا﴾ إلا المودة في القربى، ووقع في قصيدة لجابر الثعلبي في يوم الكُلاب بضم الكاف موضع فيه واقعة مشهورة قال :

فيوم كلاب قد أزالت رماحنا ... شرحبيل اذ آلى الية مقسم
لينتزعن ارماحنا فأزا له ... أبو حنش عن ظهر شنقاء صلدم
تناوله بالرمح ثم اثنى به ... فخر صريعا لليدين وللفم

والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر المهملتين القوية إنتهى. والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من أجلهم قال ولانعرف في العربية لهم بمعنى عليهم. العاشر موافقة في نحو : ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ ﴿لايجليها لوقتها إلا هو﴾ وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه : ﴿ياليتني قدمت لحياتي﴾ وقيل التعليل لاجل حياتي في الآخرة. الحادية عشر أن تكون بمعنى عند

كقوله كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدر. ﴿بل كذبوا بالحق لـما جاءهم﴾ بكسر اللام وتخفيف الميم. الثاني عشر موافقة بعد نحو : ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ وفي الحديث : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) وقال الشاعر :

فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجْتِماعٍ لم نبت ليلة معا

وهذا البيت من قصيدة لمتمم بن نويره اليربوعي يرثي اخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد في خلافة الصديق رضي الله عنهما، وما احسن قول ابن نباتة المصري يهنئ الافضل بن ايوب بالملك ويعزيه في أبيه من قصيدة طويلة مطلعها :

هناء ماحاذاك العزاء المقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما

فقدنا لاعناق البرية مالكا ... وشمنا لانواع الجميل متمما

وكنا كند ماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدما

وجذيمة هو الابرش الملك اول من أوقد الشمع ونصب المجانيق في الحرب وندماناه مالك وعقيل. يضرب بهما المثل لطول مانادماه حتى قال أبو فراس :

الم تعلمي ان تفرق قبلنا ... خليلا صفاء مالك وعقيل

وقد استنشد عمر رضي الله عنه من متمم هذه القصيدة ثم قال رحم الله زيدا اخي هاجر قبلي واستشهد قبلي ماهبت الصبا الا بكيت عليه وودت أني احس الشعر فارثي اخي بمثل مارثيت به أخاك فقال متمم لو ان اخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر ما رأيت تعزية أحسن من هذه وخف عليه الحال، وان أبابكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ماقالوا شعرًا ولاشربوا خمرًا قط لاجاهلية ولاإسلامًا. الثالث عشر موافقة مع كهذا البيت المتقدم. الرابع عشر موافقة من نحو : سمعت له صراخًا. وقال جرير :

لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ... ونحن لكم يوم القيامة أفضل

الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له. السادس عشر موافقة عن. نحو قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا للذين ءامنوا لو كان خيرًا ماسبقونا إليه﴾ قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المومنين لما سمعوا باسلام، طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه. نحو : ﴿قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا﴾ ﴿ولاأقول للذين تزدري أعينكم لن يوتيهم الله خيرا﴾ وكقوله :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لذميم

وقبل البيت :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

والقصيدة لأبي الاسود الدؤلي طويلة جدًا منها :

وترى اللبيب محسدا لم يحترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم
فاترك مجاورة السفيه ... فانها. ندم وغب بعدَ ذاك وخيم
واذا جريت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في جريه مذموم
لاتكلمن عرض ابن عمك ظالما ... فاذا فعلت فعرضك المكلوم
وترى الخلي قرير عين لاهيا ... وعلى الشجي كآبة وهموم
وإذا طلبت إلى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رءاك مسلما ذكر الذي ... حملته فكانه محتوم
وإذا طلبت إلى لئيم حاجة ... فالح في رفق وانت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه ... فاشد مالزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها ... والرزق فيما بينهم مقسوم
والاحمق المرزوق اعجب من ارى ... من اهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبي لعلمي انه ... قدر مواف وقته معلوم

ومنها :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو : ﴿فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوا﴾ وحزنا وكقوله :

فللموت تغذو الوالدات سخالها   كما لخراب الدور تبنى المساكن

وتغذوا بالعين المعجمة من الغذاء بكسر الغين بعدها معجمة وهو مايغتذى به من الطعام والشراب وقد غذوت الصبى بالطعام واللبن فاغتذى به ولايقال غذيته وأما الغداء بفتح المعجمة وبالمهملة طعام وسط النهار والسخال بكسر المهملة وتخفيف المعجمة جمع سخلة بفتح السين وسكون الخاء أولاد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعا ذكرًا كان أو أنثى والجمع سخل وسخال وفي البيت اقامة الظاهر مقام المضمر والأصل كما لخرابها تبنى المنازل. وكقوله :

فان يكن الموت أفناهم   فللموت ماتلد الوالده

هم يطعنون صدور الكما   ة والخيل تطرد او طارده

ويحتمله. ﴿ربنا انك ءاتيت فرعون وملأه زينة وأمولا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾ ويحتمل أنها لام الدعاء. الثامن عشر القسم والتعجب معًا وتختص باسم الله كقوله : لله يبقى على الايام ذو احيد بمشمخر به الظيان والآمن بكسر المهملة وبفتح المثناة التحية جمع حيدة هي العقدة في قرن الوعل وكل نتوء في الجبل والمشمخر العالي والظيان بالظاء المشالة والمثناة التحتية المشددتين ياسمين البري وهو لأبي ذؤيب الهزلي وقع صدره لساعدة بن جؤية وتمامه :

اوذو صلود عن الاوعال ذو خدم   والصلود صعود الجبل أوقلع الصخر

والخدم خطوط في موضع الخلخال. من القصيدة. ياليت شعري ولامنجى من الهرم.

التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم واستعمل في النداء كقولهم يالَلْماءِ ويااللعشب إذا تعجبوا من كثرتهما وكقوله :

فيالك من ليلٍ كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

والمُغار بضم الميم والغين المعجمة شديده، ويذبل جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه هو للضرورة والبيت من معلقة امرؤ القيس المشهورة الطويلة فلانطيل بها الكلام لشهرتها. وكقولهم يالك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وكقوله :

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا

والبيت لميمون الاعشى من قصيدة يمدح بها النبي صلى اللّه عليه وسلم منها :

فياليت لاأرثى لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحى وتلقى من فواضله ندا

نبي يرى مالايرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

له صدقات ماتغب ونائل وليس عطاء اليوم يمنعه غدا

اجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حين اوصى واشهدا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى وابصرت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لاتكون مكانه فترصد للأمر الذي كان أرصدا

فلاتيائس من بائس ذي ضرورة ولاتحسبن المال للمرء مخلدا

وكان رحل للإسلام فقيل له يحرم الخمر فقال ارجع ارتوي منها عاما فمات فيه وقيل ارشته قريش خوفا من لسانه. العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له بقوله تعالى : ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ ومثل له ابن الناظم في شرح الالفية بالآية وبقولك قلت له افعل كذا. الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي أنواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله :

ومن يكن ذا عظم صليب رجابه ليكسر عود الدهر والدهر كاسره

والصليب القوى والبيت لنصيب الاسود وقبله :

ومن يبق مالا عدة وصيانة   فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

وقيل البيت لمجنون ليلى من أبيات منها :

ارى الناي من ليلى سقاما وقربها   حياة كما الغيث الذي أنت ناظره
ولو سألت للناس يوما بوجهها   سحاب الثريا لاستهلت مواطره

وكقوله :

وملكت مابين العراق ويثرب   ملكا اجار لمسلم ومعاهد

والبيت لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وبعده :

ماليهما ودميهما من بعدما   غشى الضعيف شعاع سيف المارد

وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر :

اريد لانسى ذكرها فكانما   تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقيل زائدة وقيل للتعليل والبيت لكثير ومنها أيضا :

الا حيياليلى فان رحيلي   وآذن اصحابي غدًا بقفول

ومنها :

وكم من خليل قال لي لوسالتها   فقلت له ليلى اضن بخيل
وقالوا تَأَتُّ فاختر من الصبر والبكا   فقلت البكا اشفى إذًا لغليلي
لقد كذب الواشون مافهت عندهم   بقول ولاارسلتهم برسول

أي رسالة. قال القالي في اماليه لقى الفرزدق كثيرًا فقال له انت ياابا ضحر انسب العرب حيث تقول اريد لانسى... إلخ. فقال وانت ياابا فراس افخر العرب حيث تقول :

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا   فان نحن او مأنا إلى الناس بوقف

قال القالي وهذان البيتان لجميل سرق احدهما الفرزدق والاخر كثيرًا ومن اللامات اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يابوس للحرب والاصل يابوس الحرب فاقتحمت

تقوية للإختصاص كقوله :

يابوس للحرب التي وضعت اراهـــط فـاســتـراح

والنداء بمعنى التعجب ووضعتهم بالتخلف عن القتال البيت لسعيد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر وبعده :

والحرب لايبقى لجامحها التخييل والمراح
إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
والكر بعد الفرّ اذ كره التقدم والنطاح
كشفت لهم عن ساقها وبدا من السر الصراح
فلهم بيضات الخد ورهناك لاالنعام المواح
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لابراح
صبرًا بني قيس لها حتى تريحوا او تراحوا
هيهات هان الموت د ون الفوت وانتضى السلاح
ياليلة طالت علي تفجعا فمتى الصباح
كيف الحياة إذ خلت مني الظواهر والبطاح
اين الاعنة والاسنة عند ذلك والرماح

ومن زيادتها قولهم لا ابالزيد ولا اخاله ولاغلام له على قول سيبويه ان اسم لامضاف لما بعد اللام ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره أو بكونه فرعا في العمل نحو : ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو. وقيل ومنه ان هذا عدولك ولزوجك ومنه قوله :

إذا ماصنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست ءاكله وحدي

وفيه نظران عدوًا واكيلا وان كان بمعنى معَاد ومواكل لاينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى :

احجاج لاتعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها

وبعد البيت :

إذا سمع الحجاج زور كتيبة أعد لها قبل النزول قراها

ولما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ماصاب صفتي شاعر مذ دخلت العراق غيرها والله اني لاعد للامر عسى ان لايكون ابدا ومن الابيات :

إذا نزل الحجاج ارضا مريضة الخ . . . .

ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة خرجوا عليه مع الخلاف قول القائل :

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

والبيت من قصيدة لامرؤ القيس منها :

دنوت إليها وهو كالفرخ راقد فياخجلتي لما دنوت وإذلالي

فقلت أدخليه بالأنامل فاتقي لدى وكرها العناب والحشف البالي

الثاني والعشرون التبيين وهي ثلاثة أقسام اما تبيين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ماأحبني ومأبغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت إلى فلان فالامر بالعكس. الثاني والثالث مايبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ومايبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولابفعلهما المقدرين لانهما متعديان ولاهي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدراته المصدر أو بالتزام الحذف ان قدر أنه الفعل لأن لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لاتسقط لايقال سقيا زيد ولاجدعا إياه خلافا لابن الحاجب. ومثال المبينة للفاعلية نحو تبا لزيد وويحا له• «و»من

حروف الجر «واو» وتختص بالظاهر نحو والله. «و»من حروف الجر «التاء» نحو : ﴿تالله لأكيدن اصنامكم﴾ وهذان الحرفان خاصان بالقسم وأتى بهما المصنف مع حروف الجر جمعا للنظائر وتختص التاء بلفظ الجلالة وسمع ترب الكعبة تقول تالله لأفعلن وقد سمع جرها لرب مضافا إلى الكعبة فقالوا ترب الكعبة وسمع أيضا تالرحمن وقال الخفاف في شرح الكتاب انهم قالوا تحياتك وهذا غريب وبقي على المصنف من حروف القسم الباء لم يذكرها وهي من حروف القسم نحو : بالله لأفعلن وسمع بك ولكنه قوى لان هذه الأحرف غيرها مخصصة بجر الظاهر كما قال ابن مالك. بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى والكاف والواو ورب والتا. «و»من حروف الجر «مذ» بغير نون «ومنذ» بالنون وانما جمعهما لتاخيها في الحكم وتبعا لابن مالك حيث جمعهما ولهما ثلاث حالات احداها أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا قال في الملحة :

. . . . ثم مذ فيما حضر — من الزمان دون مامنه غبر
تقول مارايته مذ يومنا — ورب عبد كيس مربنا

وبمعنى الى ومن جميعا ان كان معدودا نحو مارايته مذ يوم الخميس أو مذ يومنا أو عامنا أو مذ ثلاثة أيام وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره قال في الخلاصة :

ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا — أو اوليا الفعل كجئت مذ دعا
وان يجر في مضى فكمن — هما وفي الحضور معنى في استبن

ومن الكثير في منذ قوله : — وربع عفت ءاثاره منذ ازمان

ومن القليل في مذ قوله :

اقوين مذ حجج ومذ دهر — عجز البيت . . . .

صدره :

لـمـن الـديـار بـقـنـة الـحجر . . . .

من قصيدة لزهير يمدح هرم بن سنان ومن أبياتها :

ولـنعـم حـشو الدرع أنت اذا دعـيـت نـزال ولج في الذعر

قال وكيع في الغرر حدثني الحارث بن محمد قال حدثني أبو الحسن المدائن قال دخلت بنت زهير بن ابي سلمى على عائشة وعندها بنت هرم فقالت اما اعطى ابي اباكم ماأغناكم فانشدت بنت زهير :

وانـك ان اعطيتـني ثمر الغنا حمدت الذي اعطيك من ثمر الشكر

وان يفنى ماتعطيه في اليوم اوغدا فان الذي اعطيك يبقى على الدهر

والحالة الثانية أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال الـمبرد وابن السراج والفارسي مبتدءان ومابعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا وأول المدة ان كان ماضيا. وقال الاخفش والزجاج والزَّجراجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناها بين وبين مضافين فمعنى مالقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولاخفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان للجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك، وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي مارايته من الزمان الذي هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية. الحالة الثالثة أن يليهما الجملة الفعلية او الإسمية كقوله :

ما زال مـذ عقدت يداه ازاره فـسما فـادرك خمسة الاشبار

والبيت للفرزدق يمدح يزيد بن الـمهلب بن أبي صفرة وكقوله :

ومازلت أبغ الـمال مذ انا يافع وليدا وكهلا حين شبت وامردا

والـمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة وقيل إلى زمن مضاف إلى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف للجملة

يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الاصل الضم لكسر واو لان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لأنه لايتصرف في الحرف ولاشبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي إذا كانت مذ اسما فاصلها منذ أو حرفا فهي أصل.

«و»من حروف الجر «لعل» الجارة في لغة عقيل بالتصغير وكذا هذيل ومنه قوله : لعل ابي المغوار منك قريب . . . .

وأبو المغوار بكسر الميم وسكون المعجمة كنية رجل وهو أخو الشاعر مات فرثاه واسمه هرم او شبيب وصدر البيت :

فقلت ادعو اخرى وارفع الصوت جهرة. لعل أبي المغوار منك قريب

وقبله :

وداع دعا يا من يجيب إلى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وبعده :

يجبك كما قد كان يفعل انه مجيب لأبواب العُلى وطلوب

والشاعر هو كعب بن سعد الغنوي واستعماله لعل من شدة ولهه وقد قال بعضهم في القبر :

الشرق ثم الغرب اقرب مطلبا من بعد هذا الخمسة الاشبار

ومن جرها قول بعضهم :

لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم

والشريم بالشين المعجمة مخلوطة مسلك الذكر والبول ولعل هنا للإشفاق وهي ان كانت حرف جر فلا تتعلق بشيء لانها شبيهة بالزائد قال صاحب الجرادية في لاميته :

سوى ستة لولا لعل وكافها ورب وما قد زيد كالبا ومن جلا

واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع على الإبتداء لتنزيل لعل منزلة

الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع مابينهما وعدم التعلق بعامل فقوله لقريب في البيت السابق هو خبر ذلك المبتدأ وقد روى على لغة هؤلاء في لامه الاخيرة الكسر والفتح وروي ايضا حذف اللام الاولى فتقول علّ بفتح اللام وكسرها قال في الملحة :

ثم كأن ثم لاكن وعل   واللغة المشهورة الفصحى لعل

والكثير في لعل تجردها من نون الوقاية عكس ليت ولم تات لعل في القرآن إلا مجردة منها قال تعالى : ﴿لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات﴾ ﴿لعلي اطلع إلى إلـه موسى﴾ ومن القليل اقترانها بالنون في قول القائل :

فقلت اعيراني القدوم لعلني   أخط بها قبرا لابيض ماجد

قال في الخلاصة :

وليتني فشا وليتي ندرا   ومع لعل اعكس وكن مخيرا
في الباقيات . . . .

ومن حروف الجر «حتى» بحذف العاطف وهي بمنزلة إلى في المعنى والعمل ولاكنها تخالفها في ثلاثة أمور أحدها أن لِمخفوضها شرطين أحدهما عام وهو أن يكون ظاهرًا لامضمرًا خلافا للكوفيين والمبرد واما قوله :

أتت حتاك تقصد كل فج   ترجى منك أنها لاتخيب

فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي أن مجرورها لايكون إلا بعضا مما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده أنه قد يكون ضميرًا حاضرًا كما في البيت فلايعود على ماتقدم وأنه قد يكون ضميرًا غائبًا عايدا على ماتقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو أن يكون المجرور ءاخرًا نحو أكلت السمك حتى رأسها أو ملاقيا لاخر جزء نحو : ﴿سلام هي حتى مطلع

الفجر﴾ ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري واعترض عليه بقوله :

عينت ليلة فمازلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤسا

وقبل البيت :

ان سلمى من بعد ياس همت بوصال لو صح لم يبق بؤسا

وهذا ليس محل الاشتراط إذ لم يقل فمازلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به وحتى لاتجر إلا الظاهر لأنها للغاية واصل الغاية أن تكون بإلى الجارة للظاهر والمضمر والفرع لايقوى قوة الاصل في الغالب قال ابن مالك في خلاصته :

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى والكاف والواو ورب والتا

وهذيل يبدلون حاء حتى عينا وقرأ ابن مسعود عتى حين فارسل إليه عمر بن الخطاب أن القرآن لم ينزل على لغة هذيل فاقرا الناس على لغة قريش. وستأتي لنا عودة للكلام على حتى في النواصب ان شاء الله وحتى زادها الناظم على الاصل المنظوم حيث قال فيه بعد تمامه لحروف الجر وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء.

ولما فرغ المصنف من علامات الإسم ومايعرف به شرع يتكلم على علامات الفعل فقال «**والفعل**» المتقدم في التقسيم يعرف من قسميه الإسم والحرف باربع علامات الاولى منهن السين-وإليها أشار بقوله «**بالسين**» الدالة على التنفيس وتختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتتنزل فيه منزلة الجزاء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصها به وليست السين مقتطعة من سوف خلافا للكوفيين ولامدة الإستقبال معه أضيف منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس أي حرف توسيع وذلك أنها تقلب

المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الإسيتقبال وأوضح من هذه العبارة قول الزمخشري وغيره حرف الإستقبال وزعم بعضهم أنها قد تأتي للإستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى : ﴿ستجدون آخرين﴾ الآية. واستدل عليه بقوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم﴾ مدعيا أن ذلك انما نزل بعد قولهم ماولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالإستمرار لابالإستقبال.

وهذا الذي قاله لايعرفه النحويون وماستند إليه من أنها نزلت بعد قولهم ماولاهم غير موافق عليه قال الزمخشري فإن قلت أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدتُهُ أن المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الإضطراب إذا وقع.

ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابهُ والسين مفيدة للإستقبال إذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه افادت أنه واقع لامحالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على مايفيد الوعد أو الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ إلى ذلك في سورة البقرة فقال : ﴿فسيكفيكهم الله﴾ معنى السين أن ذلك كائن لامحالة وإن تأخر إلى حين وصرح به في سورة براءة فقال في ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾ السين مفيدة وجود الرحمة لامحالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد كما إذا قلت سأنتقم منك وسينتقم الله من الكافرين فإنه واقع لامحالة والسين التي قلنا تختص بالمضارع أي مسماها وهي س فإنها التي تدخل على المضارع لالفظ سين وهي للدالة على التنفيس أي التراخي والتاخر لوقوع الفعل في الزمن المستقبل وهي صيغة مستقبلة وهل زمن الإستقبال فيها اضيقُ من سوف أو زمنهما واحد فيكونان مترادفين ذهب البصريون إلى الاول اخذا من قاعدة ان

كثرة البناء إلخ ليست مطردة «و»من علامات الفعل التي تخصه «سوف» وهي مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر إلى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد كما تقدم ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وقد قال فيها بعضهم :

وقل في سوف سف وسو وسي فذي　　　لغاتها مجموعة للمحتذ

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله :

وما أدري وسوف اخال ادري　　　اقوم ءال حصن أم نساء

وأشار بعضهم ببيتين لاجتماعهما في التنفيسية مع الاتحاد وعدمه فقال :

والسين للتنفيس وهو التوسعة　　　في الزمن الاتي كسوف فاسمعه

وهل هما يستويان ام لا -　　　من دون ترجيح فحقق نقلا

وتذكرت بقولنا كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ماقال الزمخشري ومما طن في اذني من ملح العرب انهم يسمون مركبا من مراكبهم الشقدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق فقلت في طريق الطائف لرجل منهم مااسم هذا المحمل اردت العراقي فقال اليس اسم ذلك الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقنداف فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى.

«و»الفعل يعرف من قسميه الاسم والحرف «بـ»دخول «قد» الحرفية عليه وتدخل على الماضي نحو قد قام وعلى المضارع نحو قد يقوم ولابد أن يكون الفعل متصرفا خبريا مثبتا مجردا من ناصب وجازم وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم إلا بالقسم كقوله :

اخالد قد والله اوطات عشوة　　　وماقائل المعروف فينا يعنف

وقول الآخر :

فقد والله بين لي عنادي　　بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة :

افد الترحل غير ان ركابنا　　لما تزل برحالنا وكأَن قد

وافد بكسر الفاء وبالدال المهملة ويروي ازف بوزنه ومعناه قرب والركاب الابل. لاواحد له من لفظه وتزُل بضم الزاي والنابغة هو الذبياني وأول قصيدته :

من ءال مية رائح أو مغتد　　عجلان ذا زاد وغير مزودِ

زعم البوارح ان رحلتنا غدا　　وبذلك خبرنا الغراب الاسود

لامرحبا بغد ولا اهلا به　　ان كان تفريق الاحبة في غد

قالها في المتجردة امرأة النعمان وبعد البيت :

في اثر جارية رمتك بسهمها　　فأصاب قلبك غير ان لم تقصد

بالدر والياقوت زين نحرها　　ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

قال ابن جنى في الخصائص عيب على النابغة الذبياني قوله في الدالية المجرورة وبذلك أخبرنا الغراب الاسود فلما لم يفهمه أتى بمغنية غنته عجلان ذا زاد وغير مزود ومدت الأصل واشبعته فلما احسه غيَّره فيما يقال إلى قوله وبذاك تنعاب الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لاتستنكر الاقواء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم برأسه وقد الحرفية لها خمس معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فأثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل القوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل : ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾ لأنها كانت تتوقع

إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذالك إنها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار به متوقعا لا انه الآن متوقع. الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على إفادتها ذلك أحكام أحدها انها لاتدخل على ليس وعسى ونعم وبيس لانهن للحال فلا معنى لذكر مايقرب ماهو حاصل ولذلك علة أخرى وهي ان صيغهن لايفدن الزمان ولايتصرفن فاشبهن الاسم وماقول عدى :

لولا الحياء وان راسي قد عسى　　　فيه المشيب لزرت أم القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة وعدى هو ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع نسبه الناس للرقاع وهو جد جده لشهرته العاملى ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام مقدم عند بني أمية من خواص الوليد بن عبد الملك وكانت له بنت تسمى سلمى صغيرة تقول الشعر فجاء ذات يوم الشعراء فلم يجدوه ببيته فقالت من أنتم قالوا الشعراء جئنا نغالب اباك فقالت :

تجمعتم من كل اوب وفرقة　　　على واحد لازلتم قرن واحد

فأفحمتهم فرجعوا في خجلة. الثاني وجوب دخولها عند البصريين إلا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو : ﴿وَمَالَنَا ألا نُقاتِل فِي سَبِيل اللّه وقد اخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ او مقدرة نحو : ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ ﴿او جاءوكم حصرت صدورهم﴾ الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم إذا اجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيئ باللام وقد جميعا نحو : ﴿تالله لقد ءاثرك الله علينا﴾ وان كان بعيدا جيئ باللام وحدها كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر　　　لناموا فما ان من حديث ولاصالي

الصالي هو الذي يصطلي النار وقبل البيت :

فقالت سباك الله انك فاضحى   الست ترى السمار والناس أحوالي

وهي من قصيدة امرؤ القيس الاعم صباحا وبعد البيت :

وقلت يمين الله ابرح قاعدا   ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

الثالث التقليل. وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب. وقد يجود البخيل. وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى : ﴿قد يعلم ماانتم عليه﴾ أي ماهم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وأن التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله. الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي :

قد اترك القرن مصفرا انامله   كأن اثوابه مجت بفرصاد

والقِرن بكسر القاف المكافئ لك شجاعة ومجت أي صبغت بفرصاد وهو التوت الأحمر لما فيها من دم الجراح والتوت في الصحاح بمثناتين لاغير وقال غيره يأتي آخره مثلثة قال الشاعر : - من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت - وذكرهما ابن الاعرابي ونقل ابن قتيبة عن الأصمعي أن الثاني لغة الفرس. وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض.

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني   جرداء معروقة اللحيين سرحوب

قولنا ببيت العروض أي الذي يستشهد به لعروض البسيط المخبونة وضربه المقبوض والغارة دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة والجرداء رقيقة القوائم ومعروقة اللحيين بالمهملة قليلة لحمهما والسرحوب طويلة على وجه الارض والبيت لعمران بن ابراهيم الأنصاري وقيل أنه لامرؤ القيس.

الخامس التحقيق نحو : ﴿قد افلح من زكاها﴾. «**فاعلم**» أيها الطالب ما أمليه عليك من علامات الفعل «و»من علامات الفعل «تا» بالقصر أي تاء «**التأنيث**» الساكنة في ءاخره وتختص بالماضي نحو : قالت وخرجت وزعم الجلولي أنها اسم وهو خرق لاجماعهم والجلولى نسبة إلى جلولاء بالمد قرية بفارس نسبة على غير قياس كالحروري نسبة إلى حروراء وقوله هو خرق لاجماعهم وهو ممتنع صناعة فان اجماع اللغوين معتد به فيها وقد أتى بعضهم ببيت في جله تاء التأنيث كما قال :

الـمت فحيت ثم قامت وودعت   فلما تولت كادت النفس تزهق

والـمراد بتاء التأنيث الدالة على تأنيث الـمسند إليه وهو فاعل الفعل كقامت هند فخرجت التاء في ربت وثمت على لغة من سكنها فانها لتأنيث اللفظ فقط وقولنا الساكنة أي أصالة فلا يضر تحريكها لعارض نحو ضربتَا وقالتِ امرأة العزيز وقالت امة بالنقل وخرج بها تاء التأنيث الـمحركة اصَالَة بحركة اعراب فانها مختصة بالاسم كقائمة وقاعدة أو بحركة بناء فانها توجد في الاسم نحو لاحول ولاقوة. وفي الحرف نحو ربت وثمت على ماهو الكثير في تحريكها. «**ميزه**» أي علامات الفعل هذه التي ذكرها المصنف «**ورد**» ميزه بهذه الأشياء عن النحويين وبقي على الـمصنف التاء الـمتحركة وهي على ثلاث فان حركت بالضم فعلى أنها للـمتكلم وبالفتح فعلى أنها للمخاطب وبالكسر فعلى أنها للـمخاطبة وجميعها خاص بالفعل الـماضي قال ابن مالك في تحديد الفعل :

بتـا فـعـلـت واتت ويا افعلي   ونـون اقـبـلـن فـعـل يـنـجلي

وقال في الـملحة :

والـفعل مايدخل قد والسيـن   عـلـيـه مـثـل بـاب أو يـبـيـن
أو لـحـقـتـه تـاء مـن يـحدث   كقولهم في ليس لست انفث

قال ابن الوردي :

والفعل بالتا سكنت وبلم　　كلم اقم او كان امرًا كاعلم
او كان قابلا لنون اكدت　　فالاول الماضي كضلت وانشدت
والثاني ماضارع نحو ادري　　وثالث الافعال فعل الامر

قال في أصل هذا المنظوم والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة.

ولما فرغ الناظم رحمه الله تعالى من الإسم والفعل وعلاماتيهما شرع يتكلم على الحرف فقال «**والحرف**» إذا اردت تعريفه وتميزه وتبيينه من قسميه الاسم والفعل فهو الذي «**يعرف بان لايقبلا لـ**» أي من علامات «اسم ولا» من علامات «**فعل دليل**» اي علامة «**كـ**»مثل «**بلى**» وحتى وهل وثم ولم. ومأشبه ذلك وتعريف الحرف وإيضاحه باختصار بانه لاعلامة له يعرف بها من أخويه لانه كالحاء التي بين الجيم والخاء لأن الجيم له نقطة من أسفل والخاء له نقطة من اعلى فتلك علامته، قال في الخلاصة.. سواهما الحرف كهل وفي ولم. وقال بعضهم :

الحرف ماليست له علامه　　ترك العلامة له علامة
كمثل حاء بين صاحبيه　　إذ ترك نقط دلنا عليه

قال في الملحة :

الحرف ماليست له علامه　　فقس على قولي تكن علّامه
مثاله حتى وَلا وثما　　وهل وبل ولو ولم ولما

قال ابن الوردي :

سواهما الحرف واما النكرهْ　　فهي التي تقبل ال مؤثرهْ

قال في أصل هذا المنظوم والحرف مالايصلح معه دليل الاسم ولادليل الفعل ولما فرغ المصنف رحمهُ الله تعالى من تعريف الكلام ومايتعلق به ومن حد الاسم والفعل والحرف شرع يتكلم على المقصُود بالذات فقال :

---﴿بَابُ الإعْرَاب واحكامه﴾---

وعرف المصنف الإعراب بقوله «الإعراب» في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين. والنظر في علم النحو باعتبارين باعتبار المفردات وباعتبار المركبات فالاول نظر تصريفي ولاكلام لنا فيه لان بعض النحويين يقول ان علم الصرف ليس من علم النحو ثم الكلام على المركبات الذي نحن بصدَدِهِ مبدؤه المبتدأ والخبر ومن هذا الباب إلى المبتدأ والخبر كله وسيلة لعلم النحو وانما احتيج لهذه الوسيلة لأن الاحكام التركيبية تفتقر إلى مقدمتين الاعراب والبناء والتعريف والتنكير وبيان افتقار تفصيلهم في اسم لا والمنادى مثلا بين أن يكون مضافا أو شبيها به فيعرب وبين ان يكون مفردا فيبنى فاحتجنا لتقديم معرفة الإعراب والبناء والتنكير والتعريف وقدم المصنف المعرب والمبنى لان معرفتهما آكد ولقصر الكلام عليهما والإعراب في اللغة يطلق على معان خمسة جمعها بعضهم في بيت فقال :

بيان وحسن وانتقال تغيرا ومعرفة الاعراب في اللغة اعقلا

فمن اطلاق الاعراب على البيان قوله عليه الصلاة والسلام : (البكر تستأمر واذنها صماتها والثيب تعرب عن نفسها) أي تبين وقول الشاعر :

واعربت عن نفسي وجئت مبينا لاخبركم ماحل في القلب من وجد

ومن اطلاقه على الحسن قولهم جارية عَروب أي حسناء وقوله تعالى : ﴿عربا أترابا﴾ أي حسَانا وقول الشاعر :

عروب فما تلقاك الا تبسمت وابتدت جمانا في عقيق منظم

قال في نيل الارب :

من فوق عظم اخذ لحم عَرِب ويابس البهمى ذاك عِرب

عرب أو جمع عَروب عُرب لحسنة الخلق وذات البشر

«فائدة» في محاسن أخلاق المرأة وسائر أوصافها إذا كانت حبية فهي خريدة وإذا كانت محبة لزوجها متحببة إليه فهي عروب فإذا كانت منخفضة الصوت فهي رخيمة فإذا كانت نفورا من الريبة فهي نوار فإذا كانت عفيفة فهي حصان فإذا أحصنها زوجها فهي محصنة فإذا كانت كثيرة الولد فهي نثور فإذا كانت قليلة الولادة فهي نزور فإذا كانت تلد الذكور فهي مذكار أو الإناث فهي مئناث أو مرة ذكرا ومرة أنثى فهي معقاب. ومن اطلاقه على الإنتقال قولهم اعربت الإبل عن مرعاها أي انتقلت ومن اطلاقه على التغير قولهم اعربت معدة الرجل أي تغيرت ومن اطلاقه على المعرفة قولهم اعرب الرجل إذا كان عارفا بالخيل والاعراب في اصطلاح النحويين أشار له بقوله «تغيير» أي هو تغيير «اواخر» أي انتهاء «الكلم» أي الكلمة من حركة أو سكون أو حرف أو حذف حقيقة كآخر زيد أو مجازا كآخر زيدٍ فان اصلها يَدْى بوزن فعْل ساكن العين فحذفت الياء اعتباطا وسار وصارت نسيا منسيا ومن الاخر حكم الف اثنا عشر لان عشرة حالة محل النون القائمة مقام التنوين وكل من النون والتنوين لايخرج ماقبله عن كونه ءاخرا فكذلك ماحل محله وانما كانت لفظة عشر حالة محل النون لأن أَصْل اثنى عشر اثنان حذفت النون وأضيفت إلى عشر والنون في المثنى عوض عن التنوين في الاسم المفرد فعلى هذا تقول في حالة الرفع جاء اثنا عشر مرفوعا بالالف لأنه مثنى وعشر عوض عن التنوين ورأيت اثني عشر منصوب بالياء ومثله مررتُ باثني عشر مجرور بالياء وعشر عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والاعراب في الاصطلاح اختلفوا فيه على قولين فقيل أنه لفظي وهو مذهب المحقيقين وعرفوه بقولهم ماجيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حذف أو حرف وقيل أنه معنوي وهو ظاهر كلام يس وذهب إليه الاعلم وأبو حيان وتبعه تلميذه ابن

آجروم وعرفه بما عرفه به الناظم إذ قال تغيير أواخر الكلم أي انقلاب الكلمة من حال إلى حال رفعا ونصبا وخفضا تقول جاء زيدٌ ورأيت زيدًا ومررت بزيدٍ وطالت يدٌ وقبلت يدًا ونظرت إلى يَدٍ واختلف في امريء وابنم في قولك جاء امرؤٌ وابنمٌ ورأيت امرءًا وابنمًا ومررت بامرءٍ وابنم فقال البصريون حركة ماقبل الاخر اتباع لحركة الاخر، وقال الكوفيون معرب من مكانين فهما لغتان في امرئ إحداهما اتباع عينه وهي الراء للامه وهي لغة القرآن قال تعالى : ﴿ان امرؤ هلك﴾ وهذه اللغة هي محل الخلاف. الثانية فتح الراء على كل حال والاعراب على الهمزة حكاها الفراء وأنشد :

انت امرؤ من خيار الناس كلهم   تعطي الجزيل وتشري الحمد بالثمن

وعلى هذه اللغة جاء التأنيث فقالوا امرأة وحكى الجوهري أن من العرب من يضم الراء على كل حال فيقول جاء امرُؤٌ ورأيت امرُؤًا ومررت بامرء واما ابنم فهو ابن زيدت فيه الميم وفيها لغتان إحداهما فتح النون في جميع أحواله وهي قليلة والثانية اتباع حركة النون لحركة الإعراب وهذه اللغة محل الخلاف ايضا.

والإعراب إما أن يكون لفظيا أو تقديريا وإلى ذلك أشار بقوله «تقديرًا» من غير ظهور حركة الإعراب وهو قسمان مايقدر فيه حرف ومايقدر فيه حركة فالذي يقدر فيه حرف جمع المذكر السالم المضاف إلى ياء المتكلم في حالة الرفع فإنه يقدر فيه الواو نحو جاء مسلمي اصله مسلمويَّ اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة كسرة وقدرت الواو بدل الضمة لأن جمع المذكر السالم معرب بالحروف على المشهور ومايقدر فيه حركة قسمان ماتقدر فيه الاعراب للتعذر لكونه يمنع من ظهوره التعذر كالفتى من كل اسم معرب ءاخره الف لازمة ويسمى هذا القسم مقصورًا لكونه ضد الممدود وهو الإسم المعرب

الذي ءاخره همزة بعد الف زائدة ككساء ورداء او لكونه منع من ظهور مطلق الحركات والقصر معناه لغة الـمنع والتعليل الاول اولى لأن التعليل الثاني يشمل نحو غلامي فإنه مـمنوع من ظهور الحركة مع أنه لايسمى مقصورًا وغلامي من كل اسم مضاف إلى ياء الـمتكلم وليس مثنى ولاجمع مذكر سالـما ولامقصورا ولامنقوصا واعراب جاء الفتى جاء فعل ماضي والفتى فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الالف الموجودة منع من ظهورها التعذر وأما جاء فتًى فهو مرفوع بضمة مقدرة على الالف الـمحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر فتقول في ذلك كله جاء الفتى وغلامي ورأيت الفتى وغلامي ومررت بالفتى وغلامي وموجب هذا التقدير ان ذات الالف لاتقبل الحركة وماقبل ياء الـمتكلم اشتغل بحركة الـمناسبة فتقدر فيهما الحركات الثلاث إذا كان الإسم الذي ءاخره الألف مصروفا اما إذا كان ممنوعا من الصرف كموسى وعيسى فانك تقدر فيه الضمة رفعا والفتحة نصبًا وجرًا ففي حالة النصب تكون أصلية وفي حالة الجر تكون نائبة عن الكسرة وذهب بعضهم إلى تقدير الكسرة في حالة الجر في الاسم الذي لاينصرف وعلل ذلك بأنها انما امتنعت فيه للثقل ولاثقل مع التقدير وأجيب بأن الثقل يتباعد عنه مطلقا في اللفظ وفي التقدير لأن الفعل لايدخله الكسر مطلقا فكذا ماشبهه ومايقدر فيه الإستثقال كالقاضي من كل اسم معرب ءاخره ياء ساكنة لازمة قبلها كسرة منصرفا كان كالقاضي أو غير منصرف كجوار إلا أنه في جوار تقدرُ الفتحة في حالة الجر نيابة عن الكسرة ولم تظهر لكونها نائبة عن ثقيل فأعطيت حكمَهُ وسمي هذا القسم منقوصا لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات وهي الضمة والكسرة أو لنقص لامه أي حذفها أي لأجل التقائها ساكنة مع التنوين في نحو جاء قاض إذ اصله قاضي بوزن فاعل استثقلت الضمة على الياء فالتقى ساكنان وهما الياء

والتنوين فحذفت الياء فصار قاض فهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ومثله الجر تقول جاء جاء القاضي ومررت بالقاضي بالتقدير فيهما وأما النصب فتظهر فيه الفتحة لخفتها تقول رأيت قاضيا وموجب هذا التقدير انَّ الياء المكسور ماقبلها ثقيلة وتحريكها يزيدها ثقلا وإلى التعذر والإستثقال أشار بعضهم بقوله :

تعذرًا في الالف استثقالا — في الواو الياء فخذ مثالا

كقال موسى معشر اليهود قد — ياتي محمد ويغزو من جحد

ولما فرغ مما يقدر فيه الاعراب شرع يتكلم على مايظهر فيه الإعراب فقال «**اولفظا**» ظاهرًا في ءاخر الكلمة نحو جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد والذي يظهر اعرابه قسمان الصحيح الاخر وهو ماءاخره حرف صحيح كزيد في المثال المتقدم وما ءاخره حرف يشبه الصحيح وهو ماكان في ءاخره واو او ياء قبلهما ساكن نحو دلووظبى وغزو وعدو وانما اشبه ماذكر الصحيح لأن حرف العلة بعد السكون لاتستثقل عليه الحركة لمعارضة خفة السكون ثقل الحركة وأما الالف فلايشبه الصحيح مالحقته لأنها لاتكون إلا ساكنة وماقبلها متحرك بحركة مجانسة لها وهي الفتحة فتقول هذا دلووظبى ورايت دلوًا وظبيا ومررت بدلو وظبى فتظهر فيه الحركات كما تظهر في الصحيح حيث لامانع من ظهورها كان يسكن الاخر للوقف نحو جاء زيد بسكون الدال وان يحصل إدغام نحو قوله تعالى : ﴿وترى الناس سكارى﴾ بإدغام أحد المثلين في الاخر على بعض القراءات أوللتخفيف نحو قوله تعالى : ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ على قراءة من سكن الهمزة أو الحكاية نحو من زيدا جوابا لمن قال لك ضربت زيدا أو الإضافة لياء المتكلم نحو غلامى أو الإتباع في نحو الحمد لله بِكسر الدال اتباعا لكسر لام لله في قراءة شاذة وقد نظم بعضهم هذه المواضع فقال :

في غير منقوص ومقصور ابن اعـراب اسم في سوى احوال
اسكـانـه للـوقـف والـتـخفيف ثـم حـكـايـة اتـبـاعـه للوال
واضـافـة للـيـاء مـن مـتـكـلـم وكـذلـك إدغـام لـه مـع تـال

«فذا الحد» أي القيد الذي قيدت لك به الاعراب من كونه تقديريا أو لفظيا «اغتنم» أي اكتسب العلوم والمعارف والغنيمة ماياتي للإنسان بسهولة أو بكلفة ثم اعلم أَنَّ النحويين قسموا الاسم إلى قسمين معرب ومبني فالمعرب هو الذي تكلم عليه الناظم في حده ولم يتكلم على المبني ولاثالث لهما خلافًا لقوم ذهبوا الى ان المضاف إلى ياء المتكلم ليس معربا ولامبنيا فلذلك سموه خصيا وعندي في هذه التسمية بحث لان الخصى ذكر حقيقة فليس واسطة فالاولى أن يسمى خنثى مشكلا ومع ذلك أن الخنثى المشكل ليس واسطة أيضا إذ لايخرج عن كونه ذكرًا أو أنثى في الواقع وقد يقال أنه لما لم يدر حال الخنثى أهو ذكر أو انثى كان المضاف إلى ياء المتكلم أشبه به من الخصى لأن الخصى ذكر حقيقة. وإلى حد الناظم أشار ابن مالك بقوله :

والاسـم مـنـه مـعـرب ومـبـني لـشـبـه مـن الـحـروف مـدنـي

وقال في أصل هذا المنظوم الاعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا. ويقابل الاعراب البناء وحقيقة البناء لغة وضع شيء على شيء على صفة تقتضي الثبوت كبناء الجدار. وفي الإصطلاح. ماجيء به لا لمقتضى العامل وليس حركة ولاسكونا ولاحرفا ولاحذفا ولك أن تقول أيضا مالم يتغير ءاخره لفظا أو تقديرا نحو جاء هؤلاء ورأيت هؤلاء ومررت بهؤلاء والمبني قسمان ماتظهر فيه حركة البناء وماتقدر فيه فالذي تظهر فيه حركة البناء نحو أينَ بالبناء على الفتح للخفة وكذا يقال في نظائره وامس بالبناء على الكسر على اصل التقاء الساكنين وبنى لتضمنه معنى حرف التعريف لدلالته على وقت معين وهو اليوم الذي قبل يوم التكلم الصادق بمايليه

ذلك اليوم وبما قبله من الايام الـماضية القريبة من ذلك اليوم أو البعيدة منه لكن المتبادر والغالب في الإستعمال هو الاول وهو اليوم الذي يليه يوم التَّكلم وكان بناؤه على حركة ليلا يلتقى ساكنان وكانت الحركة خصوص الكسرة لأنها الاصل في التخلص من التقاء الساكنين ومااللطف قول القائل :

ياساكنا قلبي المعنى ... وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان

وإنـما كانت أصلا لان الجر مختص بالأسماء والاصل أن يدل عليه بالكسرة والجزم مختص بالافعال والاصل أن يدل عليه بالسكون فصارت الكسرة ضدا للسكون والاصل أن يتخلص من الشيء بضده ومحل بناء امس إذا اجتمعت فيها شروط ستة الأول أن يراد به يوم معين سواء كان ذلك اليوم هو الذي قبل يومك الذي أنت فيه أو قبله على ماسبق لك. الثاني أن لايعرف بال. الثالث أن لايضاف. الرابع أن لايكسر كاموس الخامس ألا يصغر كاميس السادس ألا يستعمل ظرفا نحو اعتكفت أمس فان تخلَّفَ شرط من هذه الشروط ماعدا الأخير اعرب وأما الشرط الأخير فإنه يكون معه مبنيا وقال في الملحة :

وامس مبني على الكسر فان ... صغر صار معربا عند الفطِن

ومثال البناء على الضم حيث لشبهها بالغايات على احدى اللغات التسع بتثليث الثاء مع الياء والواو والالف وماقيل من بناء حيث هو الـمشهور وحكى ابن الدهان أن بني أسد يكسرونها جرًا ويفتحونها نصبا وحكى الكسائي أن بني فقعَس يعربونها مطلقا فهذه احدى عشرة لغة وقرء شاذا سنستدرجهم من حيث لايعلمون أما على لغة من يكسرها أو يعربها جرًا أو من يعربها مطلقًا ومثال المبني على السكون كم والذي تقدر فيه حركة البناء نحو الـمنادى المفرد المبني قبل النداء نحو : ياسيبويه وياحذام فانك تقدر فيه الضمة ويظهر أثر ذلك في

التابع تقول ياسيبويه العالم بالرفع اتباعاً للضم المقدر في ءاخره والعالم بالنصب اتباعا لمحله ويمتنع العالم بالجر اتباعا للفظه لان حركة البناء الأصلية لايجوز اتباعها بخلاف العارضة بسبب النداء فإنه يجوز اتباعها وعلة الجواز أنها اشبهت حركة الاعراب من حيث أنها تطرأ مع دخول حرف النداء وتزول بزواله كما أن حركة الإعراب تحذف مع دخول العامل وتزول بزواله، والحاصل أن كلا من الكسرة والضمة المقدرة في نحو ياسيبويه حركة بناء لكنهم جوزوا الإتباع في الحركة المقدرة التي اجتلبها العامل وهي الضمة دون حركة البناء الأصلية وهي الكسرة لما أن الأولى وإن كانت حركة بناء لكن ترجحت على الثانية من حيث كونها اشبهت حركة الإعراب من جهة أنها تطرأ وتزول ولشبه هذه الحركة بحركة الإعراب نون المنادى المفرد معها كقوله :

سلام الله يامطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

وقوله :

أمحمدٌ ولدتك خير نجيبة ... في قومها والفحل فحلٌ معرق

ماكان ضراك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

ولقد الغز بعضهم في هذه المسألة بقوله :

يا هؤلاء اخبروا سائلكم ... ما اسم له لفظ وموضعان

ولا يراعي لفظه في تابع ... والموضعان قد يراعيان

وقد لمح للجواب في اللفظ بقوله ياهؤلاء فانه من افراد المسألة ومراده بالموضعين الضمة المقدرة والنصب الذي هو محل المنادى.

«**وذلك التغيير**» أي أحوال أواخر الكلم «**لـ**»أجل «**اضطراب**» أي اختلاف «**عوامل**» جمع عامل والعامل مابه يتقوم أي يتحقق ويتحصل المعنى المقتضى أي الطالب للاعراب ولذا قال «**تدخل**» أي يوتى بها «**للاعراب**» وهي الفاعلية ومقتضى الفاعلية الرفع مثلا

فانها تقتضي الرفع وهذا الرفع انما يتحصل ويتحقق من نفس العامل نحو قام زيد أوالنصب نحو رأيت زيدا أوالجر نحو مررت بزيد فقام عامل تحقق به الـمعنى الذي يقتضي الإعراب وهو الفاعلية ومقتضى الـمفعولية النصب ومقتضى المجرورية الخفض وقس عليه غيره ثم لافرق في العامل بين أن يكون ملفوظا به كقام في قولك قام زيد أو مقدرا كما في هل زيد قام فإن زيدا فاعل بفعل محذوف يفسره الـمذكور والتقدير هل قام زيد قام فالعامل هنا مقدرا أو يكون العامل ليس لفظيا بل معنويا كالإبتداء في المبتدإ والتجرد في الفعل المضارع فإن العامل الرفع في المبتدإ نفس الإبتداء والرفع في الـمضارع نفس التجرد وهما عاملان معنويان كما سيأتي لنا في المبتدإ والمضارع إن شاء الله وخرج بهذا القيد ماتغير ءاخره لابسبب عامل كحيث بالفتح بعد الضم مثلا وكذلك يدخل في العوامل حرف الجر الزائد وأما الحروف فكلها مبنية لانها لا يتوارد عليها ماتفتقر في دلالتها عليها إلى الإعراب لِأن الأصل فيها البناء فلا يسأل عن علة بنائها نعم مابنى منها على خلاف السكون يعلل فان قلت قد أعرب بعض الحروف كما في قول الشاعر :

الام على لوٍ ولو كنت عـالـما بـاذنـاب لـو لـم تفتني أوائله

فقد جرت لو بعلى وهي حرف فالجواب أن لو هنا أريد لفظها وقد تقرر أن الكلمة متى أريد لفظها - صارت اسمًا - سواء كانت حرفا أو فعلا فالكلمات كلها متساوية في إرادة لفظها وإنما يفترق بعضها عن بعض باستعمالها في معانيها وأمثال هذا كثيرة كقولهم من حرف جر وضرب فعل ماض وقد حرف تحقيق ونحو ذلك والحروف أربعة أقسام : قسم مبني على السكون نحو لم وهو الأصل وقسم مبني على الفتح للخفة نحو ليت وقسم مبني على الكسر نحو جير بفتح الجيم وسكون التحتية وهي من حروف الجوابية وقسم مبني على الضم لشبهه بالغاية نحو منذ

الجارة بخلاف الرافعة فانها اسم وقال في الخلاصة :

وكل حرف مستحق للبنا والأصل في المبني أن يسكنا

ولايلزم من استحقاق الشيء للشيء وجوده فيه فإن الشيء قد يكون مستحقا للشيء ويمنع منه ولهذا أصلح ابن غازي هذا الشطر بقوله :

والحرف لايخرج عن حكم البنا . . . .

وانشدو :

كم مستحق ليس يعطى ما استحق ورائم لحوق امر ما لحق

فسلّم الامر لرب ما خلق فكل شيء في المقادير سبق

وهذا وإن تمالأ عليه جمهور الشارحين هو غلط فاحش وعبارة الناظم حسنة غاية لِأن وجوب بناء الحرف مأخوذ من قوله سابقا : - لشبه من الحروف. مع قوله ما قد سلما من شبه الحرف. - لِأنه إذا كان المشبه بالحرف يبنى لشبهه به فأحرى - المشبه به نعم يقال هل بناء الحرف عروض كبناء الإِسم أو استحقاق وأَصالة بين هنا أنه أصالة وأيضا التعبير بالإِستحقاق أخص من الواجب بخلاف التعبير بالوجوب فلايقتضى الإستحقاق ولذا عبر بالوجوب في قوله : وكل مضمر له البنا يجب : لأن المضمرات أسماء والبناء فيها على غير طريق الإستحقاق وإنما بنى الحرف أصالة لأنه لايتصرف ولامعنى له في نفسه.

ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى من الإعراب أراد أن يتكلم على أقسام الإعراب فقال «**أقسامه**» أي الإعراب «**أربعة**» على المشهور واعترض ذاك أبو حيان بأن ثلاثة منها ثبوتيات وواحد عدمي لأنه عدم تلك الثبوتيات ومايكون عدميًا لايشترك في النوعية مع الوجودي فإذًا ليست أنواع الإِعراب أربعة وقد ذهب إلى ذلك أكثر الكوفيين وتابعهم على ذلك المازني روي عنه أنه قال الجزم ليس بإعراب وإنما هو عدم الإعراب. «**تؤم**» أي تقصد وتعد الأول من أقسام الإعراب «**رفع**»

والرفع على القول بأن الإعراب لفظي هو الضمة وماناب عنها واما على أنه معنوي فهو تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها وقس الباقي والرفع يكون في الإسم والفعل نحو زيدٌ يقومُ «و»الثاني من أقسام الإعراب «**نصب**» في اسم وفعلٍ أيضًا نحو إن زيدًا لن يقومَ «**ثم**» الثالث من أقسامِ الاعراب «**خفض**» في اسم فقط نحو مررت بزيد والرابع من أقسام الإعراب «**جزم**» في فعل فقط نحو لم يقم وسيقسم الناظم هذه الأقسام بين الإسم والفعل كما قال «**فالاولان**» وهما الرفع والنصب «**دون**» أي غير «**ريب**» أي شك للطالب «**وقعا**» بالف الإطلاق للقافية أي دخلا «**في**» أي على «**الاسم** و»دخلا أيضا على «**الفعل المضارع**» أي المشابه «**معا**» أي الاسم والفعل يشتركان في دخول الرفع والنصب عليهما مثال دخول الرفع والنصب في الأسماء والافعال نحو زيد يقوم على الابتداء والخبر فزيد اسم مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة ويقوم خبره وهو فعل مضارع مرفوع بالتجرد من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في ءاخره ومثال دخول النصب في الاسماء والأفعال إن زيدًا لن يضربَ فزيدًا اسم منصوب بان على أنه اسمها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في ءاخره ويضربَ فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على ءاخره «و»اما «**الاسم**» فانه «**قد**» حرف تحقيق «**خصص**» أي اختص وتميز عن الفعل «بـ»دخول «**الخفض**» أي الجر عليه والخفض هو المختص بالاسم لا أن الإسم هو المختص بالخفض لأن الخفض مقصور على الاسم لايتجاوزه إلى غيره والغالب دخول الباء على المقصور عليه واجيب عن الاول بان ذكر الجر في قول ابن مالك لبيان كونه علامة من علامات الإسم وهنا انه نوع من أنواع الإعراب خاصٌ بالإسم فالموضوع مختلف فلا تكرار. وأجيب عن الثاني بأن الباء قد تدخل على المقصور من غير الغالب

ومنه ماهنا وبعد كونه قليلا فهو جيد وقد أشار العلامة سيدي احمد بن الحاج إلى قاعدة الباء بعد الإختصاص بقوله :

والباء بعد الإختصاص يكثر　　دخولها على الذي قد قصروا
وعكسه مستعمل وجيد　　ذكره الحبر الهمام السيد
وفي العروس للبها بطلانه　　والحق ما مر لنا بيانه

لكن قيد السعد هذه القاعدة بما إذا لم تقع الباء بعد لفظ خصص والا فان وقعت بعده فالكثير دخولها على المقصور والقليل دخولها على المقصور عليه فعلى هذا ماهنا من الكثير فالاعتراض ساقط على ان قلب العبارات من محسنات البديع كقولهم خرق الثوب المسمار وهو واقع في القرآن قال تعالى : ﴿وقد بلغني الكبر﴾ والأصل وقد بلغت الكبر وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام : (زينوا القرآن بأصواتكم) أي زينوا أصواتكم بالقرآن لأن القرآن حسن لايحتاج إلى تحسين وفي كلام العرب كقولهم ادخلت القلنسوة في رأسي اذ الاصل ادخلت رأسي في القلنسوة وذلك كثير والى اختصاص الإسم بالخفض أشار ابن مالك بقوله :

والاسم قد خصص بالجر　　. . . . .

وقال في اصل هذا المنظوم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولاجزم فيها «كما» تشبيه في تخصيص الفعل بالجزم كما قال «قد» حرف تحقيق «**خصص**» واستاثر «**الفعل**» المضارع «**بجزم**» في ءاخره «**فاعلما**» أي اعلم مايختص بالاسم من اقسام الاعراب ومايختص بالفعل من أقسام الاعراب ومثال اختصاص الفعل بالجزم نحو لم يقم فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة الجزم فيه السكون الظاهر في ءاخره قال في الخلاصة :

. . . .　　كما قد خصص الفعل بان ينجزما

وقال في اصل هذا المنظوم وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولاخفض فيها وانما اختص الاسم بالخفض والفعل بالجزم للتعادل بينهما فان الاسم خفيف والفعل ثقيل والسكون أخف من التحريك فاعطى الخفيف الثقيل والثقيل الخفيف لتعادل خفة الإسم ثقل التحريك ويعادل

ثقل الفعل خفة السكون وانما قلنا الاسم خفيف والفعل ثقيل لأن مدلول الإسم بسيط ومدلول الفعل مركب من الحدث والزمان والمركب ثقيل والبسيط خفيف مع أنهم أوردوا أن بعض الأسماء أيضا مدلولها مركب كاسم الفاعل فإنه يدل على الحدث والزمان وأجيب بأن الكلام في المدلول الوضعي ودلالة اسم الفاعل على الزمان التزامية وليست وضعية وقولهم اسم الفاعل حقيقة في الحال لايدل على أنه موضوع للزمن بل معناه أنه لما اعتبر في مفهومه الحدث وهو لابد له من زمان يقع فيه اعتبر انّ ذلك الحدث انما يكون في الزمن الحال وبقي ان اسم الفاعل من حيث الوضع مدلوله مركب من ذات وحدث لأن الواضع اعتبر في مفهومه تقييد الذات بالحدث فمعنى ضارب ذات اتصفت بالضرب ولامخلص عن هذا السؤال نعم يتخلص عنه بما قاله المحققون أن مدلول الفعل مركب من الحدث والزمان والنسبة وحينئذ فتكون أجزاء الفعل ثلاثة وأجزاء اسم الفاعل اثنان وماكانت اجزاؤه أكثر فهو أثقل وبعضهم علل ثقل الفعل بكثرة لوازمه فيسأل عن فاعله ومفعوله ومكانه وزمانه والباعث عليه فيقال من ضرب ولمن ضرب ومتى ضرب ولم ضرب وكيف ضرب والإسم مستغنى عن هذه الأسئلة إذا المراد منه الدلالة على المسمى فقط وإلى مايختص بالإسم والفعل أشار بعضهم بقوله :

ولا جزم في الاسما كذا الخفض لم يكن ... بفعل واياك اعوجاجك عن خبر

وقال الآخر :

والجزم لايكون في الأسماء ... لخفته وخفة الأسماء
والخفض لايكون في الأفعال ... لثقله وثقل الأفعال

وقال في الملحة :

والرفع والنصب بلا ممانع ... قد دخلا في الاسم والمضارع
والجر يستأثر بالأسماء ... والجزم بالفعل بلا امتراء

وأما الفعل فسيأتي لنا الكلام على المعرب منه وعلى المبني في باب الأفعال إن شاء الله تعالى.

---﴿باب معرفة علامات الإعراب﴾---

وهو باب مهم ينبغي للطالب حفظه وإتقانه لأن مدار النحو عليه وهو كالرحى للنحو فمن أتقنه هانت عليه قواعد النحو وكان بعض الأشياخ يقريه لتلامذته في كل أسبوع مرة ليستحضروه وأصول العلامات أربعة تعرف بها الأنواع الأربعة وتتميز بها عن أنواع البنا وهي الضمة والفتحة والكسرة والسكون وبدا الناظم بالضمة فقال «ضم» لآخر الكلمة وهي علامة الرفع نحو جاء زيد فزيد فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في ءاخره «و»الضمة أصل ولها فروع ثلاث أشار لها بقوله «واو» نيابة عن الضمة وانما ثنى المنصف بالواو بعد الضمة لأنه ينشأ عن الضمة لأن الضمة إذا أشبعت يتولد منها الواو نحو قال الزيدون والثاني من فروع الضمة «الف» ينوب عن الضمة في المثنى نحو قال رجلان وانما ثنى بالالف لأنه أخو الواو ولكونه من حروف اللين «و»من فروع الضمة أيضا «النون» نيابة عن الضمة في الأفعال الخمسة نحو يفعلان وانما ثلث بالنون لبعد المشابهة بينهما فهذه المتقدمات «علامة» والعلامة لغة الامارة قال تعالى : ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ «الرفع» في ءاخر الكلمة والرفع لغة العلو وفي اصطلاح النحويين ضم ءاخر الكلمة «بها» أي بالضمة والواو والالف والنون «تكون» علامة للرفع بها ولها مواضع تقع فيها أشار لها بقوله «فارفع» أيها النحوي «بضم» والضم هنا هو عبارة عن الرفع وعليه فالالقاب في الإعراب رفع ونصب وجر وجزم وفي البناء ضم وفتح وكسر وسكون فالأربعة الأولى علامات الاعراب والأربعة الثانية علامات البناء مع كون المسمى بالجميع شيئًا واحدًا وهو الحركات المخصوصة وهناك فرق ءاخر وهو أن حركة البناء لازمة وحركة الإعراب طارئة بدخول العامل وهذا الفرق اعتباري لاحقيقي فان قلت حيث كانت ألقاب الاعراب هي الرفع والنصب إلخ كان القياس أن يقال

عند الكلام على الاعراب على مذهب البصريين المفرقين بينها وبين ألقاب البناء بدل ضمة رفعة وبدل فتحة نصبة إلخ. الجواب أن هذا الإطلاق على سبيل المسامحة والتوسع لما أن الحركة المسمات بذلك شيء واحد كما علمت أما الكوفيون فلا يفرّقون بين حركات البناء والإعراب وعليه فلا تسمح في الإستعمال ولله در القائل حيث أتى ببيتين فيهما ألقاب البناء والاعراب فقال :

لقد فتح الرحمان أبواب فضله ومن بضم الشمل فانجبر الكسر

ومذ سكن القلب انتصبت لشكره لجزمي بان الرفع قد جره الشكر

والضمة تكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الإسم المفرد كما أشار بقوله فارفع بضم «**مفرد الأسماء**» وحقيقة الإسم المفرد ماليس مثنى ولامجموعا ولاملحقا بهما ولا من الأسماء الستة ومثل الناظم للإسم المفرد الصحيح الاخر فقال «كـ»قولك أيها الطالب «**جاء زيد صاحب العلاء**» فزيد مرفوع على الفاعلية وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في ءاخره وصاحب نعت له والعلاء مضاف إليه ومثال المعتل جاء الفتى. فالفتى فاعل بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وأما نحو جاءني فتى فإنه مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ومثله جاء قاضٍ فانه مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل وقد الغز بعضهم في قاضٍ فقال :

ما معرب اعرابه قدر في حرف ذهب

وقد اجبت ذلك اللغز سابقا منذ زمان فقلت :

فلغزكم جوابهُ قد جاء قاضٍ وذهب

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وجنا الجنتين دانٍ﴾ فجنى اسم بمعنى المجني أي المتناول من ثمر الشجرة مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر والجنتين

مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى ودان خبر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل واصله دانى فُعل به مافُعل بقاض.

«و»الموضع الثاني مما تكون فيه الضمة علامة للرفع جمع التكسير وإليه أشار بقوله «**ارفع**» أيها النحوي «**به**» أي بالضم «**الجمع المكسر**» وحقيقة جمع التكسير ماتغير فيه الجمع عن المفرد وقولنا الجمع عن المفرد احترازًا وعدولا عن قول بعضهم في حقيقة جمع التكسير ماتغير فيه بناء واحده لأن هذه العبارة فيها رِكة لأن الذي يتغير هو الجمع وأما المفرد فهو باق على ماهو عليه وقد تؤول هذه العبارة بأن المعنى ماتغير فيه بناء واحده عن حالته قبل الجمع فيلاحظ تغير المفرد في ضمن الجمع وتغير جمع التكسير إما حقيقي أو تقديري فالأول منحصر في ستة جموع لأن التغير إما بالزيادة عن المفرد نحو صنو وصنوان لأكثر من اثنين لأن هذه الصيغة تستعمل مثنى وجمعا والفرق بينهما إنما هو بالإعراب فصنوان مثنى يعرب بإعراب المثنى فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء مع كسر النون فيها وأما في حال كونه جمعا فإنه يعرب بحركات ظاهرة على النون.

أو بالنقص عن المفرد نحو تخمة وتخم أو بتبديل الشكل نحو أسد وأسد أو بالزيادة مع تبديل الشكل نحو رجل ورجال أو بالنقص وتبديل الشكل نحو رسول ورسل أو بالنقص والزيادة وتبديل الشكل نحو غلام وغلمان.

والتقديري له أمثلة نحو فلك فانه يستعمل مفردًا وجمعا بصيغة واحدة قال الله تعالى : ﴿في الفلك المشحون﴾ فهذا مفرد بقرينة رجوع الضمير إليه مفردا في المشحون إذ التقدير هو. وقال تعالى : ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بِهم﴾ فهذا جمع بدليل عود ضمير الجمع إليه وهو النون في جرين فصيغة الجمع والمفرد واحدة لكن

التغيير تقديري فتجعل الحركة في فلك مفرد كحركة قفل وفيه جمعا كحركة بدن ونحو هجان يقال للواحد والجمع من الإبل فتقدر حركة الجمع غير حركة الـمفرد فالكسرة في هجان مفردا كالكسرة في كِتاب وجمعا كالكسرة في جراح وقس عليه ماأشبهه مثال جمع التكسير جاء الرجال والاسارى فالرجال والاسارى مرفوعان على الفاعلية وعلامة رفعهما ضمة ظاهرة في الرجال مقدرة في الاسارى.

«و»الثالث مـما تكون فيه الضمة علامة للرفع جمع المؤنث السالم وإليه أشار بقوله وارفع به ايضا «ما» أي الذي «**جمع من مؤنث**» أي جمع المؤنث «**فسلما**» اسما كان أو صفة نحو جاءت الهندات الـمسلمات، وحقيقة جمع المؤنث السالم ماجمع بالف وتاء مزيدتين ومعنى جمع أي تحققت جمعيته فالمعنى جمع المؤنث السالم مفرد تحققت جمعيته بألف وتاء مزيدتين وبهذا التقرير يندفع ماأورد هنا ولو قيل بدل جمع المؤنث السالم الجمع بالالف والتاء لكان أشمل وأظهر لأن مفرد هذا الجمع قد يكون مذكرًا كحمام وحمامات واسطبل واسطبلات وقد يغير الجمع عن صيغة الـمفرد كغرفة وغرفات الأول بسكون الراء والثاني بضمها ونحو ذلك وقد يجاب بانه من باب تغليب الاكثر على الاقل إذ الاكثر في هذا الجمع أن يكون مفرده مؤنثا والجمع سالما قال في شرح اللب. جمع الـمؤنث السالم مالحق بآخره الف وتاء سواء كان لمؤنث كمسلمات أو لمذكر كدريهمات وسواء كان لم يغير بناء واحده كما ذكرنا أو غير نحو غرفة وغرفات وتسميته بجمع المؤنث السالم باعتبار الغلبة ويقاس جمع المؤنث السالم في خمسة أمور الاول ذو التاء إلاشفة وشاة وامة فلم تجمع هذا الجمع استغناء عنه بجمعها جمع تكسير على شفاه وشياه واماء كما قد قيل :

وكـل مـا انـث بـالتـا يـجـمـع   بـالـف والـتـاء قـول مـتـبـع
واستثن من هذا الذي قد ذكرا   ثـلاثـة ألـفـاظـهـا لـن تـذكـرا

شاة ولفظ امة ثم الشفه　　فجمعها لما مضى لن تعرفه

الثاني علم المؤنث إلاحذام ووبار ونحوهما عند من بناهما لان الجمع يناقض البناء اما على القول باعرابه اعراب مالاينصرف فانه يجمع فيقال حذامات ووبارات. الثالث صفة مذكر لايعقل كجبال راسيات وايام معدودات. الرابع مصغر المذكر الذي لايعقل لأنه ملحق بالصفة إذ مفاده الوصف بالصغر كجمع دريهم على دريهمات. الخامس اسم جنس لِمؤنث سواء كان ءاخره تاء كغرفة وغرفات أو ألفاً كبهمى اسم لنبْتٍ وعفرى اسم لدويبة لونها اعُفر وبشرى وصحراء ومن قبيل اسم الجنس المختوم بالالف وصف المؤنث كحبلى وحبليات وهذه يشترط فيها أن يجمع مذكرها جمع تصحيح فخرج فعلاء افعل فلا يقال في حمراء حمراوات وفعلى فعلان كسكرى فلايقال سكرايات وماعدا ذلك مقصور على السماع كسماوات وحمامات واسطبلات وبنات واخوات بخلاف أبيات فليس من هذا الجمع بل هو جمع تكسير لأن تاءه أصلية في مفرده وقد نظم بعضهم ماأشرنا إليه فقال :

وقسه في ذاالتا ونحو ذكرى　　ودرهم مصغرا وصحرا

وزينب ووصف غير العاقل　　وغير ذا مسلم للناقل

«فائدة» العلم المؤنث يجمع بالالف والتاء مطلقا لحقته التاء كعائشة أو جرد منها كهند وأما العلم المذكر فان كان فيه تاء جمع كطلحة على طلحات وإلا فلا. والموضع الرابع مما تكون فيه الضمة علامة للرفع الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء وإليه أشار بقوله «**كذا**» من المواضع التي تكون فيها الضمة علامة للرفع الفعل «**المضارع**» أي المشابه «**الذي لم يتصل شيء به**» أي بآخر الفعل المضارع وهو المعرب بالحركة أي المجرد من النونين اي ولم يتصل به واو الجماعة ولا الف الإثنين ولاياء المخاطبة نحو يضرب كما مثل المصنف حيث قال «**كيهتدي وكيصل**» فهما مثالان للفعل

المضارع وكيخشى فالضمة ظاهرة في يضرب مقدرة في يهتدى ويخشى وقال في أصل هذا المنظوم للرفع أربع علامات الضمة والواو والالف والنون فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الإسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

ولما فرغ المصنف رحمه الله تعالى مما يعرب بالضمة. أراد أن يتكلم على مايعرب بالواو الذي هو فرع عن الضمة والذي ينوب عن الضمة أشياء ثلاثة الواو والألف والنون والذي ينوب عن الفتحة الالف والكسرة والياء وحذف النون والذي ينوب عن الكسرة شيئان الياء والفتحة والذي ينوب عن السكون شيء واحد فالاصول أربعة والفروع عشرة والى اول الفروع أشار المصنف بقوله «**وارفع**» أيها النحوي «**بواو**» نائبة عن الضمة «**خمسة**» من الأسماء المعتلة المضافة لغير ياء المتكلم واقتصر الناظم على خمسة من الأسماء المعتلة لأنه المشهور الاول منها «**أخوك**» نحو جاء أخوك وجاء «**أبوك**» وهذا «**ذو**» أي صاحب «**مال**» وهذا «**حموك**» وهذا «**فوك**» يشترط في إعرابها أيضا بالحروف أن تكون مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم فلو صغرت كابي اعربت بالحركات الظاهرة وكذا لو أفردت عن الإضافة أعربت اعراب المفرد نحو جاء أب وأخ. وكلها تقطع عن الإضافة سوى ذو وفو بالواو فانهما لايستعملان إلا مضافين وكذلك يشترط فيها أن لاتكون مضافة لياء المتكلم بان تضاف لضمير المخاطب كما مثلنا أو ضمير الغائب نحو أبوه أو ضمير المتكلم غير الياء نحو : وأبونا شيخ كبير أو للاسم الظاهر نحو جاءني أبو زيد ورأيت أبا زيد ومررت بأبي زيد فإن أضيفت لياء المتكلم نحو جاءني أبي اعربت بحركات مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وكغلامي وكلها تضاف لياء المتكلم ماعدا ذو فانها تضاف لاسم جنس ظاهر كذي مال ومن شروط

اعراب الاسماء الخمسة بالحروف أن لاتلحقها ياء النسبة فان لحقتها أعربت بحركات ظاهرة نحو جاء ابوى وقال في الخلاصة :

وارفع بواو وانصبن بالالف واجرر بياء ما من الاسما اصف

قال ابن الوردي :

وغير ذا ينوب فانصب بالالف وارفع بواو وبيا اجرر ان تضف
أبًا أخا حما هنا وفاكا وذا الحجا وشذ غير ذاك

قال في اصل هذا المنظوم وأما الواو فيكون علامة للرفع في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة. وهذا هو المشهور في إعراب الأسماء الخمسة بأنها تعرب بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرًا وهذا الوجه أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف ومقابل المشهور أقوال منها أنها معربة بحركات مقدرة على هذه الحروف فتقدر الضمة على الواو والكسرة على الياء للثقل والفتحة على الالف للتعذر والمشهور في الهن والفصيح فيه أنه يعرب بحركات ظاهرة تقول هذا هنُك ورأيت هنَك ونظرت إلى هنِك قال ابن مالك :

أب أخ حم كذاك وهن والنقص في هذا الاخير أحسن

والهن مايستقبح أو الفرج قال صلى الله عليه وسلم : (من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوا له بهن أبيه ولا تكنُ لهُ) والقصر أشهر من النقص في أب وأخ ...إلخ. على إحدى اللغتين والثانية النقص وهو حذف الواو والالف والياء والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم نحو هذا ابُهُ واخُهُ وحَمُها ورأيت ابَهُ واخَهُ وحَمَها ومررت بأبِه وأخِه وَحَمِها وعليهِ قول الشاعر :

بابه اقتدي عدى في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم

وهذه اللغة نادرة ولذلك قال ابن مالك :

وفي أب وتاليه يندر . . . .

أي النقص واللغة الاخرى بالقصر وهو أن يعرب بالالف مطلقا رفعا

ونصبا وجرا نحو هذا اباه واخاه وحماها ورأيت اباه واخاه وحماها ومررت بأباه وأخاه وحماها وعليه قول الشاعر :

ان أبـــاهــا وأبا أبــــاهــا قـد بـلـغا في الـمجد غايتاها

فعلامة الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الالف كما تقدر في الـمقصور وهذه اللغة أشهر من النقص، وحاصل ماذكروه في اب واخ وحم ثلاث لغات أشهرها أن تكون بالالف والواو والياء والثانية أن تكون بالالف مطلقا والثالثة أن تحذف منها الاحرف الثلاثة وهو نادر، وقوله في البيت غايتاها مفعول بلغا على لغة من يلزم المثنى الالف والضمير للمجد وانثه باعتبار أنه صفة أو رتبة وعدي الـمقدم بن حاتم الطائي صحابي وقوله فما ظلم أي ماظلم أحدا في تلك الصفة لكونها صفة أبيه أو ما ظلم أباه بتضييع صفته أو امه باتهامه فيه إذا لم يشابهه قال في الـملحة :

وســتـة تـرفـعـهـا بالــواو فـي قـول كـل عـالـم وراوي

والنصب فيها يا أخي بالالف وجـرها بالياء فاعرف واعترف

وهـي ابـوك وأخــو عـمـرانـا . . . .

«وهكذا» اي ارفع بالواو نيابة عن الضمة **«الجمع الصحيح»** السالم وهو مادل على أكثر من اثنين بزيادة واوٍ أو ياء على مفرده الذي من لفظه الـمجعول ذلك المفرد اسما كان أو صفة **«فاعرف»** ماأمليه عليك من حقيقة جمع الـمذكر السالم نحو جاء الزيدون والمسلمون فالزيدون والـمسلمون فاعل والفاعل مرفوع وعلامة الرفع فيه الواو نيابة عن الضمة وهو قسمان علم وصفة فيشرط في العلم أن يكون لـمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب فإن لم يكن علمًا لم يجمع بالواو والنون فلايقال في رجل رجلون. نعم ان صغر جاز ذالك نحو رجيل ورجيلون لأنه وصف وان كان علما لغير مذكر لم يجمع بهما فلا يقال في زينب زينبون وكذلك ان كان علما لـمذكر غير عاقل فلا يقال

في لاحق اسم فرس لاحقون وان كان فيه تاء التأنيث كذلك لايجمع بهما فلايقال في طلحة طلحون وأجاز ذلك الكوفيون وكذا إن كان مركبا فلا يقال في سيبويه سيبويهون واجازه بعضهم وأما المركب الإضافي فإنه يجمع صدره ويضاف لعجزه نحو جاء عبدو الله وجاء غلاموزيد وجوز بعضهم جمع الجزءين نحو جاء غلاموزيدين ويشترط في العلم أن يكون منكرا قبل التركيب فلايجمع مالايقبله نحو فلان ولايجمع العلم باقيا على علميته فإذا أريد جمعه فلابد من تنكيره بأن يراد به شخص ماسمي بهذا الإسم وقد الغز البدر الدماميني في هذا مخاطبا لعلماء الهند بقوله :

ايا علماء الهند لازال فضلكم | مدى الدهر يبدو في منازل سعده
المَّ بكم شخص غريب لتحسنوا | بارشاده عند السؤال لقَصده
وهاهو يبدى ماتعسر فهمه | عليه لتهدوه إلى سبل رشده
فيسأل ماامر شرطتم وجوده | لحكم فلم ترض النحاه برده
فلما وجدتم ذلك الامر حاصلا | منعتم ثبوت الحكم إلا بفقده
وهذا لعمري في الغرابة غاية | فهل من جواب تنعمون برده

فأجابه بعض الفضلاء بقوله :

أيامن على افراس افكاره غدا | يصيد عزيز الشاردات بجده
فهاك جوابا للسؤال موضحا | يفوق فريد الدر في نظم عقده
قد اشترطوا في مفرد علامية | لجمع على نهج المثنى وحده
فلما رأوا تعريف ذاك محققا | ابو جمعه إلا بإثبات ضده
ويدفع ذا الاشكال ان شيوعه | لصحة جمع لاغنى عن وجوده
وتعريفه شرط لاقدام حاذف | عليه فلا تستغربوا شرط فقده

ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب افعل فعلاء ولا من باب فعلان فعْلى ولامما يستوي فيه المذكر والمؤنث فخرج بقوْلنا صفة لمذكر ماكان صفة لمؤنث

فلايقال في حائض حائضون وخرج بقولنا عاقل ماكان صفة لـمذكر غير عاقل فلايقال في سابق صفة لفرس سابقون وخرج بقولنا خالية من تاء التأنيث ماكان صفة لـمذكر عاقل ولكن فيه تاء التأنيث نحو علّامة فلا يقال علامون وخرج بقولنا ليست من باب افعل فعلاء ماكان كذلك نحو احمر فإن مؤنثه حمراء فلايقال فيه احمرون وكذلك ماكان من باب فعلان فعلى نحو سكران وسكرى فلايقال سكرانون وكذلك ان استوى في الوصف الـمذكر والـمؤنث نحو صبور وجريح فانه يقال رجل صبور وامرأة صبور ورجل جريح وامرأة جريح فلا يقال في جمع الـمذكر السالم صبورون ولاجريجون قال في الخلاصة :

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب   سالم جمع عامر ومذنب

قال في الـملحة :

وكل جمع صح فيه واحده   ثم أتى بعد التناهي زائده
فرفعه بالواو والنون تبع   نحو شجاني الخاطبون في الجمع
ونصبه وجره باليـاء   . . . .

قال ابن الوردي :

وارفع بواو سالما من جمع   مذكرا واليا لغير الرفع

وقال في أصل هذا الـمنظوم وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع الـمذكر السالم وفي الأسماء الخمسة. والنون في جمع الـمذكر السالم ومالحق به مفتوحة. قال في الخلاصة :

ونون مجموع وما به التحق   فافتح وقل من يكسره نطق

شدوذًا ومنه قوله :

عرفنا جعفرًا وبني أبيه   وانكرنا زعانف ءاخرينِ

والزعانف جمع زِعْنِفة بكسر الزاي والنون وهو القصير وأراد بهم الادعياء الذين ليس أصلهم واحدًا وقيل هم الفرق بمنزلة زعانف الاديم أي اطرافه والشاهد في ءاخرين بفتح الخاء وكسر نون ءاخرين لكن

رواه علماء القافية بالفتح وقالوا فيه عيب الاصراف وهو اختلاف حركة الروي المطلق لكسر النون في قول جرير قبله :

عرين من عرينة ليس منا   برئت إلى عرينة من عرينِ

إلا أن يكون فيه روايتان أو أنهم أجروه على اصل فتح الجمع وعرين كامير بطن من تميم ومن كسرها أيضا قوله :

وماذا يبتغي الشعراء مني   وقد جاوزت حد الاربعينِ

وقبله :

اكل الدهر حل وارتحال   اما يبقى على ولا يقين

والشاهد كسر نون الأربعين مع إعرابه بالحروف لكن استشهد به بعضهم على إعرابه بحركات النون والشاهد لايكفيه الإحتمال كما صرحوا به إلا ان يجعل مثالا كما افاده الصبان وليس كسرها لغة خلافا لمن زعم ذلك قال في الكافية :

والنون جمع له الفتح وفي   تثنية كسر وعكس قديفي

«**فائدة**» النون في جمع المذكر السالم وفي التثنية يقال فيها عوض عن التنوين فلذا حذفت للإضافة مثله وعن الإعراب بالحركات فلذا ثبت مع ال مثلها وقيل هي لدفع توهم الإضافة في نحو جاءني خليلان موسى وعيسى ومررت ببنين كرام ولدفع توهم الافراد في نحو جاءني هاذان ومررت بالمهتدين ولذا قيل :

والنون في التثنية الأسماء   وجمع سالم بلا امتراء

يقال فيها عوض عن حركه   في مفرد أو التنوين فادركه

وجمع المذكر السالم يرفع بالواو نحو جاء الزيدون وينصب ويخفض بالباء نحو رأيت الزيدين ومررت بالزيدين قال في أصل هذا المنظوم وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء «و»من مواضع النيابة نيابة الالف عن الضمة في التثنية وإليه أشار بقوله و«**رفع ماثنيته**» أيها المتكلم «**بالألف**» نيابة عن الضمة

في المثنى المرفوع نحو قال رجلان فرجلان فاعل والفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة على المشهور وحد المثنى هو الإسم المعرب الدال على اثنين فقط بزيادة ألف أو ياءٍ على مفرده فخرج بالمعرب المبني نحو ذان وتان واللذان واللتان وبالدَّال على اثنين مادل على واحد نحو زيدان علما على رجل وكلبتان بالباء الموحدة اسم للآلة المعروفة وخرج بقيد فقط مادل على أكثر من اثنين وهو الجمع فإنه يدل على الاثنين لكن في ضمن دلالته على أكثر منهما ومنه زوج وشفع لأنه لايتعين للدلالة على خصوص الإثنين بل يستعملان فيهما وفي كل عدد زوج وخرج بزيادة الألف أو الياء كلا وكلتا فان دلالتهما على الاثنين من نفس الصيغة لامن الالف لان الالف في الاول أصلية منقلبة عن ياء هي لام الكلمة والف الثاني للتأنيث كالف حُبلى والتاء عوض عن لام الكلمة وخرج بقولنا على مفرده مالا مفرد له نحو اثنان واثنتان ويشترط في المثنى أيضا أن يكون له ثان في الخارج ليخرج نحو قمران تثنية شمس وقمر على سبيل التغليب ومثله الأبوان للاب والأم والمثنى. والمشرقان للمشرق والمغرب فهذا كله من قبيل الملحق بالمثنى لامن المثنى حقيقة ويشترط أيضاً أن يكون المفرد نكرة فالعلم إذا أريد تثنيته نكر وقد أشار بعض الأدباء إلى هذه الشروط بقوله :

شرط المثنى أن يكون معربا ومفردا منكرا ما ركبا
موافقا في اللفظ والمعنى له مماثلا لم يغن عنه غيره

فلايصح تثنية مختلفين لفظا كزيد وعمرو وان يكون موافقا في المعنى فلا يثنى المشترك ولا الحقيقة والمجاز وأن يكون له مماثلا في الخارج فنحو قمران للشمس والقمر من باب التغليب كما قدمنا وقوله لم يغن عنه غيره أي لايستغنى بثنية غيره ومن ثم لم يقولوا سواءان استغناءً بسيان تثنية سي بمعنى مثل وزيد على مافي النظم أن

لايكون لفظ كل وبعض وكذا أحد وعريب ونحوهما مما يلزم النفي لاستغراق الافراد ولذا زاد بعضهم بيتا على البيتين المتقدمين لتكميل الفائدة فقال :

ولم يكن كلا ولابعضا ولا		مستغرقا في النفي نلت الأملا

وأما قوله :

فيارب إن لم تجعل الحب بيننا		سواءين فاجعل لي على حبها جلدا

فشاذ وأما قوله :

نعم الفتى عمدت إليه مطيتي		في حين جد بنا المسير كلانا

وقوله أيضاً :

كلاهما حين جد الجرى بينهما		قد اقلعا وكلا أنفيهما رابى

وقوله أيضا :

كلانا غنيٌ عن أخيه حياته		وانا إذا متنا اشد تغانيا

قال في الخلاصة :

بالالف ارفع المثنى وكلا		إذا بمضمر مضاف وصلا

قال في الملحة :

ورفع ما ثنيته بالالف		كقولك الزيدان كان مالفى

قال ابن الوردي :

بالالف أرفع كل ما قد ثنيا		وشبهه وأنصبه واجرره بيا

قال في أصل هذا المنظوم وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة ومن مواضع النيابة نيابة النون عن الضمة في الأفعال الخمسة وإليه أشار بقوله «**وارفع**» أيها النحوي «**بنون**» نيابة عن الضمة الافعال الخمسة وهي «**يفعلان**» بالياء - التحتانية - الدال على المثنى الغائب والثاني من الأفعال الخمسة التي تكون فيها النون نيابة عن الضمة «**يفعلون**» بالياء التحتانية الدال على جمع الغائب بحذف العاطف «و»من الافعال الخمسة «**تفعلان**» بالتاء الفوقانية الدال على

المثنى المخاطب ومنها «**تفعلين**» بالتاء المثناة فوقا الدّال على المؤنثة المفردة المخاطبة ومنها «**تفعلون**» بالتاء الفوقانية الدال على جمع الذكور المخاطبين فهذه هي الأفعال الخمسة التي ترفع بالنون. وحقيقتها كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة فهذه الأفعال الخمسة مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النُون نيابة عن الضمة هذا هو المشهور وقيل علامة رفعها ضمة مقدرة على لام الفعل ويقال لها الأفعال الخمسة والأمثال الخمسة لأنها أمثال لغيرها من الأفعال الموازنة لها قال في الخلاصة :

واجعل لنحو يفعلان النونا ... رفعا وتدعين وتسألونا

قال صاحب الملحة :

وخمسة تحذق منهن الطرف ... في رفعها ونصبها ولاتخف

وهي لقيت الخير يفعلان ... وتفعلان فاعرف المباني

ويفعلونا ثم تفعلونا ... وأنت يا أسماء تفعلينا

قال في أصل هذا المنظوم وأما النون فتكون علامة للرفع في الافعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون. ولما فرغ الناظم من علامات الرفع شرع يتكلم على علامات النصب فقال :

---﴿باب علامات النصب﴾---

وعلامات النصب خمسة أشار لها بقوله «**علامة**» أي امارة «**النصب**» والنصب لغة الإستقامة من قولهم نصب الإنسان قامته أي أقامها «**لها**» أي لعلامة النصب «**كن**» أيها النحوي لها «**محصيا**» أي حافظا جامعا الاول منها «**الفتح**» أي الفتحة «**و**»الثاني من علامات النصب «**الالف**» نيابة عن الفتحة «**و**»الثالث من علامة النصب «**الكسر**» نيابة «**و**»الرابع من علامات النصب «**يا**» نيابة عن الفتحة «**و**»الخامس من علامات النصب «**حذف النون**» نيابة عن الفتحة.

ولـما ذكر علامات النصب مجملة شرع يتكلم في الـمواضع التي تنوب فيها فقال «**فـ**»الـموضع «**الذي الفتح به**» أي الـموضع الذي تكون الفتحة فيه «**علامة**» للنصب أي امارة «**ياذا**» أي ياصاحب «**النهى**» أي العقل الـكامل الراجح أفهم الـمواضع التي تكون فيها الفتحة علامة للنصب وهي ثلاثة كما قال «**لنصبه**» الاول جمع التكسير وإليه أشار بقوله «**مكسر الجموع**» أي جمع التكسير تكون الفتحة فيه علامة للنصب نحو رأيت الرجال والاسارى فالرجال والاسارى منصوبان بفتحة ظاهرة في الرجال مقدرة في الاسارى «**ثم**» من المواضع التي تكون فيها الفتحة علامة للنصب الاسم «**الـمفرد**» نحو رأيت زيدا والفتى فزيد والفتى منصوبان وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في زيد ومقدرة في الفتى «**ثم**» من الـمواضع التي تكون فيها الفتحة علامة للنصب الفعل «**الـمضارع**» الـمشابه «**الذي كيسعد**» وهذا هو الـموضع الثالث الذي تكون فيه الفتحة علامة للنصب نحو لن يضرب ولن يخشى فيضرب ويخشى منصوبان وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في يضرب ومقدرة في يخشى قال في أصل هذا الـمنظوم وأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع في الإسم الـمفرد

وجمع التكسير والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.

ولما فرغ من الفتحة شرع يتكلم فيما ينوب عنها وهو الألف فقال **«بالالف»** جار ومجرور متعلق بالتزم في آخر المصراع الأول الأسماء **«الخمسة نصبها»** أي الأسماء الخمسة التي تقدم ذكرها **«التزم»** أيها النحوي نصب الأسماء الخمسة بالألف نحو رأيت أباك وأخاك وحماكِ وفاك وذا مال وهناك في لغة قليلة فاباك وماعطف عليه مفعول والمفعول منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ولايكون الألف نيابة عن الفتحة إلا في الأسماء الخمسة هذه قال في أصل هذا المنظوم وأما الألف فيكون علامة للنصب في الاسماء الخمسة.

ولما فرغ من الكلام على الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات شرع في ذكر ماناب فيه حركة عن حركة وهو جمع المؤنث السالم وإليه أشار بقوله **«وانصب»** أيها النحوي **«بكسر»** أي بكسرة نيابة عن فتحة **«جمع»** أي مجموع **«تأنيث»** أي مؤنث **«سلم»** من التغيير نحو رأيت الهنداتِ فالهندات مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة حملوا نصبه على جره كما في جمع المذكر السالم ليلتحق الفرع بأصله وحقيقة جمع المؤنث السالم ماجمع بالف وتاء مزيدتين فخرج نحو قضاة فإن الفه غير زائدة بل هي منقلبة عن أصل وهي الياء لأن أصله قضية ونحو أبيات فإن تاءه أصلية فإن كل واحد منهما جمع ملتبس بالف وتاء وليس مما نحن فيه لان دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالالف والتاء وإنما هو بالصيغة فاندفع بهذا التقرير الإعتراض بنحو قضاة وأبيات واعلم ان هذا الجمع يقاس في خمسة أنواع ذي التاء مطلقا علما كان أو مؤنثا أو غيرهما وذي الالف مطلقا مقصورة أو ممدودة عملا بقوله :

وكل ما أنث بالتا يجمع   بالف والتاء قول متبع

واستثن من هذا الذي قد ذكرا ثلاثة الفاظها لن تذكرا
شاة ولفظ امة ثم الشفه فجمعها بما مضى لن نعرفه

وانظر هل يعمم فيه كالتاء حتى إذا كان علما لمذكر كزكرياء جمع أم لا وعلم مؤنث لا علامة فيه كزينب الاباب حذام عند من بناه أو مصغر مذكر مالايعقل كدريهمات ووصف مذكر غير عاقل كأيام معدودات وجبال راسيات ونظم الشاطبي ماينقاس فيه جمع المؤنث السالم فقال :

وقسه في ذي التا ونحو ذكرى ودرهم مصغرا وصحرا
وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

فيقتصر فيما عدا الخمسة على السماع كسموات وارضات وثيبات وشمالات وامهات لأنها أسماء جنوس مؤنثة بلا علامة ونحو سجلات وحمامات من كل مذكر لايعقل ليس مصغرا ولاصفة ويستثنى من الاول امراة وامة وشاة وشفة وقُلة بضم القاف وفتح اللام مخففة وهي لعبة للصبيان زاد الروداني وأمة بالضم والتشديد وملة فلاتجمع هذا الجمع ولعله لعدم السماع وقيل يجمع شفة على شفهات أو شفوات وامة على اموات أو امِيات ومن الثاني فُعْلاء وفعلى مؤنث افعل وفعلان كحمراء وسكرى فلايجمعان بالالف والتاء كما لايجمع مذكرهما بالواو والنون وكذا فعلاء الذي لاافعل له كعجزاء ورتقاء عند غير ابن مالك وجمع المؤنث السالم يرفع بالضمة وينصب ويخفض بالكسرة قال في الخلاصة :

ومابتا والف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب معا

قال في الملحة :

ونصبه وجره بالكسر نحو كفيت المسلمات شري

قال ابن الوردي :

والجمع فيه الف وتاء فنصبه كجره سواء

قال في أصل هذا المنظوم، وأما جمع المؤنث السالم فيرفع بالضمة

وينصب ويخفض بالكسرة والكسرة والفتحة يتقارضان كل واحدة منهما تنوب عن الأخرى ومن مواضع النيابة نيابة الياء عن الفتحة وتنوب عنها في موضعين أشار لهما الناظم بقوله «**واعلم**» أيها الطالب علم تحصيل «**بان الجمع**» المذكر السالم نحو رأيت الزيدين فالزيدين مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الفتحة «و»اعلم بان «**المثنى**» المنصوب نحو رأيت الزيدين فالزيدين مفعول وهو منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الفتحة والمثنى والمجموع «**نصبهما**» معا «**بالياء**» النائبة عن الفتحة «**حيث عنا**» أي عرضا فانهما يعربان بالياء النائبة عن الفتحة قال ابن مالك :

وتخلف اليا في جميعها الالف جرا ونصبا بعد فتح قد الف

قال في أصل هذا المنظوم وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع ومما يكون فيه الحذف نيابة عن الفتحة الأفعال الخمسة وإليها أشار بقوله «**والخمسة الأفعال**» التي ترفع بالنون «**نصبها**» أي الأفعال الخمسة «**ثبت**» عند النحويين وحقيقتها كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية نحو لن تفعلا بالتاء ولن يفعلا بالياء التحتية أو ضمير جمع نحو لن تفعلوا ولن يفعلوا بالتاء والياء أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو لن تفعلي بالتاء الفوقية لاغير فهذه الأفعال الخمسة تنصب «**بحذف**» أي إسقاط «**نونها**» أي الأفعال الخمسة «**إذا**» و«**ما**» زائدة «**نصبت**» أي دخل عليها عامل النصب وعلامة نصب هذه الأفعال الخمسة كلها حذف النون نيابة عن الفتحة على المشهور وقيل منصوبة بحركة مقدرة على لامتها وحذفت النون للفرق بين صورتي المرفوع والمنصوب وأما ثبوت النون في قول الشاعر :

ان تقرءان على سلماء ويحكا مني السلام والا تشعرا احدا

فهو شاذ لايرد نقضا ويحتمل أن تكون أن غير عاملة تشبيها لها بما

المصدرية كما في قراءة مجاهد أن يتم الرضاعة بضم ميم يتم كما سيأتي لنا إن شاء الله في منصوبات المضارع قال في الخلاصة :

وحذفها للجزم والنصب سمه ... كلم تكوني لترومي مظلمه

قال صاحب الملحة :

فهذه تحذف منها النون ... في نصبها ليظهر السكون
تقول للزيدين لن تنطلقا ... وفرقد السماء ان يفترقا
وجاهدوا ياقوم كيما تغنموا ... وقاتلوا الكفار كيما يسلموا
ولن يطيب العيش حتى تسعدي ... ياهند بالوصل الذي يروي الصدى

قال ابن الوردي :

من نحو تفعلان تفعلونا ... وتفعلين يحذفون النونا
في الجزم والنصب ونحو يقتفى ... يدعوا ويرمي ألق منه الطرفا
جزما ونصبا . . . .

قال في أصل هذا المنظوم وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها.

﴿بَابُ علامَاتِ الخَفض﴾

«علامة» أي امارة «الخفض» والخفض عبارة عن الجر الذي يحدثه العامل عند دخوله وعلامة الخفض «التي بها» أي بعلامة الخفض «يفي» أي يبين ويتم وهي ثلاث «كسر» أي جر وهو الأصل «و»ينوب عنه اثنان «ياء» لأن الكسرة إذا أشبعت تتولد منها الياء وهي بنتها «ثم» مما ينوب عن الكسرة «فتح» أي فتحة تنوب عن الكسرة كما أن الكسرة تنوب عن الفتحة كما قدمنا ءانفا «فاقتف» أي اتبع النحويين فيما رسموا.

ولما ذكرها مجملة شرع يتكلم على المواضع التي يكون فيها كل واحد اما أصليا أو نائبا فقال «فالخفض» يكون «بالكسر» علامة للخفض في ثلاثة مواضع الأول منها اسم «لمفرد وفا» وهو المنصرف نحو مررت بزيد والفتى فزيد والفتى مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في زيد مقدرة في الفتى «و»الثاني مما تكون فيه الكسرة علامة للخفض في «جمع» أي مجموع «تكسير إذا ماانصرفا» وهو ماسلم من شبه الفعل مثاله يعوذون برجال من الجن ويَرْفُقُون بالاسارى فرجال والاسارى مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة ظاهرة في الرجال مقدرة في الاسارى «و»الثالث مما تكون فيه الكسرة علامة للخفض في «جمع تأنيث» أي مؤنث «سليم» أي صحيح «المبنى» أي باقيا على جمعيته ولايكون إلا منصرفا وقولنا باقيا على جمعيته حال من جمع المؤنث السالم قيد به للإحتراز عنه إذا لم يبق على جمعيته بأن ينسلخ عن الجمعية وسمي به فان فيه اعارب ثلاثة.

مثال جمع المؤنث السالم الذي يخفض بالكسرة نحو مررت بهندات ومسلمات فهندات ومسلمات مخفوضان وعلامة خفضهما كسرة

ظاهرة في ءاخرهما فان زال معنى الجمعية عنه كما قلنا بأن جعل علما جاز فيه الصرف وعدمه فعلى الصرف يخفض بالكسرة مع التنوين وتركه وعلى منع الصرف يخفض بالفتحة بلاتنوين.

ولما فرغ من الكسرة شرع يتكلم على ماينوب عنها وهي الياء فقال «**واخفض**» أيها النحوي «**بياء**» نيابة عن الكسرة «**ياأخي**» في الدين اخفض بالياء أي اجعلها علامة للخفض نيابة عن الكسرة «**المثنى**» وهو مفعول باخفض نحو مررت بالزيدين فالزيدين مخفوض وعلامة خفضه الياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الكسرة وقد تفتح النون كما في قوله :

على احوذيينَ استقلت عشية فما هي الالمحة وتغيب

وهذا يصف قطاة بسرعة الطيران واحوذيين مثنى أحوذي وهو خفيف المَشْي واراد به الشاعر جناح القطاة قال في الخلاصة :

ونون ماثنى والملحق به بعكس ذاك استعملوه فانتبه

قال في الملحة :

. . . . والنون في كل مثنى تكسر

«و»اخفض بالياء نيابة عن الكسرة «**الجمع**» المذكر السالم نحو مررت بالزيدين فالزيدين مخفوض وعلامة خفضه الياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها للخفة المناسبة لثقل الجمع وقد تكسر النون كما تقدم نيابة عن الكسرة «و»اخفض بالياء نيابة عن الكسرة «**الخمسة**» أو الستة الأسماء المتقدم ذكرها نحو مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وذي مال وهنيك في لغة قليلة فابيك وما عطف عليه مخفوض وعلامة خفضه الياء النائبة عن الكسرة «**فاعرف**» أيها الطالب امارات الإعراب «**واعترف**» أي علمها لغيرك واعترف بها أنت في نفسك قال صاحب الملحة :

ونصبه وجره بالياء من غير اشكال ولامراء

تقول زيد لابس بردين   وخالد منطلق اليدين

وفي الجمع :

ونصبه وجره بالياء   عند جميع العرب العرباء

تقول حي النازلين في منى   وسل عن الزيدين هل كانوا هنا

وفي الأسماء الخمسة . . .   وجرها بالياء فاعرف واعترف

قال في أصل هذا المنظوم وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الأسماء الخمسة وفي التثنية والجمع «و»من مواضع النيابة نيابة الفتحة عن الكسرة وتنوب عنها في موضع واحد وهو الإسم الذي لاينصرف وإليه أشار الناظم بقوله «**اخفض**» أيها النحوي «**بفتح**» أي فتحة نائبة عن الكسرة «**كل ما**» أي جميع الاسم الذي «**لاينصرف**» والاسم الذي لاينصرف هو ماشبه الفعل في علتين فرعيتين مختلفتين مرجع احداهما اللفظ ومرجع الاخرى المعنى أو فرعية تقوم مقام الفرعيتين وذلك أن في الفعل فرعية عن الإسم في اللفظ وهو عند البصريين اشتقاقه من المصدر فضرب مثلا مشتق من الضرب وعند الكوفيين التركيب لان الإسم كالمفرد والفعل كالمركب والمفرد أصل المركب وفرعيته في المعنى وهو احتياجه إلى الفاعل والفاعل لايكون إلا اسمًا ثم الإسم الذي لاينصرف نوعان الاول مايمتنع صرفه بفرعية واحدة وهو ماكان على وزن صيغة منتهى الجموع وضابطه كل جمع بعد الف تكسيره حرفان سواء كان في أوله ميم أم لا كمساجد ومنابر ومراتب وصوامع وأكالب جمع اكلب جمع كلب وأما نحو ملائك وصيارف وصياقل فان تجرد من التاء منع من الصرف وإن لحقته كملائكة صرف وفيها الغز بعضهم فقال :

احاجيك عن ممنوع صرف لعلة   وان زدته اخرى صرفت لذالكا

وذلك من عكس القضية عندهم   وعكس القضايا قد يحيله بالكا

فسل من تشأ عنه من انس وجنة   والا فلتسألن عنه الملائكا

جوابه :

بحثت فما الفيت في الناس كلهم مجيبا يبين للنحاة المسالكا
فلما بلغت الجهد في البحث سائلا ومستفهما يممت فيه الملائكا.
فهم بينوا الوجه الجميل ووضحوا ومنوا على بالجواب لذالكا

أو بعد الف تكسيره ثلاثة أحرف أوسطها ساكن سواء كان في أولها ميم أم لا كمصابيح وقناديل وانما استأثر هذا الجمع بالمنع لأنه بمثابة جمعين فكانه جمع مرتين أو كان مختوما بألف التأنيث المقصورة وهي الف مفردة ويمتنع صرف مصحوبها كيفما وقع سواء وقع نكرة كذكرى أو معرفة كرضوى بفتح الراء علم فرس أو جبل بالمدينة المشرفة والنسبة إليه رضوى أو جمعا كجرحى جمع جريح أو صفة كحبلى أو ألف التأنيث الممدودة وهي ألف قبلها الف فتقلب هي همزة ويمتنع صرف مصحوبها كيفما وقع سواء وقع نكرة كصحراء. أو معرفة كزكرياء أم جمعا كأصدقاء أم صفة كحمراء وانما استأثر مافيه الف التأنيث بالمنع لأنه تأنيث لازم فنزلَ لزومه منزلة تأنيث ءاخر والثاني مايمتنع صرفه بفرعيتين وهما نوعان ما يمتنع مع العلمية ومايمتنع مع الوصفية فالأول وهو مايمتنع مع العلمية او اجتمع فيه العلمية وزيادة الالف والنون المضارعتين لالف التأنيث الممدودة لأنهما في بناء يخص المذكر كما أن ألف التأنيث في بناء يخص المؤنث وانهما لاتلحقهما التاء كعمران فان فيه العلمية وهي فرع التنكير والزيادة وهي فرع المزيد عليه أو العلمية والتركيب المزجي كبعلبك فإن فيه العلمية وهي فرع التنكير والتركيب وهو فرع الافراد أو العلمية والتأنيث لفظا ومعنى أو لفظا لامعنى أو معنى لالفظا فالأول كفاطمة والثاني كطلحة لرجل والثالث نحو زينب لمرأة وهو تأنيث معنوي وشرط تحتم منعه من الصرف الزيادة على الثلاثة كما مثلنا له أو تحرك الوسط كسقرِ أو العجمة كحِمْصَ اسم بلد والنقل من المذكر

إلى المؤنث كزيد لامرأة فان تخلف شرط من هذه الشروط جاز الصرف وعدمه كهند ودعد وجمل فمن صرفه نظر إلى خفة اللفظ وانها قد قاومت احدى الفرعيتين ومن لم يصرفه نظر إلى وجود الفرعيتين في الجملة واختلف في الاولى منهما فعن سيبويه الاولى المنع من الصرف وعن ابي علي الفارسي الاولى الصرف وروي بالوجهين قول الشاعر :

لم تتلفع بفضل ميزارها   دعد ولم تُسْبَقَ دعد في العُلَبِ

والعلب بضم العين جمع علبة وهي إناء من خشب تشرب فيه اعيان العرب وقيل العُلب محلاب من جلد أو العلمية ووزن الفعل وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشمَّر علما لفرس أو افتتاحه بزيادة هي في الفعل اولى لكونها تدل في الفعل ولاتدل في الإسم كأحرف المضارعة كاحمد ويشكر علمين لنبينا ونوح صلى الله عليهما وسلم.

فإن الهمزة والياء لايدلان في الإسم ويدلان في الفعل على المتكلم والغائب أو العلمية والعدل التقديريّ كعمر فانه معدول عن عامر خوف الالتباس بالصفة أو العلمية والعجمة وشرط العجمة كون علميتها في اللغة الاعجمية وهي فرع العربية والمراد بها ماكان خارجا عن لغة العرب كالسرياني والفارسي واليوناني وغير ذلك ويستدل على اللغة العجمية بعلامات منها خروج الكلمة عن ابنية العرب نحو اسماعيل باللام والنون وابراهيم وابريسم ومنها مجيؤها في كلامهم غير منصرفة نحو إبليس اذ لو كان عربيا لانصرف لان العلمية وحدها لاتمنع الصرف ومنها نقل الأيمة ومنها أن الجيم والقاف لايجتمعان في كلمة عربية نحو قجُ وجق وجلق علم على دمشق ونحو منجنيق اسم لآلة الحرب وكذلك الجيم والصّاد كالجص والصولجان بفتح الصاد واللام والمحجَن وجمعه صوالجة والكاف والجيم كالسكرجة وليس في أصول العرب اسم فيه نون بعدها راء نحو نرجس ولازاي

بعدهَا دال كهنداز ومنها مانص عليه ابن جنى وغيره ان كل رباعي الأصول أو خماسيها متى خلا عن بعض حروف الذلاقة الستة فهو أعجمي وحروف الذلاقة الراء والنون والفاء واللام والباء والـميم ويجمعها فر من لب ولا يرد نحو يوسف من حيث أنه أعجمي مع أنه لم يخل عما ذكر لأن العلامة لايشترط انعكاسها والزيادة على الثلاثة كابراهيم وابراهيم فيه ست لغات ابراهيم ابراهام ابراهوم وابراهَم بلا ياء مثلث الهاء وأسماء الأنبياء كلها عجمية إلا محمدا وصالحا وشعيب وهودًا كما قد قيل :

هـود شعـيـب صـالـح محمد اسماؤها في العجم ليست توجد

وكل أسمائهم ممنوعة من الصرف سوى هذه الاربعة لفقد العجمة فيها وسوى نوح ولوط وشيث فانها وان كانت أعجمية إلا أنه تخلف فيها شرط المنع من الصرف في العجمة وهي الزيادة على ثلاثة أحرف وأسماء الملائكة كلها أعجمية ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة سوى أربعة فإنها عربية وهي منكر ونكير ومالك ورضوان الثلاثة مصروفة ورضوان ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون كما قد قيل في عربيتها :

رضـوان مـالك نـكـير مـنكر اسماؤهم في العجم ليست تذكر

وأسماء الشهور مصروفة إلا جمادى الأولى وجمادى الثانية فممنوعان من الصرف لألف التأنيث المقصورة وشعبان ورمضان للعلمية وزيادة الالف والنون وصفرورجب إذا أريد بهما معين منعا من الصرف للعلمية والعدل الاول معدول عن الصّفر والثاني عن الرَّجَبِ فان لم يرد بهما معين صرفا وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

وكـل اسـمـاء الـنبيين العلا في عـجـمـة لـهـا انتظام وولا
واستـثـن منها أربعا سنسرد هـود شعـيـب صـالـح محمد
أسـمـاؤهـم مـصـروفة ومثلها لـوط ونـوح ثـم شـيـث كلها

وذا لفقد علة في الاول وفقد شرط عجمة فيمن ولي
واستثن من اسماء أملاك السما رضوانا ثم مالك المعظما
ومنكرا ثم نكيرا للعرب اسماؤهم منسوبة نلت الارب
واحكم لرضوان بمنع الصرف حكم الجميع والثلاثة اصرف
لكنه لعلة الزيادةِ مع علم وفي السوى بالعجمة
واصرف لاسماء الشهور ماعدا شعبان ثم رمضان الصاعدا
كمثل رضوان وفي جمادى لالف التأنيث ع المرادا
ورجب مع صفر إن عينا فامنعهما الصرف والانونا
والمنع فيهما أتى للعدل مع علمية فحز للفضل

والنوع الثاني مايمنع مع الوصفية والعدل التّحقيقي كآخر مقابل ءاخرين من قوله تعالى : ﴿فعدة من أيام اخر﴾ فإنه صفة معدولة عن ءاخر بفتح الخاء فان قياس افعل التفضيل إذا كان مجردا من ال والإضافة يجب أن يكون مفردا مذكرا ولو كان موصوفُه مؤنثا أو مثنى أو جمعا، او الوصف وزيادة الالف والنون كسكران فان مؤنثه سكرى ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة إلا في فَعْلان بالفتح بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية فانها تكون في فَعْلان بالفتح نحو حمدان وبالضم نحو عثمان وبالكسر عثمان وبالكسر نحو عمران أو الوصف ووزن الفعل وهو افعل كاحمر فإن مؤنثه حمراء ولايكون الوزن المانع مع الصفة إلا في افعل بخلاف الوزن المانع مع العلمية ويشترط لتأثير الصفة أمران كونها أصلية فيجب الصرف في قولك هذا قلب صفوان بمعنى قاسي وهذا رجل ارنب بمعنى ذليل ضعيف القلب والثاني عدم قبولها التاء فيجب صرف ندمان وارمل لقولهم ندمانة وأرملة وندمان مأخوذ من المنادمة على الشراب وهي المحادثة عليه بلطائف العبارات ورقائق الإشارات والإسم النديم ويعجبني هنا قول بعضهم :

واهيف قلت له هل لك في المنادمة

فقال كم من عاشق   سفكت في المنى دمه

وإلى هذه العلل أشار ابن النحاس بقوله :

اجمع وزن عدلا انث بمعرفة   ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

والمراد بالعلة الخروج عن الأصل وبيان ذلك أن الأصل في الإسم أن يكون مفردا ليس على وزن الفعل غير معدول ولامؤنثا ولامعرفة ولامركبا ولامزيدا ولا وزنا عجميا ولا وصفا فإن خرج الإسم عن الأصل بفقد اثنين مما ذكر أو فقد واحدة قامت مقام اثنين منع من الصرف الذي هو التنوين لأنه صار شبيها بالفعل ووجه الشبه أن الفعل فيه علتان فرعيتان إحداهما من جهة اللفظ والأخرى من جهة المعنى أما التي من جهة اللفظ فهي اشتقاقه من لفظ المصدر والمشتق فرع عن المشتق منه وأما التي من جهة المعنى فهي احتياجهُ في حصول الفائدة إلى الفاعل أو مايقوم مقامه ومايحتاج فرع عمالا يحتاج فإذا شابه اسم فعلا في مجرد وجود علتين فرعيتين فيه أو علة تقوم مقامهما فلايوجد فيه الجر والتنوين كما لايوجدَان في الفعل ثم أن هذه العلل التسع منها مايقوم بنفسه من غير احتياج لعلة أخرى وذلك شيئان ألف التأنيث مطلقا وصيغة منتهى الجموع وإلى ذلك أشار من قال :

الجمع مع تأنيثهم بألف   قام مقام علتين فاعرف

وقال في الخلاصة :

فألف التأنيث مطلقا منع   صرف الذي حواه كيفما وقع

وقال في الخلاصة أيضا :

وكن لجمع مشبه مفَاعلا   أو المفاعيل بمنع كافِلا

وباقيها لابد فيه من وجود علتين إحداهما معنوية وهي لاتكون إلا احد شيئين علمية أو وصف، والأخرى لفظية وهي مع الوصف أو أحد أمور ثلاثة زيادة الألف والنون أو وزن الفعل أو العدل ومع العلمية

فأحد أمور سبعة اما مع التركيب المزجي أو مع زيادة الألف والنون أو مع التأنيث بغير ألف أو مع العجمة أو مع وزن الفعل أو مع الف الإلحاق أو مع العدل.

«تنبيه» في أسماء البلدان أو البقاع إذا اعتبرت البقعة وَالبلَدَ منعت من الصرف وإذا اعتبرت المكان صرفته لأنه لم يبق فيه حينئذ إلا العلمية مع العجمة والعجمة لاتؤثر في الثلاثي الساكن الوسط كَجُور اسم بلد ينسب إليها الورد فيقال له ورد جوري لحسن لون وردها وجودة رائحته واعتبار التأنيث والتذكير يقال في أسماء سائر البلدان والقبائل كقريش وتميم فان راعيت القبيلة مع العلمية منعته وان راعيت الحي صرفته وكذلك اسماء الكلمات نحو كتبت محمدًا فإن راعيت لفظ محمد صرفته وان راعيت معناه منعته للعلمية والتأنيث المعنوي قال السيوطي في الفريدة :

وابن القبيلَ والبلاد والكلم   على الذي قصدته كما رسم

«فرع» نظم الشيخ علم الدين السخاوي مايمتنع صرفه مطلقا معرفا أو منكرا ومايمتنع معرفة فقال :

مساجد حبلى ثم حمراء بعدها   وسكران يتلوه احاد واحمر
فذي ستة لم تتصرف كيفما اتت   سواء اذا ما عرفت أو تنكر
وعثمان ابراهيم طَلحة زينب   ومَع عمر قل حضرموت مسطر
واحمد فاعدد سبعة جاء صرفها   إذا نكرت والباب في ذاك يحصر

«مستملحة» ذكر ان شخصين كانا يتنازعان القضاء أحدهما اسمه أحمد والآخر عمر وكان عمر فقيها عادلا فقيرًا وكان أحمد عارفا بأحكام القضاء غنيا يعطى الرشوة على القضاء فعزل عمر وتولى أحمد فقال بعض فيهما :

أياعمر استعد لغير هذا   فاحمد بالولاية مطمئن
فإن يك فيك معرفة وعدل   فاحمد فيه معرفة ووزن

وفي قوله وزن تورية لطيفة أشار إلى أنه يعطى المال على القضاء.

---﴿باب علامات الجزم﴾---

أي امارات الجزم، والجزم لغة القطع وفي الإصطلاح قطع الحركة وهو السكون أو مايقوم مقامه وإلى ذلك أشار بقوله «**ان**» حرف نصب وتوكيد «**السكون**» يكون علامة للجزم «**ياذوي**» أي ياأصحاب «**الاذهان**» العقول الكاملة «**و**»ان «**الحذف**» أيضا يكون «**للجزم علامتان**» أي امارتان وعلامتان خبران «**فاجزم**» أيها النحوي «**بتسكين**» أي بالسكون الظاهر فعلا «**مضارعا اتى**» أي جاء على الاصل ومن شرطه أن يكون «**صحيح الآخر**» وأما معتل الآخر فيجزم بحذف حرف العلة كمايأتي ومثل للفعل المضارع الصحيح الآخر فقال «**كلم يقمْ فتى**» فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في ءاخره قال صاحب الملحة - والجزم في السالم بالتسكين - قال صاحب الخلاصة - واجزم بتسكين - وقال في اصل هذا المنظوم وأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

ولما فرغ من السكون شرع يتكلم على فرعه وهو الحذف فقال «**واجزم**» أيها النحوي «**بحذف**» أي حذف «**ما**» أي الفعل المضارع الذي «**اكتسا**» أي اكتسب «**اعتلالا**» أصالة في «**ءاخره**» وهو كل فعل مضارع في ءاخره ألف نحو يخشى أو واو نحو يغزو أو ياء نحو يرمي تقول لم يخش ولم يغز ولم يرم وكل منها مجزوم وعلامة جزمه حذف ءاخره فالمحذوف من يخش الألف والمحذوف من يغز الواو والضمة قبلها دليل عليها لأن الضمة تجانس الواو والمحذوف من يرم الياء والكسرة قبلها دليل عليها لأن الكسرة تجانس الياء هذا هو المشهور وذهب سيبويه إلى أن الجازم انما حذف الحركة المقدرة واكتفى بها ثم لما صارت صورة المجزوم والمرفوع واحدة فرقوا بينهما بحذف

حرف العلة فحرف العلة محذوف عند الجازم لابه ومن العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيحذف الضمة المقدرة ولايحذف حرف العلة فيقول لم يخشى ولم يغزو ولم يرمي بإثبات الالف والواو والياء وعلى ذلك جاء قول القائل :

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

والبيت لرؤبة من بحر الرجز والشاهد فيه في لاترضاها حيث أثبت فيه الالف وقيل أن لا نافية وليست ناهية فإذن لا شاهد فيه وبعد البيت :

واعمد لاخرى ذات دل مونق لينة اللمس كمس الخرنق

وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر النون ولد الأرنب وكقول القائل :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا كأنك لم تهجو ولم تدع

والبيت من بحر البسيط وزبان بزاء فموحدة اسم رجل وكقول القائل أيضا :

الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

والبيت من بحر الوافر والأنباء جمع نبإ بمعنى الخبر وتَنمى بفتح التاء المثناة فوق من نميت الحديث انميه بالتخفيف إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير وإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت نمّيته بالتشديد واللبون الناقة ذات لبن ويروى القَلُوص بفتح القاف وضم اللام وهي الناقة الشابة وبنو زياد هم الربيع ابن زياد واخوته الذين أغار قيس على إبلهم وعلى اللغة المشهورة يحمل أمثال ذلك على الضرورة فإن كان حرف العلة غير أصلي بأن كان بدلا من همزة كيقرأ ويوضؤ ثم دخل الجازم جاز حذف حرف العلة وتركه بناء على الاعتداد بالإبدال وعدمه «و»اجزم بحذف النون «**الخمسة الأفعالا**» وتقدم أنها كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو لم يفعلا ولم تفعلا ولم يفعلوا ولم تفعلوا ولم تفعلي فهذه مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النون على المشهور

وقيل اعرابها بحركات مقدرة على لامتها فالجازم حذف الحركة المقدرة واكتفى بها وحذفت النون عند الجازم لابه قال في الخلاصة في المعتل :

وأي فعل ءاخر منه الف ... أو واو أو ياء فمعتلا عرف
فالالف انو فيه غير الجزم ... وابد نصب ما كيدعو يرمي
والرفع فيهما انو واحذف جازما ... ثلاثهن تقضي حكما لازما

وقال في الأفعال الخمسة :

وحذفها للجزم والنصب سمه ... كلم تكوني لترومي مظلمة

وقال في أصل هذا المنظوم وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون، والحاصل أن المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة. وقسم يعرب بالحروف الأربعة الألف والواو والياء والنون فالذي يعرب بالحركات من الاسماء والافعال أربعة الإسم المفرد وجمع التكسير إلا ماحمل منه على جمع المذكر السالم كسنين فيعرب بالحروف وجمع المؤنث السالم وماحمل عليه والفعل المضارع إذا لم تتصل به نون الإناث ولم تباشرهُ نونا التوكيد وضابط هذه الأربعة ماكانت الضمة علامة لرفعه والذي يعرب بالحروف أربعة أيضا المثنى وماألحق به وجمع المذكر السالم وماألحق به والأسماء الستة المعتلة المضافة والأفعال الخمسة على المشهور في جميع ذلك وتفصيل هذه الأربعة المعربة بالحروف تقدمت كيفية إعرابها في أبوابها «فرع» قد تحذف النون نظما ونثرًا لغير جازم وناصب فقد قرئ ساحران تظاهرا بتشديد الظاء أصله تتظاهران فأدغمت التاء في الظاء وساحران خبر مبتدأ محذوف أي أنتما ساحران وفي الحديث : (لاتدخلوا الجنة حتى تومنوا ولاتومنوا حتى تحابوا) أي لاتدخلون ولاتومنون كما قيل :

وحذفها من غير علة أتى ... في النظم والنثر الصحيح مثبتا

وفي حذفها أيضا درج الشاعر :

أبيت اسرى وتبيتي تدلكي ... رأسك بالعنبر والمسك الزكي

﴿ بَابُ الأفعَال ﴾

والفعل لغة الحدث وفي الإصطلاح إما أن يدل على زمان ماض فيقال له في عرف النحويين ماض أو مستقبل فيقال له امرًا أو مضارع أو حال فيقال له مضارع وإلى ذلك أشار بقوله «**وهي**» أي الأفعال «**ثلاثة**» لارابع لها بالإجماع وهاك سردها فالأول منها «**مضى**» أي دالٌ على زمن ماض «**قد خلا**» أي تقدم زمنه «**و**»الثاني من الأفعال «**فعل أمر**» وسيأتي تفصيل كل واحد منها «**و**»الثالث من الأفعال فعل «**مضارع**» أي مشابه قد «**علا**» أي ارتفع عن الماضي والامر بالاعراب والدليل على حصر الفعل في الثلاثة أن الفعل اما أن يدل على زمن ماض أو حال أو مستقبل فقط لأن الأزمنة منحصرة في هذه الثلاثة كما قد قيل :

واعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في الغد عمي

وكقول القائل أيضاً :

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد ... كذا الدهر فيما بيننا يتردد

والقاعدة النحوية أن المبتدأ إذا كان معرفا بلام الجنس فإن الحكم منحصر في الخبر وإذا كان عاريا عنها وعرف الخبر باللام مطلقا فان الحكم منحصر في المبتدإ كما قد قيل :

مبتدأ بلام جنس عرفا ... منحصر في مخبر به وفا

وان عرى عنها وعرف الخبر ... باللام مطلقا فبالعكس استقر

قال في الملحة :

وان أردت قسمة الأفعال ... لينجلي عنك صدا الأشكال

فهي ثلاث ما لهن رابع ... ماض وفعل الأمر والمضارع

ثم أشار الناظم إلى حكم كل واحد منهما فقال «**ف**»حكم «**الماضي**» يعرف بأنه «**مفتوح الاخير**» أي لفظا كضرب أو تقديرا

كدعى أي آخره للتخفيف فتحة بناء «ابدا» سواء كان ثلاثيا نحو ضرب وهرب أو رباعيا نحو دحرج ودربج بدال فراء مهملتين فباء موحدة أي لان بعد صعوبة وفي الصحاح دربجت الحمامة لذكرها إذا طاوعته وخضعت له وكذلك دربج الرجل إذا طأطأ راسه وبسط ظهره أو خماسيا نحو انطلق وانصلح أو سداسيا نحو استخرج واستعظم.

«تنبيه» أنواع الفعل الثلاثي باعتبار تردده بين الصحة والإعتلال ومايتوسط بينهما من المضاعف والمهموز سبعة أقسام نظمها بعضهم ممثلا لكل واحد منهما باللف والنشر المرتب بقوله :

جميع ضروب الفعل سبعة أضرب | لها انا في بيت من الشعر واصف
صحيح ومهموز مثال وأجوف | لفيف ومنقوص البناء المضعف
كمثل فهمنا ماقرانا وعدناه | ففاز وفاغز وحج فيشرف

فالصحيح ماسلم من الإعتلال والهمز والتضعيف كضرب وفهم وكرم والمهموز مااحتوى على همز فائه كاكل وادام وادب أو عينه كسال وسئم ورؤف أو لامه كقرأ وبرئ وملأ والمثال مافاؤه معتلة بالياء أو الواو نحو يئس يسر ويتم ووعد وورث ووغر وسمي مثالا لمماثلته الصحيح في مجيء ماضيه مفتوح العين ومكسورها ومضمومها كما تقدم. ومحل كونه يبنى على الفتح مالم يتصل به ضمير رفع متحرك فانه يسكن أو واو جمع فيضم على خلاف الاصل كراهية توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة ولافرق في الضمير المتحرك بين ان يكون للمتكلم وحده أو المعظم نفسه أو المخاطب أو المخاطبة ومثنيهما أو مجموعيهما نحو ضربت وضربنا وضربت وضربتما وضربتن وضربوا وأما نحو غزوا ورموا بفتح الزاي والميم فاصله غزووا ورميوا استثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين وبقي ماقبل واو الجماعة مفتوحا على حاله فان قلت ماوجه بناء الماضي على حركة مع أن الأصل في

المبنى أن يسكن قلت لشبهه بالمضارع والمضارع معرب فما أشبهه لااقل أن يبنى على حركة ووجه شبهه بالمضارع انه يقع في المواضع التي يقع فيها المضارع فيقع صلة وصفة وخبرا وحالا أو شرطا وجزاء مثال مايجمع هذه الستة على ترتيبها الذي طلع على سطح بيتي نزل وقد كره ان جاءني اكرمته وقد حاز هذه المزيّة على فعل الامر لانه لايقع في موضع من هذه المواضع فلهذا لم يبن على حركة وبني على خصوص الفتح للخفة. قال في الملحة :

وكل ما يصلح فيه امس فانه ماض بغير لبس
وحكمه فتح الأخير منه كقولهم سار وبان عنه

قال في أصل هذا المنظوم فالماضي مفتوح الاخر ابدًا «و»اما «الامر» أي حكمه فانه معروف ومعلوم عندهم «**بالجزم**» أي السكون في آخره «**لدي**» أي عند «**البعض**» من النحويين «**ارتدى**» أي اكتسى وعلم بالجزم في آخره ان كان صحيح الآخر وهو ماليس آخره ألفا أو واوا أوياء نحو اضرب أو يبنى على حذف الآخر أصالة إن كان معتل الآخر وهو ماآخره الف أو واو أو ياء نحو اخش واغز وارم فاخش مبني على حذف الألف واغز مبني على حذف الواو وارم مبني على حذف الياء وهذه الأحرف الثلاثة أواخر أصالة بخلاف النون في الأفعال الخمسة فانها ليست آخرًا أصالة أو يبنى فعل الامر على حذف النون ان كان مسندًا لالف الإثنين نحو اضربا أو واو جمع نحو اضربوا أو ياء مخاطبة نحو اضربي وضابط ذلك أن الأمر مبني على مايجزم به مضارعه فان كان مضارعه يجزم بالسكون فالأمر مبني على السكون وان كان مضارعه يجزم بحذف آخره فالأمر مبني على حذف الآخر وان كان مضارعه يجزم بحذف النون فالأمر مبني على حذف النون كما قيل :

والامر مبني على ما يجزم به مضارعه يا من يفهم
كقم وصل وادع واخش وارغبوا وكارغبا وكارغبي يا زينب

وقول الناظم لدى البعض يُنبه على أن الماضي مبني اتفَاقا عند جميع النحويين والامر فيه خلاف في بنائه ولذلك المصنف بدأ بالماضي ثم بالأمر لأن الأصل في الأفعال البناء وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الاسماء وفي الافعال والاول هو الصحيح ونقل ضياء الدين بن العِلج بكسر العين في بسيطه أن بعض النحويين ذهب إلى أن الاعراب أصل في الأفعال فرع في الأسماء والمبني من الأفعال ضربان احدهما ما اتفق على بنائه وهو الماضي وهو مبني على الفتح كما تقدم أيضا والثاني مااختلف في بنائه والراجح أنه مبني وهو فعل الامر نحو اضرب وهو مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين مجزوم بلام الامر مقدرة لأنه عندهم قطعة من المضارع المجزوم بها فحذفت اللام تخفيفا ثم حرف المضارعة خوف الالتباس بغير المجزوم عند الوقف ثم يوتى بهمزة الوصل عند الإحتياج إليها. قال صاحب الملحة :

والامر مبني على السكونِ   مثاله احذر صفة المغبون

وقال في أصل هذا المنظوم والامر مجزوم أبدًا ولما فرغ الناظم من الكلام على الفعلين المبنيين شرع يتكلم على الفعل المعرب وهو المضارع فقال **«ثم»** من الأفعال الثلاثة الفعل **«المضارع»** أي المشابه لأنه شابه الإسم في الإبهام والتخصيص وقبوله لام الإبتداء وجريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته ولهذا الشبه أعرب دون بقية الأفعال ورد هذا ابن مالك بأن ماذكر ليس مختصا بالمضارع بل يقبله الماضي أما الأول والثاني فإنك إذا قلت ذهب زيد فيحتمل قرب الذهاب أو بُعده فإذا أدخلت قد فقد تخصص وأما الثالث فان الإسم والماضي يشتركان في قبول اللام إذا وقع الماضي جوابا للو وأما الرابع فليس بمطرد ولو سلم فالماضي أيضا يجري على الإسم كفرح فهو فرح واشر فهو اشر وغلب غلبا وجلب جلبا وجعل ابن مالك وجه

الشبه المقتضي لإعرابه توارد المعاني المختلفة عليه كالإسم في نحو لاتاكل السمك وتشرب اللبن قالوا هذا اولى من قولهم انما اعرب لمشابهته الإسم في الاربعة المذكورة وهو يشبه الإسم في الحركات والسكنات وعدد الحروف كيضرب وضارب والمضارع هو «**الذي**» يوجد «**في صدره**» أي في أوله «**احدى زوائد**» أي حروف الزوائد المسماة عندهم بأحرف «**انيت**» أي أدركت وهي الهمزة والنون والياء والتاء ولكل واحدة من هذه الأحرف الأربعة معنى يخصه الأولى الهمزة بشرط أن تكون للمتكلم وحده نحو اقوم بخلاف همزة اكرم والنون بشرط أن تكون للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه بحسب الواقع كقوله تعالى : ﴿ونريد أن نمن﴾ أو بحسب الادعاء كقول المعظم نفسه مخبرا عنها فقط نقوم واستعماله لها في هذه الحالة مجاز حيث أطلق ماللجمع على الواحد بخلاف نون نرجس والياء ولها أربع معان بشرط أن تكون للغائب نحو يقوم بخلاف ياء يرنأ بالفتح مهموزًا يقال يرنأت الشيب إذا خضبته باليرنأ أي الحناء والتاء ولها ثمان معان بشرط أن تكون للمخاطب نحو تقوم بخلاف تاء تعلم فأقوم ونقوم ويقوم وتقوم أفعال مضارعة لدلالة الزوائد في أولها على المعاني المذكورة واكرم ونَرْجَسَ وَيَرْنَأَ وَتَعَلَّمَ أفعال ماضية لعدم دلالة الزوائد في أولها على المعاني المذكورة قال المصنف «**فادره**» أي اعرفه واعلم ان كل حرف من حروف أنيت يأتي لضعف ماقبله كما قد قيل :

وكل حرف من انيت قد أتى ... لضعف ما قبيله قد ثبتا
الهمز قد تأتي لمن تكلما ... فقط ونون للذي قد عظما
ومع غيره. ويا قد وضعا ... لغائب مذكر منوعا
وغائبات ثم تا قد وضعت ... لكل من خوطب مطلقا أتت
غائبة أيضا مع اثنتينِ ... غائبتين خذه دون مين

ثم أشار الناظم إلى حكم المضارع فقال «ويلزم» في الفعل المضارع أي لفظه «الرفع» لآخره «اذا يجرد» الفعل المضارع «عن» دخول عامل «ناصب» واذا يجرد عن دخول عامل «جازم» مثال تجرد الفعل المضارع من الناصب والجازم «كتسعد» ويجوز في تسعد ضم التاء مبنيا للمفعول من أسعد يسعد وبفتحها مبنيا للفاعل من سعد يسعد وانما يعرب الفعل المضارع إذا لم تباشره نون الإناث ولانونا التوكيد واعرابه رفع ونصب وجزم واختلف في الرافع للفعل المضارع فمذهب البصريين ان رافعه وقوعه موقع الإسم ومذهب حذاق الكوفيين وبه صرح الفراء منهم وقال به الاخفش من البصريين أن رافعه التجرد من الناصب والجازم وهو اختيار ابن مالك كما في التسهيل والكافية وقال ثعلبُ رافعه شبهه بالإسم وقال الكسائي رافعه حرف المضارعة والقول بالتجرد هو أشهر الأقوال وماعترضوه به من أن التجرد عدمى والرفع وجودى والعدمى لايكون سببا في وجود غيره رده الازهري بان التجرد وجودي وهو كونه خاليا من ناصب وجازم لان التجرد عدم النصب والجزم ونظم بعضهم هذا الخلاف فقال :

في رافع لمضارع مذاهبهم أربعة فاسمع التحرير مختصرا
موقعه موقع اسم ذا لبصرتهم تجرد مذهب الفراء وانتصرا
نفس مضارعة لثعلب رابع حرف مضارعة للكسائي يرا

ويستمر المضارع على رفعه حتى يدخل عليه عامل النصب فينصبه أو عامل الجزم فيجزمه وإلى عامل النصب أشار الناظم بقوله «فنصبه» أي المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء موجب بناءه كنون الإناث أو نوني التوكيد ونواصب المضارع المتفق عليها أربعة أشار لها المصنف بقوله «بأن» بفتح الهمزة وسكون النون احترازًا عن إِن بكسر الهمزة فانها من الجوازم واحترازا عن إِنَّ بكسْر الهمزة أو فتحها مع تَشديد النون فيهما فانها ناسخة تنصب الإسم

وترفع الخبر والمراد بان هنا أن المصدرية لأنها من الأحرف الأربعة الناصبة بنفسها والنواصب عشرة منها ماينصب بنفسه وهي أربعة ان ولن واذن وكي وستة مختلف فيها والأصح أن الناصب بعدها ان مضمرة كما سترى ذلك في محله ان شاء الله وانما لم يقيدها المصنف بالمصدرية لأنها المتبادرة عند الإطلاق فخرجت أن المفسرة وهي التي سبقت بجملة فيها معنى القول دون حروفه وتأخر عنها جملة ولم تقترن ان بجار لالفظا ولاتقديرا نحو قوله تعالى : ﴿اذ اوحينا إلى امك مايوحى ان اقذفيه في التابوت﴾ وخرجت الزائدة وهي التالية لِلَمَّا نحو فلما ان جاء البشير والواقعة بين الكاف ومجرورها كقوله :

كان ظبيةٍ تعطوا الى وارق السلم . . . .

بجر ظبية أو بين القسم ولو نحو اقسم أن لو ياتني زيد لأكرمتُه مثال ان المستوفية للشروط نحو قوله تعالى : ﴿ان تقول نفس﴾ فأن حرف نصب واستقبال اما أنها حرف فواضح وأما أنها حرف استقبال فلانها تخلص المضارع للإستقبال وتقول فعل مضارع منصوب بان المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والنصب بها اتفاق البصريين والكوفيين وربما جزمت ومنه قول الشاعر :

إذا ما غدونا قال ولدان اهلنا ... تعالوا إلى أن ياتنا الصيد نحْطب

وقد تهمل فيرفع المضارع بعدها كقوله :

ان تقرءان على اسماء ويحكما ... مني السلام والا تشعرا أحدا

وقبل البيت :

ياصاحبي فدت نفسي نفوسكما ... وحيثما كنتما لقيتما رشدا

ان تحملا حاجة لي خف محملها ... وتصنعا نعمة عندي بها ويدا

وليس منه قوله :

ولا تدفنني في الفلاة فإنني ... أخاف اذا ما مت ألاّ أذُوقَها

والبيت لأبي محجن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الجيم الثقفي

الصحابي وقبله :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروي عظامي بعد موت عروقها

وبعده :

ابا كرها عند الشروق وتارة يعاجلني عند المساء غبوقها
وللكاس والصهباء حق معظم ومن حقها ألا تضيع حقوقها

كان منهمكا في الشرب لايكاد يقلع عنه وجلده عمر رضي الله عنه مرات ثم نفاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو يحارب الفرس فكتب عمر إلى سعد ان يحبسه فحبسه وقيده فكانه سمع أن المسلمين أصيبوا فانشد :

كفى حزنا أن تلتقي الخيل في الوغى واترك مشدودا على واثقيا

وقال لبعض نساء سعد فكيني فان قتلت استرحتم مني ولله على إن نجوت لأكونن أول من يرجع واضع نفسي في القيد الاول فاطلقته واخذ فرسا وسلاحا لسعد وقاتل أحسن القتال فصار سعد ينظر له ويقول لولا أن ابا محجن في السجن لقلت أنه هو والفرس فرسي ونصر الله المسلمين ورجع فأخبر سعد الخبر ففكه وقال والله لاجلدناك في الخمر ابدا فقال أبو محجن وأنا والله لاأشربها إنما كنت أشربها حيث كان الجلد يطهرني منها ودفن بجرجان أو بأذربيجان قيل نبت على قبره ثلاثة أصول كروم وطالت وأثمرت وعرشت عليه. وان الحرفية لها أربعة أوجه الاول النصب وهي التي ذكرنا قبل الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ماتنزل منزلته نحو افلا يرون ألا يرجع إليهم قولا، علم أن سيكون منكم مرضى وحسبوا أن لاتكون فتنة. فيمن رفع تكون وكقوله :

زعم الفرزدق أن سيقتل مِرْبَعًا ابشر بطول سلامة يامِربع

ومِربع بكسر الميم لقب وعوعة ابي سعيد ومطلع القصيدة :

بان الخليط برامتين فودعوا وكل مارفعوا ليس تجزع

ورأيت نبلك يافرزدق قصرت   ورأيت قوسك ليس فيها منزع

وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية أيضا تنصب الإسم وترفع الخبر وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله :

فلوانكِ في يوم الرخاء سالتني   طلاقك لم ابخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولايجوز افراده إلا إذا ذكر الإسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله :

بانك ربيع وغيث مريع   وانك هناك تَكون الثمالا

وقائل القول وهي جنوب ترثى اخاها عمر اذا الكلب في قصيدة طويلة من أبياتها :

وقد علم الضيف والمجتدون   إذا اغبر افق وهبت شمالا

بانك كنت الربيع المغيث   لمن يعتريك وكنت الثمالا

إلى آخر القصيدة. والثمال الحافظ. الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو : ﴿وأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا﴾ ﴿ونودوا أن تلكم الجنة﴾ ﴿ماقلت لهم إلا ما امرتني به أن اعبدوا الله﴾. الرابع ان تكونَ زائدة ولها أربعة مواضع احدها أن تقع بعد لما التوقيتية نحو : ﴿ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم﴾ والثاني أن تقع بين لو وفعل قسم مذكوراً :

فأقسمت ان لو التقينا وانتم   لكان لكم يوما من الشر مظلم

أو متروكا كقوله :

اما والله ان لو كنت حرا   وما بالحر أنت ولا العتيق

والثالث وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :

ويوما توافينا بوجه مقسم   كان ظبية تعطوا إلى وارق السلم

بفتحتين وسكون الرَّوى والبيت لباغث او رقم اليشكوري وهذا في رواية من جر ظبية. والرابع بعد اذا كقوله :

فامهله حتى إذا ان كانه   معاطى يد في لجة الماء غامر

فامهله أي الصيد على مافي شواهد السيوطي وقال وحقه من حمة الـماء غارفُ والقصيدة فائية لاوس بن حجر بفتحتين التميمي قال ابو عمر كان فحل العرب في الجاهلية فلما نشا النابغة طاطا منه «و»من النواصب للـمضارع «لن» نحو : ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ فلن حرف نفي ونصب واستقبال أما النفي فلانها لنفي الحدث في الـمستقبل وأما النصب والإستقبال فمعلومان مـما تقدم في أنْ ونبرح منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ولاتفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولاتابيده خلافًا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل ولله در القائل :

ومـن يـرى الـنـفي بلن مؤبدا فـاردد كـلامـه وغـيره اعضدا

قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في : ﴿فلن اكلم اليوم انسيا﴾ ولكان ذكر الابد في لن يتمنوه أبدًا تكراراً والاصل عدمه وتاتي لن للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور في قوله :

لـن تـزالـوا كذلكم ثم لازلـــ ـــت لكم خالدا خلود الـجبال

وتلقي القسم بها وبلم نادر جدًّا كقول ابي طالب رضي الله عنه :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حـتى اوسـد في التراب دفينا

وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله :

فلن يحل للعنين بعدك منظـر . . . .

وكقوله :

لن يخيب الان من رجائك من حـرك من دون بابك الـحـلـقه

ولن من النواصب التي تنصب بنفسها ومن النواصب للمضارع «اذن» الجزائية نحو : اذن اكرمك جوابا لـمن قال أريد أن أزورك فإذن حرف جواب وجزاء ونصب واكرمك فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه فتح الميم ويشترط لنصبها أن تكون مصدرة في أول

الجواب وأن يكون الفعل الداخلة عليه مستقبلا وأن يكون متصلا بها ولايضر فصله بالقسم كقوله :

اذن والله نرميهم بحرب   يشيب الطفل من قبل المشيب

وذلك لأن القسم جيء به للتأكيد فلا يمنع النصب كما لايمنع الجر في قولهم أن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها ومثال الفصل بالقسم الفصل بلا نحو : اذن لااكرمك لأن النافي كالجزء من المنفى وكذلك النداء نحو اذن يازيد اكرمك وقد أجاز ابن عصفور الفصل بالظرف والجار والمجرور كما أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

اعمل اذن إذا أتتك اولا   وسقت فعلا بعدها مستقبلا

واحذر اذا اعملتها ان تفصلا   الا بحلف أو نداء أو بلا

وافصل بظرف أو بمجرور على   راي ابن عصفور امام النبلا

وان تجيء بحرف عطف اولا   فاحسن القولين الا تعملا

وإلى هذا المعنى أشار ابن مالك بقوله :

ونصبوا بإذن المستقبلا   ان صدرت والفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين وانصب وارفعا   اذَا إذًا من بعد عطف وقعا

«فَائدَة» الصحيح أن إذن بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا ان مضمرة بعدها والاكثر أن تكون جوابا لان او لو مقدرتين أو ظاهرتين فالاول كقوله :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها   وامكنني منها اذن لا اقيلها

وعبد العزيز هو ابن مروان بن الحكم والد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأمه ليلى من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يتولى عبد العزيز خلافة وانما تولى امارة مصر من أخيه عبد الملك ودخل عليه رجل يشكو له صهره فقال له ان ختني فعل معي كذا وكذا فقال له ومن ختنَك بفتح النون فضحك الرجل وقال ختني من يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ماجواب هذا الرجل فقال له أن

مقتضى العربية رفع النون فقال والله لاشاهدت الناس حتى اعرف النحو ومكث في بيته جمعة ومعه من يعلمه العربية ثم صلى بالناس الجمعة الأخرى وهو من أفصح الناس وقول الحماسي :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
اذًا لقام بنصري معشر خُشُنٌ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

والحماسي الذي يدل شعره على الحماسة والشجاعة وهو قريط نهبت ابله فاغاثه مازن لاقومه والحماسة كتاب لأبي تمام الطائي الشاعر المشهور جمع فيه اشعار الحمَاسة شرحه الامام المرزوقي واللقيطة كانت أمهم لقيطة وذُهْلِ بوزن قُفْل وخُشُن بضم عينه اتباع واصله السكون والحفيظة مايجب حفظه واللوثة بضم اللام الضعف وبفتحها القوة وبعد البيتين :

لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ماقال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة أهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

واختلف النحويون في لفظ اذن عند الوقف عليها فهل يوقف عليها بالنون أو بالألف والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها كنون لن وانه ما روي عن المازني والمبرد ويبنى على هذا الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون في غير المصحف وعن الفراءان عملت كتبت بالالف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف.

«و»من نواصب المضارع التي تنصب بنفسها أيضا «كي» المصدرية نحو : ﴿لكيلا تاسوا﴾ فكي حرف نصب ومصدر اما انها

حرف مصدر فلانها تؤول مع الفعل بعدها بمصدر أي لعدم اساكم واما انها حرف نصب فلعملها النصب وعلامة كونها مصدرية تقدم لام التعليل عليها لفظا أو تقديرا وتاسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون من آخره واصل تاسوا تاسيون لأنها من اسى كرضى ماخوذ من الاسا وهو الحزن فتقول تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصار تاسأون فالتقى ساكنان الالف والواو فحذفنا الالف ثم دخل الناصب فحذفنا النون وكيفية سبك المصدر لعدم اساكم فعدم هو لا والمصدر هو اساكم وكي موصول حرفي كما قد قيل* موصولنا الحرفي ان لو كي وما* ان وعائد لها قد عدما* وإلى ثلاثة من نواصب المضارع أشار ابن مالك بقوله :

وبلن انصبه وكي كذا بان ... لا بعد علم والتي من بعد ظن

فانصب بها والرفع صحح واعتقد ... تخفيفها من ان فهو مطرد

وبعضهم أهمل ان حملا على ... مااختها حيث استحقت عملا

ولما فرغ الناظم من الكلام على ماينصب المضارع بنفسه شرع يتكلم على ماينصب بواسطة ان مقدرة وتضمر ان بعد أربعة من حروف الجر وثلاثة من حروف العطف وانما اختصت بالاضمار لأنها أم النواصب وهم يخصون الأمهات بزيادة الأحكام اظهارًا للمزية والى الاول من حروف الجر الذي تضمرُ بعده أن أشار بقوله «ولام كي» التعليلية أي الدالة على التعليل سواء استعملت فيه نحو : ليغفر لك الله أو كانت زائدة نحو : ﴿وامرنا لنسلم لرب العالمين﴾ أو كانت للصيرورة نحو : ﴿فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ وأضيفت إلى كي لأنها تخلفها في افادة التعليل نحو جئتك لأزورك فانه يصح أن تحذف اللام وتعوض عنها كي نحو جئت كي أزورك. فأزورك منصوب بان مضمرة بعد اللام جوازا وتسمى هذه اللام لام التعليل ومنه لتبين للناس واعرابه كاعراب ماقبله ومن النواصب

للمضارع الذي تضمر بعده أن لام الجحود وإليها أشار بقوله «**ولام الجحود**» وهي المسبوقة بما كان أو لم يكن نحو : ﴿وماكان الله ليطلعكم على الغيب﴾ ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ فيطلع ويغفر منصوبان بان مضمرة وجوبا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والى لام الجحود أشار بعضهم بقوله :

وكل لام قبله ما كانا　　او لم يكن فللجحود بانا

والجحد لغة انكار ماعلم فلايكون إلا مع علم الجاحد والمراد هنا اللام الواقعة بعد النفي مطلقا فهو من إطلاق الخاص وإرادة العام وضابطها هي الواقعة في خبر كان المنفية بما أو في خبر يكن المنفية بلم نحو : ﴿وماكان الله ليعذبهم﴾ ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ ولابد أن يكون فاعل الفعل الذي قبلها والفعل الذي بعدها واحد أي فاعل الكون الذي قبلها والفعل الذي بعدها واحدًا كما في الآيتين اللتين ذكرنا قال في الخلاصة :

وبعد نفي كان حتما اضمرا　　. . . . .

«**ياأخي**» تصغير اخي تنبيه لك أيه السامع على أن لام الجحود من نواصب الفعل المضارع «**كذاك**» من نواصب المضارع «**حتى**» الجارة المفيدة للغاية نحو : ﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾ (1) وتخالف حتى إلى المقيسة عليها في ثلاثة أمور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لامضمرًا خلافا للكوفيين والمبرد وأما قوله :

أنت حتاك تقصد كل فج　　ترجى منك أنها لا تخيب

فضرورة والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء وهو أن يكون المجرور آخراً نحو : أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا لآخر جزء نحو : ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ ولايجوز سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك أن ذلك لم

يقل به إلا الزمخشري واعترض عليه بقوله :

اعييئت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤسا

وقبل البيت :

ان سلمى من بعد ياسني همت بوصال لو صح لم يبق بؤسا

وإذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول مابعدها كما في قوله :

القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها

وبعد البيت :

ومضى يظن بريد عمر وخلفه خوفا وفارق ارضه وقلاها

والبريد الرسول والبيتان للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد الضُّبعي شاعر مفلق وهو من الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد واتفقوا على ان اشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علَس والحصير بن الحمام قال الخليل بن أحمد أحسن ما قاله المتلمس :

واعلم علم حق غير ظني لتقوى الله خير في المعاد

وحفظ المال خير من فناه وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقصة المتلمس وطرفة ابن العبد مع عمرو بن هند كانا هجاه هو وطرفة ابن العبد بعد ان كانا نديمين له فكتب لهماكتابين إلى البحرين وقال أني كَتَبْتُ لكما لصلة فشخصا ليقضاها فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته وهو مع ذلك ياكل ويفلي فقال أحدهما لصاحبه هل والله مارايت أعجب من هذا الشيخ فقال ماترى من عجب أخرج خبيثا وأدخل طيبا واقتل عدوا واعجب مني من يحمل حتفه بيده وهو لايدري فأوجس المتلمس في نفسه خيفة ولقيه غلام من الحيرة فقال اتقرأ ياغلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فإذا فيه إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه

واصلبه حيا فأقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت إلى قول المتلمس وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وفي ذلك قيل ألقى الصحيفة إلخ. ولحق بالشام يهجوا عمرًا فحلف عمرو أن وجده بالعراق ليقتلنه فقال المتلمس :

ءاليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس

القصيدة ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله واشتهر المثل بصحيفة المتلمس كتب صلّى الله عليه وسلم لعيينة بن حص كتابا فقال يامحمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس قال الخطابي يقول لاأحمل لقومي كتابا لاعلم لي بما فيه والى عمل حتى أشار صاحب الالفية بقوله :

وبعد حتى هكذا اضمار ان حتم كجد حتى تسر ذا حزن

وحتى لها معان جمعها بعضهم بقوله :

تكون حتى حرف جر يافتى وحرف نصب لمضارع أتى
وحرف عطف ثم حرف الإبتدا وجوهها أربعة معددا
كحتى مطلع وحتى يحكما والناس جاءوا كلهم حتى العمى
يا عجبا حتى الكليب سبني حتى الجياد لم تقد بارسني

«و»كذا من نواصب المضارع «**الجواب بالفا**» المفيدة للسببية «و»كذا ينتصب المضارع بان مضمرة وجوبا بعد «**الواو**» المفيدة للمعية الواقعتين بعد الامر نحو اقبل فأحسن إليك أو وأحسن إليك ومنه قول الشاعر :

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

والمراد بسليمان هنا سليمان بن عبد الملك بن مروان. وبعد النهي. لاتخاصم زيدًا فيغضبَ أو ويغضب فأحسن ويغضب منصوبان بأن مضمرة بعد الفاء والواو الواقعتين في جواب الأمر والنهي وبعد العرض نحو الا تنزل عندنا فتصيب علما أو وتصيب علما ومنه قول الشاعر :

يابن الكرام الا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

فتصيب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية أو واو المعية الواقعتين في جواب العرض وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وبعد التحضيض نحو : هلا أكرمت زيدا فيشكر أو ويشكر وبعد التمني نحو : ليت لي مالا فأتصدق منه أو وأتصدق منه وبعد الترجي نحو لعلي أراجع الشيخ فيفهمني أو ويفهمني وبعد الدعاء نحو : رب وفقني فأعمل صالحاً أو وأعمل صالحا ومنه قول الشاعر :

رب وفقني فلا اعدل عن سنن الساعين في خير سنن

وبعد الإستفهام نحو هل زيد في الدار فأمضي إليه أو وأمضي إليه ومنه قول الشاعر :

هل تعرفون لباناتي فأرجوا أن تقضى فيرتدَّ بعضُ الرُّوح للجسد

وبعد النفي المحض نحو لايقضى على زيد فيموت أو ويموت فالجواب بعد الفاء أو الواو في هذه الأمثلة كلها منصوب بأن مضمرة وجوبا وهي تسعة وجمعها بعضهم بقوله :

تمن ترج النهي والامر مع دُعا ونفي الإستفهام تحضيض العرض

وإلى هذا المعنى أشار صاحب الألفية بقوله :

وبعد فأجواب نفي أو طلب محضين ان وسترها حتم نصب

والواو كالفا إن تفد مفهوم مع كلا تكن جلدًا وتظهر الجزع

«ثم» مما ينتصب فيه المضارع بأن مضمرة وجوبا بـ«أو» التي بمعنى الا أو إلى نحو : لأقتلن الكافر أو يسلم أو لالزمنك أو تقضيني حقي فالأولى بمعنى إلا ان يسلم والثانية بمعنى إلى أن تقضيني حقي فيسلم وتقضيني منصوبان بأن مضمرة بعد أو وجوبا قال صاحب الخلاصة :

كذاك بعد أو اذا يصلح في موضعها حتى أو الا أن خفى

ومنه قوله :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وكقوله :

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

قال في أصل هذا المنظوم والجواب بالفاء والواو واو وقال في الملحة وينصب الفعل بأو وحتى .إلخ «**رزقت**» أي أعطاك الله «**اللطفا**» أي الرفق في جميع أحوالك حيا أو ميتا.

ولما فرغ من النواصب شرع يتكلم على الجوازم فقال «**وجزمه**» أي المضارع «**إذا أردت**» أيها النحوي «**الجزما**» للمضارع فجوازمه ثمانية عشر جازما وهي قسمان مايجزم فعلا واحدا وما يجزم فعلين فالذي يجزم فعلا واحدا ستة أشار إليها بقوله «**فـ**»الذي يجزم فعلا واحدا «**لم**» نحو : ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن﴾ فلم حرف نفي وجزم وقلب ويلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره ولم يقلب المضارع ماضيا كقوله :

لم حرف نفي يجزم المضارعا يقلب معناه مضيا وقعا

وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقوله :

لولا فوراس من نُعْم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

ونُعم بضم النون قبيلة والاسرة الجماعة والأقارب والصليفاء الأرض الصلبة وهو يوم من ايام العرب فقيل أن الرفع ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم : ألم نشرح وكقوله :

في أي يوْمِيَّ من الموت افر ايوم لم يقدر أم يوم قدر

«**و**»مما يجزم فعلا واحدا «**لما**» بتشديد الميم أخت لم في الجزم نحو : لما ياتكم ولما كلم إلا أنها تفارقها في أمور أحدها لا تقترن بأداة شرط. الثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فادركني ولما أُمَـزَّقِ

وهذا البيت تـمثل به عثمان رضي الله عنه وهو محصور يخاطب عليا رضي الله عنه والبيت للممزّق بالفتح جاهلي اسمه شاس العبدي وإنما لقب مـمزقا بهذا البيت وهناك مـمزق قريشي عبد الله بن حُذاقة السهمي وآخر بالكسر حضرمي متأخر. الثالث أن منفى لما لايكون إلا قريبا من الحال ولايشترط ذلك في منفي لم. الرابع أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفى لم. الخامس أن منفى لما جائز الحذف لدليل كقوله :

فـجئـت قـبـورهـم بـدْأ ولـما　　　فـنـاديـت الـقـبور فلم يجيبنه

أي ولـما أكن بدًّا قبل ذلك أي سيدا ولايجوز وصلت إلى بغداد ولم تريد ولم ادخلها وأما قوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها　　　يوم الاعازب ان وصلت وان لم

فضرورة «و»من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا «ألم» نحو : ألم نشرح فألم حرف جزم وتقرير ونشرح فعل مضارع مجزوم بالم وعلامة الجزم فيه السكون الظاهر في آخره، ومن الجوازم التي تجزم فعلا واحدا أيضا «ألـما» اخت لم نحو الـما أحسن إليك فالـما حرف تقرير وجزم واحسن فعل مضارع مجزوم بألـمّا وعلامة الجزم فيه السكون الظاهر في آخره «و»من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا «لام الأمر» نحو لينفق ذو سعة من سعته اللام لام الأمر وينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة الجزم فيه السكون الظاهر في آخره «و»من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا لام «الدعاء» نحو ليقض علينا ربك وهي لام الأمر في الحقيقة ولكن سميت لام الدعاء تأدبا للقاعدة الـمنطقية لأن الطلب إذا كان من العالي للأسفل فإنه يسمى أمرًا وإذا كان من السافل للعالي يسمى طلبًا وإذا كان من الـمساوي يسمى التماسًا قال صاحب السلم :

أمـر مـع اسـتعلا وعكسه دعا　　　وفي الـتـساوي فالتماس وقعا

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله :

فـلا تستطل مني بقاء ومدتي　　　ولكِن يكن للخير منك نصيب

وكقوله :

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

أي ليكن ولتفد «ثم» من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا «لا» المستعملة «في النهي» نحو لاتخف فلا حرف نهي وجزم وتخف فعل مضارع مجزوم بلاء الناهية وعلامة الجزم فيه السكون الظاهر في آخره «و»من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا اللام المستعملة في «الدعاء» وهي الناهية في الحقيقة ولكن سميت دعائية تأدبا نحو لا تواخذنا فلا حرف دعاء وجزم وتواخذ فعل مضارع مجزوم بلاء الدعائية وعلامة الجزم فيه السكون الظاهر في آخره «نلت» أي أعطيت أيها الطالب «الاملا» أي المطلوب من خيري الدنيا والآخرةوكفيت شرهما قال في الملحة :

ويجزم الفعل بلم في النفي واللام في الامر ولا في النهي

ومن حروف الجزم أيضا لما ومن يزد فيها يقل الما

قال صاحب الخلاصة :

بلا ولام طالبا ضع جزما في الفعل هكذا بلم ولما

وقال في أصل هذا المنظوم والجوازم ثمانية عشر وهي : لم ولما والم والمّا ولام الامر والدعاء ولا في النهي والدعاء.

ولما فرغ من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا شرع يتكلم على الجوازم التي تجزم فعلين وهي اثنا عشر فقال «وان» الشرطية بكسر الهمزة وسكون النون وهي حرف يجزم الفعل المضارع لفظا والماضي محلا ويقلب معنى الماضي إلى الاستقبال عكس لم نحو ان قام زيد قمت فإن حرف شرط وجزم وقام فعل الشرط في محل جزم بان وزيدٌ فاعل قام وقمت جواب الشرط «و»الثاني مما يجزم فعلين الاول فعل الشرط والثاني جوابه «ما» الشرطية نحو وماتفعلوا من خير يعلمه الله ومنه قوله : ﴿مانحن من ءاية أو ننسها نات بخير

منها أو مثلها﴾ «و»مـما يجزم فعلين «من» وهي تقع على من يعقل نحو من يعمل سوءًا يجزء به عكس ما «و»مـما يجزم فعلين «انى» بفتح الهمزة والنون الـمشدة كقوله :

فاصبحت انى تاتها تستجر بها   تـجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فأنى اسم شرط جازم وتات فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء وتستجر بدل منها وتجد جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره ومـما يجزم فعلين أيضا «مهما» وهي بـمعنى ما كقوله :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومنه قوله تعالى : ﴿مهما تاتِنا به من -اية لتسحرنا بها فما نحن لك بـمومنين﴾ فمهما اسم شرط جازم وتات فعل الشرط وهو مجزوم بـمهما وعلامة جزمه حذف الياء ونا مفعول به وبه جار ومجرور متعلق بتاتنا ومن ءاية بيان لـمهما في موضع نصب على الحال من الهاء في به ولتسحر فعل مضارع منصوب بان مضمرة جوازا بعد لام كي والفاعل مستتر فيه وجوبا ونا مفعول به وبها جار ومجرور متعلق بتسحرنا فما الفاء رابطة بين الشرط والجواب وما نافية ونحن اسمها ان قدرت حجازية ولك جار ومجرور متعلق بمومنين وبمومنين في موضع نصب خبر ما وجملة فما نحن لك بمومنين في موضع جزم جواب الشرط ومن أمثلة مهما قوله :

اغـرك منـي أن حبـك قاتلي   وانك مهما تأمري القلب يفعل

ومن الجوازم التي تجزم فعلين «أي» نحو : ﴿أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ فأي اسم شرط مفعول مقدم لتدعوا وما صلة وتدعوا مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون فله جار ومجرور خبر مقدم والأسماء مبتدأ مؤخر الحسنى نعت له ومحل الجملة الإبتدائية جزم على أنها جَواب الشرط ومن الجوازم التي تجزم فعلين

«**متى**» كقوله :

انـا ابـن جـلا وطـلاع الـثنايا   متـى أضـع الـعمامة تعرفوني

فمتى اسم شرط جازم في موضع نصب على الظرفية الزمانية وناصبه اضع واضع فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون في آخره وكسر لالتقاء الساكنين وتعرفوني فعل مضارع مجزوم على أنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والأصل تعرفونني. ومن الجوازم التي تجزم فعلين «**ايان**» كقوله :

إذا النعجة العجفاء باتت بقفرة   فـايـان ماتعدل به الريح تنزل

ومنه قوله أيضا :

ايـان نـؤمنك تامن غيرنا واذا   لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

فايان ظرف زمان وهو اسم شرط جازم يجزم فعلين الاول فعل الشرط والثاني جوابه ونؤمنك فعل الشرط وتامن جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره وغيرنا مفعول به. ومن الجوازم للفعلين «**أين**» نحو : ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ فأين في محل نصب على الظرفية الـمكانية وناصبه تكونوا وما صلة وتكونوا فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ويدرككم جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره والـموت فاعل ومن الجوازم للفعلين «**اذما**» نحو كقوله :

وانـك اذما تـأت ما أنـت آمر   بـه تـلـف مـن ايـاه تـامـر اتيا

فإذما حرف شرط يجزم فعلين وتأت فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء وتلف جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء. «و»من الجوازم للفعلين «**حيثما**» نحو :

حيثما تستقم يقدر لك اللـه   نـجـاحـا فـي غـابـر الأزمـان

فحيثما ظرف مكان وهو اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وهو منصوب على الظرفية الـمكانية وناصبه

تستقم وما زائدة وتستقم فعل الشرط ويقدر جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره «و»من الجوازم للفعلين أيضا «**كيفما**» نحو كيفما تتوجه تصادف خيرا فكيفما اسم شرط جازم في محل النصب بالفعل وتتوجه فعل الشرط وتصادف جواب الشرط «**ثم**» من الجوازم التي تجزم فعلين «**إذا**» الظرفية وهي لاتجزم إلا في الشعر خاصة وإلى ذلك أشار بقوله والجزم بها «**في الشعر**» خاصة «**لا**» تكون جازمة «**في النثر**» أي الكلام المنثور «**فادر**» أي اعرف «**المأخذا**» أي كيفية الاخذ للعلم واذا هذه زائدة على الثمانية عشر فمثال أعمالها في الشعر قوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

بالجيم والحاء والبيت من قصيدة لعبد القيس البراجي اسلامي وأول القصيدة :

ابني ان اباك كارب يومه فاذا دعيت إلى المكارم فاعجل
أوصيك ايصاء امرئ لك ناصح طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه واوف بنذره فإذا حلفت ممارياً فتحلل
والضيف اكرمه فانّ مبيته حق ولاتك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبرٌ اهله بمبيت ليلته وان لم يسال
ودع القوارص للصديق وغيره كي لايروك من اللئام العذل
وصل المواصل ما صفا لك وده واحذر حِبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لاتنزل به واذا نبا بك منزل فتحول
دار الهوان لمن رءاها داره افراحل عنها كمن لم يرحل
واذا هممت بامر شر فاتيد واذا هممت بامر خير فافعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا ترجوا الفواضل عند غير المفضل
واستان حلمك في امورك كلها واذا عزمت على الهدى فتوكل
واذا تشاجر في فؤادك مرة امران فاعمد لِلاعز الاجمل

واذا لقيت الباهشين إلى الندا غيرا اكفهم بقاع ممحل
فاعنهم وايسر بما سروا به واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وطَبن بفتح المهملة وكسر الموحدة والنون الحاذق ولعنة بضم اللام مع سكون العين بلعَنه الناس والقوارص بالقاف والمهملة المثالب والباهش الفرح الطالب للعطاء وايسر اسرع إجابتهم وإلى الجوازم التي تجزم فعلين أشار صاحب الخلاصة بقوله :

واجزم بان ومن وما ومهما ايّى متى ايان اين اذما
وحيثما انى وحرف اذما كان وباقي الأدوات اسما
فعلين يقتضين شرطا قدما يتلوا الجزاء وجوابا وسما
وماضيين أو مضارعين تلفهما أو متخالفين

مثال كونهما ماضيين ان عدتم عدنا ومثال مضارعين نحو قوله تعالى : ﴿وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ أو الأول ماضيا والثاني مضارعا نحو قوله تعالى : ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه﴾ أو الأول مضارعا والثاني ماضيا نحو :

من يكدني بسيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد

قال صاحب الملحة :

هذا وان في الشرط والجزاء تجزم فعلين بلا امتراء
وتلوها أي ومن ومهما وحيثما أيضا وما واذما
واين منهن وانى ومتى فاحفظ جميع الادوات يافتى

«تنبيه» الذي يجزم فعلين حرف واسم فالحرف ان بكسر الهمزة وسكون النون باتفاق واذما على الأصح كما في قول ابن مالك المتقدم وقيل هي اسم وهما موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط والاسم نوعان ظرف وغير ظرف فغير الظرف مَن بفتح الميم وما ومهما وأي وكيفما والظرف زماني ومكاني فالزماني متى وايان والمكاني اين وانى وحيثما وهي تنقسم إلى ستة أقسام أحدها

ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ان واذما والثاني ماوضع للدلالة على مجرد من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو من والثالث ماوضع للدلالة على مالايعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما والرابع ماوضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وايان والخامس ماوضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو اين وانى وحيثما والسادس ماهو متردد بين الأقسام الخمسة وهو أي فانها بحسب ماتضاف إليه فهي في قولك ايهم يَقم اقم معه من باب من وفي قولك أي الدواب تركب اركب من باب ما وفي قولك أي يوم تصم أصم من باب متى وفي قولك أي مكان تجلس أجلس من باب أين.

---﴿ذِكْرُ مَرفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ﴾---

السبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأ مع خبره واسم كان وأخواتها وخبران وأخواتها والتابع للمرفوع وهي أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل وسيأتي تفصيلها في أبواب متفرقة على الاثر على هذا الترتيب مقدما الاول فالاول وبدأ بالفاعل فقال :

---﴿ بَابُ الفَاعِلِ ﴾---

وانما بدأ بالفاعل لأنه أصل المرفوعات عند الجمهور ولان عامله لفظي بخلاف عامل المبتدأ فإنه معنوي واللفظي أقوى بدليل أنه يزيل العامل المعنوي وهو الإبتداء فإذا دخل عليه نسخه وقيل أصل المرفوعات المبتدأ لأنه باق على ماهو الأصل في المسند إليه وهو التقديم بخلاف الفاعل للزوم تأخيره عن الفعل وقيل هما أصلان وليس لهذا الخلاف ثمرة «**الفاعل**» مفعول مقدم بـ«**ارفع**» أي ارفع أيها النحوي الفاعل والفاعل لغة من أوجد الفعل «و»اصطلاحا «**هوما**» أي اسم صريح أو مؤول «**قد اسندا إليه**» أي الفاعل «**فعل قبله**» متعد أو لازم أو شبهه «**قد وجدا**» الفعل قبله أو شبه الفعل وهو اسم الفاعل أو أمثلة المبالغة أو الصفة المشبهة أو اسم التفضيل وإسناد الفعل للفاعل اما ان يكون من جهة قيامه به واما أن يكون من جهة وقوعه منه فالاول وهُو اسناد الفعل للفاعل على جهة قيامه به نحو علم زيد فان العلم قائم بزيد أي متلبس به باعتبار أنه كيفية نفسانية يوجدها المولى فيه إما ان نظر إلى العلم باعتبار تحصيل أسبابه فهو من قبيل الفعل الواقع من الفاعل كضرب زيد فهذا المثال محتمل والمثال النص مات زيد والثاني وهو اسناد الفعل إلى الفاعل على جهة وقوعه

منه. نحو قام زيد فإن القيام وقع من زيد أي أحدثه وعلم من هذين المثالين أن إسناد الفعل إلى الفاعل يكون حقيقة كالمثال الثاني ومجازًا كالمثال الاول ومثال اسم الفاعل مختلف ألوانه. ومثال مايفيد المبالغة أضراب زيد ومثال الصفة المشبهة حسن وجهه ومثال اسم التفضيل ما رأيت رجلا احسن في عينيه الكحل منه في عين زيد ومثال الإسم المؤول أو لم يكفهم أنا أنزلنا. أي انزالنا. ومنه ألم يان للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم ومنه قوله :

يسر المرء ما ذهب الليالي   وكان ذهابهن له ذهابا

قال صاحب الخلاصة :

الفاعل الذي كمرفوعي اتى   زيد منير وجهه نعم الفتى

وقال صاحب الملحة :

وكل ما جاء من الأسماءِ   عقيب فعل سالم البناء

فارفعه اذ تعرب فهو الفاعل   نحو جرى الماء وجار العادل

«و»الفاعل على قسمين اما ان يكون «**ظاهرا**» أي غير ضمير «**ياتي**» اي يجيئ الفاعل ظاهر «**وياتي**» الفاعل «**مضمرا**» وهو مادل على متكلم أو مخاطب أو غائب ثم أتى المصنف بمثالين للظاهر والمضمر فقال «**كاصطاد زيد**» فهذا مثال للفاعل الظاهر وللفاعل الظاهر أقسام ثمانية الأول الإسم المفرد نحو جاء زيد والثاني المثنى المذكر نحو جاء الزيدان والثالث جمع المذكر السالم نحو جاء الزيدون والرابع جمع التكسير للمذكر نحو جاء الرجال والخامس المفرد المؤنث نحو جاءت هند والسادس مثنى المؤنث نحو جاءت الهندان والسابع جمع المؤنث السالم نحو جاءت الهندات والثامن جمع التكسير للمؤنث نحو جاءت الهنود.

ومثل المصنف الفاعل المضمر فقال : «**واشتريت يعفرا**» أي حمارا وحشيا والفاعل المضمر اثنا عشر اثنان للمتكلم نحو أكرمت

أكرمنا بسكون الميم وخمسة للمخاطب نحو أكرمتَ بفتح التاء للمذكر وأكرمت بكسر التاء للمؤنثة أكرمتما للمثنى مطلقا مذكرًا كان أو مؤنثا أكرمتم لجمع الّذكور وأكرمتن لجمع الإناث فالتاء في الجميع هي الفاعل وهي اسم مبني محله رفع لايظهر فيه اعراب والحروف اللّحقة لها لامدخل لها في الفاعلية وخمسة للغائب نحو اكرم ففي اكرم ضمير مستتر تقديره هو واكرمتْ بسكون التاء ففي اكرمتْ ضمير مستتر تقديره هي واكرما واكرموا واكرمن فالالف والواو والنون هي الفاعل ومحلها رفع لايظهر فيه اعراب ولاتكون هذه الثلاثة إلا في محل رفع وقد تكون الالف في محل جر بالإضافة وذلك فيما اذا قلبت ياء المتكلم الفا في النداء نحو ياأسفى على يوسف فان أصلها اسفي قلبت الياء ألفا وليست لنا ألفٌ في محل جر إلا هذه وبهذا ينحل اللغز الذي أشار له بعضهم بقوله :

بين لنا يا امام النحو ما الف محلها الجر جرت بالمضاف لها

«فائدَةٌ» الذي يرفع الفاعل عشرة أمور الفعل نحو قام زيد واسم الفعل نحو هيهات العقيق واسم الفاعل نحو زيد قائم أبوه واسم التفضيل نحو مارأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد والصفة المشبهة نحو حسن وجهه والمختوم بياء النسب نحو جاءني رجل قرشي أبوه والمصدر إلا أن ظلم نفسه المرء شين واسم المصدر نحو عجبت من اعطاء الدينار زيد والظرف وعديله المعتمدان نحو أعندك زيد وأفي الله شك والإسم الموضوع موضع الفعل نحو اياك أنت وزيد ان تخرجا ففي اياك ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية ولذلك أكد بالمنفصل المرفوع وعطف عليه المرفوع واياك موضوع موضع احذر وقد نظم بعضهم هذه الأشياء الرافعة للفاعل في هذه الأبيات فقال :

يرفع فاعل بفعل واسمه وباسم فاعل وما في حكمه
ومصدر واسمه والتفضيل وظرف يعتمد أو العديل
ونحو مكى ونحو سهلِي واسم احلوه محل الفعل

---﴿بَابُ المفَعول الذِي لَم يُسَم فَاعِلُهُ﴾---

ويسمى النائب عن الفاعل وهو الثاني من مرفوعات الأسماء وإلى حكمه أشار بقوله «اذا» ظرف لما يأتي من الزمان «**حذفت**» أيها النحوي «**في الكلام**» المركب «**فاعلا**» لغرض من الأغراض «**مُختصرا**» للكلام «**أوِ مبهما**» للكلام عنِ السامع «**أوِ جاهلا**» لمنِ فعله ثم أن الفاعل يحذف لأحد الأغراض المجموعة في قول أبي حيان في ارجوزته المسماة بنهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب :

وحذفه للخوف والإبهام والوزن والتحقير والإعظام
والعلم والجهل والإختصار والسجع والوفاق والإيثار

فالخوف منه أو عليه فمثال الأول قول من خاف من الحجاج قتل سعيد بن جبير ومثال الثاني قول والد قاتل زيد قتل زيد ومثال الإبهام قول المتصدق الذي يخفي صدقته تصدق بصدقة على مسكين ومثال الوزن قوله :

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

ومثال التحقير طعن عمر بن الخطاب وقتل الحسين رضي الله عنهما ومثال الاعظام أي يعظم الفاعل بان لايذكر مع النائب قوله عليه الصلاة والسلام : (من ابتلى منكم بشيء من هذه القاذورات فليستتر) اذ الفاعل الله ومثال العلم احل لكم صيد البحر وطعامه اذ من المعلوم أن الذي أحله هو الله ومثال جهل الفاعل سرق المتاع إذا لم يدر من السارق ومثال الإختصار وإذا حييتم بتحية اذ هو أولى من ذكر الفاعل على أنه ليس المحذوف فاعلا مخصوصا ومثال السجع من طابت سريرته حمدت سيرته ومثال الوفاق أي التوافق في اعراب القوافي في قوله :

وما المال والأهلون الا وديعة ولابد من يوم ترد الودائع

بضم العين لأن القافية قبله مضمومة ومثال الإيثار للسامع كراهية سماع ذكر الفاعل نحو ضرب زيد وذكر هذه الأغراض تطفل من النحويين على البيانيين والغرض اما لفظي أو معنوي. ثم أشار إلى حكمه فقال «**فاوجب**» أيها النحوي «**التأخير**» عن الفعل «**للمفعول به**» النائب عن الفاعل وأوجب له أيضا «**الرفع**» للمفعول به «**حيث ناب**» المفعول به «**عنه**» وقام مقامه «**فانتبه**» أي تفطن أيها المتعلم لما أمليه عليك قال صاحب الخلاصة :

ينوب مفعول به عن فاعل　　　فيما له كنيل خير نائل

قال صاحب الملحة :

واقض قضاء لايرد قائله　　　بالرفع فيما لم يسم فاعله

من بعد ضم أول الأفعال　　　كقولهم يكتب عهد الوالي

وقال في أصل هذا المنظوم وهو الإسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله ولما كانت نيابة المفعول به عن الفاعل مشروطة بتغيير فعل الفاعل عن بنيته إلى بنية تدل على النيابة نبه على ذلك بقوله «**واول الفعل**» مطلقا سواء كان ماضيا أو مضارعا «**اضممن**» ايها النحوي والماضي والمضارع يشتركان في ضم الاول من فعليهما «**وكسر ما**» أي الحرف الذي «**قبيل**» قبل «**آخر**» الفعل «**المضي**» أي الماضي «**حتما**» أي أوجبه فان كان عامله فعلا ماضيا ضم أوله وكسر ماقبل آخره تحقيقا نحو ضرب زيد والاصل ضرب عمرو زيدا فحذف الفاعل وهو عمرو واقيم المفعول وهو زيد مقام الفاعل فصار مرفوعا بعد ان كان منصوبا وعمدة بعد أن كان فضلة ومتصلا بالفعل بعد أن كان منفصلا عنه وامتنع تقديمه عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه وأنث الفعل لتأنيثه ان كان مؤنثا وغير عامله من صيغته الأصلية إلى فعل بضم أوله وكسر ماقبل آخره أو تقديرا نحو كيل الطعام والأصل كُيِلَ بضم الكاف وكسر الياء فاستثقلت الكسرة عن الياء فنقلت منها

إلى الكاف فصار كِيل بكسر الكاف وسكون الياء فكسر الياء مقدر. وشد الحزام والاصل شدد أدغم أحد المثلين في الآخر فكسر أولهما مقدر قال صاحب الخلاصة :

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر أكسر في مضى كوصل

وأشار إلى حكم المضارع فقال «وما» أي الحرف الذي «**قبيل آخر**» الفعل «**المضارع يجب**» عند النحاة «**فتحه**» أي الحرف الذي قبل الأخير «**بلا**» وجود «**منازع**» أي مخالف في هذا الحكم وهو ماإذا كان عامله مضارعًا ضم أوله وفتح ماقبل آخره تحقيقا نحو يضرب زيد فيضرب فعل مضارع مبني للمفعول وزيد نائب عن الفاعل أو تقديرا نحو يباع العبد والاصل يبيع العبد بضم أوله وفتح ماقبل آخره نقلت فتحة الياء إلى ماقبلها فقلبت الياء الفا لتحركها الاصلي وانفتاح ماقبلها بعد النقل ففتح الياء مقدر ويشد الحبل والاصل يشدد الحبل بدالين ادغم أحد المثلين في الآخر ففتح أولهما مقدر وان كان عامله اسم فاعل جيئ به على صيغة اسم المفعول تحقيقا نحو مضروب زيد فمضروب اسم مفعول وزيد نائب الفاعل والاصل ضارب عمرو زيدا فحذف الفاعل وحولت صيغة اسم الفاعل إلى صيغة اسم المفعول أوتقديرا نحو قتيل عمرو فقتيل بمعنى مقتول وعمرو نائب الفاعل فصيغة مفعول مقدرة وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

واجعله من مضارع منفتحا كينتحى المقول فيه ينتحى

قال صاحب اللامية :

ان تسند الفعل للمفعول فات به مضموم الاول واكسره اذا اتصلا

بعين اعتل واجعل قبل الآخر في المضى كسرا وفتحا في سواه تلا

قال في أصل هذا المنظوم فان كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ماقبل آخره وان كان مضارعا ضم أوله وفتح ماقبل آخره «و»النائب عن الفاعل يكون «**ظاهرًا**» وهو ضد الضمير «و»يكون النائب عن

الفاعل «مضمرا» وهو اثنى عشر ضميرًا اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب كالفاعل «أيضا» مصدر ءاض يئيض أي رجع «ثبت» عند النحويين كونه ظاهرًا أو مضمرا فمثال النائب عن الفاعل الظاهر «كأُكْرِمَتْ» بسكون التاء للمفردة الغائبة «هند» وهذا النائب عن الفاعل ظاهر «و»مثال النائب عن الفاعل المضمر «هي» أي هند «ضُرِبَتْ» هذا مثال للمفردة الغائبة المؤنثة ومثال المتكلم المفرد أكرمت للمتكلم وحده واكرمنا للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه واكرمتَ بفتح التاء للمخاطب المذكر واكرمتِ بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة واكرمتا للمثنى المخاطب مطلقا مذكرا كان أو مؤنثا واكرمتم لجمع المذكر واكرمتن لجمع المؤنث واكرم للمفرد المذكر الغائب واكرمت في مثال الناظم بسكون التاء للمفردة الغائبة واكرما للمثنى الغائب واكرموا لجمع المذكر الغائب واكرمن لجمع المؤنث الغائب والفعل في جميع هذه الأمثلة مضموم الاول مكسور ماقبل الآخر قال في اصل هذا المنظوم وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك ضرب زيد ويضرب زيد واكرم عمرو ويكرم عمرو والمضمر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضُربت وضربا وضربوا وضربن.

---﴿بَابُ الـمُبتَدَإِ وَالخَبَرْ﴾---

وانما جمعهما في باب واحد لتلازمهما غالبا وإلا فقد يكون المبتدأ لاخبر له بل له مايغني عن الخبر كمرفوع الوصف في نحو أقائم زيدٌ وأمضروب عمرو والناظم هنا قدم الفاعل على المبتدا وابن مالك في الخلاصة قدم المبتدا على الفاعل بناء على أن المبتدأ أصل للفاعل وهو مذهب سيبويه وحجته انه لاتزول ابتدائيته تقدم أو تاخر بخلاف الفاعل ففاعليته تزول ان تقدم، وقيل الفاعل اصل وحجته ان عامله لفظي وهو أقوى من عامل المبتدإ المعنوي ونسب هذا القول للخليل ولما رأى ابن السراج والاخفش ان لكل حجة قالا كل منهما اصل وهو الذي اختاره الرضى وأشار إلى الأقوال الثلاثة السيوطي في الفريدة بقوله :

واختلفوا فيما له التأصل في الرفع هل مبتدأ أو فاعل
وجه كل باتجاه يجلوا من ثم قال البعض كل أصل

ثم أشار المصنف إلى حقيقة المبتدإ في اصطلاح النحويين فقال «**المبتدأ**» عندنا معاشر النحويين «**اسم**» صريح نحو الله ربنا ومحمد نبينا أو مؤول بالصريح بان يسبك الفعل الواقع بعد ان بمصدر يكون مبتدأ ومابعده خبره نحو قول الله تعالى : ﴿وان تصوموا خير لكم﴾ أي صيامكم أو صومكم وخير خبره وهذا الإسم الصريح أو المؤول به لابد أن يكون عاريا «**عن عوامل**» كما علمت في المثالين «**سلم**» أي سالما من العوامل واحترز به من المقرون بعامل لفظي من عوامل «**لفظية**» نحو كان زيد قائما وقام زيد فلايقال في زيد مبتدأ بل يقال في الاول اسم كان وفي الثاني فاعل وقولنا بعامل لفظي احترازا من العامل الزائد فمثال الزائد هل من خالق غير الله فخالق مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة فى آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحرف الزائد وهو

من وغير الله خبر ويرزقكم خبر بعد خبر أو غير بدل من خالق والخبر محذوف أي لكم ولاتقل أن خالق وصف مبتدأ وغير فاعل اغنى عن الخبر لان الوصف الرافع لما سد فاعله مسد الخبر نزل منزلة الفعل والفعل لاتدخل عليه من فكذلك ماشبهه ومنه بحسبك درهم ومثال الشبيه بالزائد قوله : لعل أبي المغوار منك قريب. فلعل حرف جر وأبي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو النائبة عن الضمة المقلوبة ياء لأجل الحرف الشبيه بالزائد وقريب خبر المبتدأ والفرق بين الزائد وشبهه وان كان كل واحد منهما لايتعلق بشيء أن الزائد إذا حذف لايتوقف المعنى عليه كمن في الآية والباء في بحسبك والشبيه بالزائد يتوقف المعنى عليه كلعل في المثال فانها تفيد الترجي فلو حذفت لم يبق مايدل عليه «وهو» أي المبتدأ «برفع» في آخره لفظا أو محلا بالإبتداء وهو مبني على الصحيح من ان الرافع للمبتدأ الإبتداء وللخبر المبتدأ وقيل كل منهما رافع للآخر وقيل أن الإبتداء رَافع لهما وقيل أن الإبتداء رافع المبتدأ وهما رافعا الخبر فالاقوال أربعة قال ابن مالك :

ورفعوا مبتدأ بالإبتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

«قد» حرف تحقيق «وسم» أي علم أن المبتدأ مرفوع بعامل معنوي وهو التجرد عن العوامل اللفظية على الراجح قال في الخلاصة :

مبتدأ زيد وعَاذر خبر ان قلتَ زيد عاذر من اعتذر

قال في الملحة :

وان فتحت النطق باسم مبتدا فارفعه والاخبار عنه ابدا

تقول من ذلك زيد عاقل والصلح خير والامير عادل

قال في أصل هذا المنظوم المبتدأ هو الإسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية «وظاهرًا» أي و«يأتي» المبتدأ عند النحويين ظاهرا «ويأتي مضمرا» كما تقدم في الفاعل ونائبه ثم مثل المصنف لكل من المبتدا الظاهر والمضمر فقال «كالقول» واعرابه القول المبتدا وهو اسم

ظاهر وجملة «يستقبح» في محل رفع على أنها خبر لمبتدا ومثال المبتدا المضمر قوله «وهو» مبتدا وهو ضمير دال على الغائب المذكر في محل رفع «مفترى» خبره وقس باقي المضمرات وهي أنا ونحن وأنتَ وأنتِ وانتما وأنتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن.

ولما فرغ من تعريف المبتدا شرع يتكلم على تعريف الخبر فقال «والخبر» أي حقيقته هو «**الاسم الذي قد اسندا**» إلى المبتدا فخرج عامل الفاعل فانه مسند إلى الفاعل لا إلى المبتدا ولذلك قال «**إليه**» أي المبتدا «**وارتفاعه**» مفعول مقدم بـ«**سالزم ابدا**» والرافع له المبتدا كما تقدم على الصحيح وقيدنا بهذا القيد لننبه على أنه لايكون منصوبا إلا بناسخ ولايكون مجرورا إلا بحرف زائد قال في الخلاصة :

والـخبر الـجزء الـمتم الفائده   كـالله بـر والايـادي شـاهـده

قال ابن الوردي :

ويـرفـعـون الـمبـتـدا والـخبرا   ومـالـه صـدر الـكـلام صـورا

«**فَائِدَة**» قد يستغنى المبتدا عن الخبر ان اعتمد على نفي أو استفهام كما اشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

واول مـبـتـدا والـثـانـي   فـاعـل اعـنـي فـي اسـار ذان
وقـس وكـاستفهام النفي وقد   يـجـوز نحو فائز اولوا الرشد

فمثال وقوعه بعد الإستفهام قول الشاعر :

اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا   ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

ومثاله بعد النفي :

خـلـيـلي ما واف بعهدي انتما   إذا لم تكونا لي عَلَى من اقاطع

وقد لايعتمد على شيء ويستغني عن الخبر كقول ابن مالك فائز اولوا الرشد ومنه قول الشاعر :

خـبير بنو لـهب فلا تك ملغيا   مـقـالـة لـهـبـي إذا الطير مرت

والغالب في الخبر التنكير لأجل حصول الفائدة وأيضا لو كان

معرفة لتوهم أن صفة له فتبقى النفس متشوقة للخبر وقد يحذف كل من المبتدا والخبر للعلم به كما قال ابن مالك :

وحذف ما يعلم جائز كما   تقول زيد بعد من عندكما

والأصل في المبتدا التعريف وقد يكون نكرة وقد قلت في ذلك بيتين :

والأصل في المبتدإ التعريف   وعكسه الخبر يا شريف

والحذف في الجزأين جائز كما   وقدر المحذوف من كليهما

مثال تعريف المبتدا وتنكير الخبر الصلح خير والأمير عادل وقد ياتي الخبر معرفة كقولنا محمد رسول الله ومثال الحذف في كل منهما فمثال حذف المبتدا من عمل صالحا فلنفسه ومثال خذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها اي دائم وإذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ أو كونه خبرا فأيهما أولى قيل المحذوف المبتدأ وقيل المحذوف الخبر فبعضهم رجح كون المحذوف الخبر وبعضهم رجح المحذوف المبتدا لأن الخبر محط الفائدة وهذا محل اختلاف بينهم ومثال المسالة قوله تعالى : ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل﴾ فعلى حذف المبتدا فشاني صبر جميل وعلى حذف الخبر فصبر جميل امثل ومنه طاعة وقول معروف ومنه نعم الرجل زيد أي هو فيحتمل أن يكون المحذوف المبتدأ ويحتمل أن يكون المحذوف الخبر ولايجوز الإبتداء بالنكرة في الغالب وقد يكون المبتدأ نكرة بشرط حصول الفائدة وقد ذكر النحويون للمبتدا بالنكرة مسوغات كثيرة عدها في المغني عشرة واختار الاشموني في شرح ابن مالك انها خمسة عشر وقد قيل أنها تسعة وعشرون أو اثنان وثلاثون أو نيف وأربعون وقيل خمسون ولها نظم مستقل لانطيل الكلام به لوضوحه وقال صاحب الألفية :

ولايجوز الإبتدا بالنكرة   ما لم تفد كعند زيد نمره

وهل فتى فيكم فما خل لنا   ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل   يزين وليقس ما لم يقل

والأصل في الخبر تأخيره عن المبتدا لأنه وصف له في المعنى وحق الوصف أن يكون متأخرا عن الموصوف والخبر بالنسبة إلى تقديمه عن المبتدا وتاخيره عنه على ثلاثة أقسام الأول : جواز تقديمه إذا لم يكن مانع وقد يجب وقد يمنع تقديـمه وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

والاصل في الاخبار ان تؤخرا — وجوزوا التقديم اذ لاضررا
فامنعه حين يستوي الجزءان — عرفا ونكرا عادمي بيان
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا — أو قصدا استعماله منحصرا
أو كان مسندًا لذي لام ابتدا — أو لازم الصدر كمن لي منجدا
ونحو عندي درهم ولي وطر — ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر — مما به عنه مبينا يخبر

ثم اعلم ان خبر المبتدا يأتي مفردًا وهو الأصل ويأتي جملة وإلى ذلك أشار الناظم بقوله والخبر أي خبر المبتدا «**مفردا يأتي**» وهو الأصل والمفرد في هذا الباب ماليس جملة ولاشبيها بالجملة نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وماأشبه ذلك والمفرد في باب الاسماء ماليس مثنى ولامجموعا ولاملحقا بهما ولا واحدا من الأسماء الخمسة والمفرد في بابي النداء ولا. ماليس مضافًا ولاشبيها بالمضاف فالمفرد أقسام ثلاثة نظمها بعضهم :

والمفرد اجعل في الندا و باب لا — ما ليس مسندا ولا مماثلا
واجعله في الأسماء غير جمع — ولامثنى فاستمع لوضع
واجعله في الأخبار غير جملة — وشبهها فاحفظ وقيت العلّه

والخبر يأتي «**غير مفردًا**» وهو الجملة وشبهها «**فأول**» أي مثال الخبر المفرد «**نحو**» قولنا «**سعيد مهتد**» فهذا الخبر مفرد لأنه لم يكن جملة ولاشبيها بالجملة فانه يسمى هنا مفردا وإن كان مثنى أو مجموعا كما مثلنا «و»الخبر «**الثاني**» أي غير المفرد «**أربعة**» شئان في الجملة وشئان في شبه الجملة «**المجرور**» والجار التام «**نحو العقوبة لمن يجور**» أي

يتعدى حدود الله «**والظرف**» التام كالمجرور «**نحو الخير**» كائن «**عند أهلنا**» فهذا الخبر ليس مفردا لأنه شبيه بالجملة وهو الظرف التام والمراد بقولنا التام الذي تتم به الفائدة من غير ملاحظة متعلقه بأن يكون متعلقه كونا عاما كالإستقرار والحصول والكون إذ لايخلو موجود منها وبهذا القيد خرج الناقصان والناقص هو الذي لايفيد مع عدم ملاحظة متعلقه بأن يكون متعلقه كونا خاصا نحو زيد بك أو فيك أو عنك أي واثق بك أو راغب فيك أو معرض عنك فلا يقع خبرًا «و»الجملة الفعلية وإليها أشار بقوله «**والفعل**» أي ويكون خبر المبتدا فعلا «**مع فاعله كقولنا**» أي تمثيلنا «**زيد أتى**» فزيد مبتدأ وأتى مع فاعله المقدر جملة فعلية مرفوعة في محل الخبر لزيد ومثال الجملة الإسمية أشار لها بقوله «**والمبتدأ مع الخبر**» المركب منهما وهو الجملة الإسمية «**كقوله زيد أبوه ذو نظر**» فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان وذو نظر خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ مع خبره خبر عن المبتدأ الأول والرابط بين المبتدأ الأول وخبره الهاء من أبوه فانها عائدة على زيد وهي من الروابط التي تربط بين الجملة والمبتدأ لأن الجملة كلام مستقل وجعلها خبرا يصيرها جزءا من الكلام فلابد من شيء يدل على الجزئية وذلك الشيء هو الرابط وهو اما ضمير وهو الاصل في الربط ولذلك يربط مذكورا نحو زيد ضربته ومحذوفا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد : ﴿وكُل وعد الله الحسنى﴾ أي وعده أو الإشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير أو اعادة المبتدأ بلفظه نحو الحاقة ماالحاقة القارعة ماالقارعة أو ان يكون الخبر عاما يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

ان جملة خبرا عن مبتدا وقعت ... ولم تكن عينه بمضمر قرنت
او الإشارة أو تكرير مبتدإ ... أو العموم فهذى أربع نظمت

ولذا قال صاحب الألفية :

. . . . . ويأتي جملة حاوية معنى الذي سيقت له
وان تكن إياه معنى اكتفى بها كنطقى الله حسبي و كفى

قال في أصل هذا المنظوم والخبر قسمان مفرد وغير المفرد فالمفرد ماتقدم ذكره وغير المفرد أربعة أشياء الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك وزيد قام أبوه وزيد جاريته ذاهبة وماأشبه ذلك «**خاتمة**» يجوز تعدد الخبر فيكون أكثر من واحد وذلك على وجهين أحدهما أن يتعدّد لفظا لامعنى نحو الرمان حلو حامض لان معنى الخبرين راجع لشيء واحد اذ معناهما مز فهذا لايجوز فيه عطف احد الخبرين على الآخر لأنهما بمنزلة اسم واحد والثاني أن يتعدد لفظا ومعنى نحو زيد كاتب شاعر فهذا يجوز أن يعطف الثاني على الأول وأن لايعطف قال ابن مالك :

واخبروا باثنين أو بأكثرا عن واحد كهم سراة شعرا

وكما يتعدد الخبر يتعدد المبتدأ إلا أنه لابد من الروابط وآخر الكلام قطعا يكون خبرًا عن المبتدأ الذي قبله متصلا به وهو ومابعده خبر عن الإسم الذي قبله إلى أن تصل الأول فإذا قلت مثلا زيد ابوه جاريته قائمة فقائمة خبر المبتدأ الثالث الذي هو جاريته والمبتدأ الثالث وخبره خبر عن أبوه المبتدأ الثاني والرابط الهاء في جاريته والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن زيد المبتدأ الأول والرابط الهاء في ابوه. والله أعلم.

﴿ذِكْرُ العَوَامِلِ الدَّاخلَة عَلَى المُبْتَدإِ وَالخَبَر﴾

وهي ثلاثة أشياء : كان وأخواتها وإن وأخواتها وظننت وأخواتها

---﴿بَاب كَان وَأخواتهَا﴾---

أي نظائرها في رفع المبتدأ ونصب الخبر فاطلاق لفظ الأخت على النظير استعارة تصريحية وهذه الأفعال لتقرير الفاعل على صفة متصفة تلك الصفة بمصدر ذلك الفعل فمعنى كان زيد قائمًا أن زيدا متصف بصفة القيام المتصف بصفة الكون أي الحصول والوجود ومعنى صار زيد غنيا أن زيدا متصف بصفة الغنى المتصف بصفة الصيرورة أي الحصول بعد آن لم يحصل ومعنى تقرير الفاعل على الصفة جعله وتثبيته عليها وإلى هذه الأفعال أشار بقوله «**لهذه الأفعال**» وهي كان وأخواتها «**حقا**» أي عملا تعمله «**معتبر**» أي واجب وذلك العمل «**أن ترفع**» كان وأخواتها «**الإسم**» أي المبتدأ ويسمى اسمها «**و**»أن «**تنصب الخبر**» أي خبر المبتدأ هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون إلى أنها تنصب الخبر ويبقى المبتدأ على رفعه وزعم الفراء أن الإسم ارتفع لشبهه بالفاعل وأن الخبر انتصب لشبهه بالحال فقولك كان زيد ضاحكا مشبها عنده بجاء زيد ضاحكا والصحيح مذهب البصريين ويدل عليه اتصال الضمائر بها اذ لو كان غير معمول لها لم يتصل بها لأن الضمير لايتصل إلا بعامل وعلى قول الكوفيين يلزم إذا اتصل بها أن يفصل بين العامل والمعمول باجنبي وهو الضمير لأنه ليس معمولا لها وقد فصل بينهما وبين معمولها وهو الخبر وأشار إلى سردها وهي ثلاثة عشر فعلا قال أبو حيان في شرح التسهيل قد انتهى ذكر الكلمات التي ترفع الإسم إلى احدى وثلاثين كلمة بالمتفق عليه والمختلف فيه وحصرها بالعد طريقة المتأخرين وهي طريقة ضعيفة

ولذلك زاد بعضهم فيها ونقص والأول هي «**كان**» وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي اما معَ الدوام والإستمرار كـ : ﴿كان الله غفورا رحيما﴾ وأما مع الإنقطاع والإنفصال ككان الشيخ شابا «و»الثاني «**أمسى**» وهي لاتصاف الـمخبر عنه بالخبر في المساء نحو أمسى زيد غنيا والثالث «**ظل**» وهي لاتصاف الـمخبر عنه بالخبر في النهار نحو ظل وجهه مسودا والرابع «**بَات**» وهي لاتصاف الـمخبر عنه بالخبر في الليل نحو بات زيد ساهرا والخامس «**اصبحا**» وهي لاتصاف الـمخبر عنه بالخبر في الصباح نحو اصبح البرد شديدا والسادس «**أضحى**» وهي لاتصاف الـمخبر عنه بالخبر في الضحى بضم الضاد والقصر وهو من الشروق إلى قبيل الزوال نحو أضحى الفقيه مجتهدا «و»السابع «**صار**» وهي للتحويل والإنتقال نحو صار الجاهل عالما وقد تستعمل صار تامة بمعنى ضم قال تعالى : ﴿فصرهن إليك﴾ أي اضممهن فصر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول والنون علامة جمع النسوة وبهذا ينحل اللغز المشهور الذي أورده بعض الأذكياء إذ يقول :

اني رأيت غلاما - اورث قلبي خبالا - قد صار كلبا وقردا - وصار بعد غزالا
ولي في ذاك دليل - في قول ربي تعالى -

يشير إلى أن صار بمعنى ضم والشاهد عليه قوله تعالى : ﴿فصرهن إليك﴾ والثامن «**ليس**» وهي لنفي الحال عند الإطلاق والتجرد عن القرينة نحو ليس الصلح قائما أي الان واصل ليس لَيِسَ بكسر الياء بوزن عَلِمَ فخففت لسكون الياء فان قلت القاعدة أن الياء إذا تَحركت وانفتح ماقبلها تقلب الفا ولم تقلب هُنَا فالجواب أن ليس لما كانت فعلا جامدا غير متصرف ناسب ذلك عدم التصرف فيه بقلب الياء ألفا «**يحكى**» أن الاصبهاني دخل على أبي القاسم الصيدلاني في مرضه الذي مات فيه فقال له أين كنت فقلت كنت عند الزعفراني فقال في

أي شيء تكلمتما قلت سألني عن وزن ليس فقلت فعل المفتوح أو المضموم فقال أخطأت وان لم يعلم بخطئك انما هو فعِل بالكسر ولم أسأله عن علة ذلك ومات وفي قلبي حزازة فرأيته في النوم فسألته عن ذلك فقال لايكون فعل المفتوح لأنه مخفف ولافعُل المضموم لأن ذوات الياء لاياتي عليه قيل ولم يسمع منه إلا هَيُأَ فتعين أن يكون فعِل المكسور ثم خفف بحذف الكسرة كما تقول في علم المكسور اللام علم بسكونها ومن املاءِ شيخنا في الدرس رضي الله عنه :

ليس لنفي الحال وهي تنفي   سواه مع قرينة توفى
واصله لَيِس ثم خففا   وليس بالفتح لديهم عُرفا

والتاسع برح وإليه وأشار بقوله «**مع مابرحا**» نحو مابرح الجهل مضرًا العاشر «**مازال**» نحو مازال الجواد محبوبا الحادي عشر «**ماانفك**» نحو ماانفك الصبر مرا «و»الثاني عشر «**مافتئ**» نحو مافتئ العلم نافعا الثالث عشر «**مادام**» نحو مادمت حيا وهي لإستمرار الخبر نحو لاراحة مادام الإختلاف موجودًا وهذه الأفعال الأربعة لاتعمل إلا مسبوقة بنفي أو شبهه كما قال ابن مالك :

. . . . . . وهذا الاربعة   لشبه نفي أو لنفي متبعة

ودام لاتعمل إلا مسبوقة بما الظرفية المصدرية كما قال :

ومثل كان دام مسبوقا بما   كاعط ما دمت مصيبا درهما

ومثل النفي في الاربعة الإستفهام الإنكاري والنهي فمثال النهي :

صاح شمر ولاتزل ذاكر المـ   ـوت فنسيانه ضلال مبين

ومثال الإستفهام الإنكاري هل يزال الله عالما أي لايزال متصفا بالعلم ومثال الدعاء :

الا يا اسلمى يادارمى على البلا   ولازال منهلا بجرعائك القطر

ومنه قوله :

لن تزالوا كذالكم ثم لا   زلت لكم خالدا خلود الجبال

ويشترط في عمل زال هذا العمل أن يكون مضارعها يزال كخاف يخاف من باب فعِل بكسر العين يفعَل بفتحها كعلِم يعلَم ولا مصدر له ولا امر وله اسم فاعل قال الشاعر :

قضى الله يا أسماء ان لست زائلا   احبك حتى يغمض العين مغمض

واما زال ماضي يزيل كباع يبيع من باب فعَل بفتح العين يفعل بكسرها كضرَب يضرِب فانه تام بمعنى ماز أي ميزوله مصدر وامر فامره زِل بكسر الزاي تقول زِلْ ضأنَك عن معزك أي ميز بينهما ومصدره الزيل بفتح الزاي واما زال ماضي يزول كقام يقوم من باب فعل يفعل كنصر ينصر فهو تام ايضا بمعنى انتقل تقول زُلْ عن مكانك بضم الزاي انتقل ومصدره الزوال بمعنى الانتقال ولقد لمح بعضهم لذلك في بيتين تغزلا بقوله :

لايزال الذي فتنت معنى   ذا اكتئاب عن الهوى لايزول
قد أجنّ الهوى بقلب شجى   لايزيل الغرام عنه عذول

قال ابن مالك :

ترفع كان المبتدا اسما والخبر   تنصبه ككان سيدا عمر
ككان ظل بات اضحى اصبحا   امسى وصار ليس زال برحا
فتئ وانفك وهذي الاربعة   لشبه نفي او لنفي متبعه

قال في الملحة :

وعكس إن ياأخى في العمل   كان وما انفك الفتى ولم يزل
وهكذا أصبح ثم أمسا   وظل ثم بات ثم أضحى
وصار ثم ليس ثم ما برح   وما فتئ فافقه بياني المتضح

وهذه الأفعال التي ذكرها الناظم تبعا لاصلها انما ذكرها بصيغة الماضي وأشار إلى حكمها إذا تصرفت فقال «**وما منها**» أي من هذه الأفعال «**تصرف**» بان خرج عن صيغة الماضي إلى غيره «**احكما**» أيها الطالب «**له بما**» أي الذي «**لها**» من رفع الإسم ونصب الخبر وهذه

الأفعال قسمان أحدهما مايتصرف وهو ماعدا ليس ودام والثاني مالايتصرف وهو ليس ودام فنبه الناظم على ان ما يتصرف من هذه الافعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي وذلك هو المضارع ثم أتى المصنف بأمثلة لما يتصرف في الماضي وغيره فقال «**ككان قائما زيد**» وهذا كمثل صاحب الالفية حيث قدم الإسم على الخبر إذ قال ككان سيدا عمر ومثال المضارع لم أك بغيا «و»مثال الأمر «**كن**» أي أنت «**برا**» ومنه قوله تعالى : ﴿كونوا ربانيين﴾ أي علماء عاملين منسوبين إلى الرب ومثال اسم الفاعل زيد كائن أخاك ومنه قول الشاعر :

وما كل من يبدي البشاشة كائنا   أخاك إذا لم تلفه منجدا

ومثال المصدر :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى   وكونك إياه عليك يسير

فكون المبتدأ مصدر مضاف إلى الإسم واياه خبر من جهة النقصان وجملة عليك يسير خبر من جهة الإبتداء وهذا المبتدا يلغز به ويقال اين لنا مبتدا له خبران واحد مرفوع وواحد منصوب وإلى ذلك أشار القائل :

اين وجدت في الكلام مبتدا   منفتقرا لخبرين ابدا

فواحد ما ان لنصبه بدا   و الثاني مرفوع على ماعهدا

الجواب :

اصلحك الله ودمت مفردا   لحل كل مشكل تعقدا

الغزت في مبتدإ تعددا   خبره ولم يجيئ متحدا

وذَاك في مصدر كان اذ غدا   في جملة مرفوعة بالابتدا

ومثال غير الماضي في أصبح يصبح زيد قائما «**وأصبح**» أي انت «**صائما**» ويجوز في جميع هذه الأفعال توسط الخبر قال تعالى : ﴿وكان حقا علينا نصر المومنين﴾ فحقا خبر كان ونصر اسمها مؤخر قال ابن عطية وقدم الاخبار اهتماما به لانه في موضع فائدة الجملة

والشاهد في الآية على قراءة الجمهور الذين لايقفون على حقا ووقف بعض القراء عليه فلايكون حينئذ في الآية شاهد لأن مابعد حقا مبتدا وخبر ومنع النحويون أن يسبق الخبر دام ولذلك صورتان الاولى أن يسبق ماالمقرونة بدام نحو قائما مادام زيد فهذا ممتنع اتفاقًا لان مامصدرية ومابعدها صلتها والصلة لاتتقدم على الموصول، والاخرى أن يسبق دام ويتأخر عن ما نحو ما قائمًا دام زيد وفي هذا خلاف وظاهر كلام ابن مالك أن منع هذه الصورة مجمع عليه ونقل صاحب الإرشاد خلافا في جواز تقديم خبر ليس على اسمها والصواب جوازه قال الشاعر :

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

ومطلع القصيدة :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا ... فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا اناس لانرى القتل سبة ... إذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجلنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
اذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول بما قال الكرام فعول
وننكران شئنا على الناس قولهم ... ولاينكرون القول حيث نقول
وأيامنا مشهودة في عدونا ... لها غرر مشهورة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدار عين فلول
معودة الا تسل نصالها ... فتغمد حتى يُستباح قتيل
سلي ان جهلت . . إلخ.

وذكر ابن معطي أن خبر دام لايتقدم على اسمها فلا تقـــول لا أصاحبك ما دام قائما زيد والصواب جوازه قال الشاعر :

لاطيب للعيش مادامت منغصة   لذاته بادكار الموت والهرم

«تتمة» يلحق بصار في العمل مايوافقها في المعنى من الأفعال وذلك عشرة ءاض ورجع وعاد واستحال وقعد وحار وارتد وتحول وغدا وراح نحو : ءاض زيد مسافرا وفي الحديث : (لاترجعوا بعدي كفارا) وقول الشاعر :

وكان مضلى من هديت برشده   فلله مُغوٍ عاد بالرشد آمرا

وفي الحديث : (فاستحالتِ غربا وارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة) وقول الشاعر :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه   يحور رمادًا بعدُ إذ هو ساطع

وقال تعالى : ﴿ألقاه على وجهه فارتد بصيرا﴾ وقال امرؤ القيس :

وبدلت قرحا داميا بعد صحة   فيالك من نعمى تحولن ابوسا

وفي الحديث : (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا).

---﴿بَابُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا﴾---

وهو القسم الثاني من الحروف الناسخة للإبتداء وهي ستة أحرف إِنَّ وأنَّ وكأن ولكن وليت ولعل وإلى عملها أشار بقوله «**عمل كان**» وهو رفع الإسم ونصب الخبر «**عكسه**» أي عمل كان وهو نصب الإسم ورفع الخبر ثابت ومستقر «**لإِنَّ**» بكسر الهمزة وتشديد النون وهي أم النواصب نحو إن زيدا قائم فإن حرف نصب وتوكيد تنصب الإسم وترفع الخبر على الراجح ومذهب الكوفيين أن الخبر مرفوع على ماكان عليه من قبل وهو مردود فان عامله قد زال لان الرافع له المبتدا وقد زال وصف الإبتدائية عنه بدخول العامل اللفظي وهو ان وانما عملت هذه الاحرف هذا العمل لان فيها شبها بالفعل لفظا ومعنى اما لفظا فمن حيث بناؤها على ثلاثة أحرف ولزوم آخرها الفتحة كالماضي وأما معنى فمن حيث ان في إنّ وأنّ معنى حققت واكدت وفي كان معنى شبهت ولكن معنى استدركت وليت معنى تمنيت ولعل معنى ترجيت وقدم المنصوب على المرفوع قصدا للفرق بينها وبين الأفعال التي هي أصلها من أول الأمر وتنبيها بجعل عملها فرعيا عن كونها فروعا للفعل وغير ذلك من النكات : ومن الحروف التي تنصب الإسم وترفع الخبر «**أَنَّ**» بفتح الهمزة وتشديد النون نحو بلغني أن زيدا قائم فأَنَّ حرف توكيد ونصب وزيدا اسمها وقائم خبرها وتمتاز أَنَّ المفتوحة بكونها لابد أن يطلبها عامل فتقعُ فاعلا نحو قوله تعالى : ﴿أولم يكفهم أنا انزلنا﴾ أو نائبا عنه نحو : ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ أو مفعولا نحو : ﴿ولاتخافون أنكم أشركتم بالله﴾ أو مبتدأ نحو : ﴿ومن ءاياته أنك ترى الارض خاشعة﴾ أو خبرا عن اسم معنى غير قول ولاصادق عليه خبرها نحو اعتقادي أنه فاضل أو مجرورة بحرف نحو : ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ أو مضافًا إليه نحو : ﴿مثل

مالكم تنطقون﴾ ومنها «لكن» المشددة النون نحو قام الناس لكن زيدا جالسٌ فلكن حرف استدراك ونصب وزيدا اسمها وهو منصوب وجالس خبرها وهو مرفوع وعلامة الرفع فيه الضمة الظاهرة في آخره ومنها «ليت» نحو ليت الحبيبَ قادمٌ فليت حرف تمن ونصب والحبيب اسم ليت وقادم خبرها والتمني على قسمين تمني مالا مطمع فيه وهو المستحيل كقوله :

ألا ليت الشباب يعود يوما   فأخبره بما فعل المشيب

وبعد البيت :

عريت عن الشباب وكنت غصنا   كما يعرو عن الورق القضيب

فإن عود الشباب مستحيل. أو مافيه عسر نحو : ليت لي مالا فأحج منه وتعلق التمني بالمستحيل كثير وبالممكن قليل ولايكون التمني في الواجب اي المحقق الحصول وان كان في نفسه جائزا عقليا فلايقال ليت الشمس تطلع «و»منها في الواجب «لعل» نحو : لعل الله يرحمنا فلعل حرف نصب وترج والله اسمها ويرحمنا خبرها «و»منها «كأَنَّ» بتشديد النون وهي للتشبيه نحو كأن زيدا أسدٌ فكأَن حرف تشبيه ونصب وزيدا اسمها وأسد خبرها والأصل أن زيدا كاسد فقدمت الكاف على ان ليدل الكلام من أول الامر على التشبيه هذا مذهب الخليل وهو الصحيح وذهب بعضهم إلى انها بسيطة لأن الاصل عدم التركيب وهذا هو الاصل في ان وأخواتها من كونها تنصب الإسم وترفع الخبر ثم مثل المصنف لبعض هذه الاحرف فقال «تقول» إذا أردت المثال «ان مالكًا لعالم» ان حرف توكيد ونصب ومالكا اسمها ولعالم خبرها «ومثله» في التمثيل «ليت الحبيب» فليت حرف تمن ونصب والحبيب اسمها و«قادم» خبرها وقد ينصب الجزءان بعد ان واخواتها فعنه عليه الصلاة والسلام : (إن قعر جهنم لسبعين خريفا) ومنه قوله :

خاط لي عمرو قبا - ياليت عينيه سوا - فاسأل الناس جميعا - أمديحًا ام هجا

فنصبت ليت الجزءين وكان عمرو هذا أعورُ فلم يعلم أمدحه بانه ليت عينيه صحيحتان أو هجاه أي ليت العين الأخرى الصحيحة مثل السقيمة ويذكر أن المأمون تزوج ببوران بنت الحسن فاصدقها الف خمار من الياقوت وبسط الفرش المنسوجة بالذهب وأوقد شموع العنبر العظيمة وقد كان قبل الوليمة أعد مائة وأربعين بغلاً لحمل الطعام لدار الطبخ مدة من عام ثلاث مرات كل يوم وجاء نحو ثلاثين مركبا لحضور الوليمة حاملة الجوائز فمدحه الشعراء فأعطى جميعهم وترك واحدا منهم فقال ان ادمت حرماني جعلت فيك شعرا لايعرف امدحتك فيه أم هجوتك فقال لاأعطيك إلا أن تفعل فقال :

بارك الله في الحسن ولبُوران في الختن
يا امام الهدى ظفر ت ولكن بابنت من

ومن انتصاب الجزائن بعد ان قوله :

إذا أسود جناح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وبعد كأن قوله :

كأنّ أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلما محرفا

وبعد ليت قوله :

يا ليت أيام الصبا رواجعا

وبعد لعل. لعل أباك قائما وأوله الجمهور بحذف الخبر والمنصوب الثاني اما حال اي تلقاهم اسدا واقبلن رواجعا ويوجد قائما او مفعولا به كيشبهان قادمة من قوادم الطير وهي مقدمة اجنحته بل الحذف في هذا متعين ليلا يخبر بالمفرد عن غيره.

ثم أشار الناظم إلى معاني هذه الحروف فقال «أكد» ايها النحوي اي اكد النسبة «بإنَّ» المكسورة وبـ«أن» المفتوحة الهمزة المشددتي النون وهما موضوعتان عند أهل المعاني لتوكيد النسبة والتوكيد هو تقوية

الحكم عند المخاطب إيجابا نحو : إن زيدا قائم أو سلبا نحو : إن زيدا ليس بقائم فإِنَّ وَأَنَّ يرفعان احتمال الكذب والمجاز فإن كان المخاطب مترددا في الحكم فهما لنفي التردد والتأكيد بهما حينئذ استحساني وإن كان منكرا للحكم فهما لنفي الانكار والتأكيد بهما حينئذ واجب ومن ثَمَّ لايؤتى بهما إذا كان السامع خالي الذهن من الحكم والتردد فيه كما تقرر عند أهل المعاني.

«تنبيه» تكون إِنَّ بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة. استدل المثبتون بقول القائل :

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت انه

ورد بانا لانسلم أن الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب والخبر محذوف أي أنه كذلك والجيد الإستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك ان وراكبها أي نعم ولعن راكبها إذ لايجوز حذف الإسم والخبر جميعا وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بأمرين أحدهما أن مجيئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثاني أن اللام لاتدخل في خبر المبتدأ وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للإبتداء أو بأنها داخلة على مبتدا محذوف أي لهما ساحران أو بأنها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قد قيل :

ورج الفتى للخير ماان رأيته على السن خيرا لايزال يزيد

وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاء على لغة بَلْحَارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله :

ان أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غاياتاها

واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الإشارة وان قول الأكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذا الاصل في

المبني ان لاتختلف صيغةُ مع أن فيها مناسبة لألف ساحران وعكسه الياء في إحدى ابنتي هاتين فهي هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا وألف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير.

قال في أصل هذا المنظوم ومعنى إِنَّ وأَنّ للتوكيد. ويجب كسر همزة ان اذا وقعت في ابتداء الكلام حقيقة نحو : ﴿إنا أنزلناه﴾ أو حكما نحو : ﴿الا إِن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ وبعد القسم نحو : ﴿حم والكتاب المبين إنا أنزلناه﴾ وبعد القول نحو : ﴿قال إني عبد الله﴾ وبعد لام الإبتداء المعلقة للعامل نحو : ﴿والله يعلم إنّك لرسوله﴾ وفي أول الجملة المخبر بها عن اسم عين نحو : زيد إنه فاضل وفي أول الصلة نحو : جاء الذي إنه فاضل وفي أول الصفة نحو : جاء رجل إنه فاضل وفي أول الجملة الحالية كزرته وإني ذو أمل وفي أول الجملة المضاف إليها مايختص بالجملة نحو : جلست حيث إِن زيدا جالس وإلى ذلك أشار صاحب الخلاصة بقوله :

فاكسر في الإبتدا وفي بدء صله ... وحيث ان ليمين مكمله
أو حكيت بالقول أو حلت محل ... حال كزرته واني ذو أمل
وكسروا من بعد فعل علقا ... باللام كاعلم انه لذو تقى

ثم أشار إلى معنى كأن فقال «**شبه**» أيها النحوي «**بكأن**» أي اجعلها ءالة تشبيه نحو : كأن زيدًا أسد والأصل أن زيدا كأسد فقدمت الكاف على إن ليدل الكلام من أول الأمر على التشبيه واختلف في كأن هل بسيطة أو مركبة ومذهب الخليل وهو الصحيح أنها مركبة وذهب بعضهم إلى أنها بسيطة لأن الأصل عدم التركيب قال في أصل هذا المنظوم وكأنَّ للتشبيه وأشار إلى معنى لكن فقال «**لكن**» معناها «**ياصاح**» أي ياصاحبي مرخم على وجه السماع «**للإستدراك عن**» أي عرض معناها والإستدراك تعقيب الكلام برفع مايتوهم ثبوته أو

اثبات مايتوهم نفيه فالأول نحو : زيد شجاع فيتوهم أنه كريم لأن من جاد بنفسه يجود بماله غالبا من باب أحرى فترفع ماتوهم ثبوته بقولك لكنه ليس بكريم ومثال الثاني زيد شجاع لكنه بخيل ولكن بسيطة وقيل مركبة من لا والكاف الزائدة لا التشبيهية وإن حذفت الهمزة تخفيفا ثم أشار إلى معنى ليت فقال «**وللتمني**» أي للدلالة على التمني والتمني طلب مالا مطمع فيه أو مافيه عسر «**ليت**» أي معناها التمني «**عندهم**» أي أهل المعاني «**حصل**» معناها للتمني نحو قوله :

ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيب

ثم أشار إلى معنى لعل فقال «**وللترجي والتوقع لعل**» أي معناها الترجي وهو طلب الامر المحبوب نحو : لعل الله يرحمنا ويكون للإشفاق وهو في المكروه نحو : لعل زيدا هالك والترجي ارتقاب شيء لاوثوق بحصوله فمن ثَمَّ لايقال لعل الشمس تغرب فيدخل في الإرتقاب الطمع والإشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والإشفاق ارتقاب مكروه نحو : لعلك تموت الساعة قال في أصل هذا المنظوم ولعل للترجي والتوقع تقول إن زيدا قائم وليت عمرًا شاخص وماأشبه ذلك وإذا اتصلت ماالزائدة بهذه الحروف كفت عملها لزوال اختصاصها بالاسماء نحو : انما الله إلاه واحد وقد سمع الإعمال في ليت في قول النابغة :

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا أو نصفه فقد

على رواية النصب وقاس بعضهم عليها سائرها وهو مذهب ابن مالك حيث قال : وقد يبقى العمل. وأشار النابغة بقوله : الا ليتما إلى قول زرقاء اليمامة وكانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام ورات سربًا من الحمام بين جبلين وكانت لها حمامة واحدة فقالت :

ليت الحمام لِيَه إلى حمامتيه   ونصفه فقديه تم الحمام ميه

فنظر فإذا الحمام الذي رأت وقع في شبكة صياد فالفوه ستا وستين

ونصفها ثلاث وثلاثون فإذا انضم إلى حمامتها كان الجميع مائة والا للتمنى بنصب الحمام على أنه بدل من هذا أو عطف بيان عليه فليت حينئذ عاملة ولنا خبرها ويكون ونصفه بالنصب ويروى الحمامُ بالرفع فيكون هذا مبتدأ وليت حينئذ مهملة ونصفُه بالرفع وقديه آخر البيت اسم بمعنى حسب واصله البناء على السكون وكسر هنا للقافية وهو مبتدأ والخبر محذوف أي فحسبي ذلك والشاهد على رواية الحمامَ بالنصب وعد الصفديّ قصة الزرقاء من المستحيل وقال محال أن يتفق هذا لاحد ثم أن الشاطبي استشكل قدْ في النظم ان كانت للتقليل كما هو المتبادر من جزمه أولا ببطلان العمل وان عرف المُصنّفِين في قد ان دخلت على المضارع ان تفيد التقليل فالعمل كثير مع ليت وقيل واجب فكيف يمكن التقليل بالنسبة إليها وان قلنا أنها للتحقيق اقتضى ان غير ليت من أخواتها يساويها وليس كذلك قال ولاجواب له وليس كل داء يعالجه الطبيب وأجاب بعض بأنها للتقليل باعتبار الأفراد التي يقل عملها مع اتّصال مابها «فَائِدَة» ما هنا كافة وتكون سببا في العمل كالتي في اذما وحيثما فانها فيهما شرط في العمل والغز في هذه السيوطي بقوله :

ألا أيها النحوي إن كنت بارعا وكنت لاقوال النحاة تفصل
واحكمت أبواب الاحاجي بأسرها ابن لي عن حرف يول ويعزل

فأجابه بعض الفضلاء بقوله :

أيا سيّدًا حاز المكارم جملة وأضحى لأرباب العقول يسائل
ودام لحل المشكلات موضحا ونال بما ما يرتجي ويؤمل

وأجابه بعضهم بجواب آخر في بيت مفرد فقال :

جوابك ما يبدو لمن يتأمل ونظمك عقد الدر بل هو أفضل

---﴿بَابُ ظَنَنتُ وَأَخَوَاتِهَا﴾---

وهو القسم الثاني من النواسخ وهي سبعة : ظننت وحسبت وزعمت وخلت وعلمت ورأيت ووجدت فالأربعة الأول تفيد ترجيح وقوع المفعول الثاني والثلاثة الباقية تفيد تحقيق وقوعه وإلى عملها أشار بقوله «**انصب**» أيها النحوي «**بافعال القلوب**» وانما وصفت بذلك لأن معانيها قائمة بالقلب وهي تدخل على الجملة الإسمية لتعيين الإعتقاد الذي هو حكم المتكلم على المبتدا بمضمون الخبر صادر عنه ففي علمت زيدا قائما حكمك بالقيام على زيد صادر عن علم وفي ظننت زيدا قائما صادر عن ظن وقس الباقي وهي تنصب «**مبتدأ**» أي المبتدأ ويسمى مفعولها الاول «و»تنصب «**خبرا**» أي خبر المبتدأ ويسمى مفعولها الثاني «**وهي**» أي ماينصب المبتدأ والخبر بعد أخذها الفاعل «**ظننت**» زيدا قائما فالناسخ هو خصوص ظن وكذا يقال في الباقيات وشرط عملها أن تكون بمعنى اعتقد راجحا كما هو الغالب أو جازما كقول المومن ظننت الله يحاسب الخلق فإن لم تكن بمعنى الإعتقاد بان كانت بمعنى اتهم تعدت لواحد نحو : سرق لي مال فظننت زيدا أي اتهمته ومثال ماتوفرت فيها الشروط ظننت زيدا منطلقا فظننت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وزيدا مفعول أول ومنطلقًا مفعول ثان «**وجد**» نحو : ﴿إنا وجدناه صابرا﴾ وجد فعل ماض ينصب المبتدأ والخبر بعد اخذ الفاعل ونا فاعل والهاء مفعول أول وصابرًا مفعول ثان ويشترط في وجد أن تكون بمعنى اعتقد اعتقادا جازما فان كانت بمعنى اصاب كوجدت الضالة تعدت لواحد أو بمعنى استغنى أو حقد أو حزن فهي لازمة كوجد زيدٌ أي استغنى أو حقد أو حزن ومنها «**رءا**» نحو رأيت الجود محبوبا فرأيت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل والجود مفعول أول ومحبوبا مفعول ثان ويشترط في رءا أن تكون بمعنى اليقين أوالرجحان ومثلها رءا الحلمية على الاصح فان كانت بمعنى ابصر تعدت

لواحد فان وجد بعدها منصوب ثان فهو حال نحو : رأيت زيدا قائما أو بمعنى اعتقد تتعدى لواحد أيضا نحو رءا أبو حنيفة وجوب الوتر أو بمعنى أشار نحو : رءا زيد كذا أي أشار به ومنها «**حسبت**» نحو : حسبت عمرًا مُقيما فحسبت فعل ماضي والتاء ضمير الفاعل وعمرًا مفعول أول ومقيما مفعول ثان ومنه قول الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ماالمرء أصبح ثاقلا

«و»منها «**جعلت**» بمعنى صيرت نحو : ﴿جعلناه هباء منثورا﴾ فجعلنا فعل ماض ونا فاعل وهباء مفعول أول ومنثورا مفعول ثان ومنها «**زعم**» نحو : زعمت راشدا صادقا فزعمت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وراشدا مفعول أول وصادقا مفعول ثان وشرطها أن تكون بمعنى اعتقد راجحا فقط ولاتكون بمعنى الإعتقاد الجازم فإن كانت بمعنى كفل تعدت لواحد نحو : زعمت زيدا بمعنى كفلته وضمنته وان كانت بمعنى رؤُس أي صار رئيسا أو بمعنى هزِل أو سمن أو طمع كانت لازمة «**كذاك**» من أفعال القلوب «**خلت**» نحو خلت الهلال لائحًا فخلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل والهلال مفعول أول ولائحا مفعول ثان ويشترط في خلت أن تكون بمعنى اعتقد راجحا لابمعنى تكبر نحو : خال زيدٌ أو بمعنى ظلع نحو خال الفرس أي ظلع والظلَع بفتح اللام العرج ولابمعنى صار ذا خال فانها في هذه تكون لازمة فان كانت بمعنى نظر وابصر تعدت لواحد نحو خال زيدٌ الهلال ابصره ونظره فان ذكر منصوب ثان فهو حال كخال زيدٌ الهلال مضيئا «و»منها «**اتخذت**» نحو اتخذ الله ابراهيم خليلا فاتخذ فعل ماض والله فاعل مختار وابراهيم مفعول اول وخليلا مفعول ثان ومنها «**علم**» نحو علمت المستشار ناصحا فعلمت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل والمستشار مفعول أول وناصحا مفعول ثان ويشترط فيها أن تكون بمعنى اليقين أو الرجحان فان كانت بمعنى عرف تعدت لواحد نحو : علمت المسألة أي عرفتها ثم أشار المصنف إلى مثالين من هذه الأفعال

فقال «**كقولهم**» أي العرب ان أرادوا أن ياتُوا بمثال من هذه الأفعال فانهم يقولون «**ظننت زيدا صادقا**» وتقدم لنا اعراب مثل هذا المثال وكذا ماشابهه «**في قوله**» أي المتكلم «**وخلت عمرًا مَاذقا**» والـمَذْق بفتح الـميم وسكون الذال الـمعجمة مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالـماء قال العجاج :

حـتى إذا جن الظلام واختلط ... جاءوا بـمذق هل رأيت الذئب قط

وذلك أن قوما أضافوه وأطالوا عليه حتى دخل الليل جاءوا بلبن مخلوط بالماء حتى صار لونه في العشية يشبه لون الذئب وهو هنا مصدر بمعنى ممذوق والمعنى بقيت أنتظرهم حتى كان آخر النهار جاءوا بلبن مخلوط بالماء وأضاف له بعضهم بيتا يكون قبله وهو :

بـتـنـا بـحـسـان ومـعزهم تئط ... تـلـحس أنفها وحينا تـمتخط

حـتى إذا جـن . . . إلخ .

قال في أصل هذا المنظوم واما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وقال في الخلاصة :

انصب بفعل القلب جزأى ابتدا ... اعـني رءا خـال علمت وجدا

وقال صاحب الـملحة :

لـكـن فـعـل الـشـك والـيـقين ... يـنـصـب مـفـعولين في التلقين

تـقول قد خلت الهلال لائحا ... وقـد وجدت المستشار ناصحا

وقال ابن الوردي في منظومته :

مــبـتـدأ وخــبـر ذو نـصــب ... بـفـعـل تـحـويـل وفـعـل قلب

«**تتمة**» أفعال الحواس كذاق ولمس وسمع وشم ونظر تتعدى لواحد وذهب أبو علي الفارسي إلى أن سمع إن دخلت على مالايسمع وهو الذات تعدت لاثنين نحو سمعت زيدا يتكلم فزيدا مفعول أول وجملة يتكلم سدت مسد المفعول الثاني وان دَخلت على مايسمع تعدت لواحد نحو : سمعت كلام زيد والتحقيق أنها كبقية أفعال الحواس انما تتعدى لواحد فجملة يتكلم في محل نصب حال وليست سادة مسد المفعول الثاني.

ذِكرُ التَّوَابِعْ

والمراد بالتوابع كل ثان اعرب باعراب سابقه الحاصل والمتجدد فخرج الخبر فإنه معرب بإعراب سابقه الحاصل دون المتجدد بدخول الناسخ وحال المنصوب نحو : رأيت زيدا ضاحكًا فإنه معرب باعراب سابقه الحاصل ولا يتبع سابقه إذا زال عامل النصب وخلفه عامل الرفع أو الجر والتوابع أربعة أشار إليها بعضهم بقوله :

ان التوابع في الاعراب يارجل النعت والعطف والتوكيد والبدل

ولكل منها بابٌ يخصه وبدأ الناظم بالنعت فقال :

بَابُ النَّعْتِ

والنعت والوصف والصفة بمعنى واحد وإلى حكمه أشار بقوله «**النعت**» حكمه واعرابه «**قد قال**» فيه «**ذوو**» أي أصحاب «**الألباب**» أي العقول الكاملة الممارسون لهذا الفن انه «**يتابع**» أي النعت «**المنعوت**» به «**في الإعراب**» من رفع ونصب وخفض والنعت هو التابع المشتق بالفعل أو بالقوة الموضح لمتبوعه أو المخصص له فمثال المشتق بالفعل نحو : جاءني زيد العالمُ والمشتق بالقوة نحو : جاءني زيد المكي فانه في قوة المنسوب إلى مكة ونعني بالمشتق بالفعل المشتق الصريح وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ونعني بالمشتق بالقوة الجامد المؤول بالمشتق كاسم الإشارة وذي بمعنى صاحب والمنسوب واعلم أن النعت قسمان حقيقي وسببي لأنه لايخلوا اما أن يرفع ضمير المنعوت المستتر أولا، الأول الحقيقي والثاني السببي «**كذاك**» يتبع النعت منعوته أي إذا كان حقيقيا فانه يتبع منعوته في أربعة من عشرة اما «**في التعريف**» نحو : جاء زيد الفاضل والعشرة التي قلنا يتبع النعت منعوته في أربعة منها واحد من

الرفع والنصب والجر وواحد من الأفراد والتثنية والجمع وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من التعريف الذي ذكره الناظم «**والتنكير كجاء زيد صاحب الامير**» فزيد فاعل وصاحب نعته وهو رافع لضمير منعوته المستتر ووافق منعوته في أربعة من عشرة وذلك أن زيدا وصاحبًا مرفوعان والرفع واحد من ثلاثة وهي الرفع والنصب والجر وهما مفردان والافراد واحد من ثلاثة وهي الأفراد والتثنية والجمع وهما مذكران والتذكير واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث وهما معرفتان والتعريف واحد من إثنين وهما التعريف والتنكير فهذه أربعة من عشرة وانما وافقه فيما ذكر لأن النعت الحقيقي نفس منعوته في المعنى والموافقة تشعر بالمماثلة بخلاف المخالفة وسمي هذا النعت حقيقي لجريانه على المنعوت لفظا ومعنى إما لفظا فلانه تابع له في اعرابه وإما معنى فلانه نفسه في المعنى والنعت السببي هو الجاري على غير من هو له في المعنى ويتبع منعوته في اثنين من خمسة واحد من الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير فمثال النعت السببي نحو : مررت برجل قائمة امه فقائمة تابع لرجل في الجر وهو واحد من الثلاثة وفي التنكير وهو واحد من اثنين وهما التعريف والتنكير وقائمة طابق مرفوعه وهو امه في التأنيث والإفراد وهما اثنان من خمسة والأفصح في النعت إذا رفع مثنا أو مجموعا أن يكون كالفعل في الأفراد نحو مررت برجلين قائم أبواهما وبرجال قاعد ءاباءوهم والأحسن في نعت جمع التكسير الجمع كمررت برجال قعود غلمانهم ولايلزم في السببي أن يتبعه في الخمسة الباقية وهي الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث لأنه في المعنى نعت للمرفوع به لا للجاري عليه قال في أصل هذا المنظوم النعت تابع لمنعوته في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره وقال في الخلاصة في تعريف كل من النعت الحقيقي والسببي :

النعت تابع متم ما سبق   بوسمه أو وسم ما به اعتلق

وقال في الملحة :

وهكذا الوصف إذا ضاهى الصفة موصوفها منكرا وَمعرفة

«تتمة» يجوز حذف كل من النعت والمنعوت إذا علم فمن حذف المنعوت قوله تعالى : ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ أي حور قاصرات الطرف. ومن حذف النعت قوله :

وكنت في الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيئا ولم امنع

والبيت للعباس بن مرداس السلمي الصحابي ففي صحيح مسلم اعطى مولانا رسول الله صلّى اللّه عليه وسلم أبا سفيان بن حرب يوم حنين وصفوان ابن أمية وعيينة بن حصين والأقرع بن حابس وعلقمة كل انسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال العباس بن مرداس في ذلك :

أتجعل نهبي ونهب العبيد دون عيينة والأقرع

فما كان حص ولاحابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة، ويكثر الحذف في المنعوت ويقل في النعت قال صاحب الخلاصة :

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه وفي النعت يقل

ثم تعرض المصنف لذكر المعارف والنكرات فقال :

«**واعلم**» أيها الطالب «**هديت**» أي وفقت «**الرشد**» أي الصواب والطريق المستقيم «**ان المعرفة**» من حيث هي «**خمسة أشياء**» أي خمسة أشياء ولكن المعتمد أنها ستة كما ذكره صاحب الخلاصة هذه الخمسة والسادس الموصول ولعل الناظم ادخله في المبهم تبعا لصاحب الاصل أو في المعرف بأل وزاد بعضهم قسما سابعا وهو النكرة المقصودة نحو : يارجل بناء على أنه معرف بالقصد وذهب بعضهم

إلى أن تعريفه بأل مقدرة لابالقصد وعليه يكون داخلا في المعرف بأل والصحيح مامشى عليه الناظم كما قال **«عند أهل المعرفة»** أي الخبرة بهذا الفن الممارسين له **«وَهْيَ»** أي المعارف على التفصيل الاول منها **«الضمير»** ويسمى ضميرا ويسميه الكوفيون الكناية والمكنى عنه وهو مادل على متكلم أو مخاطب أو غائب نحو : أنا وأنت وهو وفروعهن وقدم المصنف الضمير لأنه اعرف المعارف بعد لفظ الجلالة ثم العلم إلى آخر الترتيب الذي ذكره المصنف وغيره كما قد قيل :

فمضمر أعرفها ثم العلم ... فاسم اشارة فموصول متم
فذو أداة فمناد عينا ... وذو إضافة بها تبينا

وقال في الخلاصة :

وغيره معرفة كهم وذي ... وهند وابني والغلام والذي
فالذي غيبة أو حضور ... كأنت وهو سم بالضمير

فهذا هو المشهور وقيل غير ذلك في ترتيبها واعرف الضمائر ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب واختلف في ضمير الغائب العائد إلى نكرة نحو جاءني رجل فاكرمته فقال الجمهور أنه معرفة كسائر الضمائر وقال بعضهم أنه نكرة وقال أبو حيان قال بعض أصحابنا أعرف الاعلام اسماء الأماكن ثم أسماء الاناسي ثم أسماء الأجناس واعرف أسماء الإشارة ماكان للقريب ثم للمتوسط ثم للبعيد واعرف ذي الأداة ماكانت فيه للحضور ثم للعهد في شخص ثم للجنس **«ثم»** الثاني من المعارف **«الاسم العلم»** وهو اسم يعين مسماه بلا قيد قال صاحب الخلاصة :

اسم يعين المسمى مطلقا ... علمه كجعفر وخرنقا. الخ

ثم العلم اما شخصي نسبة إلى الشخص كمحمد مثلا واما جنسي

نسبة للجنس بأن يكون موضوعا للجنس والماهية المعينة في الذهن فيكون مدلوله معينا ومشخصا في الذهن دون الخارج ويسمى علم جنس كأسامة فانه علم موضوع لماهية السبع المعينة في الذهن باعتبار كونها معينة معلومة وكثعالبة وذو آلة فان الأول وضع لماهية الثعلبة المعينة في الذهن والثاني لماهية الذئب كذلك «و»من المعارف «**ذو**» أي صاحب «**الاداة**» أي آلة التعريف وهي الألف واللام كالرجل للذكر والمرأة للمؤنث فانهما معرفتان بدخول أل عليهما قال صاحب الـخلاصة :

أل حرف تعريف أو اللام فقط   فـنـمط عرفت قل فيه النمط

«**ثم**» من المعارف «**الإسم المبهم**» وهو اسم الإشارة وهو ماوضع لمسمى واشارة اليه ويكون للمذكر والمؤنث وتثنيتهما وجمعهما كهذا للمذكر وهذه للمؤنثة وهذان للمثنى المذكر وهتان للمثنى المؤنث وهؤلاء لجمع المذكر والمؤنث قال في الخلاصة :

بـذا لـمـفـرد مـذكـر اشـر   بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر

ومن المعارف الموصول وهوماافتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين وإلى عائد ويقع على المذكر والمؤنث ومثنيهما وجمعهما كالذي للمفرد المذكر والتي للمفردة المؤنثة واللذان للمثنى المذكر واللتان للمثنى المؤنث والاولى والذين لجمع الذكور والتي واللئي لجمع المؤنث قال في الخلاصة :

موصول الاسماء الذي الانثى التي   والـيـا إذا مـا ثـنـيـا لاتـثـبـت
بـل مـا تـلـيـه أولـه الـعـلامـه   .إلخ الابيَات.

«و»من المعارف «**ما**» أي الإسم الذي أضيف «**الى احد**» أي بعض «**هاذى**» أي هذه المعارف «**الأربعة**» المتقدمة الذكر وهي الضمير والإسم والعلم والمعرف بأداة التعريف والإسم المبهم «**أضيف**» إضافة محضة فانه يتعرف بسبب اضافته إليه فالمضاف للضمير كغلامي والمضاف إلى العلم

كغلام زيد والمضاف إلى اسم الإشارة كغلام هذا والمضاف إلى الموصول الاسمي كغلام الذي قام أبوه والمضاف إلى المعرف بالالف واللام كغلام الرجل «**فاقف**» أي اتبع «**للمثال**» الذي سأذكره لك «**واتبعه**» أي انح نحوه ثم مثل لكل واحد من المعارف بقوله فقال «**نحو أنا**» مثال للضمير «**وهند**» مثال للعلم «**والغلام**» مثال للمعرف بأل «**وذاك**» اسم للإشارة «**وابني**» مثال للمعرف بالإضافة «**عمنا**» أي شملنا «**انعام**» أي نعم من الله ظاهرة وباطنة دنيوية وأخروية في الحياة وبعد الممات والمعارف الستة المشهورة بالنسبة إلى باب النعت على ثلاثة أقسام مالاينعت ولاينعت به وهو الضمير والثاني ماينعت ولاينعت به وهو العلم والثالث ينعت وينعت به وهو الباقي من المعارف وهو الإشارة والموصول والمعرف بالألف واللام والمضاف إلى واحد منها قال في أصل هذا المنظوم في حق المعارف : والمعرفة خمسة أشياء الإسم المضمر نحو أنا وأنت والإسم العلم نحو زيد ومكة والإسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والإسم الذي فيه الألف واللام نحو الرجل والغلام وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة.

ولما فرغ من المعرفة اتبعها بالنكرة فقال «**وان تر**» أيها الطالب أي تجد «**اسما**» من الأسماء «**شائعا**» أي استعمل على الشيوع والبدل «**في**» افراد «**جنسه**» وليس المراد بالجنس ماهو مصطلح المناطقة بل مطلق الامر الكلي الشامل للنوع والصنف وانما قدرنا المضاف وهو افراد لأن الجنس الذي هو الامر الكلي لايتصور فيه شيوع بل هو شيء واحد ولاحصول له في الخارج أصلا بل الذي يحصل في الخارج أفراده ولذا قال الناظم «**ولم يعين**» هذا الإسم النكرة «**واحدا**» من الأشخاص «**بنفسه**» أي بعينه كرجل فانه شائع في زيد وعمرو وبكر وغيرهم من الأفراد الموجودة لمفهوم الأدمي الذكر الذي هو الأمر الكلي الذي وضع له لفظ رجل فانه يطلق على كل فرد من أفراد ذلك المفهوم الكلي إطلاقا حقيقيا من حيث كونه فردا من أفراد ذلك المفهوم «**فهو**»

أي ذلك الفرد الشائع «**المنكر**» أي الإسم المنكر «**وَمَهْمَا**» أي وان كنت «**ترد**» أي تبتغ أيها الطالب «**تقريب حده**» أي الإسم المنكر «**لفهم**» أي ذهن الطالب «**المبتد**» أي الذي لايقدر على استخراج العويصات من محلها «**ف**»قل له أن حد النكرة «**كلما**» أي اسم «**لاالف واللام**» أي كل اسم «**يصلح**» لدخول الألف واللام عليه فهو نكرة «**كالفرس**» وتنكيره فرس وهو صالح لدخول الألف واللام «**والغلام**» فتنكيره غلام وهو صالح لدخول الألف واللام وعليه قال في الخلاصة :

نكرة قابل أل مؤثرا ... أو واقعٌ موقع ما قد ذكرا

قال في أصل هذا المنظوم. والنكرة كل اسم شائع في جنسه لايختص به واحد دون آخر وتقريبه كل ماصلح دخول الألف واللام عليه «**فَائِدَةٌ**» كما أن المعارف مرتبة كذلك النكرات فما كان أكثر أفرادا فهو اشد تنكيرا مما تحته كانسان فانه أشد تنكيرا من رجل لشموله للمرأة ورجل أشد تنكيرا من عالم. وانكر النكرات على الإطلاق مذكور أي شيء تعلق به الذكر وجرى على اللسان ذكره فإن لفظ مذكور عام في المعدوم والموجود شامل لجميع الواجب والجائز والمستحيل وقد نظم بعضهم النكرات مرتبة ثم المعارف كذلك فقال :

وانكر المنكرات حدثوا ... مذكور موجود يليه محدث

فجوهر ثمت جسم مطلق ... كذاك نام حيوان حققوا

كذاك انسان يليه رجل ... فعالم بالحصر فيها يكمل

وان اردت اعرف المعارف ... خذها على الترتيب والترادف

فمضمر فعالم اشارة ... كذاك موصول محليً يثبت

وما لو احد يضاف فهو في ... رتبته إلا الضمير فاعرف

فانه في رتبة للعلم ... واطلق ابن مالك فاستفهم

واعرف الضمائر التكلم ... ثم خطاب غيبة متمم

ولما فرغ الناظم من التوابع وهو النعت اتبعه بالثاني من التوابع وهو العطف فقال :

---﴿بَابُ العَطْف﴾---

والمراد به عطف النسق بفتح السين اسم مصدر بمعنى اسم المفعول يقال نسقت الكلام انسقه أي عطفت بعضه على بعض وسمي نسقا لان مابعد حرف العطف على نظم ماقبله في اعرابه ونسقه والنسق النظم يقال هذا على نسق هذا أي نظمه وهو على قسمين عطف نسق وعطف بيان كما قال صاحب الخلاصة :

العطف اما ذو بيان أو نسق . . . .

وغرض الناظم عطف النسق وإلى حكمه أشار بقوله «**هذا**» أي تنبه أيها الطالب «و»اعلم «**أن العطف**» أي عطف النسق «**أيضا تابع**» للمعطوف في رفعه ونصبه وخفضه «**احرفه**» أي حروف العطف «**عشرة**» على القول بأن إمّا بكسر الهمزة عاطفة والأصح خلافه «**ياسامع**» اسمع وافهم بقلبك ماأمليه عليك من حروف العطف العشرة الأول من حروف العطف «**الواو**» لمطلق الجمع من غير تقييد بقبلية أو مصاحبة أو بعدية وتستفاد القبلية والمصاحبة والبعدية بالتقييد بالظرف جاء زيد وعمرو قبله أو معه أو بعده فإذا خلا من ذلك احتمل المعاني الثلاثة على السواء قال في الخلاصة :

فاعطف بواو لاحقا أو سابقا في الحكم أو مصاحبا موافقا

والذي يدل على كون الواو لاتفيد ترتيبا انه لما نزل قوله تعالى : ﴿ان الصفا والمروة﴾ الآية. قالت الصحابة بأيهما نبدأ يارسول الله فلو كانت الواو تفيد الترتيب لما سألوا النبي صلّى الله عليه وسلم مع كونهم من فصحاء العرب.

«و»من حروف العطف «**الفاء**» بالقصر للوزن وهي للترتيب والتعقيب بحسب الحال نحو : جاء زيد فعمرو إذا كان عمرو جاء بعد مجيئ زيد بلا مهلة ولاتراخ ونحو: تزوج زيد فولد له إذا لم يكن بين التزوج والولادة إلا مدة الحمل قال في المغنى وان كانت المدة متطاولة وتقول :

دخلت البصرة فبغدادَ إذا لم تقم في البصرة ولابين البلدين قال في الخلاصة :

والفاء للترتيب باتصال صدر البيت . . . .

ومن حروف العطف «ثم» وهي للترتيب والمهلة والتراخي نحو : جاء زيد ثم عمرو إذا كان مجيئ عمرو بعد مجيئ زيد بمهلة وتراخ قال في الخلاصة :

وثم للترتيب بانفصال عجز البيت . . . .

وأما قوله تعالى : ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ فأجيب عنه بأنه على حذف مضاف والتقدير ولقد خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم أي آدم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وأما قوله :

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

فإن الإضطراب يعقب الجري بلا تراخ وأجيب بأن ثم فيه نائبة عن الفاء على حد قوله :

ان من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

ومن حروف العطف «أو» وتكون لاحد شيئين فإذا وقعت بعد الطلب فهي للتخيير أو الإباحة فالأول نحو : تزوج هندا أو أختها والثاني نحو : تعلم فقها أو نحوا والفرق بين التخيير والإباحة إن التخيير يمنع الجمع والإباحة لاتمنعه وإذا وقعت بعد الخبر فهي للشك أو الإبهام فالأول نحو : ﴿لبثنا يوما أَو بعض يوم﴾ والثاني نحو : ﴿وانا او اياكم لعلى هدًى أو في ضلال مبين﴾ والفرق أن الإبهام يجامع العلم بخلاف الشك وتكون أو لأحد الأشياء على التخيير أو الإباحة باعتبارين نحو : ﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين من اَوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾ وأَوْ لَها ست معان كما أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

خيّرْ أَبح قسم بأو وابهم ... واشكك أو اضراب بها أيضا نمي

ومن حروف العطف «إما» على القول بأنها من حروف العطف وهي بكسر الهمزة نحو : فشدوا الوثاق فإمامنا بعد وإما فداء «و»من حروف العطف «بل» وهي للإضراب ويعطف بها بشرطين افراد معطوفيها وان تسبق بإيجاب أوامر فمثال الإيجاب قام زيد بل عمرو والأمر نحو : ليقم زيد بل عمرو فإن دخلت على جملة فهي حرف ابتداء اما للابطال نحو : ﴿أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق﴾ وأما للإنتقال نحو : ﴿قد أَفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلّى بلِ توثرون الحياة الدنيا﴾ وبل شبيهة بلكن في تقرير حكم ماقبلها وجعل ضده لما بعدها نحو : ماقام زيد بل عمرو فيكون القيام منفيا عن زيد مثبتا لعمرو وكذلك لاتضرب زيدا بل عَمرًا فزيد منهي عن ضربه وهو مثبت لعمرو كما قال ابن مالك :

وبل كلكن بعد مصحوبيها ... كلم أكن في مربع بل تيها

وانقل بها للثاني حكم الأول ... في الخبر المثبت والامر الجلي

ومن حروف العطف «لكن» بتسكين النون وانما يعطف بها بثلاث شروط إفراد معطوفيها وان تسبق بنفي أو نهي وان لاتقترن بالواو نحو : ما مررت بصالح لكن طالح ونحو : لايقم زيد لكن عمرو فان دَخلت على جملة أو وقعت بعد الواو فهي حرف ابتداء فالأول كقوله :

انّ ابن ورقاء لاتخشى بوادره ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

والثاني كقوله تعالى : ﴿ماكان محمد أَبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله﴾ وإلى هذا المعنى أشار ابن مالك بقوله وأول لكن نفيا أو نهيا ومن حروف العطف «حتى» وتأتي للتدريج والغاية بحسب القوة والضعف في المعطوف وقد اجتمعا في قوله :

فهرناكم حتى الكماة فانتمُ ... تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

فالكماة جمع كمى معطوف على الكاف والميم وهو في غاية القوة والبنين جمع ابن معطوف على نا من تهابوننا وهم في غاية الضعف

لوصفهم بالصغر أو بحسب الشرف والخسة في المعطوف مثال الاول مات الناس حتى الأنبياء ومثال الثاني استغنى الناس حتى الحجامون فالأنبياء في المثال الاول معطوف على الناس وهم في غاية الشرف والحجامون في المثال الثاني معطوف على الناس وهم في غاية الخسة وفي الحديث كسب الحجام خبيث يريد بالخبث فيه الكراهية وإلا فالحجامة مباحة قال بعضهم في حق الحجام والجزار :

فما حن حجام ولاحاك فاضل ولاكان جزار كريم الفعائل

ويعارضه قول القائل :

الا انما التقوى هو العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والندم
وليس على امرئ تقي نقيصة إذا صحت التقوى وان حاكا او حجم

وإلى معان حتى أشار ابن مالك بقوله :

بعضا بحتى اعطف على كل ولا يكون إلا غاية الذي تلا

وحتى لها أربع معان جمعها بعضهم في قوله :

تكون حتى حرف جر يافتى وحرف نصب لمضارع أتى
وحرف عطف ثم حرف الإبتدا أربعة أوجهها معددا
كحتى مطلع وحتى يحكما والناس جاءو كلهم حتى العما
يا عجبا حتى الكليب سبني حتى الجياد لم تقد بأرسني

«و»من حروف العطف «لا» التي للنفي ويعطف بها بشرطين إفراد معطوفيها وان تسبق بإيجاب أو امر نحو : جاء زيد لا عمرو واضرب زيدًا لا عمرًا ومثل الامر الدعاء نحو : غفر الله لزيد لا عمرو. وللتحضيض نحو : هلا ضربت زيدا لا عمرا والنداء نحو : ياابن أخي لا ابن عمي وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله :

ولا نداءً أو أمرا أو إثباتا تلا . . . .

«و»من حروف العطف «أم» وهي قسمان متصلة ومنقطعة فالمتصلة هي المعادلة للهمزة في كونها لِطلب التعيين نحو : أعندك زيد أم عمرو

إذا كنت عالما بأن أحدهما عنده ولكن شككت في عينه أو المعادلة في التسوية وهي الواقعة بعد همزة التسوية نحو : سواء على اقمت أم قعدت ومنه قوله تعالى : ﴿سواء عليهم آنذرتهم أم لم تنذرهم لايومنون﴾ أو اثر همزة يطلب بها وبأمْ مايطلب بأي نحو : أعندك زيد أم عمرو والتقدير أيهما عندك والمنقطعة غيرهما ولايفارقها معنى الإضراب وقد تقتضي مع ذلك استفهاما حقيقيا وقد لاتقتضيه فالاول نحو : انها لابل أم شاء أي بل أهي شاء وذلك أنك رأيت اشباحا من بعد فقلتَ انها لابل على سبيل الجزم ثم حصل شك انها شاء فقلت ام شاء بقصد الاضراب عن الإبل واستئناف سؤال عن الشّاء. والثاني نحو : ﴿قل هل يستوي الأَعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ أي بل هل لأن الإستفهام لايدخل على مثله وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وام بها اعطف اثر همز التسوية … أو همزة عن لفظ أي مغنية
وربما اسقطت الهمزة ان … كان خفي المعنى بحذفها امن
وبانقطاع وبمعنى بل وفت … ان تك مما قيدت به خلت

«فاجهد» أيها الطالب في تحصيل العلم **«تنل»** العلم لأن العلم لاينال في الغالب إلا بالكد والإجتهاد ولاينال بالكسل والرقاد ولله در القائل إذ يقول :

يغوص البحر من طلب اللئالي … ومن طلب العلا سهر الليالي
تريد العلم ثم تنام ليلا … لقد اطمعت نفسك بالمحال

ثم مثل الناظم بمثالين مرفوع ومنصوب للعطف فقال **«كجاء زيد»** مثال عطف المرفوع على المرفوع لان جاء فعل ماض وزيد فاعل **«ومحمد»** معطوف عليه لأن المعطوف على المرفوع مرفوع **«و»**مثال عطف المنصوب **«قد سقيت»** أي اشربت والتاء من سقيت فاعل و**«عمرا»** مفعول به **«وسعيدا»** معطوف عليه وعطف المنصوب منصوب وعمرا وسعيدا سقيتهما **«من ثمد»** والثمد ويحرك وككتاب الماء القليل

لامادة له أو مايبقى في الجلد أو مايظهر في الشتاء ويذهب في الصيف وثمده واثمده واستثمده اتخذه ثمدًا واثتَمد واثمد على وزن افتعل ورده والمثمود ماء نفد من الزحام عليه الا لقله. (من القاموس)

وتقول في عطف الفعل على الفعل في الرفع يقوم ويقعد زيد وفي النصب لن يقوم ويقعد زيد وفي الجزم لم يقم ويقعد زيد فيقعد معطوف على يقوم وإلى مثال الجر أشار بقوله «**وفعل**» أي صنيع «**خالد و**» فعل «**عامر**» وهو معطوف على خالد والمعطوف على المجرور مجرور وفعلهما «**سدد**» أي صواب وإلى عطف الفعل على الفعل أشار بقوله «**ومن**» أي الذي «**يتب**» من الذنوب إلى الله «**ويستقم**» معطوف على يتب والإستقامة هي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات فإذا تاب واستقام المرء «**ينل رشد**» أي هدى وصوابا واطلق الناظم في عطف الفعل على الفعل كغيره مع أن الفعلين مقيدان بان يكونا متحدين في الزمان فلايعطف ما زمنه ماض على مازمنه مستقبل ولا العكس واما اتحاد الصيغة بان يكونا معا ماضيين أو مضارعين اصطلاحا فلايشترط بل يجوز اختلافهما قال في الخلاصة : وعطفك الفعل على الفعل يصح.

ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم الشبيه بالفعل وذلك كقوله عز وجل : ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾ فأقرضوا معطوف على المصدقين لشبهه بالفعل لكونه اسم فاعل والتقدير ان الذين تصدقوا وأقرضوا وكذلك قوله تعالى : ﴿أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن﴾ أي قابضات قال في الخلاصة : واعطف على اسم شبه فعل فعلا.

وكذا يجوز العكس وهو أن تعطف الإسم المشابه للفعل على الفعل كقوله تعالى : ﴿يخرج الحي من الميّت ومخرج الميت من الحي﴾ فمخرج شبيه بالفعل لكونه اسم فاعل قال في الخلاصة : وعكساً استعمل تجده سهلا. قال في أصل هذا المنظوم فان عطفت بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت وعلى مخفوض خفضت أو على مجزوم جزمت.

---﴿بَابُ التَّوْكِيد﴾---

ويقرأ بالواو والهمزة والالف والاول أفصح قال تعالى : ﴿ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ والتوكيد لغة التقوية وفي الإصطلاح هو التابع الرافع احتمال تقدير اضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم وهو على قسمين : لفظي ومعنوي والمعنوي على قسمين : قسم يدل على إثبات الحقيقة ورفع المجاز وقسم يدل على الاحاطة والشمول ثم أشار الناظم إلى حكمه فقال : «**ويتبع**» في الإعراب الاسم «**المؤكد**» وهو مفعول مقدم على الفاعل و«**التوكيد**» فاعل مؤخر ويتبعه «**في رفع**» ان كان المؤكد مرفوعا نحو : جاء زيد نفسه «**و**»يتبع التوكيد الاسم المؤكد بالفتح في «**نصب**» ان كان المؤكد منصوبا نحو : رأيت القوم كلهم «**ثم**» يتبع التوكيد الاسم المؤكد في «**خفض**» ان كان المؤكد مخفوضا «**فاعرف**» نحو : مررت بزيد نفسه أو بالقوم كلهم «**كذاك**» يتبع التوكيد المؤكد «**في التعريف**» إن كان المؤكد معرفة كما في الأمثلة المتقدمة فان زيدا والقوم معرفتان الأول بالعلمية والثاني بالألف واللام ونفسه وكلهم معرفتان بالإضافة إلى الضمير «**فاقف**» أي اتبع «**الاثرا**» أي الصحيح المنقول عن الثقات ولم يقل وتنكيره كما في النعت لأن الفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرة كما عليه البصريون واعلم أن في توكيد النكرة ثلاث مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب البصريين والجواز مطلقا وهو مذهب بعض الكوفيين والجواز إذا كانت النكرة محدودة نحو شهر ويوم وشبههما ولاتحصل الفائدة إلا في النكرة المحدودة نحو صمت شهرا كله ومنه قوله :

ياليتني كنت صبيا مرضعا ... تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني أربعا ... إذا ظللت الدهر أبكي اجمعا

وقوله أيضا :

لـكـنـه شاقه ان قيل ذا رجب يـالـيـت عدة حول كله رجب

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وان يـفـد تـوكـيد منكور قبِل وعن نحاة البصرة المنع شمل

وإلى الفاظ التوكيد أشار بقوله «**وهذه الفاظه**» اي التوكيد «**كما ترى**» في البيت الذي بعد هذا وهي «**النفس**» أي من ألفاظ التوكيد النفس تقول جاء زيد نفسه «و»من ألفاظ التوكيد «**العين**» فيوكد الإسم بالنفس والعين المضافين إلى ضمير مطابق للموكد في الأفراد ان كان الموكد مفردا والتذكير ان كان الموكد مُذكرا وفروعهما وهي التأنيث والتثنية والجمع فإذا قلت : جاء زيد مثلا من غير توكيد يحتمل تقدير مضاف إلى زيد وانه من الاسناد المجازي بالنقص فإذا أردت رفع المجاز واثبات الحقيقة فانك تقول : جاء زيد نفسه أو عينه فترفع بذكر النفس والعين احتمال كون الجاءي رسول زيد او خبره أو ثقله أو نحو ذلك من ملابسته قال ابن مالك في الفيته :

بالنفس أو بالعين الاسم اكدا مع ضـمـيـر طابـق الـمـؤكدا

«و» من ألفاظ التوكيد «**كلٌ**» ولايؤكد بها إلا ذو اجزاء اما حقيقة بان يصح انفصال بعضها عن بعض نحو : جاء القوم كلهم فإن القوم عبارة عن أشخاص مجموعة يصح افتراقها واما حكما نحو : اشتريت العبد كله فالعبد ليس ذا أجزاء حقيقة بل حكما باعتبار نصفه وثلثه وربعه فلا يقال جاء زيد كله قال في الخلاصة : وكلا اذكر في الشمول.

ومن ألفاظ التوكيد «**أَجمع**» تقول جاء الركب جميعه والجماعة جميعها والزيدون جميعهم والهندات جميعهن ولابد فيها من الإضافة إلى ضمير المؤكد كما قال ابن مالك : وكلا كلتا جميعا. بالضمير موصلا «وما» أي الالفاظ التابعة «**لِأَجمع**» كأجمع للجمع المذكر وجمعاء للجمع المؤنث واجمعين للجمع المذكر وجمع للجمع المؤنث

فتقول جاء الجيش كله اجمع والقبيلة كلها جمعاء والزيدون كلهم أجمعون والهندات كلهن جُمَع فهذه الألفاظ «**لديهم**» أي النحويين «**يتبع**» بعضها بعضا في التوكيد قال ابن مالك :

وبعد كل أكدوا باجمعا   جمعاء اجمعين ثم جمعا

وقد تأتي اجمع دون كل على وجه الندور والقلة ويؤكد بها بدون كل فتقول جاء الجيش اجمع والقبيلة جمعاء والزيدون اجمعون والهندات جمع وقد جاء في القرآن التوكيد باجمع بدون كل كما في قوله تعالى : ﴿لأغوينهم أجمعين﴾ قال في الخلاصة :

ودون كل قد يجيئ اجمع   جمعاء اجمعون ثم جمع

ثم مثل المصنف للتوكيد بالنفس وكل فقال «**كجاء زيد**» فجاء فعل ماض وزيد فاعل و«**نفسه**» توكيد لزيد وتوكيد المرفوع مرفوع ويقال في توكيد المؤنث المفرد كتوكيد المذكر المفرد جاءت هند نفسها وفي المثنى والجمع تجمع النفس والعين جمع قلة على افعُل تقول في توكيد المثنى جاء الزيدان او الهندان انفسها أو اعينهما وهو أفصح من الافراد والإفراد أفصح من التثنية وتقول في توكيد الجمع المذكر جاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم وجاءت الهندات انفسهن أو اعينهن قال في الخلاصة :

واجمعهما بافعل ان تبعا   ما ليس واحدا تكن متبعا

وقوله «**يصول**» أي يبطش مستغنى عنها ومثل للتوكيد بكل فقال «**وان قومي**» بالياء الساكنة الغير المتحركة وهي اسم ان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ماقبل ياء المتكلم الثابتة الساكنة و«**كلهم**» توكيد لقومي وتوكيد المنصوب منصوب وعلامة النصب فيه الفتحة الظاهرة في آخره وتوكيد كل يجيئ فيما له أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه سواء كانت تلك الأجزاء متعددة في نفسها كالقوم أو باعتبار عاملها كالعبد في قولك : اشتريت العبد فان التعدد في العبد

باعتبار العامل وهو تجزء الشراء فان أجزاء العبد كالنصف والربع والسدس يصح افتراقها بحسب العامل فترفع بكل توهم اشتراء البعض كالنصف اما ما لاتعدد فيه بهذين الإعتبارين فلايؤكد بكل فلايقال جاء زيد كله لعدم الفائدة ونقل الناصر عن الجمهور الجواز وعليه ابن مالك «**عدول**» خبر ان تقول في الجمع المذكر جاء الجيش كله وفي المؤنث جاءت القبيلة كلها وفي اسم الجمع جاء القوم كلهم والنساء كلهن «**ومرَّ**» أي تعد «**ذا**» الشخص «**بالقوم**» أي الجماعة «**أجمعينا**» فاجمعين توكيد للقوم وتوكيد المخفوض مخفوض وعلامة خفضه الياء النائبة عن الكسرة وفي النصب رأيت القوم أجمعين قال تعالى: ﴿لأغوينهم أجمعين﴾ وفي الرفع جاء القوم اجمعونَ قال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ وماقيل في اجمع يقال في توابع اجمع وتوابع اجمع لاتتقدم عليها بل تكون مؤخرة عنها ولايؤكد بها استقلالا وأما قوله: ياليتني كنت صبيا. إلخ. شاذ وفيه شذوذان آخران توكيد النكرة والفصل بين المؤكد وهو الدهر والمؤكد وهو اجمع باجنبي وهو ابكي وتوابع اجمع كاكتع مأخوذ من تكتع الجلد إذا اجتمع واكتع في المذكر وجمعه اكتعون وكتعاء في المؤنث وجمعه كتع وكذا مايأتي بعده وابتع مأخوذ من البتع وهو طول العنق وابصع مأخوذ من البصع وهو العرق المجتمع «**فاحفظ**» أيها الطالب «**مثالا**» مثلت لك به ألفاظ التوكيد «**حسنا**» جميلا «**مبينا**» ظاهرا بينا قال في أصل هذا المنظوم وتوابع اجمع وهي اكتع واتبع وابصع «**فرع**» يدخل التوكيد الإسم والفعل والحرف فمن توكيد الحرف قوله:

لا لا أبوح بحب ليلى إنها أخذت علي مواثقا وعهودا

ومن دخوله على الإسم والفعل قوله:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاكِ اتاكِ اللاحقون احبس احبس

---﴿بَابُ البَدَلِ﴾---

والبدل في اصطلاح البصريين والكوفيون يسمونه بالترجمة والتبين وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرار والبدل في اللغة العوض قال تعالى : ﴿عسى ربنا أن يبدلنا﴾ أي يعوضنا خيرا منها، واصطلاحا ماأشار إليه الناظم بقوله «**اذا اسم ابدل من اسم**» قبله «**ينحل**» أي يعطى الإسم البدل «**اعرابه**» من رفع ونصب وخفض وجزم «و»كذا «**الفعل**» من الفعل «**أيضا**» مصدر ءاض يئض رجع «**يبدل**» من الذي قبله وستأتي الأمثلة لكل بحول الله وقوته وإلى أقسام البدل أشار الناظم بقوله «**أقسامه**» أي البدل «**أربعة**» لا خامس لها «**فان ترد**» أيها الطالب «**احصاءَها**» أي أقسام البدل الاربعة «**فاسمع**» أي اصغ «**لقولي**» أي كلامي «**تستفد**» أي أقسام البدل وتعرفها بعينها وبدء في تعريفها فقال «**فبدل الشيء من الشيء**» ويسمى بدل كل من كل مثاله «**كجا**» بلا همز لضرورة الشعر أي جاء فجاء فعل ماض و«**زيد**» فاعل و«**أخوك**» بدل من زيد والبدل تابع للمبدل منه في رفعه والواو نائب عن الضمة والكاف مضاف إليه «**ذا**» حال «**سرور**» أي فرح «**بهجا**» وهذا يسمى بدل كل من كل وبدل الشيء من الشيء ومنه قوله تعالى : ﴿أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فالصراط الثاني بدل من الصراط الأول بدل كل من كل وهما لعين واحدة وهذا البدل يقع في اسم الله كقوله تعالى : ﴿إلى صراط العزيز الحميد اللهِ﴾ في قراءة الجر فإن لفظ الجلالة بدل من العزيز والحميد صفة للعزيز وضابط بدل الكل من الكل أن تكون ذات البدل هي ذات المبدل منه وان لم يكن مفهومهما واحدًا وهو يفيد توكيد النسبة وتقريرها لذكره مرتين ولايحتاج لرابط يربطه بالمبدل منه لأنه عينه قال في الخلاصة :

التابع المقصود بالحكم بلا ... واسطة هو المسمى بدلا

«و»من البدل «**بدل البعض من الكل**» وضابط بدل البعض من الكل هو الذي تكون ذاته بعضا من ذات الاول ولو كان مساويا له أو أكثر منه كما أشار له بقوله «**كمن**» أي شخص «**ياكل رغيفا**» فرغيفا مفعول بياكل و«**نصفه**» بدل بعض من كل «**يعط**» الآكل للرغيف أو نصفه «**الثمن**» أي قيمة الرغيف وهو يفيد أيضا توكيد النسبة ولابد أن يكون معه رابط يربطه بالمبدل منه ملفوظا أو مقدرا.

و من بدل البعض من الكل قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ فمن استطاع بدل من الناس بدل بعض من كل والرابط بينهما محذوف تقديره منهم وليست من فاعل الحج ولاشرطية على الأصح فيهما وأما عكس هذا القسم وهو بدل الكل من البعض فقد أثبتته طائفة ونفاه آخرون ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون شيئا جنات عدن﴾ فجنات بدل كل من بعض وهو الجنة ورد بان ال في الجنة للجنس الصادق بجنات عدن فهو بدل بعض من كل وقول الشاعر :

رحم الله اعظما دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

ومنه قوله :

كاني غداة البين يوم تحملوا   لدى سمرات الحي نافق حنظل

فإن طلحة الطلحات بدل من أعظم بدل كل من بعض ورد بأنه يجوز أن يراد بالأعظم جملة الشخص وانما خصها بالذكر لأنها قوام البدن فيكون بدل كل من كل.

ومن البدل «**بدل اشتمال**» وضابط بدل الإشتمال هو الذي يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة بغير الكلية والبعضية فخرج بدل البعض من الكل وهذا البدل أيضا يفيد توكيد النسبة وتقريرها لأنه بمثابة المذكور مرتين ولابد معه من ضمير رابط ملفوظ به أو مقدر كقوله تعالى : ﴿قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود﴾ فالنار بدل من

الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر تقديره فيه ومن بدل الاشتمال قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ فقتال بدل من الشهر بدل اشتمال سمي بدل اشتمال لاشتمال البدل وهو الشهر على المبدل منه وهو قتال اشتمالا بطريق الاجمال لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به ومتقاضيا له في الجملة بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوفة إلى ذكره منتظرة له فيجيء هو مبينا لما اجمل أولا واستفدنا من المثال جواز ابدال النكرة من المعرفة ثم أشار الناظم إلى مثال من أمثلة بدل الإشتمال فقال : «**نحو راقني**» أي أعجبني وأسرني «**محمد**» صلّى اللّه عليه وسلم وهو فاعل راقني و«**جماله**» وحسنه «**فشاقني**» أي زادني محبة وشوقا فهو مسبب عن راقني وجماله من قول الناظم بدل اشتمال من محمد والضمير المضاف إليه رابط بين المبدل والمبدل منه واشتماله من كونه معنى أحاط بالذات.

«و»من البدل «**بدل الغلط**» أي بدل من اللفظ الذي ذكر غلطا لا أن البدل نفسه هو الغلط كما قد يتوهم والمراد بالغلط اللساني وهذا القسم لايقع في فصيح الكلام ولذلك لم يذكره أهل المعاني لأنهم لايتكلمون إلا على الكلام الفصيح بخلاف النحاة فان مباحثهم لاتختص به فمن عاب على النحاة وقال الاولى عدم تعرضهم لهم لم يصب الصواب ومثل الناظم لبدل الغلط فقال : «**نحو قد**» حرف تحقيق «**ركب**» فعل ماض و«**زيد**» فاعل «**حمارا**» مفعول بركب و«**فرسا**» بدل غلط، فالفرس بدل من حمار بدل غلط لانك أردت أن تقول فرسا فغلطت فذكرت حمارا عوضا عن الفرس ثم تبين لك غلطك فرجعت عن ذكر الحمار وأبدلت فرسا منه أي من الحمار وركوب زيد الفرس «**يبغي**» أي يطلب «**اللعب**» أي العبث وجمع ابن مالك أنواع البدل في بيت فقال :

وبدل الغلط على قسمين : أحدهما يسمى بدل الإضراب وهو مايذكر متبوعه بقصد كقولك : أكلت خبزًا لحمًا ومعناه أن قولك أكلت خبزا قصدت الإخبار بأكل الخبز وهو حقيقة ثم أضربت عن ذلك اللفظ وأخبرت أنك أكلت لحمًا دون أن تسلب الحكم عن الأول والثاني يسمى بدل الغلط وهو مالا يقصد متبوعه بل يجري لسان المتكلم عليه دون قصد كما في مثال الناظم وإلى هذين المعنيين أشار ابن مالك بقوله :

وذا للإضراب اعز ان قصدًا صحب ودون قصد غلط به سلب

ومثل ابن مالك لانواع البدل الاربعة بقوله :

كزره خالدًا وقبله اليدا واعرفه حقه وخذ نبلا مدًى

وضمير الحاضر لايبدل منه الظاهر مطلقا بل ان كان بدل بعض جاز مطلقا وكذا بدل الإشتمال ومثال بدل البعض قول الشاعر :

اوعدني بالسجن والا داهِم رجلي فرجلي شثنة المناسم

ومثال بدل الاشتمال قوله :

ذريني ان أمرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا

قل صاحب الخلاصه :

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله إلا مع احاطة جلا
أو اقتضى بعضا أو اشتمالا كإنك ابتهاجك استمالا

ويجوز أن يبدل الفعل من الفعل كما يبدل الإسم من الإسم كما قال في اصل هذا المنظوم إذا ابدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع اعرابه، وظاهره ان ذلك جائز في جميع أقسام البدل والمسموع من ذلك بدل الكل من الكل كقوله :

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فتاتنا وتلمم متفقان في المعنى ومما يبدل فيه الفعل بدل اشتمال

كقوله تعالى : ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف﴾ وأما بدل الغلط في الفعل فاجازه قوم ونقل جوازه عن سيبويه والقياس يقتضيه ومثاله قام قعد زيد أردت أن تقول قعد فغلطت فقلت قام ثم ابدلت قعد منه وأما بدل البعض فمثل له الازهري تبعا للشاطبي بقوله : ان تصل تسجد لله يرحمك فتسجدْ بدل بعض من تصل لأن الصلاة مشتملة على السجود وغيره.

---﴿بَابُ مَنصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ﴾---

من إضافة الصفة للموصوف أي باب الأسماء المنصوبة وهي خمسة عشر منصوبا ولها أبواب نذكر فيها كل باب على حدته وبدأ الناظم بالمفعول به فقال :

---﴿بَابُ الـمَفْعُول بِه﴾---

وإلى حده أشار بقوله «**مهما**» أي كلما «**ترا**» أي تجد أيها الطالب «**اسما**» حقيقة كضربت زيدا أو تأويلا نحو: لاتخافون أنكم أشركتم أي الإشراك «**وقع الفعل**» أي فعل الفاعل «**به**» أي عليه بلا واسطة فخرج المجرور في نحو : مررت بزيد فانه وقع عليه فعل الفاعل وهو المرور لكن بواسطة حرف الجر ومثله المنادى نحو : ياعبد الله فانه وان كان في الحقيقة كل منهما مفعولاً به لكنه لايطلق عليهما في الإصطلاح ذلك وفعل الفاعل اما حقيقة كأنزل الله الغيث أو مجازا كأنبت الربيع البقل فإذا كان في الإسم هذا الشروط «**فذاك**» المذكور «**مفعول**» به. وإذا سألت عن حكمه «**فقل**» ايها الطالب «**بنصبه**» بالفعل الذي قبله وقدم الناظم المفعول به تبعا لصاحب الأصل كجمع من النحاة لأنه أحوج إلى الاعراب اذ هو الذي يقع بينه وبين الفاعل الإلتباس وقدم ابن الحاجب كالزمخشري المفعول المطلق لأنه المفعول حقيقة ثم مثل الناظم للمفعول به فقال «**كمثل**» قولك «**زرت**» فزرت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل «**العالم**» مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره و«**الأديبا**» نعت له ونعت المنصوب منصوب «**و**»قل في اعراب هذا المثال الآتي من الإعراب ماقلته في المثال السابق ان قلت «**قد ركبت الفرس النجيبا**» أي الجواد والمفعول به على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ماقدمه في المثالين حيث قال : زرت العالم الأديبا وركبت

الفرس النجيبا وقسم مضمر وإلى هذا المعنى أشار بقوله «ويأتي» المفعول به تارة «**ظاهرا**» كقولك ضربت زيدا «**ويأتي**» المفعول به تارة «**مضمرا**» كقولك ضربني زيد «**فأول**» أي فمثال المفعول به الظاهر «**مثاله ماذكرا**» في مثالي الناظم «و»المفعول به المضمر وهو القسم «**الثاني**» من قسمي المفعول به الظاهر والمضمر فإذا سألت عن المفعول المضمر «**قل**» إنه يأتي «**متصل**» بعامله تارة فالمتصل بعامله هو الذي لايصح الإبتداء به ولايقع بعد إلا في الإختيار أي في حالة الإختيار واما في الضرورة فيلي الا كقول الشاعر :

وما نبالي إذا ماكنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار

إذا القياس إلا إياك فاتى بالمتصل موضع المنفصل وانكر المبرد ذلك وانشد بدل الاك سواك وقول الآخر :

أعوذ برب العرش من فئة بغت علي فمالي عوض الاه ناصر

أي إلا إياه ناصر قال صاحب الخلاصة :

وذو اتصال منه مالا يبتدا ولايلي إلا اختيارا ابدا

كالياء والكاف من ابني اكرمك والياء والهاء من سليه ماملك

«و»يأتي المفعول به تارة «**منفصل**» عن عامله وحقيقة المنفصل هو مايتقدم على عامله ويلي إلا في الاختيار قال صاحب الخلاصة :

وذو انتصاب في انفصال جعلا اياي والتفريع ليس مشكلا

ثم مثل الناظم لكل من ضميري الإتصال والإنفصال فقال «**كزارني**» زارني فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به في محل نصب على المفعولية وهي اسم مبني لايظهر فيه اعراب وهي ضمير متصل و«**أخي**» فاعل زارني تقدم عليه مفعوله «و»مثال المفعول به المنفصل قولك «**إياه**» أي أخي وإياه مفعول مقدم بـ«**ـاصل**» من الصلة بالعطاء والمودة واياه ضمير منفصل لايظهر فيه اعراب ثم اعلم أن كلا من المتصل والمنفصل اثنا عشر فمثال المتصل زيد أكرمني، أكرمنا.

أكرمك. أكرمكِ. أكرمكما. أكرمكم. أكرمكن. أكرمه. أكرمها. أكرمهما. أكرمهم. أكرمهن.

وأمثلة المنفصل إيَّاي أكرم وإيَّانا. إياك. إياكِ. إياكما. إياكم. إياكن. إياه. إياها. إياهما. إياهن.إياهم. قال في أصل هذا المنظوم المفعول به هو الإسم الذي يقع به الفعل نحو : ضربت زيدا وركبت الفرس وهو على قسمين : ظاهر ومضمر فالظاهر ماتقدم ذكره والمضمر قسمان : متصل ومنفصل فالمتصل أثنا عشر وقد مثلنا لكل واحد منها قال ابن الوردي في منظومته :

تنصب مفعولا به ما نابا عن فاعل كنقرأ الكتابا

وقال في الملحة :

والنصب للمفعول حكم وجبا كقولهم صاد الأمير أرنبا

ولما فرغ الناظم من الأول مِن المفاعيل وهو المفعول به أعقبه الثاني وهو المصدر فقال :

---﴿بَابُ الـمَصْدَر﴾---

والمفاعيل خمسة مفعول به ومفعولِ مطلق ومفعول فيه ومفعول له ويسمى أيضا مفعول لأجله ومفعول معه ونظمها بعضهم فقال :

مفاعلهم رتب فصدر بمطلق وثن به فيه له معه قد كمل
تقول ضربت الضرب زيدا بسوطه نهارا هنا تأديبه وامرءًا نكل

وإلى حده أشار الناظم بقوله «**المصدر**» ويسمى المفعول المطلق وسمي مفعولا مطلقًا لأن المفاعيل كلها مقيدة بأداة الا هو وعرف المصدر بأنه «**اسم**» منصوب «**جاء**» أي أتى المصدر «**ثالثا**» حال من ضمير جاء العائد على المصدر «**لدى**» أي عند «**تصريف فعل**» كما إذا قيل لك صرف ضرب فانك تقول ضرب يضرب ضربًا فضربًا مصدر جاء ثالثا في تصريف الفعل لأن ضرب هو الاول ويضرب هو الثاني وضربا هو الثالث «**وانتصابه**» أي المفعول المطلق لأن المصدر والمفعول المطلق قيل مترادفان والصحيح أنهما ليس كذلك إذ قد يكون المفعول المطلق غير مَصدر نحو ضربته سوطًا أو يكون المصدر غير مفعول مطلق وانتصابه «**بدا**» أي ظهر انتصابه اما بمثله نحو : أعجبني ضربك زيدا ضربا أو شمل المماثل في اللفظ والمعنى كهذا المثال أو المماثل في المعنى دون اللفظ كقولك أعجبني قيامك وقوفا لأنه مماثل في المعنى دون اللفظ واما بالفعل كقولك قمت قياما وإما بالوصف نحو : أنا قائم قياما قال في الخلاصة :

المصدر اسم ماسوى الزمان من مدلولي الفعل كأمنٍ من أمن

إلى أن قال :

بمثله أو فعل أو وصف نصب أو كونه أصلا لهذين انتخب

وقال ابن الوردي :

وتنصب المصدر وهو أصل بالفعل أو بالوصف أو بالمثل

وقال في الملحة :

والمصدر الأصل.وأي أصل ومنه ياصاح اشتقاق الفعل
واوجبت له النحاة النصبا كقولهم ضربت زيدا ضربا
وقد أقيم الوصف والآلات مقامه والعدد الإثبات

والمصدر يكون تارة توكيدا أو نوعا أو عددا والموكد لعامله أقسام لأن عامله يكون تارة فعلا نحو : ضربت ضربا. وتارة يكون وصفا نحو : أنا ضارب ضربا. ومصدرا نحو : عجبت من ضربك ضربا. والمبين لنوعه إما بالوصف نحو : ضربت ضربا شديدا أو بالإضافة نحو : ضربت ضرب الأمير أو بالإشارة نحو : ضربت ذلك الضرب أو بلام العهد نحو : ضربت الضرب المعهود والمبين لعدده من مرة أو مرتين أو مرات نحو ضربته ضربة أو ضربتين أو ضربات وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

* توكيدا أو نوعا يبين أو عدد كسرت سيرتين سير ذي رشد *

«**وهو**» أي المصدر المنصوب الواقع مفعولا مطلقا «**لدى**» أي عند «**كل فتًى**» أو شيخ أو كهل «**نحوي**» اي منسوب إلى النحو وهو الذي يعرف تقاييده ويفصل فيها على قسمين «**مابين لفظي**» أي على قسمين : قسم لفظي «**و**»قسم «**معنوي**» لأنه لايخلو اما أن يوافق لفظ المصدر لفظ فعله الناصب له أولا «**فذاك**» أي المصدر «**ما**» أي الذي «**وافق**» المصدر «**لفظ فعله**» في حروفه الأصول ومعناه فهو لفظي سواء وافقه في تحريك عينه نحو : فرح فرحًا أولا «**كزرته زيارة**» فحروف زرت هي حروف زيارة بعينها وانما زرته «**لـ**»أجل «**فضله**» أي المتصف به «**وذا**» اشارة للمصدر المعنوي والمصدر المعنوي «**موافق لمعناه**» أي الفعل الناصب له «**بلا**» أي بدون «**وفاق**» أي موافقة «**لفظ**» فعل في حروفه فهو معنوي لموافقته في الفعل في المعنى دون الحروف «**كفرحت جذلا**» فإن المصدر الذي هو جذلا موافق

لفعله الذي هو فرحت في معناه دون لفظه لأن الفرح والجذل بمعنى واحد وحروفهما متغايرة كما لايخفى وهذا التقسيم الذي ذكره الناظم تبعا للاصل انما يتمشى على مذهب المازني القائل بأن المصدر المعنوي ينصب بالفعل المذكور معه وأما على مذهب من يقول أنه منصوب بعامل مقدر من لفظه بتقدير جلست قعودا مثلا جلست وقعدت قعودا وقس على ذلك.

---﴿بَابُ ظَرْف الزَّمَان وَظَرْف الـمكان﴾

ويسمى المفعول فيه وهو ماضمن معنى في من اسم زمان مطلقا أي سواء كان مبهما أو مختصا بوصف أو بإضافة أو بلام التعريف أو معدودًا والمختص عندهم مايقع جوابا لمتى والمعدود مايقع جوابا لِكَم والمبهم مالا يقع جوابا لشيء منهما وإلى حكمه أشار بقوله «**الظرف**» والظرف شامل لظرف الزمان والمكان وكل منهما «**منصوب**» والناصب له الواقع فيه من فعل أو ما في معناه ولكن «**على إضمار في**» أي على تقدير في نحو : قعدت أمامك وسرني قدومك يوم الجمعة وأنت سائر غدا والعامل قد يكون ظاهرًا كالأمثلة ومقدرا جوازا نحو يوم الجمعة لمن قال متى قدمت ووجوبا إذا وقع خبرًا لذي خبرٍ أو صفة أو صلة أو حالاً قال في الخلاصة :

فـانـصبـه بـالواقع فيه مظهرا　　　كـــان وإلا فـانـوه مـــقـــدرا

قال ابن الوردي :

وتـنـصب الاسامي الـمضمنه　　　فـي وهْـي مـن أزمـنة وأمكنه

بـواقـع مـن فـعـل أو ماشبهه　　　فـيـه وابـهم الـمكـان كالجهه

والظرف على قسمين أشار لهما بقوله «**وزمنيا**» أي والظرف يكون زمانيا نحو : اليوم «**أو**» للتقسيم أي ويكون الظرف «**مكانيا**» أي ظرف مكان نحو : جلست أمامك «**يفي**» أي يجيئ الظرف على قسمين زماني ومكاني كما قال صاحب الخلاصة :

الـظرف وقـت مـكـان ضُـمّنا　　　فـي بـاطراد كهنا امكث ازمنا

ثم شرع يتكلم على الظرف الزماني والمكاني فقال «**اما**» الظرف «**الزماني**» أي ظرف الزمان «**فنحو**» أي مثال «**ماترى**» من الأمثلة نحو صمت «**اليوم**» بالتعريف أو يوما طويلا أو يوم الخميس أو يوما أو أسبوعا فالأول المعرف بأل والثاني الموصوف والثالث المضاف والرابع

المبهم والخامس المعدود «و»اعتكفت «الليلة» أو ليلة الجمعة ثم من ظروف الزمان المبهمة «سحرا» نحو : ءاتيك سحرا منكرا أو ءاتيك سحر الجمعة بالتعريف والسحر آخر الليل قبيل الفجر «و»من ظروف الزمان «غُدوة» بضم الغين وبالتنوين مع التنكير وبعدمه مع التعريف وهي من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس تقول أزورك غدوة أو غدوة يوم الإثنين «و»من ظروف الزمان «بكرة» بالتنوين وتركه على ماتقدم في غدوة وهو أول النهار وأول النهار من الفجر على الصحيح وقيل من طلوع الشمس تقول : أجيئك بكرة أو بكرة يوم الجمعة «ثم» من ظروف الزمان «غدا» وهواسم اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه تقول : أكرمك غدا «حينا» وهي اسم لزمان مبهم تقول : قرأت حينا أو حين جاء الشيخ «ووقتا» نحو : قرأت وقتا وزمانا وساعة «أبدا» وهو الزمان المستقبل الذي لاغاية لمنتهاه تقول : لاأكلم زيدا أبدا أو أبد الأبدين «وأمدا» وهو ظرف لزمان مستقبل تقول لا أكلم زيدا أمدا أو أمد الدهر أو أمد الداهرين «عتمة» وعتمة هي ثلث الليل الاول تقول ءاتيك عتمة أو عتمة ليلة الجمعة «مساء» بالمد وهو من الظهر إلى آخر النهار كما قيل :

مساؤنا بالمد في الأخبار ... مِن ظهرنا لآخر النهار

تقول ءاتيك مساء أو مساء يوم الإثنين «أو صباحا» وهو أول النهار تقول : أنتظرك صباحا أو صباح يوم الجمعة «فاستعمل» أيها الطالب «الفكر» أي القريحة فيما أشبه ذلك من أسماء الزمان المبهمة من نحو : وقت وساعة وزمان فإذا استعملت فكرك «تنل» أي تعط «نجاحا» بحيث تقيس مالم يقل على ماقيل واعلم أن هذه الأمثلة منها ماهو ثابت التصرف والإنصراف كيوم وليلة ومنها ماهو منفي التصرف والإنصراف نحو : سحر إذا كان ظرفا ليوم بعينه فانه لاينون لعدم انصرافه ولايفارق النصب على الظرفية لعدم تصرفه ومنها ماهو ثابت

التصرف منفي الإنصراف نحو : غدوة وبكرة علمين ومنها ماهو مثبت الإنصراف منفي التصرف نحو : عتمة ومساء.

وكل أسماء الزمان قابلة للظرفية مبهمها ومختصها فالمبهم منها مادل على زمان غير معين نحو : وقت وحين ويوم والمختَص ماليس بمبهم كأسماء الشهور والأيام وماعرف بأل والمعدود وانما اختصت أسماء الزمان وانفردت بصلاحية المبهم منها والمختص للظرفية على أسماء المكان لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان لأنه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام وعلى المكان بالالتزام فقط قال صاحب الخلاصة : وكل وقت قابل ذاك.

قال في أصل هذا المنظوم ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في نحو : اليوم والليلة وغدوة وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا ومساء وأبدا وأمدا ووقتا وحينا وما أشبه ذلك وقال في الملحة :

والظرف نوعان فظرف أزمنة   يجري مع الدهر وظرف أمكنة
والكل منصوب على اضمار في   فاعتبر الظرف بهذا واكتفي
تقول صامَ خالد أياما   وغاب شهرا وأقام عاما

إلخ. ولما فرغ من ظرف الزمان أعقبه بظرف المكان فقال «**كذا**» من الظروف ظرف «**المكاني**» المبهم لأن ظرف المكان لايكون إلا مبهما «**مثاله**» أي أمثلة الظرف المكاني «**أذكرا**» أيها الطالب أي أسردها واحدا بعد واحد وظرف المكان هو المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه «**أمام**» بمعنى قدام تقول جلست أمام الشيخ أي قدامه «**قُدام**» بضم القاف وهو مرادف أمام تقول جلست قدام الأمير وأمام وقدام من أسماء الجهات الست «**وخلف**» وهو ضد قدام تقول جلست خلفك «**وورا**» بالمد وانما قصره ضرورة تقول جلست وراءك «**وفوق**» وهو المكان العالي تقول جلست فوق المنبر و«**تحت**» وهو ضد فوق تقول

جلست تحت الشجرة و«عند» وهو لما قرب من المكان تقول : جلست عند زيد أي قريبا منه و«مع» وهو اسم لمكان الإجتماع تقول جلست مع زيد أي مصاحبا له و«ازاء» وهو بمعنى مقابل تقول جلست ازاء زيد أي مقابله و«تلقاء» بمعنى ازاء تقول جلست تلقاء الكعبة و«ثَمَّ» بفتح الثاء المثلثة اسم إشارة للمكان البعيد تقول جلست ثَمَّ أي هنالك في المكان البعيد قال تعالى : ﴿وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيما﴾ «وهنا» بضم الهاء وتخفيف النون اسم اشارة للمكان القريب تقول جلست هنا أي في المكان القريب و«حذاء» بالذال المعجمة والمد وهو بمعنى قريب تقول جلست حذاء زيد أي قريبا منه وقس على ذلك أسماء المقادير كسرت ميلا وفرسخا وبريدا قال صاحب الألفية :

وكل وقت قابل ذاك وما ... يقبله المكان إلا مبهما
نحو الجهات والمقادير وما ... صيغ من الفعل كمرمى من رمى

والمختص من اسماء المكان ماله صورة وحدود محصورة نحو : الدار والمسجد والجبل والمبْهم ماليس كذلك ومايستعمل من اسماء الزمان والمكان ظرفا تارة وغير ظرف أخرى ويسمى في عرف النحويين واصطلاحهم متصرفا نحو : يوم ومكان فيستعمل ظرفا نحو : خرجت يوم الجمعة وجلست مكانك وغير ظرف نحو : أعجبني يوم الجمعة ونظرت إلى مكانك وانما يلزم الظرفية ولايخرج عنها البتة نحو : سحر من يوم بعينِه وقط وعوض أولا يخرج عنها إلا الى شبهها والمراد بشبهها الجر بمن نحو عند فإنه لايستعمل إلا ظرفا نحو جلست عندك أو مجرورا بمن نحو : خرجت من عندك فإنه يسمى في الإصطلاح غير متصرف والظروف التي لاتتصرف وتجر بمن خمسة وجمعها بعضهم بقوله :

خمس ظروف خصصت جرا بمن ... قبل وبعد مع وعند ولدن

قال ابن مالك :

وما يرى ظرفا وغير ظرف ... فذاك ذو تصرف في العرف
وغير ذي التصرف الذي لزم ... ظرفية أو شبهها من الكلم

---﴿بَابُ الحَالِ﴾---

ويجوز في الحال التذكير والتأنيث والفها منقلبة عن واو فاصلها حوَل تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت الفا والدليل على أن الألف منقلبة عن واو جمعها على أحوال وتصغيرها على حويلة والجمع والتصغير يردان الاشياء إلى أصولها ثم الأفصح تأنيث وصفها فيقال حال حسنة كما يذكر فيقال حال حسن وقد يؤنث لفظها كقوله :

على حالة لوأن في القوم حاتما   على جوده لضن بالمال حاتم

والحال نوعان : مؤسسة ومؤكدة ثم أشار الناظم إلى حكمها فقال «**الحال**» وهي الوصف المبين «**للهيئات**» والمراد بالهيئات الصفة لاالصورة المحسوسة المشاهدة وإلا لخرج نحو : تكلم صادقا ومات مسلما فإن الصدق والإسلام مبينان لصفة التكلم والموت وهما الصدق والإسلام وليس بمحسوسين مشاهدين بل هما أمران معنويان ولذا قال «**أي لما**» أي الذي «**انبهم**» أي خفي واستتر «**منها**» أي من الصفات القائمة بالذوات «**مفسر**» لما أنبهم منها والمعنى أن الحال انما جيئ بها قصدا لتبيين حالة صاحبها وقت إيقاع الفعل منه لأن حقيقة الحال هو الوصف الفضلة المبين لهيئة صاحبه والمراد بالفضلة هنا ماليس جزءا من الكلام أي ماليس ركنا في الإسناد لامايستغنى عنه الكلام فإن كثيرا من الأحوال يتوقف عليه صحة المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ولاتمش في الأرض مرحا﴾ وقوله : ﴿لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ وقوله : ﴿وماخلقنا السماوات والارض ومابينهما لاعبين﴾ ونحو ذلك.

«و»الحال «**نصبه**» بالفعل أو شبهه «**انحتم**» أي وجب وهذه صفة لازمة له لأنه لايكون إلا كذلك لأنه فضلة والنصب اعراب الفضلات لكن نصبه لا باي ناصب بل مقيد بكونه الفعل أو شبهه يخرج النعت

لأنه ليس كذلك أي ليس منصوباً بالفعل أو شبهه وانما هو تابع للمنصوب كذا قرره بعضهم قال صاحب الخلاصة :

الحال وصف فضلة منتصب　　مفهم في حال كفردًا اذهب

والغالب في الحال الإنتقال والإشتقاق نحو : جاء زيد راكبا فراكباً منتقل لأنه قد يكون غير راكب وقد ياتي في غير الغالب غير منتقل وغير مشتق فمثال غير المنتقل خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فالزرافة مفعول بخلق ويديها بدل بعض من كل وأطول حال من يديها وهي لازمة لأن كون يديها أطول من رجليها لازم لها ومثال غير المشتق ﴿وتنحتون من الجبال بيوتا﴾ فبيوتا غير مشتق. قال صاحب الخلاصة :

وكونه منتقلا مشتقا　　يغلب لكن ليس مستحقا

ثم مثل الناظم للحال فقال «**كجاء زيد**» فجاء فعل ماض وزيد فاعل «**ضاحكا**» حال من زيد لأن الحال قد يأتي من الفاعل كهذا المثال و«**مبتهجا**» حال بعد حال وقد يأتي من المفعول كقولك : «**وباع بكر الحصان**» أي الفرس والحصان مفعول يباع و«**مسرجا**» حال من الفرس وهي حال من المفعول وسواء كان المفعول لفظيا كمثال الناظم أو معنويا نحو : هذا زيد قائما فإن قائما حال من المفعول معنى وهو زيد لأن المعنى أشير إلى زيد قائما فزيدا مفعول أشير والفعل ليس بمقدر في الكلام لأن زيدًا خبر المبتدأ لكنه مفهوم منه ومثال الحال المحتملة من الفاعل والمفعول قوله : «**وانني**» أي أنا المتكلم «**لقيت عمرا رائدا**» فرائدا حال محتملة لان تكون من التاء التي هي فاعل لقيت او من عمرو الذي هو مفعول لقي ولا يصح أن تكون حالاً منهما معا لأن الناظم لم يقل رائدين ويأتي الحال من المجرور بالحرف نحو : مررت بهند جالسة فجالسة حال من هند أو مجرور بالمضاف بشرط أن يكون المضاف بعض المضاف إليه نحو قوله تعالى : ﴿أيحب أحدكم أن يأكل

لحم أخيه ميتا﴾ فإن اللحم بعض الآخ أوْ كبعضه في الإستغناء عنه بحذف المضاف واقامة المضاف إليه مقامه نحو : ﴿ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا﴾ فإنه يصح في الكلام أن يتبع ابراهيم حنيفا أو عاملا في الحال نحو : ﴿إليه مرجعُكم جميعا﴾ فإن مرجعكم عامل في الحال النصب ومثله نحو : هذا ضارب هند مجردة وأعجبني قيام زيد مسرعا فإذا فقدت الشروط فإنه لايجيئ الحال من المضاف إليه فلايصح جاء غلام هند جالسة قال ابن مالك :

ولاتـجز حالا من الـمضاف له — إلا إذا اقتضى الـمضاف عمله
أو كـان جـزء مـالـه أضـيـفـا — أو مـثـل جـزءه فـلا تـحـيـفـا

وتنقسم الحال إلى منتقلة ولازمة كما قدمنا وإلى موطئة وهِيَ الجامدة الموصوفة بمشتق نحو : ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ فبشرا حال من فاعل تمثل وهو الملك وسويا نعت بشرا وهو المسوغ لوقوع الحال جامدة وبالنظر إلى زمانها إلى مقارنة في الزمان نحو : ﴿هذا بعلي شيخا﴾ وإلى مقدرة وإلى المستقبلة نحو : ﴿أدخلوها خالدين﴾ وإلى محكية نحو : جاء زيد امس راكبا وبالنظر إلى الافراد والتعدد إلى قسمين مفردة كما تقدم من الأمثلة ومتعددة لمتعدد نحو : لقيته مصعدا منحدرا ويقدر الحال الأول وهو مصعدًا للثاني من الاسمين وهو الهاء وبالعكس فيقدر الحال الثاني وهو منحدر للأول من الإسمين وهو التاء والدليل على ذلك قوله :

عهدت سعاد ذات هوى معنى — فـزدت وعـاد سلـوانـا هـواها

فمعنًى حال من التاء وذات هوى حال من سعاد وقد تأتي على الترتيب ان امن اللبس كقول امرئ القيس : *خرجت بها أمشي تجر وراءنا* فجملة أمشي حال من التاء في خرجت وجملة تجر بالتاء الفوقية حال من الهاء في بها وتمام إلبيت : *على اثر يناذيل مرط مرجل*.
«فع» أي احفظ أيه الطالب «الـمثال» أي أمثلة الحال «واعرف» أيه

النحوي «المقاصدا» أي مقاصد النحويين وأمثلتهم وتبيانهم «وكونه» أي الحال أن يكون «نكرة ياصاح» أي ياصاحبي أي اعلم أن الحال لايكون إلا نكرة لأن المقصود به بيان الهيئة وذلك حاصل بلفظ التنكير فلاحاجة لتعريفه صونا للفظ عن الزيادة والخروج عن الأصل لغير غرض لأن الأصل هو التنكير والتعريف فرع عنه فلايعدل عنه إلى غيره لبقاء التعريف ضائعا وقد يجيئ بصورة المعرف بالالف واللام فيحكم بزيادتها نحو : ادخلوا الاول فالاول أو بصورة المضاف إلى المعرفة فيحكم بتاويله نحو : اجتهد وحدك قال صاحب الخلاصة :

والحال ان عرف لفظا فاعتقد   تنكيره معنى كوحدك اجتهد

وقال ابن الوردي :

الحال وصف فضلة قد اعربت   هيئة ما جاءت له فنصبت
نكره من معرفة وما وجب   والانتقال الإشتقاق بل غلب

«و»يكون الحال ياصاح «فضلة» أي «يجب» أن يكون الحال فضلة والمراد بالفضلة مايصح الإستغناء عنه وقد يعرض له مايوجب ذكره اما لوقوعه سادا مسد الخبر نحو : ضربي زيدًا قائما أو لتوقف المعنى عليه كقوله :

انما الميت من يعيش كئبا   كاسفا باله قليل الرجاء

وقبله :

ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميت الأحياء

والكئيب السيئ الحال المنكسر من الخوف والشاهد في كئبا حيث كان المعنى متوقفا عليه «باتضاح» أي بإظهار والذي يكون فضلة هو نفس الصفة كراكبا من قولك جاء زيد راكبا والمراد الوصف ولو تأويلا لتدخل الجملة الواقعة حالا نحو : جاء زيد والشمس طالعة لأنه في معنى جاء زيد مقارنا لطلوع الشمس ومثله إذا وقع الجار والمجرور أو الظرف حالا كرأيت الهلال في السماء أو بين السحاب فالحال في

الحقيقة هو المتعلق وهو كائنا مثلا «ولايكون» أي لايوجد عندنا **«غالبا»** أي في الغالب **«ذو»** أي صاحب **«الحال إلا معرفا»** لأنه محكوم عليه وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة لأن الحكم على المجهول لايفيد غالبا ولأن صاحب الحال مخبر عنه بالحال فلذلك لايجيئ نكرة **«في الإستعمال»** وقد يجيئ نكرة ولذلك مسوغات كما أن للإبتداء بالنكرة مسوغات فمن مسوغات تنكير صاحب الحال أن يتأخر عن الحال كقولنا مثلا : في الدار قائما رجل ومنه قول الشاعر :

وبالجسم مني بينا لو علمته   شحوب وان تستشهدي العين تشهد

فصاحب الحال شحوب وبينا منصوب على الحال واصله شحوب بين والشحوب مصدر شحب جسمه إذا تغير ومن مسوغاته التخصيص وهو على صوتين الأولى ان يخصص بالوصف كقوله عز وجل : ﴿فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا﴾ والثانية أن يخصص بالإضافة إلى نكرة كقوله تعالى : ﴿في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ ومن مسوغاته أن يكون بعد نفي نحو : ماجاء رجل ضاحكا ومنه قوله عز وجل : ﴿وما اهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ فجملة ولها حال من قرية ولايصح أن تكون صفة لقرية وان كان احتياج النكرة إلى الصفة أكثر وكذا من المسوغات أن يكون بعد مشابه النفي وذلك الإستفهام والنهي فمثاله بعد الإستفهام نحو : هل جاء أحد ضاحكا. ومنه قول الشاعر :

ياصاح هل حم عيش باقيا فترى   لنفسك الغدر في ابعادها الاملا

ومثاله بعد النهي لايقم أحد ضاحكا ومنه قول الشاعر :

لا يركنن أحد إلى الاحجام   يوم الوغى متخوفا لحمام

والشاهد في متخوفا حيث أتى حالا من أحد وهو نكرة والمسوغ تقدم النهي بلا وقد يأتي صاحب الحال نكرة محضة من غير مسوغ في غير الغالب حكى سيبويه من كلام العرب : مررت بماء قعدة رجل

بكسر القاف وفتحها وهو مقدار ماأخذه القاعد من المكان وعليه مائة بيضا بصيغة الجمع بكسر الباء جمع ابيض يطلق على الدرهم والمعنى عليه دين قدر مائة درهم وبيضا حال من مائة ولايصح أن يكون تمييزًا لأن تمييز المائة لايكون جمعا وفي الحديث فصلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما قال صاحب الخلاصة :

ولم ينكر غالبا ذو الحال ان　　لم يتأخر أو يخصص أو يبين

من بعد نفي أو مضاهيه كلا　　يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا

قال في أصل هذا المنظوم الحال هو الإسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات نحو : جاء زيد راكبا وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا ولايكون الحال إلا نكرة ولايكون صاحبها إلا معرفة وقد يأتي الحال متعددا لواحد مع الترادف أو التداخل نحو : جاء زيد راكبا متبسما فإن جعلت راكبا ومتبسما حالين من زيد حالا بعد حال فهي المترادفة سميت بذلك لترادفها أي تتابعها وان جعلت متبسما حالاً من فاعل راكبا المستتر فيه فهي المتداخلة سميت بذلك لدخول صاحب الحال الثانية في الحال الأولى هذا كله في الحال المبينة وهي المؤسسة ويكون صاحبُ الحال متعددا والحال مجتمعة نحو : ﴿سخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ قال في الخلاصة :

والحال قد يجيئ ذا تعدد　　لمفرد فاعلم وغير مفرد

وقد تأتي الحال مؤكدة لعاملها نحو : ﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾ ومؤكدة لصاحبها نحو : ﴿لآمن مَن في الارض كلهم جميعا﴾ ومؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو : زيد أبوك عطوفا وعامل الحال الأولى والثانية مذكور والثالثة محذوفٌ وجوبا تقديره احقه.

---﴿بَابُ التمْيِيز﴾---

والتمييز لغة فصل الشيء من غيره قال تعالى : ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ أي انفصلوا عن المومنين وقال تعالى : ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ أي ينفصل بعضها من بعض واصطلاحا أشار له بقوله **«اسم»** هو اسم نكرة متضمن معنى من التي لبيان الجنس لاالتي للاستغراق ولامن الإبتدائية نحو قول الشاعر : استغفر الله ذنبًا لست محصيه.

«مفسرا» أي مبين **«لما»** أي الذي **«قد انبهم»** قبله من اسم أو اجمال نسبة فخرج بقيد التنكير نحو : زيد حسن وجهَه بالنصب وبمعنى من الحال فانه بمعنى في وبالمبين لما انبهم اسم لا نحو : لارجل فانه اسم بمعنى من الإستغراقية لا المبينة والتمييز مبين لما انبهم **«من الذوات»** أو من النسب فالتمييز نوعان : مفسر لما انبهم من النسب ويسمى تمييز الجملة وهو مارفع ابهام نسبة في جملة وهو نوعان : محول وغير محول والمحول ثلاثة أقسام : محول عن الفاعل ومحول عن المفعول ومحول عن المبتدا وغير المحول عن شيء أصلا وستأتي أمثلة الكل والإسم المبين لما انبهم يعرف عندهم **«باسم تمييز»** ويقال التمييز والمميز والتفسير والمفسر بمعنى واحد. قال في الخلاصة :

اسم بمعنى من مبين نكره ينصب تمييز بما قد فسره

«وسم» أي علم التمييز بهذا القيد وعلم به وإلى حكمه أشار بقوله **«فانصب»** أي احكم أيها الطالب بنصب التمييز والناصب له ماقد فسره من الإسم المجمل الحقيقة أو الجملة المجملة النسبة اما الاسم المجمل فلا إشكال في أنه هو الناصب له وهو متفق عليه واما الجملة ففيها خلاف فقيل الناصب له الفعل نحو : طاب زيد نفسا أو ماشبهه نحو : زيد طيب نفسا وقيل الناصب له الجملة وهو اختيار ابن عصفور والمتعمد أن الناصب له الفعل كما قال ابن مالك :

والفاعل المعنى انصبن با فعلا   مفضلا كأنت اعلا منزلا

«وقل» إذا سئلت عن أمثلة التمييز «قد طاب» فقد حرف تحقيق وطاب فعل ماض و«زيد» فاعل و«نفسا» تمييز منقول عن الفاعل ومنه : ﴿اشتعل الرأس شيبا﴾ أصله اشتعل شيب الرأس فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه فحصل إبهام في النسبة فجيئ بالمضاف وهو شيب الذي كان فاعلا وجعل تمييزا والباعث على ذلك ان ذكر الشيء مبهما ثم ذكر مفسرا أوقع في النفس وتمييز المنقول يكون في أربعة مواضع اما أن يكون منقولا عن الفاعل كهذا المثال والثاني المنقول عن المفعول نحو : وفجرنا الأرض عيونا أصله وفجرنا عيون الأرض فحول الإسناد عن المضاف وجعل تمييزا وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب على المفعولية والعلة فيه ماتقدم ثالثها المنقول عن المبتدا نحو : ﴿أنا أكثر منك مالا وولدا﴾ أصلها مالي أكثر منك فحول المضاف وجعل تمييزا وأقيم المضاف إليه مقام المضاف فارتفع وانفصل رابعها غير المنقول عن شيء نحو : زيد اكرم الناس رجلا وامتلأ الإناء ماء ومن التمييز تمييز العدد وإليه الإشارة بقوله «ولى عليه» أي غريمي «أربعون فلسا» وأحد عشر كوكبا وعشرون رجلا وتسع وتسعون نعجة ومن التمييز تمييز المساحة نحو : شبر ارضا فشبر اسم مبهم وأرضا تمييز ومنه تمييز الوزن كرطل زيتا ومنه تمييز الكيل نحو اردب قمحا قال في الخلاصة :

كشبرا ارضا وقفيزا برا   ومنوين عسلا وتمرا

ومن تمييز النسبة قوله «وخالد» مبتدأ و«اكرم» خبره و«من عمرو» جار ومجرور متعلق باكرم و«أبا» تمييز وشرط نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل أن يكون فاعلا في المعنى وعلامة كونه فاعلا في المعنى أنك إذا صغت من افعل التفضيل فعلا جعلت ذلك التمييز فاعلا به نحو : خالد كرم أبوه وإذا وقع الإسم المميز بعد افعل التفضيل ولم

يكن فاعلا في المعنى لم ينتصب على التمييز نحو انت أفضل رجل بل يجب جره بالإضافة إلا إذا أضيف افعل إلى غيره فانه ينتصب حينئذ نحو : أنت أفضل الناس رجلا «**وكونه**» أي التمييز «**نكرة قد وجبا**» تنكيره وأما قول الشاعر :

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا　　صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

فقد أجيب عنه بأن أل زايدة وليست معرفة فتكون النفس في معنى النكرة هذا وقد ذهب الكوفيون وابن الطراوة إلى جواز تعريف التمييز وعلى هذا فلا إشكال في البيت «**فائدة**» يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ويفترقان في سبعة فأما أمور الإتفاق فانهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للإبهام وأما أمور الإفتراق فالاول ان الحال يجيئ جملة وظرفا ومجرورا والتمييز لايكون إلا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها بخلاف التمييز والثالث أن الحال مبينة للهيئة والتمييز مبين للذات والرابع أن الحال تتعدد بخلاف التمييز والخامس أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبه الفعل كما قال في الخلاصة :

والحال ان ينصب بفعل صرفا　　أو صفة أشبهت المصرفا

فجائز تقديمه كمسرعا　　ذا راحل ومخلصا زيد دعا

ولايجوز ذلك في التمييز على الاصح السادس ان حق الحال الإشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة كهذا مالك ذهبا ويأتي التمييز مشتقا نحو : لله دره فارسا السابع أن الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز وأما قوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾ فشهرا فيه مؤكد لما فهم من عدة الشهور وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين انتهى.

---﴿بَاب الـمُسْتَثنَى﴾---

اسم مفعول مأخوذ من الإستثناء وهو لغة الصرف يقال ماثناك عن حاجتك أي صرفك عنها وفي الإصطلاح الاخراج بإلا واحدى أخواتها وإلى أدوات الإستثناء الثمانية أشار بقوله «**إلا**» وهي حرف باتفاق لأن أدوات الإستثناء على ثلاثة أقسام حرف باتفاق وهو الا واسم باتفاق «و»هو «**غير**» من أدوات الإستثناء «و»من أدوات الإستثناء «**سِوى**» بكسر السين كرِضى «و»منها «**سُوى**» بضم السين كهدى «و»منها «**سوا**» وانما حذف الناظم الهمزة من سوا لضرورة الوزن وأصلها سواء كسماء وبناء فهذه الأدوات الأربع اسماء وَمُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الفعلية والحرفية ثلاثة وهي : «**خلا**» متردد بين الفعلية والحرفية وكذا «**عدا و**»كذا «**حاش**» فهذه حروف الإستثناء مسرودة كما قال «**الاستثنا حوى**» أي جمعت هذه الألفاظ أدوات الإستثناء وللمستثنى بهذه الادوات أحكام مفصلة وبدأ بحكم الإستثناء بإلا لأنها أم الباب فقال «**إذا**» ظرف زمان «**الكلام**» الذي أردت استثناءه «**تـم**» والمراد بالتام أن يكون المستثنى منه مذكورا فيه قبلها «**وهو**» مع التمام «**موجب**» والمراد بالإيجاب أن لايتقدمه نفي ولاشبهه سواء كان الكلام متصلا أو منقطعا «**فما أتى**» أي جاء «**من بعد إلا**» من الكلام «**ينصب**» وجوبا سواء كان منقطعا أو متصلا والمراد بالمتصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه والمنقطع بخلافه وهو أن يكون المستثنى من غير جنس الـمستثنى منه فالـمتصل نحو : قام القوم إلا زيدا والـمنقطع نحو : قام القوم إلا حمارا قال في الـخلاصة : *ما استثنت إلا مع تـمـام ينتصب* إلخ. وقال ابن الوردي : *ما استثنت إلا موجبا تـم انصب* إلخ.

ثم مثل الناظم للكلام التام الموجب فقال «**تقول**» ياأيها الطالب إذا

أردْت الإستثناء من الكلام التام الموجب «قام» فعل ماض و«**القوم**» فاعل و«**إلا**» حرف استثناء و«**عمرا**» منصوب بإلا على الإستثناء «و»تقول في هذا المثال أيضا «**قد أتاني**» أي جاءني وجاءني فعل ماض و«**الناس**» فاعل و«**إلا**» حرف استثناء و«**بكرا**» منصوب بإلا على الإستثناء والنصب في هذين المثالين واجب بعد إلا لأنه تام موجَب ثم أشار الناظم إلى حكم ماإذا كان الكلام منفيا تاما فَيُقَال «**وان**» كان الكلام الذي قبل إلا «**بنفي**» أي تقدم عليه نفي «و»لكنه بـ«**تمام**» بأن كان تاما «**حليا**» أي زين فلا يخلوا اما أن يكون الإستثناء متصلا أو منقطعا فان كان الإستثناء متصلا جاز فيه الإتباع للمستثنى منه رفعا ونصبا وجرا كما قال «**فابدل**» المستثنى من المستثنى منه هذا أحد الوجهين وهو البدل «**او**» اي ولك الخيار في المستثنى ان تبدله بما قبلهِ أو «**بالنصب**» على الإستثناء «**جيء**» أيه الطالب به «**مستثنيا**» بإلا أي وجاز لك فيه النصب أيضا اتفاقا من الحجازيين والتميميين ثم مثل الناظم لذلك بقوله «**كلم يقم**» فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره و«**احد**» فاعل و«**إلا**» ملغاة أو حرف استثناء و«**صالح**» بالرفع على الإبدال من القوم بدل بعض من كل عند البصريين وعطف نسق عند الكوفيين لان إلا عندهم من حروف العطف بمنزلة لاولك ان تقول لم يقم أحد إلا صالحا كما قال «**أو**» لم يقم أحد إلا «**صالحا**» بالنصب على الإستثناء «**فهو**» أي هذا المثال «**لذيْنِ**» أي للإبدال والنصب «**صالح**» لهما أي لائق ولكن المختار اتباعه فنحو : ماقام أحد إلا زيد بالرفع وما مررت باحد الا زيدٍ بالجر احسن مما قام احدٌ إلا زيدًا وما مررت باحدٍ إلا زيدا بالنصب فيهما وهذا في المتصل كما قال ابن مالك :

وبعد نفي أو كنفي انتخب اتباع مااتصل وانصب ماانقطع

أي وإذا كان منقطعا فلغة أهل الحجاز وجوب النصب على الإستثناء

نحو : مافي الدار أحد إلا حمارا وأما بنو تميم فيجوز عندهم النصب وهو الراجح والإتباع كما قال ابن مالك :

وعـن تـميم فيـه ابدال وقع إلخ . ومن شواهده . . . .

وبلـدة ليـس بهـا أنـيـس إلا الـيعـافـر وإلا العـيـس

وهذا كله مالم يتقدم المستثنى على المستثنى منه في المتصل والمنقطع فإن تقدم المستثنى وجب نصبه وامتنع اتباعه لأن التابع لايتقدم على المتبوع مادام باقيا على تبعيته نحو : ماقام إلا زيدا القوم وماقام إلا حمارا احد ومنه قوله :

ومـالـي إلا آلَ احـمـد شـيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

قال في أصل هذا المنظوم فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاما موجبا نحو : قام القوم إلا زيدا وخرج الناس إلا عمراً وان كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الإستثناء نحو : ماقام القوم إلا زيدٌ وإلا زيدًا قال ابن الوردي :

وبـعد نـفي أو شـبـيهه اجتبي اتـباع جنس وبنصب وانقطع

«أو» أي وان «**كان**» الكلام منفيا «**ناقصا**» بان لم يذكر المستثنى منه وتقدم عليه نفي أو شبهه «**فاعربه**» أيه النحوي «**على حسب**» أي إذا كان مابعد إلا على حسب «**ما**» أي عامل «**يوجب**» أي يطلب «**فيه**» أي مابعد إلا «**العمل**» ويسمى الإستثناء مفرغا لأن ماقبل إلا من العوامل تفرغ للعمل فيما بعدها فإن كان ماقبل إلا يحتاج إلى مرفوع رفعنا مابعد إلا وقلنا ماقام إلا زيد فزيد مرفوع على الفاعلية بقام وان كان ماقبل إلا يحتاج إلى منصوب نصبنا مابعد إلا وقلنا مارأيت إلا زيدا فزيدا منصوب على المفعولية برأيت وان كان ما قبل الا يحتاج إلى مخفوض خفضنا مابعد إلا وقلنا مامررت إلا بزيد فزيد مخفوض بالباء المتعلقة بـمر ففي هذه الأمثلة لا حكم لِألّا وتكون كأنها لم تذكر ولايكون ذلك إلا في نفي أو شبهه قال في الخلاصة :

وان يفرغ سابق إلا لما   بعد يكن كما لو إلا عُدما

ثم أتى الناظم لهذا الحكم بامثلة فقال «**كما هَدَى**» إلى الحق والصواب وهدى فعل ماض و«**إلا**» حصرية وَلَا عمل لها لان العامل مفرغ لما بعدها وهو «**محمد**» صلّى اللّه عليه وسلم لأن العامل الذي قبل إلا يطلب فاعلا «و»مثال ما إذا كان العامل الذي قبل الا يطلب مفعولا قوله «**ماعبدت**» أي ما اطعت وعبدت فعل ماض والتا ضمير الفاعل و«**الا**» حصرية للمعبودية في المعبود ولا عمل لها و«**اللّهَ**» منصوب على التعظيم لان العامل الذي قبلها يطلب مفعولا فهو مفرغ لما بعد إلا ووصف الله بكونه «**فاطر**» أي خالق وموجد «**السما**» بالقصر للضرورة «و»مثال ماإذا كان ماقبل إلا يطلب الجر قولك «**هل يلوذ**» أي يلجأ ويتحصن «**العبد**» المومن العاصي «**يوم الحشر**» أي في يوم القيامة فَيَلُوذ فعل مضارع والعبد فاعلٌ ويوم منصوب على الظرفية والحشر مضاف إليه و«**إلا**» حصرية للّواذية في أحمد صلى الله عليه وسلم ولا عمل لها لأن العامل مفرغ لما بعدها وهو «**باحمد**» جار ومجرور متعلق بيلوذ وعلامة الجر فيه الفتحة النائبة عن الكسرة «**الشفيع**» الشفاعة العظمى في عرصات القيامة «**البر**» أي المحسن المنعم لأمته قال في أصل هذا المنظوم وان كان الكلام منفيا ناقصا كان على حسب العوامل تقول ماقام إلا زيد ومارأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد «و»أما ان سئلت عن حكم المستثنى بغير وسِوًى وسُوًى وسواء فـ«**حكم**» أي عمل «**ما**» أي الذي «**اسْتَثْنَتْهُ**» أي ماوقع مستثنى بعد «**غير و**»حكم ما استثنته «**سِوَى**» بكسر السين وحكم مااستثنته «**سُوى**» بضمها مع القصر فيهما وحكم مااستثنته «**سواء**» بالمد وفتح السين أفصح من كسرها فحكم المستثنى بهذه الكلمات «**أن يجر**» بالإضافة «**لاسوى**» أي لاغير أي لايجوز فيه غير الجر ويحكم لغير وسِوى بما حكمنا به للإسم الواقع بعد إلا من وجوب النصب مع التمام

والإيجاب نحو : قام القوم غير زيد وسوى زيد بنصب غيرَ لفظا وسوى تقديرا ومن جواز الوجهين وهما النصب والإتباع مع النفي والتمام نحو : ماقام القوم غير زيد وسوى زيد برفع غير وسوى ونصبهما ومن الإجراء على حسب العوامل مع النفي وعدم التمام نحو : ماقام غير زيد وسوى زيد برفع غير وسوى على الفاعلية ومارأيت غير وسوى زيد بنصب غير وسوى على المفعولية ومامررت بغَير زيد وسوى زيد بجر غير وسوى بالباء قال في الخلاصة :

واستثن مجرورا بغير معربا   بما لمستثنى بإلّا نُسِبَا

وقال في سوى بلغاتها :

ولِسِوى سُوى سَواء اجعلا   على الاصح مالغير جعلا

قال في أصل هذا المنظوم والمستثنى بغير وسوى وسُوى وسَواء مجرور لاغير ثم أشار إلى حكم المستثنى بحشا وعدا وخلا فقال **«وانصب»** على المفعولية ان اردته وقدرته فعلا أو فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا **«أو»** للتخيير **«اجرر»** ان أردت وقدرته حرفا جارًّا للمستثنى **«ما»** أي الذي استثنى **«بحاشا»** فلك فيه الوجهان تقول قام القوم حشا زيدًا وزيدٍ بنصب زيد على أن حاشا فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا وزيد مفعول به وحشا زيد بالجر على أن حشا حرف جر وزيد مجرور بحشا **«و»**انصب أو اجرر مااستثنى بـ**«عَدَا»** ففيه الوجهان بالجر والنصب تقول قام القوم عدا زيدًا وزيدٍ فحكمه حكم المثال الذي قبله. وانصب أو اجرر مااستثني بـ**«خلا»** تقول قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ وحكمه كالمثالين قبله فما **«قد اسْتَثْنِيْتَهُ»** أيها النحوي بخلا وعدا وحشا اجز فيه الوجهين **«معتقدا»** فيه النصب والجر قال صاحب الخلاصة :

واستثن ناصبا بليس وخلا   وبعد او بيكون بَعْدَ لَا
واجرر بسابقي يكون أن ترد   وبعد مانصب وانجرار قد يرد

«**في حالة النصب**» لما بعد حشا وعدا وخلا إذَا نصبت مابعدها فانو«**بها**» بحشا وتاليبها «**الفعلية**» فقل فيها فعل ماض «و»اما في حالة الجر لـما بعد حشا فانو«**بها**» أي بحشا ومصحوبيها «**الحرفية**» يعني ان حشا ومابعدها إذا جر ما بعدها كانت حرف جر وإذا نصب كان فعلا والـمستثنى حينئذ مفعول بما قبله ما لم تـتقدم على خلا وعدا ما المصدرية فإن تقدمت عليهما وجب النصب لتعيين الفعلية حينئذ لأن ما المصدرية مختصة بالأفعال مالم يحكم بزيادة ما فإنه يجوز الجر على تقدير الحرفية واما حاشا فدخول ماعليها قليل وان دخلت عليها فحكمها حكم خلا ومـما قَلَّ قوله :

رأيت الناس ما حاشا قريشا   فـانـا نـحـن أفـضـلـهم فـعالا

«**تقول**» إذا رأيت جواز الوجهين النصب والجر في حاشا وما بعدها «**قام**» فعل ماض و«**القوم**» فاعل و«**حاشا**» فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا و«**جعفرا**» مفعول بحشا على تقديره فعلا «و»أما ان قدرت حاشا حرفا فقل قام فعل ماض والقوم فاعل وحاشا حرف جر و«**جعفر**» مجرور بحاشا على تقدير حرفية حشا ويقال حاش وحاشا وحشا قال ابن مالك :

وكـخلا حاش ولاتصحب مـا   وقيل حاش وحشا فاحفظهما

«**فقس**» أيها الطالب ما لم أقله لك على ماقلته لك من جواز الوجهين النصب والجر في عدا وخلا كحشا «**لكيما تظفرا**» أي تفوز بالصواب والفهم قال ابن مالك في ألفيته :

وحـيـث جـرا فـهـمـا حـرفان   كـمـا هـمـا أن نـصـبـا فعلان

---﴿بَابُ لا﴾---

النافية للجنس أي التي يقصد بها نفي الجنس على سبيل الإستغراق ورفع احتمال الخصوص فإذا أريد بها ذلك كانت مختصة بالاسماء فعملت والى عملها أشار بقوله «**انصب**» أيها النحويّ «**بلا**» أسما «**منكرا**» وعملها حينئذ عمل انَّ وانما عملت عمل ان لأنها في النفي نظيرة انَّ في الإيجاب إذ انَّ توكيد للإيجاب ولاتوكيد للنفي ولما كان عملها بالحمل على إنَّ ضعفت فلم تعمل إلا في النكرة قال في الخلاصة :

عمل انَّ اجعل لِلَا في نكره مفردة جاءتك أو مكررة

وقال ابن الوردي :

انصب لنفي الجنس منكورا بلا مضافا أو شبيهه متصلا

ويشترط في المنصوب بها أن يكون «**متصلا**» فإذا كان كذلك فانه ينتصب بها وجوبا لفظا أو محلا «**بغير تنوين**» إذا باشرت لَا النكرة ولم يفصل بينهما فاصلا «**اذا**» ظرف لما ياتي من الزمان و«**ما**» زائدة «**لا**» إذا لم تتكرر لَا فتنصب النكرة لفظا اذا كانت النكرة مضافة لمثلها نحو : لا غلام سفر حاضر وتنصب النكرة محلا إذا كانت النكرة مفردة عن الإضافة وكذلك إذا كانت مكررة نحو : لا حول ولاقوة إلا بالله إلا أن عمل المفردة واجب وعمل المكررة جائز كما سيأتي ولاتنصب المضاف والمشبه بالمضاف والمراد بالمشبه به ماعمل فيما بعده مثال المضاف نحو : لاغلام سفر حاضر فلا نافية للجنس وغلام اسمها وسفر مضاف إليه ماقبله ومثال ماشابه المضاف نحو : لاقبيحا فعله حاضر فقبيحا صفة مشبه اسم لا وفعله فاعلها وحاضر خبر لا أو كان منصوبا نحو : لا طالعا جبلا مقيم فطالعا اسم لا وهو اسم فاعل وفاعله مستتر فيه وجبلا مفعوله ومقيم خبرها أو مخفوض بخافض متعلق به نحو :

لا مارا بزيد عندنا فمارا اسم فاعل وهو اسم لا وبزيد جار ومجرور متعلق به وعندنا خبرها قال في الخلاصة :

فانصب بها مضافا أو مضارعه   وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

كما مثل الناظم حيث قال «**تقول**» إذا أردت المثال «**لا**» فلا نافية للجنس تعمل عمل انَّ تنصب الإسم وترفع الخبر و«**ايمان**» اسمها مبني على الفتح على مذهب الجمهور وذهب الزجاج والسرافي إلى أن الفتحة فيه اعرابية لكن حذف التنوين مع كونه معربا لِتَثَاقُله بسبب التركيب مع عامله والصحيح ماقاله الجمهور واختلف في علة البناء فقيل تركبه مع عامله كخمسة عشر فإنه مبنى اتفاقا وقيل وهو الصحيح بنى لتضمنه معنى من الإستغراقية لأن قولك لارجل نص في نفي الجنس بمنزلة لا من رجل بخلاف لا رجل في الدار بالرفع والتنوين فانه ليس نصا في الإستغراق بل ظاهر فيه فإذا أرادوا التنصيص على الإستغراق ضمنوا النكرة معنى من فبنوها وقالوا لارجل وانما بنيت النكرة على مانصبت به ليكون البناء على شيء استحقته النكرة في الاصل قبل البناء و«**للمرتاب**» جار ومجرور متعلق بمحذوف على أنه خبرها والمرتاب الشاك «**ومثله**» أي مثل المثال المتقدم في كون لاتنصب الإسم وترفع الخبر قولنا «**لاريب**» أي لاشك «**في الكتاب**» أي القرآن العظيم الذي انزل على قلب سيدنا محمد صلّى اللّه عليه وسلم واعراب هذا المثال كاعراب المثال الذي قبله فإن كان اسم لاغير مضاف ولاشبهه فإنه يبني على الفتح في نحو : لارجل ولارجال لانهما ينصبان بالفتحة ويبنى على الياء في التثنية وجمع المذكر السالم فالاول نحو : لارجلين ومنه قوله :

تعز فلا الفين بالعيش متعا   ولكن لوراد المنون تتابع

والثاني نحو : لا زيدِين بكسر الدال لأنه ينصب بالياء ويبنى على الكسر في الجمع بالألف والتاء نحو : لا مسلمات بالكسر ومنه قوله :

ان الشباب الذي مجدٌ عواقبه فيه نلذ ولا لذاتِ للشيب

وقد يُفتح اجراء للباء على وتيرة واحدة عند أبي عثمان المازني من البصريين ثم ذكر الناظم ماذا فصلت لَا عن النكرة الموجودة معها فقال «**ويجب التكرار**» للا عند غير المبرد وابن كيسان «و» يجب «**الإهمال**» أي عدم العمل لِلا فترفع على الإبتداء «**لها**» أي لِلَا «**اذا**» ظرف لما يأتي من الزمان و«**ما**» زائدة «**وقع**» أي حصل لِلَا «**انفصال**» لها عن النكرة أو لم تكن هناك نكرة بل معرفة فيكون هذا مشتملا على محترز قوله سابقا منكرا متصلا «**تقول**» أيه النحوي «**في المثال**» أي مثال الإنفصال عند الإهمال «**لا**» ملغاة لا عمل لها و«**في عمرو**» جار ومجرور متعلق بمحذوف على أنه خبر مقدم و«**شح**» أي بخل وكذا لازيد في الدار ولاعمرو وكذا تقول في هذا المثال «**ولابخل**» فيه أي في عمرو «**اذا مااسْتُقْرِيْ**» أي استضافه غيره فلا شح فيه ولابخل «**وجاز**» في لا «**ان تكررت**» لا ومع تكررها «**متصلا**» أي مع مباشرة النكرة فانه يجوز لك «**إعمالها**» بان تنصب الإسم وترفع الخبر وقد تقدم لنا أن لا إذا تكررت كان اعمالها جائزا لا واجبا «و»جاز في لا «**أن تكون مهملا**» أي لاعمل لها «**تقول**» إذا أردت مثال تكرر لَا جَوَاز الإعمال والالغاء فيها فانك تقول على الاعمال «**لا**» نافية للجنس تعمل عمل ان تنصب الإسم وترفع الخبر و«**ضد**» اسمها مبني على الفتح و«**لربنا**» جار ومجرور متعلق بمحذوف على أنه خبر «و»كذا تقول في ماشبه هذا المثال «**لا**» نافية للجنس تعمل عمل ان تنصب الإسم وترفع الخبر و«**ند**» أي ضد وهو اسمها والخبر محذوف تقديره له لأنه معروف قال في الخلاصة :

وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر إذ المراد مع سقوطه ظهر

فإذا لم يعلم الخبر فلا يجوز حذفه كقول الشاعر :

ورد جازرهم حرفا مصرمة ولاكريم من الولدان مصبوح

«ومن» أي الذي «يأتي» أي يجيء «برفع» لاسم النكرة الذي بعد لَا المكررة «فاقبلا» اعرابه لها بالرفع والحاصل إن النكرة بعد لا المكررة الثانية خمسة أوجهٍ الاول فتحهما معا. الثاني فتح الاول ورفع الثاني. الثالث فتح الاول ونصب الثاني فهذه ثلاثة أوجه في الثاني مع فتح الاول والرابع رفع الاول والثاني والخامس رفع الاول وبناء الثاني على الفتح ووجه نصب الثاني أنه معطوف على موضع اسم لاووجه رفعه أنه مبتدأ محذوف الخبر أو معطوف على لا مع اسمها لانهما في موضع رفع بالابتداء أو على اعمال لاعمل ليس ووجه رفع الاول والثاني أنهما مبتدآن او عملا عمل ليس ووجه رفع الأول وفتح الثاني ان الاول مبتدأ أو اسم لا ان عملت عمل ليس والثاني مبني على الفتح مع لا قال صاحب الخلاصة :

وركب المفرد فاتحا كلا حول ولاقوة والثاني اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا وان رفعت أولًا لا تنصبا

وقال ابن الوردي :

وركب المفرد مبنيا على ماكان منصوبا وان كررت لا
فافتحهما والثاني انصب وارفعن وارفعهما وارفع بضعف وافتحن

قال في أصل هذا المنظوم اعلم أن لاتنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا نحو : لارجل في الدار فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو : لا في الدار رجل ولاامرأة وان تكررت لاجاز اعمالها وإلغاؤها فان شئت قلت لارجلَ في الدار ولاامرأةَ وان شئت قلت لارجلٌ في الدار ولا امرأةٌ.

---﴿بَابُ الـمُنَادَى﴾---

بفتح الدال وهو المطلوب اقباله بيا أو إحدى أخواتها والمنادى أنواع خمسة وإليها أشار الناظم بقوله «**إن المنادى**» من حيث هو والنداء لغة الصوت ويضم أولهٰ ويكسر ففيه ثلاث لغات أفصحها كسر النون مع المد ثم الكسر مع القصر ثم الضم مع المد وزيادة بعض الضم مع القصر غير مسموع والمنادى «**في الكلام**» أي في اصطلاح النحويين «**يأتي**» أي يجيئ «**خمسة أنواع**» أي ينقسم إلى خمسة أنواع «**لدى**» أي عند علماء «**النحاة**» أي النحويين وهاك سردها الاول منها «**المفرد**» أيْ الإسم المفرد «**العلم**» والمراد بالمفرد هُنا وفي باب لا. مَاليس مضافا ولاشبيها به ثم من الأنواع الخمسة «**النكرة**» وفسرها بقوله «**أعني**» أي أقصد «**بها**» أي بالنكرة «**المقصودة**» بالنداء دون غيرها «**المشتهرة**» أي التي قصدها الطالب بالذات دون غيرها من النكرات والفرق بين المقصودة وغيرها انك إذا رأيت جماعة لم تدر ما أسماءهم وأردت أحدا بعينه قلت يارجل فإن أجابك غيره لم يحصل القصد والقصد هو الذي يعرف ويوجب الضم «**ثمت**» من الأنواع الخمسة «**ضد هذه**» وهي النكرة غير المقصودة بالذات وانما المقصود واحد من أفرادها «**فانتبه**» أي تحذق أيه النحوي وتفطن «**ثم**» من الانواع الخمسة «**المضاف**» إلى غيره «**و**»من الأنواع الخمسة «**المشبه به**» أي بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه.

ولما سردها وأتم سردها شرع يتكلم على أحكامها فقال «**والاوليين**» مفعول للمحذوف يفسره «**ابنهما**» أي احكم بأنهما مبنيان على الضم كما قال «**بالضم**» والمراد بالاوليين المفرد العلم والنكرة المقصودة فانهما يبنيان على الضم من غير تنوين وحكمة بناء المنادى المفرد سواء كان عَلَما أو نكرة مقصودة شبهه بالحرف في المعنى لأنه

وقع موقع الكاف الإسمية المشبهة للكاف الحرفية التي هي كاف الخطاب لأن يازيد بمنزلة ادْعُوكَ وهذا الكاف ككاف ذلك وكان البناء على حركة لأن له أصلا في الإعراب وكانت خصوص الضمة فرقا بين حركة المنادى المبني وحركة المعرب نحو : ياقوم وياقومنا «**أو**» يبنى العلم على «**ماينوب عنه**» إذا كان مثنى نحو : يازيدان ويااثنا عشر ويااثنتا عشرة لأنهما يرفعان بالألف فإن قلت أن العلم إذا ثنى أو جمع وجب دخول أل عليه فلاتقول جاء زيدان ولازيدون بل الزيدان والزيدون فلم صح يازيدان ويازيدون بدون أل فالجواب انَّ يَاقائمة مقام أل فهي في حكمها في إفادة التعريف فلو أتى بأل هنا لزم اجتماع أداتى تعريف وهما ياوال على معرف واحد.

ويبنى العلم على الواو ان كان في جمع مذكر السالم نحو : يازيدون لأنه يرفع بالواو فافهم «**ياذا الفهم**» واعرف أن المفرد العلم والنكرة المقصودة يبنيان على الضم أو ماينوب عنه فلما أجريت النكرة المقصودة مجرى العلم في إفادة التعيين بنيت على الضم كما بني العلم عليه قال في الضوء المنادى المعرفة على ضربين أحدهما ماكان معرفة قبل النداء يازيد والثاني ماتعرف بالنداء نحو : يارجل فانه لم يكن قبل النداء معرفه وإنما تعرف من حيث انك اقبلت على واحد من الجنس وخصصته بالنداء فجرى مجرى أن تقول الرجل بلام التعريف قاصدا واحدا بعينه ثم اختلف النحويون في ان العلم هل يكون باقيا على علميته بعد النداء أم لا فذهب الاكثرون إلى أنه نكر وجعل جنسا نحو : زيد من الزيدين كما يقال رجل من الرجال ثم خص بالنداء من بين الجنس والا لكان جمعا بين التعريفين وهو ممتنع ويدل عليه امتناع قولهم يالرجل وذهب آخرون إلى أن العلمية باقية بعد النداء واجتماع التعريفين انما يمتنع إذا كان بعلامة لفظية كحرف النداء واللام ويعضد هذا المذهب انهم جمعوا بين حرف النداء واسم الإشارة نحو : ياهذا مع

أن اسم الاشارة لايقبل التنكير قال في الخلاصة :

وابن المعرف المنادى المفردا   على الذي في رفعه قد عهدا

ثم أتى المصنف بمثالين للنكرة المقصودة والمفرد العلم فقال «تقول» إذا أردت مثال مايبنى على الضم «ياشيخ» فيا حرف نداء ينادى بها البعيد ومافي حكم البعيد لأن المنادى البعيد له خمسة أحرف أشار لها ابن مالك بقوله :

وللمنادى الناءي أو كالناءيا   وأي وآكذا أيا ثم هيا

وشيخ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم إذا لم تكن النكرة المقصودة موصوفةً فإن كانت موصوفة فالعرب تؤثر نصبها يقول يارجلا كريما اقبل ومنه الحديث ياعظيما يرْجى لكل عظيم نقله ابن مالك عن الفراء واقره عليه «و»تقول في المنادى المفرد العلم «يازهير» فيا حرف نداء وزهير منادى مفرد علم ومحله نصب وهو مبنى على الضم لفظا كهذَيْن المثالين أو تقديرا كضم سيبويه في قولك : ياسيبويه فيجوز في تابعه الرفع مراعاة لذلك الضم المقدر والنصب مراعاة للمحل فتقول ياسيبويه العالمُ والعالمَ ولايجوز الجر وكضم الفتى والداعي وهذا وتأبط شرا والمراد مايشمل الضم حقيقة أو حكما فيشمل نائبه كما تقدم قال ابن مالك وانو انضمام مابنوا قبل النداء.

«والباقي» من المناديات الثلاث «إنصبنه» أيه النحوي «لاغير» أي لايجوز فيه غير النصب وانما ينصب إذا كان مضافا نحو : ياعبد الله أو شبيها بالمضاف وهو ماعمل فيما بعده أو اتصل به شيء من تمام معناه وسواء عمل الرفع نحو : ياحسنًا وجهه أو النصب نحو : ياطالعا جبلا أو الجر بخافض يتعلق به نحو : ياخيرا من زيد او معطوف عليه عطف نسق على أن يكون المتعاطفان اسما لشيء واحد نحو : ياثلاثة وثلاثين لأن المجموع اسم لعدد معين أو نعت نحو : ياحليما لا يعجل وياجوادًا لا يبخل وكقوله : اعبدا حل في شعبي غريبا. وكقوله :

الا يا نخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام

فكل هذا مشابه للمضاف ومثال النكرة غير المقصودة قول الاعمى يارجلا خذ بيدي وقول الواعظ :

يا غافلا والموت يطلبه   والشيب في رأسه قد لاح وانتشرا

لأن الأعمى والواعظ لايقصدان شخصا بعينه قال في الخلاصة :

والمفرد المنكور والمضافا   وشبهه انصب عادما خلافا

«تنبيه» يجوز تنوين المنادى المفرد العلم في الضرورة الشعرية وللشاعر حينئذ وجهان الأول الضم مع التنوين تشبيها بمرفوع ممنوع من الصرف اضْطُرَّ إلى تنوينه والثاني النصب تشبيها بالمضاف لطوله بالتنوين وكلا الوجهين مسموع من العرب والضم مختار الخليل وسيبويه وعليه قول :

سلام الله يا مطر عليها   وليس عليك يامطرُ السلام

والنصب مختار أبي عمرو وطائفة وعليه قوله :

ضربت صدرها الى وقالت   ياعديا لقد وقتك الاواقي

قال في أصل هذا المنظوم المنادى خمسة أنواع : المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف.

--﴿بَابُ الـمَفْعُولُ من أَجْلِه﴾--

ويقال له المفعول له والمفعول من أجله وهو الذي فعل الفعل لأجله بأن كان غَرضا باعثا على الفعل كالتأديب في ضربت ابني تأديبا فإنه غرض باعث على الضرب وعلة غائية له أيضا باعتبار حصوله عقبه وعرفه بعضهم بقوله هو المصدر المذكور علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل وأشار الناظم إلى تعريفه فقال «**وهو**» المفعول من أجله «**الذي يأتي**» أي يجيئ «**بيانا**» أي إيضاحا «**لسبب كينونة**» أي وقوع «**الفعل**» ويشترط فيه أن يشارك المصدر الحدث في الزمان والفاعل بأن يكون زمنهما واحدا وفاعلهما واحدا «**ونصبه**» أي المفعول من أجله «**وجب**» عند جميع النحويين ويشترط في نصبه أربعة شروط أن يكون مصدرا وأن يظهر التعليل وان يتحد مع الفعل الـمعلل في الزمان وان يتحد معه في الفاعل كما قدمنا آنفا قال ابن مالك في ألـفـيـتـه :

ينصب مفعولا له الـمصدر ان ... ابـان تـعليلا كجد شكرا ودن

وهـو بـمـا يـعـمـل فـيه متحد ... وقـتـا وفـاعلا . . . . . .

وله ثلاث أحوال مجرد من أل والإضافة ومقرونا بأل ومضاف فالأول نحو قولك : قمت إجلالا للشيخ كتمثيل الناظم حيث قال «**كقمت**» أنا «**اجلالا**» وتعظيما وتوقيرا «**لهذا الحبر**» أي هذا العالم فقمت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وإجلالا مفعولا لأجله ففاعل القيام والإجلال المتكلم لأن القيام والاجلال صدرا منه وزمانهما واحد لأن القيام قارن الاجلال في الزمان «و»من أمثلة المفعول من أجله قوله «**زرت احمد ابتغاء**» أي طلب «**البر**» أي المعروف والاحسان ومنه ضربت ابني التأديب فان فُقِد شرط منها وجب جره بحرف من حروف التعليل الأربعة التي هي اللام والباء وفي ومن ففاقد المصدرية كقوله

تعالى : ﴿والارض وضعها للأنام﴾ فإن الأنام ليس مصدرا وفاقد القلبية ولاتقتلوا أولادكم من املاق أي فقر فإن الإملاق علة للقتل وليس قلبيا ولذا نصب في آية خشية املاق لكون الخشية فعلا قلبيا وفاقد الإتحاد في الزمان كقول امرؤ القيس *فجئت وقد نضت لنوم ثيابها* أي خلعت ثيابها لأجل النوم فإن زمان خلع الثياب سابق على زمان النوم الذي هو علة للخلع وتمام البيت *فماهي الالبسة المتفضل* وفاقد الإتحاد في الفاعل نحو قول أبي ضمرة الهذلي :

واني لتعروني لذكراك هزة   كما انتفض العصفور بلله القطر

أي ينزل بي لاجل ذكراك نشاط فإن الذكر علة العرو الهزة وفاعل العرو هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لأن المعنى لذكري اياك فإضافة ذكراك من إضافة المصدر لمفعوله وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

. . . . . وان شرط فُقِدْ   فاجرره بالحرف . . . . . .

ويجوز جره مع استيفاء الشروط لأن الشروط المذكورة لاتوجب النصب بل تسوغه فيجوز جره باللام مع وجودها فتقول : قمت لاجلالك وهذا قنع لزهد قال ابن مالك : وليس يمتنع مع الشروط كلزهد ذي قنع.

وإذا كان المفعول من أجله مجردًا من الالف واللام والإضافة يقل ان تصحبه لام الجر كقوله :

من امكم لِرَغبة فيكم ظفر   ومن تكونوا ناصريه ينتصر

وان كان مقترنا بأل يقل ان لاتصحبه اللام فنحو قمت لاكرام لك قليل واكراما لك كثير ومن القليل قوله :

لاقعد الجبن عن الهيجاء   ولو توالت زمر الاعداء

وأما المضاف فإنه يستوي فيه الوجهان وقد جمع العجاج بين نصب الاقسام الثلاثة فقال :

يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور

والهول من تهول الهبور . . . .

والعاقر في قوله الكدية العالية من الرمل الذي لاينبت شيئا وجمهور بالضم الكثير ومخافة مفعول لأجله لأجل الخوف وزعل بالنصب معطوفا على مخافة والزعل النشاط والمحبور السرور والهول معطوفا على مخافة وتهول تفَعّل من الهول والهبور جمع هبير الموضع المنخفض من الارض وهو مكمن الصائد. والمعنى أن حمار الوحش وغيره من انواع الصيد يركب ويقصد الأماكن العالية ذات الرمل بحيث اذا اتاه الصائد يهرب ويكثر الغبار فلايراه لاجل الخوف والشاهد في نصب مخافة وزعل والهول وهو من باب التدلي فالاول مجرد كثير والثاني مضاف على حد السواء والثالث مقروناً بأل قليل قال صاحب الخلاصة :

وقل أن يصحبها المجرد والعكس في مصحوب أل وانشدوا

قال ابن الوردي في تعريف المفعول من اجله :

المصدر القلبي ان جاعلهْ لحدث ينصب مفعولا لهْ

متحدى وقت وفاعل وان شرط يفت بحرف تعليل قرنْ

قال في أصل هذا المنظوم المفعول من أجله وهو الإسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل.

---﴿بَابُ الـمَفْعُولُ مَعَهُ﴾---

ومعنى كونه مفعولا معه أنه صاحب الفاعل عند الفعل وهو أعم من أن يثبت له الفعل أيضا وجرت عادة النحاة أن يجعلوه آخر المفاعيل لأمرين أحدهما أنه لايقال له مفعول إلا بواسطة حرف ملفوظ به وهو الواو بخلاف غيره الثاني أن غيره من المفاعيل قياسي اتفاقا وهذا قيل فيه سماعي وقيل قياسي وهو الصحيح وإلى حده أشار الناظم بقوله «**هو**» أي المفعول معه حده «**اسم**» فيخرج الفعل في كقولك : لاتأكل السمك وتشرب اللبن بالنصب وهذا الإسم لابد أن يكون فضلة احترازا عن العمدة في نحو : اشترك زيد وعمرو «**انتصب**» أي حكم المفعول معه النصب كما قال ابن مالك :

ينصب تالي الواو مفعولا معه . في نحو سري والطريقَ مسرعه

«**بعد**» أي عقب «**واو معية**» أي مصاحبة وهي المفيدة مصاحبة مابعدها لما قبلها في الحكم في وقت واحد ولابد أن تكون مسبوقة بفعل مذكور كجاء الأمير والجيش أو مقدر كنحو : كيف أنت وزيدا وكيف أنت وقصعة من ثريد إذًا المعنى كيف تصنع أنت وزيدا أو باسم فيه معنى الفعل وحروفه نحو : أنا سائر والنيل وهذا تعريفه.

«**في قول**» أي تعريف «**كل**» نحوي وعارف و«**راوي**» له عن اشياخه والناصب للاسم الذي بعد الواو الفعل ولايعمل فيه العامل المعنوي كاسم الاشارة وهو مذهب سيبويه والجمهور فالعامل فيه على مذهب الجمهور الفعل أو شبه الفعل والمراد بشبه الفعل اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر فمثال الفعل استوى الماء والخشبة كمثال الناظم حيث قال «**نحو**» قولك «**أتى الأمير**» فأتى فعل ماض والأمير فاعل «**و**»الواو واو المعية و«**الجيشَ**» مفعول معه منصوب بالفعل الذي قبله و«**وقُبَا**» مفعول بأتى وقبا محل قريب من المدينة ويقصر ويمد وكذا

قوله «فسار زيد» فسار فعل ماض وزيد فاعل «و»الواو واو المعية «الطريق» مفعول معه «هربا» ومثال شبه الفعل الماء مستو والخشبة واعجبني استواء الماء والخشبة ولايتقدم المفعول معه على عامله فلايقال والطريق سرت اتفاقا وعلة المنع أن الواو اصلها العطف فكما لايتقدم المعطوف على العامل فكذلك لايتقدم المفعول معه هنا على العامل وذهب الجرجانى إلى أن الناصب للمفعول معه الواو ورد بانها لو كانت الناصبة لاتصل الضمير بها في قوله :

تكون واياها بها مثلا بعدى والشطر الذي قبله . . . .

فآليت لانفك احذو قصيدة . . . .

وقائله أبو ذئب الهذلي يخاطب بها ابن اخته خالدًا لما بعثه رسولا لمحبوبته فافسدها عليه وردها لنفسه والشاهد في وإياها فانه لو كان الواو هو العامل لقال وها بالضمير المتصل اذ سائر الحروف اذا عملت في الضمير لايكون إلا متصلا نحو بك وانك لانه متى تأتّى اتصال الضمير فلا يعدل إلى انفصاله فلما أتى بالضمير منفصلا علم أنها غير عاملة فبان بطلان ما للجرجاني والامام ابن مالك قصد أن يتلطف مع الشيخ عبد القادر الجر جاني حيث قال :

بما من الفعل وشبهه سبق ذا النصب لابالواو في القول الاحق

إذ عبَّر بالاحق اسم تفضيل المقتضى أن ما للجرجاني حق وانما تلطف معه لأنه أحد الأربعة المدونين أولهم سيدنا علي كرم الله وجهه فإنه أول من بدأ تدوين النحو، الثاني الإمام الشافعي رضي الله عنه دون الأصول، الثالث الخليل دون العَروض، الرابع عبد القادر الجرجاني دون المعاني والبيان وكان من الأئمة المشهورين بالدين والصلاح وألّف الكتابين : دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وأربعمائة ومن شعره إذا وقعت له نكبة :

كَبِّر على العلم يا خليلي ومل إلى الجهل ميل هائم

وعش حمارًا تعش سعيدا فالسعد في طالع البهائم

ويجوز نصب مابعد الواو إذا تقدمتها كيف أو ماالإستفهاميتين على تقدير تكون نحو : كَيْفَ أنت وقصعة من ثريد وما أنت وزيدا والتقدير كيف تكون وقصعة وما تكون وزيدا قال ابن مالك :

وبعد ما استفهام أو كيف نصب بفعل كون مضمر بعض العرب

وإن أمكن العطف بلا ضعف كان العطف راجحا على النصب على المعية نحو : قام زيد وعمرو قال ابن مالك : *والعطف ان يمكن بلا ضعف احق* وان كان العطف ضعيفا فإنه يترجح النصب على المعية نحو : قمت وزيدا لأن العطف على ضمير الرفع المتصل بغير توكيد ولافصل ضعيف فلو قلت : قمت أنا وزيد كان العطف أحق لعدم الضعف قال ابن مالك : *والنصب مختار لدى عطف النسق*.

وان كان ما بعد الواو لايجوز فيه العطف وجب فيه النصب نحو : مالك وزيدا لأن العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ممتنع عند الجمهور كما قال ابن مالك :

والنصب ان لم يجز العطف يجب ... الخ وإذا لم يصح عطفه ولانصبه على المعية فيعتقد ان ناصبه مضمر كقول الشاعر :

علفتها تبنا وماء باردًا حتى شتت همالة عيناها

فهذا ونحوه لايجوز فيه العطف ولاالنصب على المعية فيكون ماء مفعول بفعل مضمر تقديره وسقيتها قال ابن مالك :

او اعتقد اضمار عامل تصب . . . .

---﴿بَابُ ذِكْرِ الـمَخْفُوضَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ﴾---

و«**الخفض**» للاسم اما أن يكون «**بالحرف**» أي بحرف من حروف الجر والحرف الجار اما مشترك وهو : من وإلى وعن وعلى وفي واللام وباء القسم وغيره ومختصا بالظاهر وهو : رب ومذ ومنذ والكاف وحتى وَواو القسم وتاءوه وبدأ بالمجرور بالحرف لأنه الأصل والحروف الجارة احدى وعشرون حرفا وتقدم بعضها في صدر الكتاب وعد بعضهم من حروف الجر متى ولايجر بها إلا هذيل قال شاعرهم يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

والنئيج بنون مفتوحة وهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وجيم المر السريع مع الصوت وهذا مبني على ماقيل أن السحاب في بعض الاماكن يدنو من البحر فيمتد منه خراطيم عظيمة تشرب من مائه فيكون لها صوت شديد مزعج ثم تذهب صاعدة إلى الجو فيلطف ذلك الماء ويعزب بإذن الله تعالى في زمن صعودها وإلى هذا يشير بعضهم حيث يقول معتذرا عن هدية ارسل بها إلى مخدومه :

كالبحر يمطره السحاب وماله   فضل عليه لأنه من مائه

وهذا مذهب الحكماء والمعتزلة وهو مخالف لمذهب أهل السنة والأشاعرة فقد قال العلامة اللقاني في شرح جوهرته أن الأحاديث دالة على أن السحاب ينشأ من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من بحر تحت العرش والله أعلم وكي لايجر بها إلا ما الإستفهامية وذلك في قولهم في السؤال عن علة شيء كيمه بمعنى لِمَهْ ولولا لا يجر بها إلا الضمير في قولهم لولاي ولولاك ولولاه وهو نادر قال الشاعر :

أو مت بعينها من الهودج   لولاك في ذا العام لم احجج

وانكر المبرد استعماله «**فائدة**» وتنقسم حروف الجر إلى ماوضع على حرف واحد وهو خمسة الباء واللام والكاف والواو والتاء وماوضع على

حرفين وهو أربعة : من وعن ومذ وفي، وما وضع على ثلاثة أحرف وهو ثلاثة : إلى وعلى ومنذ وماوضع على أربعة وهو : حتى وقد يأتي بعض من حروف الجر اسماء وأفعالًا كما تقدمت لنا الإشارة إلى بعضها في أول الكتاب وقد قال بعضهم ملغزا فيها :

يا نحاة الانام أيُّ حروف   هي أسماء تارة ثم فعل

الجواب :

تلك من ثم في على ذي ثلاث   جاء حقا بذاك ياصاح نقل
قلت جاءت إلى لامر المثنى   ثم حرفا واسما به الامر يجلو
وخلا حرف واسم رطب حشيش   وهو فعل وحاش فاعلم لتعلو

وتقدم لنا أيضا الكلام على مايجر الظاهر فقط ومايجر المضمر «و»اما ان يجر الاسم «بالإضافة» أو بالمضاف على الاصح والقول بأن العامل في المضاف إليه معنى الإضافة قال الرضي أنه ليس بشيء لأنه ان اريد كون الاسم مضافا إليه فهذا هو المعنى المقتضي والعامل مابه يتقوم المعنى المقتضي وان أريد بها النسبة التي بين المضاف والمضاف إليه فينبغي أن يكون العامل في الفاعل والمفعول ايضا النسبة التي بينهما وبين الفعل والإضافة في اللغة الإسناد قال القائل :

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا   إلى كل حائط جديد مشطب

وفي الإصطلاح ضم اسم إلى آخر على تنزيل الثاني من الاول منزلة تنوينه أو مايقوم مقامه في الدلالة على تمامه وانفصاله عما بعده فيصير الثاني من تتمة الاول والاكثر على ان يسمى الاول مضافا والثاني مضافا إليه ماقبله وقيل بالعكس وقيل يجوز التسميتان لكل من الاول والثاني وعرفها في التسهيل بقوله نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر الثاني منهما أبدا قال في الخلاصة :

نونا تلي الاعراب أو تنوينا   مما تضف احذف كطور سينا

ولله در القائل إذ يقول في حكم الإضافة :

وكـنا خمس عشرة في التئام   عـلى رَغم الـحسود بغير ءافهْ
فـقد اصبحت تنوينا واضحى   حـبيـبـي لا تـفارقه الإضافهْ

وقول الآخر :

ازال اللـه عـنـكـم كـل آفـه   وسـد لـديـكم سبل الـمخافه
ولا زالـت نـوائـبـكـم جـميعا   كنون الجمع في حال الإضافه

ثم مثل الناظم لما يجر بالحرف وبالإضافة فقال «**كمثل**» قولك «**اكرم**» فعل تعجب و«**بـ**»حرف جر متعلق باكرم و«**ابي**» مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة وسو مجرور بالحرف و«**قحافه**» مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة وأبو قحافة كنية عثمان بن عامر الصحابي والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ومات أبو بكر في حياة والده وورث منه السدس.

والإضافة اما مَحْضَة أو غير محضة والمحضة تفيد تخصيص الاول أن اضيف إلى نكرة نحو غلام رجل وتعريفه أن أضيف إلى معرفة نـحـو : غلام زيد قال في الخلاصة : *واخصص أولا*أو اعطه التعريف بالذي تلا*.

وقد اعترض أبو حيان تقسيم النحاة الإضافة إلى التخصيص والتعريف لأنه من قبيل تقسيم الشيء إلى نفسه لأن التعريف قسم من التخصيص لامقابل له والحق ان الإضافة انما تفيد التخصيص دائما وهي أقوى مرتبة من التعرّيف لكن يقال أن الذي قاله باعتبار الأصل وأما النحاة فهذا اصطلاحهم فلا اعتراض ويرحم الله من قال في كون المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه :

خُفِضنا ان اضفت لنا جناحا   وان الخفض من شأن الإضافه
وصـرت بـنـا مـعرف كل حي   فلـست تخاف في سبل الـمخافه

وتأتي الإضافة غير محضة وهي التي لاتفيد تخصيصا ولاتعريفا وانما هي لمجرد التخفيف بحذف التنوين أو النون وذلك إذا كان المضاف

شبيها بالفعل المضارع لكونه اسم فاعل أو اسم مفعول بمعنى الحال والإستقبال أو ماحمل عليه من امثلة المبالغة والصفة المشبهة فتكون الإضافة غير محضة نحو ضارب زيد وضاربا عمرو كما قال ابن مالك :

وان يشابه المضاف يفعل   وصفا فعن تنكيره لايعزل
كرب راجينا عظيم الامل   مروع القلب قليل الحيل
وذي الإضافة اسمها لفظيه   وتلك محضة ومعنوية

«**نعم**» حرف إيجاب قال ابن الهائم في منظومته حرف نعم صدق بها مخبرا «و»يكون الجر أيضا «**بالتبعية**» في نحو قولك مررت بزيد الفاضل فالفاضل مجرور بالباء هذا هو الصحيح إلا في البدل واما غير البدل فإنه مجرور بما جربه متبوعه أو بمضاف نحو : غلام هند الفاضلة في الدار فالفاضلة مجرورة بإضافة الغلام إليها في المعنى وأما البدل فإنه على نية تكرار العامل فهذا مجرور بالتبعية «**التي خلت**» أي تقدمت «**وقررت**» أي بينت «**أبوابها**» أي التبعية «**وفصلت**» أي بينت ووضحت وهذه المخفوضات الثلاث هي المشهورة وأما الجر بالتوهم أي بتوهم دخول حرف الجر نحو : ليس زيدا قائما ولاقاعدٍ بالجر على توهم دخول الباء في قائما وكذا الجر بالمجاورة نحو : هذا جَحْرُ ضب خرب بجر خرب لمجاورته لضب المجرور وكان حقه الرفع لأنه نعت لجحر المرفوع على الخبرية فجملة المجرورات خمسة والتحقيق أن هذين يرجعان إلى الجر بالمضاف أو بالحرف ثم أشار إلى حكم المضاف إليه فقال «**وما**» أي الذي «**يلي**» أي يتبع «**المضاف**» وهو المضاف إليه وهو مجرور دائما واختلف في العامل للجر في المضاف إليه فقال سيبويه انه المضاف وقال الزجاج أنه مجرور بلام مقدرة وقيل بالإضافة وماقاله سيبويه هو الحق قال ابن مالك : والثاني أجرر.

ثم ان الإضافة تقدر عندهم بثلاثة أحرف كما قال «**باللام يفي**» أي

يجر باللام وهو أكثر أقسام المضاف وشمل اللام التي للمِلكِ نحو : دار زيد والتي للإستحقاق نحو : باب الدار وسرج الدابة «**تقديره**» أي الجار للمضاف إليه اما أن يكون باللام كما مثلنا أو يكون على معنى «**بمن**» وذلك إذا كان المضاف إليه كلا للمضاف ويصح الاخبار به عنه كخاتم حديد لان الاخبار عن الموصوف اخبار عن صفته وباب ساج ونحو ذلك وضابطه أن يكون المضاف إليه اسما للجنس الذي منه المضاف «**وقيل**» إذا لم يصلح التقدير للمضاف إليه باللام ولا من «**أو**» فانه يقدر «**بفي**» وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف نحو : بل مكر الليل أي في الليل وضابطه أن يكون المضاف إليه اسم زمان وقع فيه المضاف وكذا يكون اسم مكان نحو : ﴿ياصاحبي السجن﴾ ونحو : مالك عالم المدينة وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

*وانو من أو في اذا*لم يصلح إلا ذاك واللام خذا*لما سوى ذينك*

ثم مثل الناظم لما يجر بمن ومايجر بفي فقال «**كابني**» أي ولدي «**استفاد**» أي أصاب فاستفاد فعل ماض وفاعله مستتر فيه و«**خاتمي**» مفعول باستفاد وهو تثنية خاتم اصلها خاتمان فلما أضيف حذفت النون للإضافة لان الإضافة لاتجامع تنوينا ولا نونا تالية الإعراب مطلقا ولا أل إلا في نحو : الضاربا زيد والضاربو زيد والضارب الرجل والضارب راس الرجل وبالرجل الضارب غلامه قال تعالى : ﴿والمقيمي الصلاة﴾ ﴿انا لذائقوا العذاب الاليم﴾ ﴿انا مرسلوا الناقة﴾ والاصل المقيمين ولذائقون ومرسلون والعلة في حذف النون لكونها قائمة مقام التنوين و«**نضاري**» اي ذهب وهنا التقدير بمن أي من نضار «و»اما «**نحو مكر الليل والنهار**» فالتقدير فيه مكر في الليل والنهار قال حفيد الموضح ليس المراد من قولنا ان الإضافة بمعنى اللام أو بمعنى من ان اللام او من مقدرة وانما المراد من ذلك القصد إلى المضاف انما عمل الجر لما فيه من معنى الحرف لأن الاسماء المحضة

لاحظ لها في الاعراب وقال الجامي واعلم انه لايلزم فيما هو بمعنى اللام ان يصح التصريح بها بل يكفي في افادة الاختصاص الذي هو مدلول اللام فقولك يوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك بمعنى اللام ولايصح إظهار اللام فيه وبهذا الاصل يرتفع الاشكال عن كثير من مواد الإضافة اللامية ولايحتاج فيه إلى التكليفات البعيدة في كل رجل وكل واحد كما نص عليه يس.

«**خاتمة**» قد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف اليه إذا كان مؤنثا وذلك بشرط صحة الإستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ويبقى المعنى صحيحا بعد حذفه كقول الشاعر :

مشينا كما اهتزت رماحا تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

فمر فاعل بتسفهت ولحقت التاء الفعل المسند إليه لاكتسابه التّانيث من المضاف إليه وهو الرياح لأنه يجوز الإستغناء بالرياح عن مر فتقول : تسفهت الرياح. ويجوز أن يكتسب المؤنث التذكير من المضاف إليه إذا صح الإستغناء عنه بالثاني كقوله :

ورؤية الفكر مايؤول له الامـ ـر معين على اجتناب التواني

ومعين خبر عن رؤية وذكره وهو خبر عن مؤنث لاكتساب المبتدا التذكير من المضاف إليه وهو الفكر لصحة الإستغناء بالثاني عن الاول لأنه يجوز أن تقول : الفكر معين إذ العلة واحدة وانشدوا على هذا الثاني قول من قال :

عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وربما اكسب ثان أولا تأنيثا ان كان لحذف مؤهلا

وكلام الناظم في الكافية احسن مما في الالفية واصرح ونصها :

تأنيثا أكسب اولا والضد ان   يصح حذفا وهو كالبعض يعن

ثم ان المضاف يكتسب من المضاف إليه أحَدَ عشر امْرًا مِنَ التعريف أو التخصيص أو التخفيف أو إزالة القبح أو التأنيث أو التذكير السابع الظرفية نحو : ﴿توتي أكلها كل حين﴾ فكل منصوب على الظرفية وهو غير ظرف لكنه لما أضيف إلى حين الظرف اكتسب الظرفية الثامن المصدرية كجد كل الجد فكل ليس بمصدر لكنه لما أضيف إلى المصدر اكتسب المصدرية التاسع الصدارة نحو : صبيحة أيّ يوم سفرك فصبيحة مضاف ليس من ادوات الصدور لكن لما أضيف إلى اي التي هي من أدوات الصدارة اكتسب الصدارة العاشر البناء نحو : لقد تقطع بينكم في قراءة الجمهور فان بين معرفَة لكن لما أضيف إلى كم المبني بنيت الحادي عشر الاعراب هذه خمسة عشر زيد برفع عشر بضمة من غير تنوين فهو مبني في الاصل لتركيبه لكنه لما اضيف إلى المعرب وهو زيد اعرب في لغة قليلة كما قال ابن مالك :

وان اضيف عدد مركب   يبقى البنا وعَجُزٌ قد يعرب

وقد يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في الاعراب كقوله تعالى : ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي حب العجل وكقوله تعالى : ﴿واسأل القرية﴾ أي أهلها قال ابن مالك :

ومايلي المضاف يأتي خلفا   عنه في الاعراب إذا ما حذفا

وقد يجيئ المضاف إليه مجرورًا كما لو صرح بالمضاف ولكن بشرط أن يكون المحذوف معطوفا على مماثله لفظا ومعنى كقوله :

اكل امرئ تحسبين امرءا   ونار توقد بالليل نارا

فنار مضاف إليه كل وحذف كل وبقي نار مجرورا لِأنَّ المضاف الذي هو كل معطوف على كل المنطوق به المضاف إلى امرئ أي لاتحسبين كل امرئ امرءا وكل رجل رجلا بل الرجل الكامل هو صاحب الأوصاف المحمودة وليست كل نار تراها بالليل نارًا كاملة بل النار

الكاملة هي التي تكون للاضياف ويهتدي بها السائر كما قد قيل :

اوقد ياموقد فان الليل ليل قرّ والريح يا موقد ريح صر
عَلَّ يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر

وهذا هو نهاية الكرم والجود وانشد بعضهم في معنى كل امرئ إلخ قوله :

لقد كثرت دعاة الفقه حتى لقد غلب النعيق على الصهيل
وماكل الوقود كنار موسى وما كل الفواطم كالبتول

قال ابن مالك :

وربما جروا الذي ابقوا كما قد كان قبل حذف ماتقدما
لكن بشرط أن يكون ماحذف مماثلا لما عليه قد عطف

وقد يحذف الثاني وهو المضاف إليه ويبقى الأول وهو المضاف على الحالة التي كان عليها مع اتصال المضاف إليه به من حذف التنوين ان كان مفردا او النون ان كان مثنى أو مجموعًا لكن بشرط أن يعطف عليه اسم مضاف إلى مثل المضاف إليه الاول وذلك كقولهم : قطع الله يد ورجل من قالها أي قطع الله يد من قالها ورجل من قالها وكقوله :

يا من رأى عارضا يسر به بين ذراعي وجبهة الأسد

قال ابن مالك :

ويحذف الثاني ويبقى الأول كحاله إذا به يتصل
بشرط عطف واضافة إلى مثل الذي له اضفت الاولا

قال في اصل هذا المنظوم المخفوضات ثلاثة أقسام : مخفوض بالحرف ومخفوض بالإضافة وتابع للمخفوض، فأمَّا المخفوض بالحرف فهو مايخفض بمن وإلى وعن وعلى وفي ورُبَّ والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي : الواو والباء والتاء وبواو رُبَّ وبمذ ومنذ، وأما مايخفض بالإضافة فنحو قولك : غلام زيدٍ وهو على قسمين : مايقدَّر باللام ومايقدر بمن فالذي يقدر باللام نحو غلام زيدٍ والذي يقدر بمن نحو ثوب خزٍّ وباب ساج وخاتم حديد. ولما أتم الناظم منظومته أخبر بأنه «**قد تم**» أي كمل بحمد لله وعونه «**ما**» أي الذي «**أتيح**» أي قدر وهيئ ويُسِّرَ من قولهم أتاح له

القدر كذا أي أصابه به قال القائل:

كان القلب ليلة حين يغدى ... بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت ... تجاذبه وقد غلق الجناح
لها فرخان قد تركا بقفر ... وعشهما تصفقهما الرياح
إذا سمعا هبوب الريح نضا ... وقد اتيح لأُمِّهِمَا المتاح
فلا بالليل نالت ما ترجى ... ولا بالصبح كان لها براح

«**لي أن أنشئه**» أي أنشئ نظمه في هذا الفن من علم النحو ونظمه لهذه المنظومة وقع «**في عام عشرين**» من السنين «**وألف ومائهْ**» هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وتم «**بحمد**» والحمد لغة هو الوصف بالجميل على الجميل الإختياري على جهة التعظيم والتبجيل وقد اكثر الناس في النسب التي بين الحمد لغة وعرفا والشكر كذلك وملخص ذلك أنهم قالوا أن الحمد لغة هو الوصف بالجميل على الجميل الإختياري على جهة التعظيم والتبجيل والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره سواء كان قولا باللسان أو عملا وخدمة بالأركان أو اعتقادا بالقلب والجَنان فمورده عام وهو اللسان والاركان والقلب ومتعلقه خاص وهو النعمة لأنه لايكون إلا مقابلا لها والحمد لغة بعكسه فمورده خاص وهو اللسان لأنهم قالوا هو الوصف والوصف لايكون إلا باللسان ومتعلقه عام لأنه يكون في مقابلة نعمة وغيرها فبين الحمد لغة والحمد عرفا عموم وخصوص من وجه يجتمعان فيما إذا كان باللسان في مقابلة نعمة وينفرد الحمد اللغوي فيما إذا كان باللسان في مقابلة نعمة وينفرد العرفي فيما إذا كان عملا بالاركان أو اعتقادا بالجَنان في مقابلة النعمة والشكر لغة هو الحمد عرفا والشكر عرفا هو صرف العبد جميع ماانعم الله به عليه من سمع وبصر وغيرهما إلى ماخلق له وهو العبادة قال تعالى: ﴿وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ والنسب بينهما ست حذفناها

اختصارا وان اردت مطالعتها فطالع شرحنا فتوحات الإله المالك على نظم أسهل المسالك وقد تم هذا النظم بحمد «**ربنا**» أي خالقنا والرب يطلق على معان منظومة في قول بعضهم :

قريب محيط مالك ومدبر   مرب كثير الخير والمول للنعم
وخالقنا المعبود جابر كسرنا   ومصلحنا والصاحب الثابت القدم
وجامعنا والسيد احفظ فهذه   معان أتت للرب فادع لمن نظم

«**وبحسن عونه**» تعالى وتوفيقه وهدايته وتقدم أول الشرح الكلام على الإعانة ومافيها «و»بحسن «**منه**» أي اعطائه تعالى الذي منه العلم الذي لايعادله شيء بعد الإيمان «و»بحسن «**رفده**» والرفد بالكسر العطاء والصلة وبالفتح القدَح الضخم ويكسر مصدر رفده يرفده اعطاه والارفاد الاعانة والاعطاء وان تجعل للدابة رفادة كالرفد وهي مثل جدية السرج وهي أيضا خرقة يرفد بها الجرح وشيء تترافد به قريش في الجاهلية تخرج فيما بينها مالاً تشتري به للحاج طعاما و زبيبا والترفيد والتسويد والتعظيم وشبه الهرولة «و»بحسن «**صونه**» أي حفظه وعصمته تعالى من الزلل الذي ينشأ من الغلط والنسيان «**قصيدة**» أي منظومة وقصيدة حال والقصيدة مازاد على العشرة من الأبيات المنظومة لأن العرب تسمي البيت الواحد يتيما والبيتين توأمين ومادون العشرة نتفة ومازاد عليها قصيدة كما قد قيل :

سم اليتيم البيت والبيتين   سمهما أيضا بتوأمين
ونتفة عشرة وان تزد   فسمها قصيدة يامستفيد

«**رائقة**» أي حسنة وبارعة «**الألفاظ**» المنظومة لاغرابة فيها ولاتعقيد بل جاءت على أحسن منوال ونظمها في غاية النهاية والكمال وحق أن ينشد في حقها بيت من قال :

حيكت على نولين اذ تحاك   تختبط الشوك ولا تشاك

فلله دره ماأحسن أسلوبه وماأتقن ركوبه «**فكن**» أيه النحوي «**لما**»

أي الذي «**حوته**» أي جمعته هذه القصيدة وضمته من المعاني والإعراب «**ذا**» أي صاحب «**استيقاظ**» أي فطنة وتيقظ وتأمل وحفظ لألفاظها ومعانيها «**جعلها**» أي صيرها «**الله**» تعالى «**لكل مبتدئ**» والمبتدئ قليل العلم الذي لايقدر على استخراج العويصات من الأمهات وجعلها الله للمنتهي أيضا «**دائمة النفع**» لهما لاينقطع نفعها دائما لأن التآليف المقبولة لاينقطع أجرها بالموت لما في الحديث : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم بثه في صدور الرجال) وهل بالتدريس أو بالتأليف وهو أبلغ واسأل الله أن يجعلها نافعة وأتوسل إليه «**بجاه**» أي بذات فهو من باب التعبير بالبعض عن الكل «**احمد**» اسم من اسمائه صلّى اللّه عليه وسلم واحمد صلى الله عليه وسلم هو اصل الكون فلولاه لم يكن فلك دوَّار ولاشمس ولاأقمار ويرحم الله ابن الفارض إذ يقول :

لولاك ياأحمد المحمود ماطلعت   شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

وقال ابن وَفَى :

روح النهى قطب العوالم كلها   لولاه ما تم الوجود لـمن وجد

لأنه صلّى اللّه عليه وسلم هو السبب في أعمال البر الصادرة من جميع العالمين قال تعالى : ﴿وانك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ ولذا كانت أعمال العالمين الصالحات كلها في ميزانه صلّى اللّه عليه وسلم ولذا قال البوصيري :

والـمرء فـي مـيـزانـه اتـبـاعه   فـاقـدر إذا قـدر الـنبي محمد

ومن علومه العلوم مستمدة كما قال البوصيري أيضا :

لك ذات العلوم من عالم الغيب   ومـنـهـا لآدم الأَسـمـاءُ

وقال أيضا :

فان من جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم

«**سلامه**» تعالى والسلام الامان «**عليه**» أي على أحمد «و»عليه

«الصلاة» والصلاة الرحمة المقرونة بالتعظيم ولما تم الناظم تأليفه ختمه بالحمد كما بدأه به وأتى بالصلاة على النبي صلّى اللّه عليه وسلم لأمور نفيسة منها الإغتنام لقوله صلّي اللّه عليه وسلم : (من صلّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلّي عليه مادام اسمي في ذلك الكتاب) ولقوله صلّى اللّه عليه وسلم : (من صلّى عَليَّ مرة واحدة صلّى اللّه عليه عشرا) قالوا ومن صلّى عليه الله مرة واحدة كفاه همّ الدنيا والآخرة والصلاة على النبي صلّى اللّه عليه وسلم مقبولة قطعا وقد صلّى الناظم في أول الكتاب وفي آخره فتكون الصلاتان مقبولتين قطعا فيقبل الله مابينهما من نظمه وشرحنا إن شاء الله.

ومنها ان بالصلاة على النبي صلّى اللّه عليه وسلم تجاب الدعوة وتنال السعادة من الله والرضوان فقد أوحى الله إلى موسى عليه السلام : (أتحب أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك وَمِنْ نور بصرك إلى عينك قال : نعم يارب قال : فأكثر من الصلاة على محمد صلّى اللّه عليه وسلم) وسلام الله وصلاته على أحمد ،«**ماعربت**» أي بينت وأفصحت «**عن فضله**» أي شرفه وفضله ومعجزاته ويكفيك من معجزاته صلّى اللّه عليه وسلم القرآن الذي أعجز الجن والإنس كما قال تعالى : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لاياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ لأن آياته صلّى اللّه عليه وسلم بينتها ووضحتها لنا «**الآيات**» القرآنية قال تعالى : ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ وقال تعالى : ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم﴾ إلى غير ذلك مما لايحصى كثرة منطوقا ومفهوما وهذا آخر ماقصدنا تعليقه على هذه المنظومة المباركة وقد جاء بحمد الله تعالى منقح المباني مرفوع المعاني محكم الأحكام متمم الأنواع والأقسام تقر به

عين المحب الودود وتكمد به نفس الجاهل الحسود :

ان يحسدوني فاني غير لائمهم   قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم   ومات أكثرنا غبظا بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم   لارتقي صدرا منها ولا أردُ

فإياك إياك أخي والحسد فإن الحسود لايسود قال تعالى : ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ وقال تعالى : ﴿أم يحسدون الناس على ماءاتاهم الله من فضله﴾ وفي التسهيل وإذا كانت العلوم منحا إلاهية ومواهب اختصاصية فغير مستغرب أن يدخر لبعض المتأخرين ماعسى فهمه على كثير من المتقدمين وعليك بالتواضع وعدم الدعوى فقد ورد أن محمد بن جرير الطبري ألّف التفسير في ألف مجلد ضخمة وكان يحفظ من متون العلم مايحمل مائة بعير وكان ابن الانباري يحفظ في كل جمعة ألف كراسة وحفظ ابن سينا الحكيم القرآن في ليلة واحدة وكان الإمام الشافعي ماسمع شيئا إلا حفظه ومع ذلك كان الأدب والتواضع دأبهم وشيمتهم وينبغي للعالم إذا كان يشار إليه أن يضع التراب على رأسه إذا خلا بنفسه ولايفرح بالرياسة لأنه إذا وضع في قبره ساءه ذلك على أن الإنسان ولو بلغ في العلم مابلغ سبقه من هو أعلم منه قال تعالى : ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ ولله در القائل إذ يقول :

وقل لمن يدعي في العلم معرفة   علمت شيئا وغابت عنك أشياء

وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفا وعلى النفع به موقوفا وان يكفينا شر الحساد ولايفضحنا يوم الاشهاد بمنه وكرمه إنه الكريم التواب الرؤوف الرحيم الوهاب هذا واني ارجو من صاحب العقل السليم والخلق القويم أن يستر هفواتي ويقيل عثراتي فإنه قل ان يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات مع عدم تَأهلي لذلك وقصوري عن الوصول إلى ماهنالك متوسلا بصاحب

الوسيلة والمقام المحمود أن يجعله يوم الورود وصلة لحوضه المورود وان ينفع به كما نفع باصله وان يجعله خالصا لوجهه الكريم متفضلا بقبوله انه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير وقد كمل هذا الشرح ولسان الحال يقول :

لست أدري ماذا أقول واني ضاق ذرعي عن ترهات التقول
غير أني أستغفر الله مني وقصوري مع ادعاء التَّفَعل
ولرب كل الامور له الحمد دوامًا وقد أدام التفضل

تَم بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصلّى اللّه على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

* * * * * * *

وكان الفراغ من تبييضه في اليوم السادس عشر من شوال سنة ست وسبعين وثلاث مائة وألف هجرية رزقنا الله خيرها وخير ما بعدها إلى الممات وكفانا شرها وشر ما بعدها ومن جميع الآفات بجاه صاحب المعجزات صلّى الله عليه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي دعا لنحوه أخصاء أحبابه ورفع مقامهم بنصبهم مهجهم في طاعته تلبية لخطابه ومدّهم بالعون على خفض أنفسهم بكسر شهواتها الموجبة للطرد عن بابه حتى جزموا بوحدته فجردوا أعمالهم له عن رجاء ثوابه وخوف عقابه والصلاة والسلام على من ضم الإله اسمه لاسمه في كلمة الإسلام وفتح به قلوبًا غلفا وآذانا صمًّا من الأعراب والأعجام فسكن بالآيات سطوة الشرك وكسر المعبودات من الأصنام سيدنا ومولانا محمد بدر التمام ومصباح الهدى ونور الظلام وعلى آله وصحابته الأعلام وبعد فإن من أفضل العلوم وأجلها وأسماها وأكملها ماهو وسيلة إلى تحقيق تلاوة كتاب الله وما تجري به الألسنة من أحاديث رسول الله الذي لابد منه لكل طالب ومطلوب ومن خلا سهمه منه فهو إلى الغباوة منسوب الذي أنزل الله به قرآنه وحض على تعليمه رسول الله وابانه قال تعالى : ﴿قرآنًا عربيا غير ذي عوج﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تعلموا العربية وعلموها الناس» ألا وهو علم النحو المصلح للألكن لسانه الممهد للناشئ القدرة على الكلام والإعانة وقد أحسن من قال :

النحو يصلح من لسان الألكن ... والمرء تكرمه إذا لم يلحن
وإذا طلبت من العلوم أجلها ... فأجلها حقا مقيم الألسن

ومن قال :

النحو زين للفتى ... يكرمه حيث أتى
من لم يكن يعرفه ... فحقه أن يصمتا

ومن قال :

النحو قنطرة الآداب هل أحد ... يجاوز البحر إلا بالقناطير

لوتعلم الطير ما في النحو من أدب حنت وانت إليه بالـمناقير
إن الكلام بلا نحو يحسنه نبح الكلاب وأصوات السنانير

فينبغي لكل طالب لبيب وراغب يرجو من العلم أوفر نصيب أن يوجه العناية التامة إليه وينفق عليه من العمر ما لديه فهو البضاعة التي لا تروج العلوم إلا بها ولا يقبل الراغبون على مديرها إلا إن كان منه حليها وحلاها هذا وإن تآليفه كثيرة لا تعد والكتب الـمشحونة بأصوله وفصوله لا يحيط بها الحد جرى في ميدانه قلم الأول والآخر وتكلم به الناثر والشاعر وإن من أحسن ما كتب فيه من الـمؤلفات نظم الآجرومية لسيد : محمد بن أب الزموري الدفين بتميمون توات وأجل ما كتب عليه من الشراح الذي به جليها ودقيقها موضح مشروح الذي راق مبناه وطاب للافهام الصافية معناه الحاوي لجم من الفروع والأصول لما هو للمبتدئ بأمثالنا سلم للوصول الجامع لأهم درر المعنى المجني من غيره من الكتب ما به يغنى الجدير بأن يسمى ويعنى بما يترجم عن مبناه والمعنى فهو الدرر المنظوم على نظم مقدمة ابن آجروم فتمسك به ياطالبا فهو كتاب نفيس ولازم مطالعته فهو نعم السمير والجليس لا سيما إن سبقت معرفتك بمؤلفه وعلمت مقامه واطلعت على علو منصبه وسمو شرفه الحائز لقصب السبق في الميادين الفائز على اقرانه من الجادين والمجتهدين من أمدته العناية الربانية وسحت بصدره سحائب الحضرة الصمدانية فريد الوقت والزمان ونادر العصر والأوان من له اليد الطولى في الـمنقول والمدد الوافر من الـمعقول شيخنا النبيل الأجل وأستاذنا الجليل الـمبجل مولانا أحمد الطاهر الـمبرور الحسني الإدريسي السباعي ذي السعي الـمشكور ضاعف له الأجور من دعاه إلى منازل الآخرة فأجابه ولباه هذا وقد قضى نحبه أكرمه الله بما يكرم به من اصطفاه وأحبه وأغدق على ضريحه سحائب الرحمات وثقل ميزانه بالحسنات والـمثوبات ورفع منازله وأعظم قراه ونزله وكان

قضاء نحبه الداهي بالمصيب العام بالثامن عشر من ذي القعدة الحرام بتسع وتسعين وثلاث مائة وألف من الأعوام هذا ولما قرظنا هذا الكتاب الحافل الشامل ألجأنا الحال أن نذكر ما لشيخنا من المؤلفات ذات الدرر الكامل فمنها : فتوحات الإله المالك على نظم أسهل المسالك بأربعة أجزاء ومنها : الجواهر واللئالئ على نصيحة الهلالي ومنها : العقد الجوهري على نظم سهو الأخضري ومنها رسالة سماها : رفع الحرج والملام عن أكل المال المشكوك بالحرام ومنها رسالة في الرد على المنكر الطلاق الثلاث ومنها رسالة في طرق حديث عبد الرزاق في أول نور ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وسلم ومنها كتابه مورد الظمئان الصدي في الرد على ابن عبد الهادي ومنها رسالة في حلق اللحية المسماة بالمنحة ومنها نسيم النفحات بذكر الصلحاء والأولياء بتوات وله مسائل في نوازيل شتى وسمعنا بأن له شرحًا على الياقوتة لسيدي عبد القادر بن محمد بن أبي سماحة فهذا ما علمنا به ونفع الله بعلومه الطالبين ورفع الله بها مقامه في أعلى عليين وحشره بحضرة جده سيد الأولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى كافة الأنبياء والمرسلين.

واحمد رب الله ذا الفضل والبر ... أصلي على من فضله يزرى بالبحر
وبعد فإن المرء قيمته بما ... له محسن من كسب خير ومن شر
وافضل ما يسعى اللبيب لمثله ... وينفق في تحصيله درر العمر
هو النحو سلم العلوم بأسرها ... ومبدي خفائها لحبر وللغمر
وأحسن ما فيه من الكتب ألفت ... كتاب بديع متقن عالي القدر
أساليبه در ومعناه جوهر ... طوى ضمن مبناه فروعا بلا حصر
سماه الذي يبدي منازل سعده ... ويلبسه تاجًا به يسمو كالبدر
هو الدرر المنظوم شرح على نظم ... مُقدمة ابن ءاجروم أي ذي فقْرِ
نسيج النبيل العالم العلى الرتب ... فريد أوانه ونادرة العصر

فقيه بليغ نحوي ذي مكانة بعلم الأصول والأحاديث والذكر
فطين نبيهٍ بَارِعٍ ذي حذاقة ذكي طويل الباع في الحشر والنشر
تآليفه تنبي علىٰ وُسع علمه وناهيك بالمعنى وإياك والنكر
هو الحسني الادريسي السّباعي سليل الكرام من أصول ذوي فخْر
هو المولاى أحمدُ لادريس انتمى له في مقام المجد يغرس بالشكر
فيا رب يا رحمان ضاعف اجُورَهُ ومده بالفضل الجزيل وبالبر
بجاه النبي المصطفى سيدي الورى عليه الصلاة والسلام مدى الدهر
وءاله والصحب الكرام ذوي العلا وأتباعهم بعدّ ما جرى أو يجري

* * * * * * *

«الطبعة الأولى»
طبع على نفقة خليفة
المؤلف الحبيب بن عبد الرحمن العلوي
التواتي التسفاوي
(أدرار - الجزائر)

بمطبعة الواحات
* غرداية *

فهرسة الكتاب

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
03	22	العلامه	العلامة
03	22	الفهامة	الفهامة
03	22	والكرامه	والكرامة
03	24	الرياسه	الرياسة
03	24	والسياسه	والسباسة
04	04	المكني	المكنى
04	14	تكنية	تكنيته
04	25	بشاه	بشاة
05	17	من عمر	من عمره
07	14	آل السيحو	آل السيحمو
07	15	التلوليني	التيلوليني
07	23	النفسية	النفيسة
09	23	المنه	المنة
11	07	تجري	يجري
11	08	المتكرره	المتكررة
13	04	النافعه	النافعة
13	04	المباركه	المباركة
13	04	الجامعه	الجامعة
13	05	وزياده	وزيادة
13	08	منبته	منيته
13	19	ووفوره	ووفور
17	04	لا يقرأها	لا يقرؤها
17	06	... كلامه	إنتهى كلامه.
18	24	العَرَبْ	العَرَبَ
20	19	تاسِيًا	تَأَسِيًّا
22	13	تهيا	تهيأ
23	02	وإما	وأَما
23	11	إما	أَمَّا
24	01	لمبتدا	لمبتدإ
24	23	كَانَّ	كَأَنَّ
29	04	كان	كأن
31	04/3	نثرا	نظما
32	14	لم يفر	لم بفز
33	25	مـ	من
56	20	أَو يُقتلوك	أَو يَقتلوك
57	01	... آرية	عارية
65	09	قومٌ	قومًا
91	10/9	نثرا	نظما
96	12	دابُـه	دأْبُـه
97	02	وكـان	وكـأن
99	10	ومـا	وأمـا
99	10	عدى	عدي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
99	12	وعدى	وعدي
99	13	بن عدى	بن عدي
99	14	العاملى	العاملي
99	20	اما	إمّا
100	16	والتوت	والتوث
104	13	كآخر زيد	كآخر يد
107	07	في الواو الياء	في الواو والياء
107	19	كان	كأن
107	24	غلامى	غلامي
108	10	لان الخصى	لان الخصي
108	13	من الخصى	من الخصي
108	14	لأن الخصى	لأن الخصي
108	15	مدنى	مدني
111	15	بنى	بني
112	18	بنى	بني
114	24	فاعطى	فاعطي
116	05	انواع البنا	أنواع البناء
117	15	فاعل بضمة	فاعل مرفوع بضمة
118	02	دانى	داني
122	02	أبوى	أبوي
122	07	فيكون	فتكون
122	22	عدى	عدي
123	23		بالواو
124	12	يبدى	يبدي
124	13	النحاه	النحاة
125	08	حريح	جريح
125	08	حريح	جريح
125	09	حريجون	جريحون
125	21	شدوذًا	شذوذًا
128	07	فشاد	فشاذ
128	16	مالفى	مأْلَفي
131	10	فيكون	فتكون
138	07	فكانه	فكأنه
147	05	مضى	مضي
149	01	في المبنى	في المبني
149	12	لدي	لدى
152	13	عدمى	عدمي
152	13	وجودى	وجودي
152	13	والعدمى	والعدمي
153	10	كان	كأن
154	13	واخد	واخذ
156	07		آخره

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
167	02	يجزء	يجز
176	08		نائل
178	01	اثنى	اثنا
178	15	والمضمر ... نحو	والمضمر اثنا عشر نحو
182	01	ان	أنه
185	02	كنطقى	كنطقي
186	04	المبتدأ	المبتدإ
188	10	وإليه وأشار	وإليه أشار
188	16	الأربعة	الأربعه
188	16	متبعة	متبعه
193	12	كان	كأن
194	13	ليث	ليت
195	13	الجزائن	الجزأين
196	03		لنفي
196	09	شيبب	شيب
207	17	الدي	الذي
209	04	كلما	كل ما
219	23	إنها	أنها
223	17	الخلاصه	الخلاصة
229	13	السطر منثور	السطر منظوم
233	14	أزمنة	أزمنه
233	14	أمكنة	أمكنه
235	07	بالمال	بالماء
238	17	كئباً	كئيباً
238	20	كئباً	كئيباً
240	16	سخر لكم	وسخر لكم
242	12		ولي عليه
245	08		يكون
250	09	مكررة	مكررهُ
251	10	بنى	بني
251	20	يبني	يبنى
253	19	وان	فإن
255	06		إذا ثني
255	08		في
255	17		وإنما تعرف
256	12	مبنى	مبني
257	14	الى	إلي
259	17/16	نثرا	نظما
260	16	متحدى	متحدي
263	08		ضعيفًا
266	08		وهو
270	17	واسأل	وسَئَل